

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2

قسم: علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم في فرع علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع التربوي
بعنوان:

أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال

في مؤسستي الأسرة والجامعة

- دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين- سطيف 2- الجزائر

إعداد الطالبة:

مانع إسمهان

لجنة المناقشة:

| الصفة | مؤسسة الانتساب | الرتبة | اسم ولقب الأستاذ |
|--------------|----------------|----------------------|-------------------------|
| رئيسا | سطيف 2 | أستاذ محاضراً | د. كريمة فلاحي |
| مشرفا ومقررا | سطيف 2 | أستاذ التعليم العالي | أ د / عبد الرزاق أمقران |
| عضوا ممتحنا | سطيف 2 | أستاذ محاضراً | د. صليحة بن سباع |
| عضوا ممتحنا | برج بوعريرج | أستاذ التعليم العالي | أ.د. اسماعيل ميهوبي |
| عضوا ممتحنا | قسطنطينة 2 | أستاذ محاضراً | د. نجوى عميرش |

السنة الجامعية: 2022/2021

"... لا تُكرهوا أولادكم على آثاركُم، فإنهم
خُلِقوا لزمان غير زمانكم".

عمر بن الخطاب

"... اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم

إنما هو باختلاف نحلهم في المعاش".

ابن خلدون

إلى أبنائي

لبنة

إياد حسين

أنيس

" أفكار أجيال سابقة أضعها أمام أجيال

لاحقة أنتم منها، مع أمنية بعمر مديد "

على قول السيد عبد العاطي السيد

مانع إسمهان

شكر وتقدير

قال تعالى " ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه " (لقمان: 12)

وقال رسوله الكريم: " من له يشكر الناس ، له يشكر الله عز وجل "

أحمد لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى:

- الدكتور الفاضل/ الأستاذ أمقران عبد الرزاق ، حفظه الله وأطال في عمره، لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة ،وتكرمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمام هذه الدراسة على ما هي عليه، لك مني سيدي ألف كلمة شكر وتقبل الله عطاءك القبول الحسن.
- أعضاء لجنة المناقشة الكرام : الدكتورة الفاضلة/ فلاحى كريمة رئيسة للجنة المناقشة الدكتور الفاضل / ميهوبى إسماعيل مناقشا خارجيا، الدكتورة الفاضلة/ عميرش نجوى مناقشة خارجية، الدكتورة بن سباع صليحة مناقشة داخلية، حفظهم الله جميعا لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة.
- أعضاء لجنة تحكيم الاستبيان الكرام: لما كان لهم من نصح وتوجيه.
- إلى أساتذتي في مختلف الأطوار التعليمية ، شكرا على كل حرف زرعتموه بصدورنا ، شكرا لأنكم علمتمونا وما كنا ندري.
- إلى كل من علمنا حرفا طيلة مشوارنا الدراسي وساهم في تعليمنا أصول الحياة.

إهداء

إلى روح أبي الذي لا مثيل له ولو بحثت فوق الدهر دهرا، وفاء لذكراه وإخلاصا لمبادئه.

إلى روح أمي التي لم تفارقني رغم فقدي لها رحمها الله.

إلى روح أختي الكبرى التي أتفلس وجعا كلما حاصرتني ذكرياتي معها.

إلى أخي الوحيد عبد الحكيم سندي وعضدي الذي أشد به أزرى، وأخواتي الثلاثة مصادر قوتي وأميرات حياتي اللاتي أنجبتهن لي ملكة عظيمة.

إلى زوجي " سفيان " الذي كان يصبر دائما على ضرورة إتمام العمل رغم كل الظروف.

إلى أبنائي " لينة ، إياد حسين، أنيس " وأبناء الآخرين أكبادنا التي تمشي على الأرض مع خالص

مودتي عسى أن يكونوا الحبة التي أنبتت سبع سنابل، في كل سنبله مائة حبة.

إلى الصديقات " حداد نجاة " " سامية زعبوب " " ورزالدين نوارة " " سلمى بابا عروج " " أفراح زاوي "

إلى زملائي وفقهم الله في مشوارهم وأدائهم لرسائلهم النبيلة وأدام عافيتهم وسدد خطاهم.

إلى كل من انتمى إلى كليتنا باعتزاز وفخر أساتذة وعمالا بلا تخصيص وذكر.

مانع إسمهان

فهرس المحتويات.....الصفحة

| | |
|---|-----------|
| • شكر وتقدير | |
| • إهداء | |
| • فهرس الجداول والأشكال | |
| • مقدمة | أ - ب - ج |
| • الفصل الأول: مقارنة مفاهيمية للدراسة | |
| أولاً: إشكالية الدراسة | 5 |
| ثانياً: فرضيات الدراسة | 9 |
| ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة | 11 |
| رابعاً: أهمية الدراسة | 12 |
| خامساً: أهداف الدراسة | 13 |
| سادساً: الدراسات السابقة | 14 |
| سابعاً: مفاهيم الدراسة | 33 |
| • الفصل الثاني: مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال | |
| تمهيد | |
| أولاً: الصراع بين الأجيال: قراءة في أبعاد المفهوم | 48 |
| ثانياً: نشأة الفكر الصراعى وجذوره التاريخية | 52 |
| ثالثاً: صراع الأجيال من منظور الإسهامات السوسولوجية: | |
| 1- كارل منهايم | 63 |
| 2- أدغار موران | 70 |
| رابعاً: الأبعاد البنائية للفجوة بين الأجيال: | |
| 1- في المجتمعات الغربية | 71 |
| 2- في المجتمعات العربية | 73 |
| 3- في المجتمع الجزائري | 75 |
| خامساً: المتغيرات الاجتماعية والصراع بين الأجيال | 78 |
| سادساً: السياق المجتمعي وعوامل اتساع الفجوة بين الأجيال | 88 |
| خلاصة | |

• الفصل الثالث: الأسرة والصراع بين الأجيال

تمهيد

- 93.....أولاً: محددات مفهوم الأسرة في إطار سوسيولوجيا التغير.....
- ثانياً: تأثير أساليب التنشئة الأسرية على اتساع هوة الصراع بين الأجيال:
- 1- الإفراط في معاملة الأبناء (بين التدليل والنبذ).....101
- 2- العلاقات الأسرية والسمات النفسية للشباب.....105
- 3- افتقار الشباب للقدوة في الأسرة.....106
- ثالثاً: سوسيولوجيا التغير القيمي والصراع بين الأجيال.....108
- رابعاً: بعض مظاهر الصراع بين جيل الآباء والأبناء في الأسرة:
- 1- التمرد.....111
- 2- الاستقلالية.....115
- 3- الاغتراب.....116
- 4- الثقافة الفرعية للشباب.....120
- 5- اللغة.....122

خلاصة

• الفصل الرابع: الجامعة والصراع بين الأجيال.

تمهيد

- 126.....أولاً: الجامعة: المفهوم والخصائص.....
- ثانياً: اختلاف خصائص جيلي الأساتذة والطلبة وأبعاد الفجوة الجيلية بينهما.....129
- 1- الخصائص الشخصية والفكرية للأستاذ الجامعي.....130
- 2- الخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب الجامعي.....132
- ثالثاً: حاجات ومشكلات جيلي الطلبة والأساتذة في الجامعة.....135
- رابعاً: مبررات الصراع الجيلي في الجامعة الجزائرية.....142
- خامساً: بعض مظاهر وقضايا الصراع بين جيل الأساتذة وجيل الطلبة في الجامعة.....145

خلاصة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أولاً: الإجراءات المنهجية:

- 1- مجالات الدراسة.....149
 - 2- مجتمع الدراسة.....153
 - 3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها.....155
 - 4 - منهج الدراسة 156
 - 5- أدوات جمع بيانات الدراسة:
- أ- الاستمارة.....157
 - ب-المقابلة.....158

ثانياً: عرض بيانات الدراسة الميدانية:

- 1- عرض خصائص عينة الدراسة.....159
 - 2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:
- أ - الاستمارة.....168
 - ب - المقابلة.....270

• الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة.

أولاً: مناقشة النتائج العامة للفرضيات:

- 1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى.....279
- 2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية.....280
- 3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.....282

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة.....283

ثالثاً: استخلاص النتائج العامة للدراسة.....284

• الخاتمة.

• قائمة المراجع

• الملاحق

فهرس الجداول.....الصفحة

| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|-------|---|------------|
| 01 | يوضح توزيع طلبة الماستر على كليات جامعة محمد لمين دباغين سطيف2. | 153 |
| 02 | يوضح توزيع الأساتذة على كليات الجامعة. | 154 |
| 03 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس. | 158 |
| 04 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة. | 159 |
| 05 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة. | 160 |
| 06 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأم. | 161 |
| 07 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأب. | 162 |
| 08 | يوضح المستوى التعليمي لأمهات الطلبة أفراد عينة الدراسة. | 163 |
| 09 | يوضح المستوى التعليمي لآباء الطلبة أفراد عينة الدراسة. | 164 |
| 10 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الأسرة. | 165 |
| 11 | يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص الجامعي. | 166 |
| 12 | يوضح العلاقة بين جيل الكبار وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة). | 167 |
| 12- أ | يوضح اختلاف وصف العلاقة بين جيلي الشباب والكبار (الوالدين والأساتذة) حسب متغير الجنس. | 169 |
| 12- ب | يوضح اختلاف وصف العلاقة بين جيلي الشباب والكبار (الوالدين والأساتذة) حسب متغير التخصص الجامعي. | 170 171 |
| 13 | يوضح موقف شباب اليوم تجاه علاقاته بوالديه وأساتذته. | 173 |
| 13- أ | يوضح اختلاف موقف شباب اليوم تجاه والديه وأساتذته حسب متغير الجنس. | 174 |
| 14 | يوضح العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار. | 175 |
| 15 | يوضح أهم الاختلافات القيمية بين جيلي الكبار والشباب. | 179 |
| 15- أ | يوضح أهم الاختلافات القيمية بين جيلي الكبار والشباب حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة | 182 |
| 16 | يوضح القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم. | 184 |
| 16- أ | يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب حسب متغيرالجنس. | 186 |

| | | |
|-----|---|------|
| 187 | يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم حسب متغير مكان الإقامة. | 16-ب |
| 188 | يوضح رأي الطلبة حول المسئول عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له. | 17 |
| 191 | يوضح مدى أهمية ضمان رضا الوالدين على الطلبة أفراد عينة الدراسة | 18 |
| 193 | يوضح اختلاف أهمية رضا الوالدين على الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس | 18-أ |
| 194 | يوضح رأي الطلبة حول أهمية تكوين علاقات إيجابية بينهم وبين أساتذتهم الجامعيين | 19 |
| 196 | يوضح رأي الطلبة حول أهمية تكوين علاقات إيجابية بينهم وبين أساتذتهم الجامعيين حسب متغير التخصص | 19-أ |
| 198 | يوضح اختلاف الخيارات ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية في حياة الطلبة. | 20 |
| 199 | يوضح اختلاف الخيارات ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية في حياة الطلبة حسب متغير نوع الأسرة | 20-أ |
| 200 | يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند الاجتماع بالديهم. | 21 |
| 201 | يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند تواصلهم مع أساتذتهم بالجامعة | 22 |
| 203 | يوضح اختلاف شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند تواصلهم مع أساتذتهم الجامعيين حسب متغير التخصص. | 22-أ |
| 204 | | |
| 207 | يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لشباب اليوم. | 23 |
| 208 | يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لجيل الكبار (الوالدين والأساتذة). | 24 |
| 210 | يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن جيل الكبار ممثلا في الوالدين والأساتذة لا يفهم حاجات الشباب ، طموحاته ومتطلباته. | 25 |
| 211 | يوضح الأسباب التي جعلت جيل الكبار لا يفهم حاجات الشباب. | 25-أ |
| 212 | يوضح تلقي الطلبة أفراد عينة الدراسة لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من طرف والديهم. | 26 |
| 214 | يوضح جوانب الانتقاد. | 26-أ |
| 216 | يوضح اختلاف تلقي الطلبة لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من طرف والديهم باختلاف الجنس | 26-ب |
| 217 | يوضح رأي الطلبة حول من يرى أن جيل الشباب في عصرنا الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع. | 27 |

| | | |
|-----|--|-------|
| 218 | يوضح آراء الطلبة حول مبررات اختلاف جيل الكبار عن جيل الشباب في سلوكه وحياته. | 28 |
| 219 | يوضح رأي الطلبة حول أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لأسرهم. | 29 |
| 220 | يوضح الأسباب التي جعلت جيل الشباب أكثر انغماسا وتأثرا بالموضة والمظاهر حسب آراء الطلبة. | 30 |
| 222 | يوضح رأي الطلبة بخصوص معاملة والديهم وأساتذتهم لهم. | 31 |
| 223 | يوضح رأي الطلبة بخصوص اختلاف معاملة الوالدين والأساتذة حسب متغير مكان الإقامة. | 31- أ |
| 224 | يوضح رأي الطلبة بخصوص اختلاف معاملة الوالدين والأساتذة حسب متغير نوع الأسرة. | 31- ب |
| 225 | يوضح موافقة الطلبة للقائلين بأن جيل الكبار يرى في شباب اليوم أنه جيل غير منضبط في غالب الأحيان. | 32 |
| 226 | يوضح آراء الطلبة بخصوص وجود فرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة آخرين ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم. | 33 |
| 227 | يوضح اختلاف الفرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة آخرين | 33- أ |
| 228 | ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم حسب متغير التخصص. | |
| 229 | يوضح رضا الطلبة أفراد عينة الدراسة عن الطريقة التي يعاملهم بها والديهم. | 34 |
| 230 | يوضح ما لا يرضي الطلبة فيما يتعلق بمعاملة الوالدين لهم. | 34- أ |
| 231 | يوضح اختلاف رضا الطلبة عن طريقة معاملة والديهم لهم بحسب متغير المستوى التعليمي للأم | 34- ب |
| 232 | يوضح اختلاف رضا الطلبة عن طريقة معاملة والديهم لهم بحسب متغير المستوى التعليمي للأب | 34- ت |
| 233 | يوضح رضا الطلبة عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة. | 35 |
| 234 | يوضح ما لا يرضي الطلبة فيما يتعلق بمعاملة أساتذتهم لهم. | 35- أ |
| 236 | يوضح الاختلاف حول رضا الطلبة عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة حسب متغير التخصص. | 35- ب |
| 237 | يوضح رأي الطلبة حول الأسباب التي جعلت الشباب الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم والممثلين) ولا يقلد أساتذته في | 36 |

| | | |
|-----|--|-------|
| | الجامعة. | |
| 239 | يوضح رأي الطلبة حول أن جيل الكبار هم أكثر دعوة للحفاظ على النظام واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب إلى التغيير. | 37 |
| 240 | يوضح شعور الطلبة حول أن طريقة تفكير والديهم تختلف جذريا عن طريقة تفكيرهم. | 38 |
| 241 | يوضح فيما يكمن الاختلاف. | 38- أ |
| 243 | يوضح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة حسب متغير الفارق في السن بينهم وبين الأمهات. | 38- ب |
| 244 | يوضح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة حسب متغير الفارق في السن بينهم وبين الآباء. | 38- ت |
| 245 | يوضح موافقة الطلبة على أن تفكير جيل الكبار آباء وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب. | 39 |
| 246 | يوضح رأي الطلبة حول ما إذا كان جيل الكبار يحاول في بعض المواقف الوقوف ضد خياراتهم. | 40 |
| 247 | يوضح بعض احتمالات وقوف جيل الكبار ضد خيارات جيل الشباب. | 40- أ |
| 248 | يوضح رأي الطلبة حول بعض المؤشرات التي يخضع لها تقييمهم من طرف أساتذتهم. | 41 |
| 250 | يوضح آراء الطلبة حول ما إذا كان شباب اليوم متحرر من قيود المجتمع وضغوطات الكبار. | 42 |
| 251 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان شباب اليوم متشبع بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية. | 43 |
| 252 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال. | 44 |
| 253 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال حسب مؤشر نوع الأسرة. | 44- أ |
| 254 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال باختلاف مكان الإقامة. | 44- ب |
| 255 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي يتحدث بها الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها. | 45 |

| | | |
|-----|---|-------|
| 257 | يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي يتحدث بها الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها باختلاف مكان الإقامة. | 45- أ |
| 258 | يوضح الأسباب التي جعلت طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء فقط بالنهل السطحي. | 46 |
| 260 | يوضح آراء الطلبة ما إذا كان إقصاء الشباب الجزائري أسريا، تعليميا وسياسيا من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه. | 47 |
| 261 | يوضح موافقة الطلبة على من يقول أن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته. | 48 |
| 262 | يوضح آراء الطلبة حول الأسباب التي جعلت الشباب العربي عموما والشباب الجزائري على وجه الخصوص عاجز عن التأقلم مع واقعه. | 49 |
| 264 | يوضح تفسير إشكالية اختلاف الأولويات بين الكبار والشباب (الأفكار ، المواقف ، المصالح...). | 50 |
| 266 | يسجل مواقف ووضعيات صراعية عاشها الطلبة أفراد عينة الدراسة مع والديهم أو مع أساتذتهم في الجامعة تجسد بالنسبة لهم عمق الفجوة بين الجيلين. | 51 |

إنّ التغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري وما خلفته عولمة الأنظمة بصمات واضحة على مختلف فئاته ومؤسساته، حيث اتسع نطاق الاختلاف بين الأفراد ومنه النزاع والصراع فيما بينهم وذلك من خلال اختلاف طبيعة وحجم التأثير.

وما دام التغيير الذي يعيشه المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات يمس الجانب الكمي (حجم وفئات المجتمع) والجانب الكيفي (أبنية المجتمع وأنظمتها) فلا شك أن ذلك يصاحب تغيرات على مستوى أجهزة القيم والأفكار وأنماط السلوكيات التي يتبناها الأفراد وبنسب متفاوتة تتحكم فيها وتُسيّرُها المرحلة العمرية والمستويات الاجتماعية والثقافية والتعليمية.

ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق أن واقع التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري يشير إلى مظاهر توحى بالاضطراب ووقوع الخلل على المستوى البنائي والوظيفي لبعض الأنساق المكونة للمجتمع كالنسق الأسري والتعليمي، وما ينتج عن ذلك من إعادة تشكيل ملامح جديدة للمجتمع خاصة ما يتعلق بعمق وطبيعة العلاقات السائدة بين الأفراد وبين الأجيال.

كل هذه العوامل وغيرها ساهمت في بروز ظاهرة صراع الأجيال كونها ظاهرة اجتماعية تتأثر بمعطيات الواقع وتجليات الفعل وردّ الفعل، وتترجم في جوهرها الاختلاف حدّ التناقض في أنماط التفكير وأجهزة القيم بين جيل راديكالي محافظ يدعو إلى الثبات وجيل من الشباب يدعو إلى ضرورة التغيير والتجديد، وهو ما جعل من صراع الأجيال موضوع تتقاطع فيه العديد من التخصصات العلمية خاصة على المستويين النفسي والاجتماعي.

إنّ موضوع دراستنا يندرج ضمن حقل الدراسات الصراعية المرتبطة بالجيل والذي يعد من أبرز الأعمال التي تهتم بها الدوائر البحثية في العالم الغربي كونها ترصد أهم معالم الفكر الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، وهو ما جعلنا نخوض غمار هذا الموضوع كيف لا وفئة الشباب التي تمثل أحد طرفي الصراع تغطي ثلاث أرباع فئات المجتمع الجزائري.

ضمن هذا السياق تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على طبيعة الصراع بين الأجيال من خلال التعرف على مسبباته والمظاهر التي يبرز من خلالها سواء على المستوى الأسرى من خلال البحث في الصراع بين الآباء والأبناء أوفي مؤسسة الجامعة من خلال دراسة الصراع بين الأساتذة والطلاب في الجامعة، وقد اشتمل هذا البحث على ستة فصول وهي:

الفصل الأول: وجاء لتحديد موضوع الدراسة من خلال وضع إشكالية وفرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة ،مفاهيمها الرئيسية والدراسات السابقة للموضوع محليا عربيا وأجنبيا.

الفصل الثاني: وخصص لدراسة ظاهرة الصراع بين الأجيال من حيث مقارنته نظريا وتم التطرق فيه إلى قراءة في أبعاد مفهوم الصراع بين الأجيال ، ثم إبراز معالم الفكر الصراعى وجذوره التاريخية ، دراسة مدخل الحركة الجيلية وإشكالية العلاقة بين الأجيال، ثم التركيز على الإسهامات السوسيولوجية لظاهرة الصراع بين الأجيال عند كل من كارل منهايم وأدغار موران ثم التطرق إلى الأبعاد البنائية للفجوة بين الأجيال في كل من المجتمعات الغربية والعربية ، ومنه دراسة المتغيرات الاجتماعية ودورها في إثارة الصراع بين الأجيال، ثم التطرق إلى السياق المجتمعي وعوامل اتساع الفجوة بين الأجيال.

الفصل الثالث: وكان لدراسة ظاهرة الصراع بين الأجيال ومؤسسة الأسرة بين المتغيرات المحلية والعالمية من خلال ضبط محددات مفهوم الأسرة في إطار سوسيولوجيا التغيير، ثم دراسة تأثير أساليب التنشئة الأسرية على اتساع هوة الصراع بين الأجيال في ضوء أسلوب الإفراط في معاملة الأبناء (بين التذليل والنبذ)، ثم دراسة طبيعة العلاقات الأسرية والسمات النفسية للشباب إلى جانب أزمة افتقار الشباب للقدوة في الأسرة، بعدها تم التطرق إلى سوسيولوجيا التغيير القيمي والصراع بين الأجيال، ثم دراسة بعض مظاهر الصراع بين جيل الآباء والأبناء في الأسرة كالاغتراب، التمرد ،الاستقلالية ،الثقافة الفرعية للشباب واللغة.

الفصل الرابع: خصص لتسليط الضوء على مؤسسة الجامعة وظاهرة الصراع بين الأجيال فيها من خلال التطرق إلى سوسيولوجيا العلاقة بين الطالب والأستاذ بدء بالتطرق إلى واقع الجامعة الجزائرية في ظل تحديات العولمة ومتطلبات الجودة، ثم دراسة اختلاف خصائص جيلي الأساتذة والطلبة وأبعاد الفجوة الجيلية بينهما من خلال إبراز الخصائص الشخصية والفكرية للأستاذ الجامعي والخصائص النفسية والاجتماعية للطالب الجامعي ثم دراسة حاجات ومشكلات جيلي

الطلبة والأساتذة في الجامعة ثم التركيز على بعض مظاهر وقضايا الصراع بين جيل الأساتذة وجيل الطلبة في الجامعة في ضوء أربعة متغيرات (صراع علاقات، صراع معلومات، صراع اهتمامات، صراع مصالح).

الفصل الخامس: تم تقسيم هذا الفصل إلى قسمين، القسم الأول تم التطرق فيه إلى جملة الإجراءات المنهجية المتبعة والمتمثلة في مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري) ومجتمع الدراسة، عينة الدراسة وطريقة اختيارها، المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات والمتمثلة في الاستمارة والمقابلة إلى جانب عرض وتحليل بيانات الدراسة.

أما القسم الثاني فقد خصص لعرض بيانات الدراسة الميدانية من خلال عرض خصائص عينة الدراسة وعرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية.

الفصل السادس: خصص هذا الفصل لمناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة من خلال مناقشة النتائج العامة للفرضيات (مناقشة نتائج الفرضية الأولى، مناقشة نتائج الفرضية الثانية، مناقشة نتائج الفرضية الثالثة)، وكذا مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة لتتوصل في الأخير إلى استخلاص النتائج العامة للدراسة.

إن هذه الدراسة التي تركز لها الباحثة ألا تكون مجرد صورة من الدراسات السابقة، تحاول أن تقدم فهما موضوعيا لمفهوم صراع الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة من حيث مسبباته ومظاهر تجليه.

الفصل الأول: مقارنة مفاهيمية للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: أهداف الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: مفاهيم الدراسة

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة:

التغيرات التي مست المجتمع الجزائري على الأصعدة جميعها اقتصاديا واجتماعيا وتربويا وثقافيا الأثر الواضح على حياة مختلف فئات المجتمع ، إلى جانب الانتشار الواضح للثقافة الغربية وهو ما أدى إلى حدوث تصادم وصراع بين الأفراد في ظل الاختلاف في مدى تمثلهم لها.

ونظرا لكون الشباب العدد الأكبر تمثيلا لفئات المجتمع وباعتباره أكثر الفئات العمرية قابلية للتعاطي مع المتغيرات الثقافية وخاصة تلك المعبرة عن قناعاته وتطلعاته والمستمدة من واقعه الموضوعي سلبا وإيجابا، وفي زمن عرف توسعا وانتشارا يفوق كل التصورات حدث التصادم والتناقض والصراع بين هذه الفئة ونقص ذلك فئة الشباب والفئة الممثلة للأفراد الأكبر سنا في ضوء اختلاف البيئة الفكرية والقيمية والثقافية التي نشأ فيها كل جيل ، وعليه يتشكل وعي جيلي معادي للجيل الآخر وهو ما يعبر في جوهره عن ظاهرة الصراع بين الأجيال.

وعلى اعتبار أن لكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها وغير الرسمية لها دورها الواضح في تكوين الفرد فإن مؤسسة الأسرة تأتي في مقدمتها جميعا كونها الأكثر تأثرا وتأثيرا بالتغيرات الحاصلة، الأمر الذي يخلق تناقضات حادة تسجل حضورها وبقوة وتبرز بذلك صراعا بين جيل الآباء وجيل الأبناء ،هذا الصراع الذي يحكم العلاقة بين الجيلين نتيجة تدهور الاستقرار المرجعي للأدوار ومعايير التعرف على الواقع وتراجع قنوات الاتصال واضطراب التفاعل ،وذلك من خلال وصف جيل الأبناء لآبائهم بالرجعية وعدم مواكبة متغيرات الحياة ومتطلبات العصر وإحساسهم بالرفض والإقصاء وعدم تقبل طرق معاملتهم، لتتسع الفجوة بعد ذلك وتتجاوز محيط الأسرة الضيق إلى مؤسسات أخرى تخترقها التناقضات هي الأخرى كمؤسسات التعليم في مختلف الأطوار بدء بالمدرسة وصولا إلى مؤسسة الجامعة، هذه الأخيرة التي تظم الأفراد الممثلين لفئة الشباب والتي تعتبر من أهم مؤسسات المجتمع لدورها المتميز في تكوين الاتجاهات وضبط المحددات الثقافية على اعتبار أنها تجسد دور القيادة الفكرية والعلمية لما تضمه من موارد بشرية مؤهلة للتعامل مع التحديات ممثلة في فئتي الأساتذة والطلاب، هاتين الفئتين اللتين يسجل في علاقتهما الكثير من مظاهر التوتر والصراع، وهو ما يترجم وبحدة

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

الاختلالات التي تصيب البناء الاجتماعي من جهة ويكشف عن التصادم القيمي المتعاضد بين أجيال تعيش نفس الحقبة الزمنية ولكن بتقسيمات مختلفة ومتنافرة من جهة أخرى.

ومن خلال تواجدها في الجامعة لاحظنا وجود مظاهر تشير إلى تفشي ظاهرة الصراع بين الفئة الممثلة لجيل الأساتذة والفئة الممثلة لجيل الطلبة من خلال ظهور حالة من عدم الاتساق الفكري والقيمي والسلوكي بينهما، ويلاحظ ذلك من خلال عبارات ومواقف الانتقاد واللوم والشكوى وهو ما دفعنا إلى القيام بالبحث في مسببات الصراع بين هاذين الجيلين ومظاهر تجليه في مؤسسة يفترض منها تجاوز كل الاختلافات.

يحاول اهتمامنا بهذا الموضوع أن يغطي بحثيا فضائين تربويين في المجتمع الجزائري منوط بهما مهام تربوية محورية في بناء الإنسان، هما الأسرة المؤسسة التربوية القاعدية محور التربية غير الرسمية والجامعة المؤسسة التربوية التي تتلقى نتاج المؤسسات التربوية الوسيطة فتضطلع بمهام التكوين والتوجيه، المؤسستان وفي سياقات اجتماعية سياسية واقتصادية اخترقتهما الاختلالات القيمية والتصورية وتجذر فيهما الصراع بين الأجيال الذي نبحث في أسبابه ومظاهره.

ضمن هذا السياق يصبح الصراع تعبيراً عن أزمة متعددة الأبعاد تترجم تناقضات المجتمع خاصة في ظل عدم وقوع الأسرة والجامعة على خط مرجعي واحد، وهو الأمر الذي يمهد لميلاد أزمة في محيط الحياة وأزمة ثقة بين الأجيال نتيجة الفهم الخاطئ للعلاقة بينهما، ما يحول دون الاستفادة من المعادلة العمرية، وكون قضية الصراع تتسحب على جميع المراحل التي يمر بها الفرد عبر مسيرته الحياتية باعتبارها تجسد العلاقة القائمة بين البشر والزمن لتتشكل بذلك ثنائيات متناقضة (أب- ابن) (أستاذ- طالب).

إن اشتغالنا على موضوع الصراع بين الأجيال من زاوية سوسيو تربوية يفرض علينا تحديد طبيعة المكونات والمرجعيات المشكلة له عبر تجليات الفعل ورد الفعل وضمن سياق المحيطين الاجتماعي والعالمي وفي عمق العلاقة بين طرفي الصراع ثم انعكاساته ضمن سياقه الفكري والقيمي والسلوكي.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

وبعد الإحاطة بالموضوع بالبحث والتحليل وجدنا أنفسنا أمام وضعية منهجية توصف بالحرية وأمام عدة اختيارات يرتكز كل منها على رؤية أو قناعة تضع موضوع الدراسة في إطار نظري ومنهجي خاص بها، على اعتبار أنه لو قبلنا دراسة مبررات اقتحام ظاهرة الصراع بين الأجيال في كل من مؤسسة الأسرة والجامعة على حدا يحدث نوع من الانفصال الذي لا يقبل حدوثه على اعتبار اشتراكهما في:

- ممارسة السلطة على الأبناء حسب طبيعة الأدوار الموكلة لكل مؤسسة والشرعية التي تمنحها حق القيام بها.

- القيام بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال ضمان نقل قيم المجتمع والعمل على استمرارها عبر الأجيال المتعاقبة.

وهذا لا يمنع من وجود نقاط اختلاف جوهرية بين المؤسستين من حيث:

- أن الأسرة هي مؤسسة صناعة الحياة والجامعة مؤسسة للارتقاء العلمي والمعرفي.

- الاتصال في الأسرة بين طرفي الصراع دائم و ظرفي في مؤسسة الجامعة، الأمر الذي يترجم اختلاف مظاهر تجلي الظاهرة في المؤسستين.

- طبيعة العلاقة بين طرفي الصراع في مؤسسة الأسرة دموية (علاقة قرابة) في حين كونها علاقة تربوية وتعليمية متعلقة بمهمة التدريس.

بناء على ذلك ارتأينا أن ننبنى مقارنة منهجية نستفيد من خلالها من فهم الظاهرة في كل من المحيطين الأسري والجامعي معا، ولا يتأتى ذلك إلا في ظل وجود عنصر موحد بينهما وهو الابن والطالب في الوقت ذاته ، الذي نريد دراسة الصراع الذي يعيشه في محيطه الأسري مع جيل والديه من جهة والصراع الذي يعيشه مع جيل أساتذته من جهة أخرى ، مع دراسة الصراع الذي يعيشه جيل أساتذة الجامعة مع طلابهم من ناحية وصراعهم مع أبنائهم من ناحية ثانية.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

مما سبق تتضح أبعاد الإشكالية المراد البحث فيها بالدراسة والتحليل وفي إطار ذلك تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على تساؤل رئيسي مفاده:

هل يساهم الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي في بلورة الصراع بين جيل الكبار والذي يمثله الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة؟

تساؤل عام تتفرع عنه التساؤلات التالية:

01- هل يقوم الصراع بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة حول الاختلاف القيمي بينهم؟

02- هل يقوم الصراع بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة حول الاختلاف الفكري بينهم؟

03- هل يقوم الصراع بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة حول اختلاف السلوك بينهم؟

ثانياً: فرضيات الدراسة:

تعتبر الفروض العلمية خطوة هامة في كل بحث اجتماعي من أجل تمكين الباحث من الإجابة على الإشكالية المطروحة والسعي لاستخدام مناهج وأدوات بحثية للتأكد من صحتها أو نفيها.

1- الفرضية الرئيسية:

يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في الطلبة حول الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهما.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الطالب يعيش صراعاً مع جيلين، والديه في أسرته ومع أساتذته في الجامعة، ومن جهة ثانية الأساتذة في الجامعة يتبلور صراع جيلي بينهم وبين أبنائهم من جهة وبينهم وبين طلبتهم من جهة ثانية.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

أ- الفرضية الفرعية الأولى:

- يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف القيمي.

- مؤشراتها:

القيم الأكثر حضورا وتأثيرا:

- جيل الشباب: المادية

- جيل الكبار: الإنسانية.

الاستثمار الهادف والفعال في الدراسة:

- جيل الشباب: جرعات انتقائية وبقاء على السطح

- جيل الكبار: حضور مؤثر وحضر مستمر.

النجاح والارتقاء:

- جيل الشباب: القفازة (شرعنة توظيف الأساليب غير المشروعة)

- جيل الكبار: التطبيق الصارم لقضايا التقييم.

ب- الفرضية الفرعية الثانية:

- يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف الفكري.

- مؤشراتها: تتمحور حول:

طبيعة التفكير في كل مرحلة عمرية:

- جيل الشباب: أني ومتذبذب

- جيل الكبار: مدروس ومنهجي

اللغة:

- جيل الشباب: قاموس لغوي خاص

- جيل الكبار: لغة متداولة بألفاظ دقيقة

القراءة:

- جيل الشباب:قراءة الملخص (العرض السريع)
- جيل الكبار:القراءة الموجهة والهادفة (تمجيد القراءة).

ب- الفرضية الفرعية الثالثة:

- يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف في السلوك.

- مؤشراتهما: تتمحور حول:

المعاملة:

- جيل الشباب :نفعية تخضع للمصالح
- جيل الكبار :منتقاة

أسلوب المعيشة:

- جيل الشباب : التكلفة الذي يفوق القدرة
- جيل الكبار:الاتجاه نحو التحسين

المظهر العام:

- جيل الشباب: الانغماس في الموضة
- جيل الكبار:حسب المركز والإمكانيات

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تتميز عملية اختيار موضوع ما للبحث والدراسة في ميدان العلوم الاجتماعية بكثير من التعقيد والتداخل بين المبررات العلمية والمبررات الذاتية، وعليه فإن من جملة الأسباب التي جعلتنا نخوض غمار البحث في موضوع " أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة " نلخصها في:

- الاستعداد والرغبة في دراسة الموضوع نظرا لكونه في حدود ما توفر لدينا من معلومات لم ينل حقه من الدراسات الأكاديمية ذات الطابع السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية أين اختصرت الظاهرة على المستوى النظري معبرا عنها في شكل مقالات تبرز مواقف وآراء لا غير .

- الإيمان بقوة الموضوع وعمقه كونه يطرح جملة الاختلالات التي تصيب فضاءين تربويين في المجتمع الجزائري منوط بهما مهام محورية في بناء الإنسان هما الأسرة مؤسسة صناعة الحياة والجامعة مؤسسة الارتقاء العلمي، إضافة إلى كونه يكشف عن التصادم والصراع بين أجيال تعيش نفس الحقبة الزمنية ولكن بتقسيمات مختلفة.

- الميل إلى دراسة المواضيع التي تسلط الضوء على طبيعة العلاقة القائمة بين الأجيال وما تبرزه من مظاهر الصراع على مستويات متعددة تعكس في حقيقة الأمر التناقض مع الأدوار الطبيعية والمتوقعة التي ننتظرها من مؤسستي الأسرة والجامعة.

- دراسة هذا الكل الذي تتداخل فيه مختلف العوامل والمرجعيات المحددة لظاهرة الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة بين الآباء أساتذة الجامعة والأبناء الطلبة، انطلاقا من معايشة العديد من مشكلات الشباب المصاحبة لأهم التغيرات التي مست المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة:

موضوع الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة جاء ليجيب على جملة من الأسئلة المطروحة حول وضع العلاقة بين الأجيال ومسببات الصراع والمظاهر التي تتجلى من خلالها الظاهرة في مؤسستين نتوقع منهما بعث علاقات إيجابية بين أجيالها وتجاوز كل التناقضات وكذا محاولة فهم نظرة كل جيل إلى الجيل الآخر.

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية فئة الشباب جيل المستقبل، الجيل الواعد والعنصر الفاعل في النهوض بمستوى المجتمع وتحدياته وعصب الحياة، انطلاقاً مما يمتلكونه من الإمكانيات وطاقة المشاركة الإيجابية حيث يمثل الشباب في المجتمع الجزائري ثلثي أفراد المجتمع وعليه يبرز حجم التأثير الذي يمكن أن يحدثه الشباب في المجتمع.

يستمد الموضوع أهميته أيضاً كونه يمثل أحد المواضيع التي حظيت بعناية الباحثين في المجتمعات الغربية (أمريكا وألمانيا) على وجه الخصوص كما ذكر ذلك الباحث العربي محمد عز في دراسته لظاهرة الصراع الجيلي، وهذا الأمر يحمل دلالة قوية على المكانة البحثية للظاهرة كونها تكشف عن وجود خلل يحكم العلاقة بين آباء ينتظر منهم احتواء فلذات أكبادهم ويكونون الأكثر فهما وتفهما لتقلباتهم واحتياجاتهم وأنماط تفكيرهم، وفي المقابل الاحترام والعرفان بالجميل وتضحيات الآباء من جهة الأبناء، وفي مؤسسة الجامعة التي ينتظر منها أن تكرس العطاء والتميز وتجاوز كل الاختلافات وتقبل كل جيل إلى الجيل الذي يليه، وهو ما جعل من موضوع الصراع بين الأجيال من المواضيع التي استقرت تفكيري وبلغت قناعاتي أقصاها بضرورة البحث فيها خاصة وأن الموضوع سيطرت عليه التحليلات النظرية في معظمها ويفتقر إلى معطيات ميدانية.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية رصد معطيات الواقع المعاش الذي يبرز تجليات الصراع بين الأجيال خاصة في عصرنا الحالي الذي يشهد تحولات عميقة على مستويات متعددة اجتماعية وتربوية وقيمية وسلوكية، إلى جانب تأثير التغيرات العالمية التي نعيشها في ظل تأثير العولمة والانفتاح بين الدول.

تتبع أهمية الدراسة أيضاً في كونها من الدراسات التي تدرس موضوع الصراع بين الأجيال من زاوية سوسيوتربوية من خلال البحث في الأسباب المؤدية إلى تعاضمه في مؤسستي الأسرة

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

والجامعة والمظاهر التي يبرز من خلالها وهو مدخل إلى بحث شامل يستخدم لوصف صراع قد تتأرجح مظاهره بين ما هو سطحي وظاهري وبين ما هو باطني وخفي.

ومن الجدير بالذكر التنويه إلى أنه لم تجرى في حدود ما توفر إلينا من معلومات وما توصلنا إليه طيلة فترة إنجاز البحث دراسات وأبحاث سابقة تبرز مسببات ومظاهر تبلور ظاهرة الصراع بين الأجيال خاصة وأن أحد طرفيه هو فئة الشباب أكثر الفئات العمرية قابلية للتأثر بمتغيرات المحيط السوسيوثقافي وبصفة خاصة تلك التي تكون معبرة عن تطلعاته وقناعاته المستمدة من واقعه.

خامسا: أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة في ضوء طبيعة الموضوع المراد إخضاعه للبحث وانطلاقا من معالجة وضعيات معيشية، وتسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التي تمت صياغتها بهدف الوصول إلى نتائج علمية حول أبعاد الظاهرة المدروسة وتموقعها في المجتمع المحلي وتأثيراتها على مستقبل العلاقة بين الأجيال وتتلخص في:

- التعرف على مرجعيات الصراع بين الأجيال ومبررات اقتحامه لمؤسستين تربويتين (الأسرة والجامعة) على اعتبار أن الدور المنوط بهاتين المؤسستين التربويتين هو احترام الاختلاف الطبيعي والمنطقي بين الأجيال والاستفادة من المعادلة العمرية بينهم.
- الكشف عن مبررات الصراع القائم بين الأجيال في المجتمع الجزائري من خلال تسليط الضوء على طبيعة وأبعاد الصراع في مؤسستي الأسرة والجامعة.
- التعرف عن مظاهر الصراع وتجلياته بين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة وجيل كبار السن ممثلا في الآباء الأساتذة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

سادسا: الدراسات السابقة:

نظرا للأهمية التي تتعلق بدراسة العلاقة الجيلية التي تجسد مبدأ الصراع والتنازع بين الأجيال ، وما تعكسه من اختلال التوازن على مستوى البناءات الاجتماعية والأدوار المنوط بها فقد حظيت المكتبات الأجنبية وكذا الدراسات الغربية بالعديد من الأعمال البحثية وما نسعى إليه من خلال هذه الدراسة هو الكشف عن مبررات اختراق الصراع لفضائين تربويين يتوقع الأفراد منهما بالدرجة الأولى والمجتمع في مقام ثاني تولي مهام تربوية وثقافية واجتماعية محورية في خلق التراكم بين الأجيال.

ارتأينا تقسيم الدراسات والأبحاث السابقة للموضوع الحالي إلى محلية، عربية وأجنبية انطلاقا من اختلاف الطرح المنهجي والتنظير للظاهرة وفقا لمعطيات وخصوصيات مجتمعية لها تأثيراتها بدون أدنى شك على مسار العملية البحثية والنتائج المتوصل إليها. ومن بين الدراسات التي قدمت في هذا المجال والتي استفدنا منها سواء على المستوى النظري أو فيما يتعلق برسم حدود الظاهرة وتطويقها منهجيا وميدانيا في مختلف مراحل إعدادنا للأطروحة وفي حدود ما توفر لدينا من جهد وبحث نجد:

1- الدراسات المحلية:

أ - الدراسة الأولى: تحمل عنوان: "الأسطورة، الجيل والحركات الاجتماعية في الجزائر" الأب

الفاشل والابن القافر من كتاب " الجزائر: الدولة والنخب" للدكتور ناصر جابي 2008.

قدمت الدراسة تحليلا معمقا لما شهدته الجزائر من تحولات عميقة على مستوى العديد من الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بعد الاستقلال مباشرة، أين حول جيل الشباب جيل آباءهم إلى أوائل الضحايا والمتهمين بالفشل نتيجة عدم استفادتهم من التحولات والترقيات والاستفادة المادية والمعنوية السريعة والعميقة للكثير من الجزائريين بعد دخولهم إلى المدن التي غادرها سكانها الأوروبيين، أين استولى الكثير من الجزائريين على فيلات فاخرة وحصول البعض على شقة أو أكثر في أحياء راقية والبعض الآخر على ورشة أو مصنع صغير كان يشتغل فيه عاملا بسيطا بعد عملية شراء شكلية من المالك الأوروبي، تم هذا التحول السريع

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

للملكية من طرف البعض واختار آخرون أن تكون استفادتهم من نوع آخر من خلال تفضيلهم للحصول على مواقع اجتماعية داخل هياكل الدولة الشاغرة.

هدفت هذه الدراسة التي قدمها الدكتور ناصر جابي إلى رصد التحولات التي طرأت على الحركات الاجتماعية في الجزائر في فترة الثمانينات والتسعينات والتي كونتها الأجيال الشابة والتي كانت عمليا المحرك الرئيسي لهذه الحركات والتي تلخص نظرتهم السلبية لأبائهم المتهمين بالفشل نتيجة عدم استفادتهم من الترقيات والإفادات المادية السريعة والعميقة في ظل التحول السريع وغير العقلاني للملكية.

هذه التحولات التي كانت لها نتائجها العملية التي ظهرت على شكل مواقف وسلوكيات فردية وجماعية تميز بها جيل كامل تجاه أجيال أكبر منه سنا، ومع مؤسسات مختلفة في مقدمتها الدولة بمختلف مؤسساتها ورموزها وإعلانها لمعارضة مختلف المؤسسات السياسية.

إلى جانب تغير النظرة للأب الذي يتم تذكيره دائما وفي كل المواقف بفشله في اغتنام الفرص والاستفادة منها، الأمر الذي جعل الأجيال الشابة تمنح لنفسها حق حرمان آبائها من التدخل في شؤون الأسرة واتخاذ القرارات في أحوالها وبذلك احتلال مكانته الفعلية.

هذه الأحداث تم نقلها للأجيال التي لم تعيش مباشرة هذه الأحداث أو كانت صغيرة في السن والتي كانت لها نتائجها العملية التي ظهرت على شكل مواقف وسلوكيات فردية وجماعية تميز بها جيل كامل في مجالات مختلفة في علاقاته مع أجيال أخرى أكبر منه سنا، ومع مؤسسات مختلفة تأتي في مقدمتها الدولة الوطنية بمؤسساتها ورموزها، كون الخلاصة التي خرجت بها هذه الأجيال الشابة هي أن كل التحولات التي عرفت الجزائر بعد الاستقلال، والتي أدت إلى استفادة البعض دون الآخر فاقدة لكل شرعية، مما جعلها معارضة دائما للمؤسسات السياسية وحتى للأب من خلال تذكيره دائما بفشله في الاستفادة من الأوضاع آنذاك ما يمنحهم ونقص الأجيال الشابة حق حرمان آبائهم من التدخل في شؤون العائلة واحتلال مكانته الفعلية والرمزية المعروفة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

والأمر الذي نتج عنه تعدد في أوجه الصراع ومظاهره لتشمل:

- اتهام الأب بالفشل وحرمانه من ممارسة سلطته الفعلية على مستوى الأسرة.
- الجانب العلائقي الذي يجمع بين الابن الممثل للجيل الجديد مع أخواته الإناث ووجوب فرض السيطرة وبالتالي احتلال المكانة الرمزية للأب داخل الأسرة وخارجها .
- رفض الأنظمة والسياسات المنتهجة من طرف الدولة بحجة فقدانها لكل شرعية على مستوى الأفراد ثم الجماعات.
- تعبير جيل الشباب ممثلي الجيل الجديد عن تمردهم من خلال عدة أشكال نقدية غلب عليها الطابع الفردي في البداية قبل التحول إلى الجماعة، إلى جانب رفضهم لكل ما هو قائم وعلى مستوى جميع الأصعدة باسم الدين والقيم والشرعية.

وعليه نجد أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار تجاوز الجانبين الاجتماعي والاقتصادي ليصل إلى الجانب السياسي من خلال تشكيل وعي جيلي معادي للدولة برموزها ومؤسساتها وسياساتها وتتحول بذلك القراءة التي تبنتها الحركات الاجتماعية إلى رؤية انقلابية مرتبطة بالعنف في الكثير من الممارسات، وبهذا يصل الباحث في ختام دراسته من خلال هذا الطرح إلى ظاهرة الصراع بين الأجيال والتي تتمحور حول اكتساب الجيل الجديد لقناعات مغلوطة اجتماعيا، تربويا وسياسيا والتي ترجع في الأساس إلى العامل الاقتصادي (الملكية المادية والمعنوية).

تقييم:

ساهمت الدراسة في تنويرنا بجملة من الحقائق التاريخية والتغيرات المجتمعية والسياسية على مستوى مؤسسة الأسرة والدولة بمختلف رموزها، والتي شهدها المجتمع الجزائري في فترة عرفت تحولا عميقا على مستوى التربية والتنشئة الأسرية، وهذا من شأنه أن يعمل على اتساع الهوة بين الأجيال وهو ما جعلنا نتعرف على جذور الظاهرة المدروسة وتمفصلاتها ، وفهم تأثيراتها على جوانب نضج الأجيال المتعاقبة واستفادتها من تجاربها عبر الزمن، إلى جانب تحديد أبعاد ظاهرة

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

الصراع بين الأجيال على المستوى الاجتماعي والثقافي مع الابتعاد عن اقتحام أبعاد الجانب السياسي للظاهرة.

ب- الدراسة الثانية: تحمل عنوان: " الأجيال والقيم مقارنة للتغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر " أطروحة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع السياسي بجامعة السانوية - وهران - للباحث **محمد فردي عزي ديسمبر 2008.**

تحاول هذه الدراسة بحث واختبار مسلمات نظرية الأجيال التي تقضي بوجود آثار جيلية تتمثل في جدلية استمرارية وقطعية بين الأجيال، والتي تتجلى في منظومة القيم والمواقف وعليه فهي محاولة للبحث عن مدى التشابه أو التباين في القيم المجتمعية الأساسية وعلاقة ذلك بالأجيال المختلفة التي تكون التشكيلة الاجتماعية الجزائرية.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مسألة القيم في إطار مفهوم الجيل أين تؤكد المقاربات الجيلية أهمية دراسة الفئات العمرية لانفرادها بسميزات مشتركة تحدد توجهاتها ومعتقداتها في ظل التنوع الثقافي وتعدد الممارسات التي تتلاءم وخصوصيات جيل ممثل لفئة عمرية ما.

وقد قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضيات العامة:

- توجد آثار جيلية في الجزائر تحددها طبيعة التنشئة السياسية التي تميز مرحلة معينة من تاريخ الجزائر ويرتبط محتوى هذه التنشئة بأحداث وسياسات وطنية هامة.

- الآثار الجيلية المتمثلة في المواقف والقيم نتوقع أنها لا تخص كل الأجيال الجزائرية ونعتقد أنها تكون ذات دلالة عند الجيل الثاني والثالث وهما الجيلين اللذين عاشا في مرحلة الستينات والسبعينات المرحلة التي توافقت مرحلة حكم الهواري بومدين وبداية مرحلة الشاذلي بن جديد.

- المراحل التي تحدث فيها أحداث تاريخية كبرى ينتج عنها غياب كلي للتوازن بين الأجيال وتؤدي إلى تكوّن أجيال جديدة، حيث يتم انقطاع في عملية التنشئة السياسية إذ كل جيل سياسي

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

يتعرض لتجارب تختلف جذرياً عن الجيل الذي سبقه، وفي الوقت نفسه كان كل جيل يقوم برد فعل على ما كان يراه فشلاً للجيل الذي قبله في تحقيق أي هدف سياسي ذي أهمية.

- نلاحظ فارقاً كبيراً بين الأجيال التي تشكلت من خلال تجربة الهيمنة الاستعمارية والنضال من أجل الحرية من جهة، وتلك التي تعتبر أن الاستقلال شيء أو حالة طبيعية ويعتقدون أن ليس لهم أي دين تجاه الجيل الأول من الوطنيين.

- نحاول المزج بين مقاربتين نظريتين داخل نظرية الأجيال أ- مقارنة الجيل التاريخي، ب- مقارنة دورة الحياة- الجيل بمفهوم الفئة العمرية.

فرضيات تتعلق بدورة الحياة:

تعميم التعليم أدى إلى تشكيل أجيال جزائرية جديدة علاقتها ضعيفة مع جيل الكبار، وهو ما أدخلها في تنافس وصراع فيما بينهم في كثير من المجالات وخاصة المجال الديني:

- **القيم الثقافية:** نتوقع وجود آثار جيلية في مجال القيم الثقافية المرتبطة عندنا بالقيم الخاصة بالأسرة ومكانة المرأة وهذا نظراً لأن هذه المواضيع حولها نقاش بين النخب والجماعات السياسية والبعض من جوانبها هو موضوع خلافي ولذا نتوقع أن يكون تباين بين مواقف الأجيال حولها.

- **النظرة إلى الاقتصاد وقيم العمل:** بالنسبة للنظرة المستقبلية للاقتصاد لا نعتقد أننا سنجد تباين بين الأجيال وذلك لأن الأزمة الاقتصادية الحالية (2002 سنة البحث الميداني) طال أمدها لأكثر من عقد وأثرت على كل الفئات والأجيال. في مجال القيم المتعلقة بالاقتصاد نفترض ألا يكون هناك إجماع، فالأجيال الموجودة في الوقت الحالي عرفت تجارب وأنظمة اقتصادية مختلفة كما عايشت دورات اقتصادية عديدة: فترات رخاء نسبي وفترات انكماش.. لذا كلنا نتوقع أن تلك القيم أو المعطيات الاقتصادية مختلفة حسب الأجيال وتجاربهم.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

- **المواقف والقيم السياسية:** نظراً لاتساع مجال الثقافة السياسية فإنه من المتوقع أن يوجد تباين جيلي في بعض مجالات الثقافة السياسية مثل المشاركة والاحتجاج السياسي، حيث إنه من خلال دراسات سابقة قمنا بها في مجال الثقافة السياسية للشباب الجزائري وجدنا أن هناك تبايناً في نسب المشاركة وتبايناً فيما يتعلق بالثقة في المؤسسات السياسية وفقاً لسن المبحوثين؛ أما في مجالات أخرى مثل تقييم النظام السياسي فلا توجد فروق جيلية، إذ تشترك كل الأجيال في النظرة السلبية للنظام السياسي نظراً للأزمة السياسية المستمرة منذ أكثر من عقد.

- **المواقف من الديمقراطية:** نتوقع ألا يكون هناك اختلاف بين الأجيال فيما يتعلق بتأييدهم للديمقراطية، بين بحثنا المشار إليه سابقاً أن هناك تأييداً واسعاً للنظام الديمقراطي بين جميع الأجيال ولكن نلاحظ اختلافات عندما يتعلق الأمر بفهم الناس لمحتوى الديمقراطية وعندما تربط غيرها من القيم الثقافية، فمثلاً نفترض أن يكون هناك تباين في مواقف الأجيال من موضوع الديمقراطية والإسلام.

- **التدين والأجيال:** هنا أيضاً لا نتوقع ألا نجد تبايناً ذا دلالة إحصائية بين الأجيال في تعلقها بالقيم الدينية بصفة عامة وخاصة في بعدها الروحي والفردى، نتوقع اختلافات جيلية حول تصورات ورؤى المستجوبين لمكانة الدين في المجال العمومي.

وقد تم اعتماد عدة مقاربات منهجية في هذه الدراسة منها المقاربة السوسولوجية التاريخية، المنهج المقارن، الملاحظة، والمنهج الكمي

لقد قدمت هذه الدراسة تحليلاً معمقاً لمفهوم القيم من الناحيتين السوسولوجية والسوسيوديموغرافية بسبب تغير التركيبة الاجتماعية، وبالتالي تعايش عدة أجيال في حقبة زمنية واحدة، الأمر الذي ترتب عليه اختلاف السلم القيمي للأفراد من جيل إلى آخر، وبذلك يتم الكشف عن مسألة التحول وأوجه الصراع القيمي بين أفراد المجتمع .

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

قام البحث في ضوء تتبع تحولات المجتمع الجزائري لنصف قرن من الزمن بسرد الوقائع التي غيرت بنية وثقافة المجتمع، وقد تعددت محاور الدراسة لتشمل:

- محور الأجيال، الديمقراطية والقيم السياسية: والذي يهدف من خلاله إلى إبراز تأثير التغيير السياسي على القيم عند مختلف الأجيال.

- محور القيم الدينية وصراع الأجيال: أي محاولة مقارنة صراع الأجيال من خلال معطيات الظاهرة الدينية.

- محور الأجيال والقيم الاجتماعية والثقافية: أي معرفة مبررات اختلاف القيم الاجتماعية والثقافية بين الأجيال.

- محور الأجيال وقيم العمل: من خلال تحديد تمثيلات الأجيال لمسألة العمل ومفهومه في ظل التحولات الاقتصادية الحاصلة.

تقييم:

نسجل تغطية الدراسة لمختلف المجالات التي تبرز من خلالها تأثيرات النسق القيمي على وعي الأجيال ما يزيد من اتساع الفجوة بينهم ، وذلك بالتركيز على دور كل من التغييرات السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والعملية في تحديد مجالات الصراع بين الأجيال انطلاقا مما يمليه الواقع المعاش والتغيير الحاصل في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

تمت الاستفادة من هذه الدراسة على مستوى متغير النسق القيمي من خلال فهم أبعاده وتحديد مؤشرات القابلة للقياس ، إلى جانب التأكد من صعوبة ضبط جملة المتغيرات المستقلة المؤثرة في ظاهرة الصراع بين الأجيال في دراسة واحدة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ت- الدراسة الثالثة: تحمل عنوان: "الصراع بين جيل الأبناء وجيل الآباء" للباحثة عمر

فتيحة

عملت هذه الدراسة على البحث في أوجه ومظاهر الصراع بين جيلي الآباء والأبناء في ظل التغير في الأنماط الثقافية والاجتماعية عبر فترات متعاقبة، في مقدمتها مؤسسة الأسرة وذلك من خلال التحول الذي طرأ على مستوى بنية الأسرة (من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية) ومؤسسات وسائل الإعلام وما تعرضه من قيم وأفكار ومعايير مغايرة تشكل عاملا دخيلا على المجتمع، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على مستوى العلاقة بين الآباء من خلال إيمانهم وتشبعهم ودفاعهم عن سلم القيم الأصيلة والأفكار المتوارثة وبين الأبناء الممثلين لجيل الشباب المتمسكين والمتأثرين حد النخاع بالقيم والأفكار المستحدثة على اعتبار أنها تجسد التقدم والتحضر، وما يحدث من تصادم بين الجيلين على اعتبار أن لكل جيل منطلقاته الفكرية والقيمية وبالتالي نظرته إلى الحياة بشكل عام.

انطلاقا من ذلك تتبلور نظرة كل جيل إلى الجيل الآخر حيث يصف جيل الأبناء جيل الآباء بالرجعية والتخلف وتمجيد الماضي وعدم مواكبة التطور والبحث في المقابل رغبة الشباب في ضرورة التحرر من قيود السلطة الوالدية .

ولقد اهتمت الباحثة بالإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تهدف إلى معرفة:

- مجالات التعارض بين جيل الآباء وجيل الأبناء في ظل منظومة القيم المعاصرة.

- أساليب وطرق التعامل بين جيلي الآباء والأبناء.

ولقد اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة مع الآباء المحافظين والأبناء الذين يتشبعون بمعطيات الثقافة المعاصرة والتي تتجسد في اللباس وتسريحة الشعر وأسلوب الكلام واللغة المستعملة.

تقييم:

عملت الدراسة على تسليط الضوء على أشكال الصراع بين جيل الآباء والأبناء في المجتمع الجزائري في ظل التغيرات القيمية الحاصلة، من خلال التركيز على ما طرأ على مؤسسة الأسرة ووسائل الإعلام من تغيرات على مستوى البناء والوظيفة، غير أنها لم توضح كيفية التأثير بقدر ما عملت على وصف الظاهرة لا غير.

2- الدراسات العربية:

أ - الدراسة الأولى: تحمل عنوان "صراع الأجيال: دراسة في ثقافة الشباب" للدكتور عبد العاطي السيد 1990.

تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات العربية التي تناولت موضوع صراع الأجيال في صميمه حيث أثار إشكالية محورية تهدف إلى الإجابة عن مدى امتلاك جيل الشباب في المجتمع المصري لثقافة خاصة به تبلور خصوصية المرحلة العمرية، وذلك من خلال طرح جملة من الإشكاليات تركز حول عوامل تكوين ثقافة الشباب، هل هي انعكاس لأحوالهم وأوضاعهم أم هي مستوردة من الغرب، هل ثقافة الشباب رافضة لثقافة الجيل الأكبر منها سناً أو مسايرة لها ليصل الباحث إلى طرح الإشكال الجوهرى والمتمثل فيما إذا كانت هناك فجوة ثقافية بين الأجيال في مصر أم هي مجرد انعكاسات لما يستشعره الشباب من مكانة ودور في عالم الجيل الأكبر منه سناً.

وقد قام الباحث بصياغة جملة من الفرضيات لتبيان معالم التساؤلات المطروحة:

- للشباب المصري ثقافة خاصة به تعكس أوضاعهم ومكانتهم وتعبّر عن طموحاتهم ومشكلاتهم تم اكتسابها من سياق أسري وتربوي ووعي تتفاوت درجاته بتأثير الظروف المجتمعية خارج نطاق الأسرة والمدرسة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

- ثقافة جيل الشباب في مصر تنطوي على مقومات "مسايرة" وأخرى "مغايرة".
- ثقافة جيل الشباب المصري هي ثقافة فرعية متوافقة ومنسجمة مع النسق الثقافي السائد في المجتمع والذي يوجهه ويسيطر عليه جيل الكبار.
- ولقد تطرق الباحث إلى المداخل النظرية لدراسة ثقافة الشباب لمعالجة ما طرح في الإشكالية والأبعاد البنائية للفجوة بين الأجيال في المجتمع الغربي إلى جانب ذكر السياق المجتمعي المحدد لثقافة جيل الشباب في المجتمع المصري.
- وللاقترب من الظاهرة ميدانيا شملت عينة الدراسة 600 مفردة وزعت على ثلاث عينات فرعية:
 - عينة شبابية طلابية بلغت 200 مفردة .
 - عينة شبابية عاملة بلغت 200 مفردة .
 - عينة الآباء بلغت 200 مفردة.
- وقام الباحث باختيار أفراد عينة الدراسة بطريقة مقصودة، تم من خلالها التركيز على ثلاثة محاور أساسية تمثلت في السن ، الدرجة العلمية ،الموطن والنشأة ، كما استعان الباحث بأداة الاستبيان في جمع البيانات كأداة رئيسية وتوصل في الأخير إلى نتائج لخصها في معادلة قام بصياغتها تعتبر حصيلة البحث كله وهي:
(ثقافة الشباب = فعل(موقف) +رد فعل=مظاهر مسايرة أو مغايرة.

تقييم:

تمت الاستفادة من هذه الدراسة على المستوى النظري لما تنطوي عليه من استقراء للمداخل النظرية المفسرة للمسألة الجيلية على المستويين الغربي والعربي، الأمر الذي أتاح لنا التعرف على مؤشرات الاختلاف بين الأجيال مع تسجيل غياب مؤشر الجنس في العينة الممثلة للشباب المصري كونها أغفلت جنس الإناث في العينات التمثيلية الثلاث وهو ما يؤثر حتما على النتائج العامة للدراسة وقابلية التعميم.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ب- الدراسة الثانية: تحمل عنوان "المسألة الجيلية في مصر: الاتجاهات النظرية والخبرات العملية" للباحث محمد عز.

قام الباحث في هذه الدراسة بتبيان أهمية دراسة المسألة الجيلية كونها تفسر العلاقة القائمة بين البشر والزمن مشيراً إلى قلة الدراسات الشاملة إن لم نقل غيابها مقارنة بموضوعات بحثية أخرى مستدلاً على ذلك ب:

- المسألة الجيلية غير واردة في الكتب المنشورة أو الدراسات المتخصصة في الدوريات العلمية أو الأبحاث في المؤتمرات أو الأطروحات الأكاديمية.

- غياب الظاهرة في المقررات الدراسية.

- ندرة المراكز البحثية المتخصصة في الدراسات الجيلية على عكس ما يحدث في المجتمعات الغربية.

- محدودية الجماعة البحثية المهتمة برصد وتحليل الظاهرة " ظاهرة صراع الأجيال " بما لا يسمح بخلق التراكم المعرفي.

وفي المقابل عرض الباحث " محمد عز " ثراء التراث العلمي في الدوائر البحثية الغربية علاوة على تطوير أطر نظرية حول دراسة العلاقة بين الأجيال كفرع من فروع علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الشرقية وألمانيا.

بعدها قام الباحث بعرض اتجاهات التفكير في الكتابات التي تناولت موضوع " صراع الأجيال " في عدة نقاط تلخصت في:

- **التكوين الجيلي:** وهنا تمت الإشارة إلى غياب عوامل المعاصرة، وافتقاد القدرة على التقييم المباشر للأشخاص والأحداث والظروف في الوقت الذي يتطلب الحكم على الأحداث بمعايير عصرها وتطور زمنها.

- **التمكين الجيلي:** وهنا تمت الإشارة إلى أن الأجيال الشابة تدفع فواتير الأجيال الأكبر منها سناً وتحمل نتائج أخطائها.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

- **التأزم الجيلي:** وهنا تمت الإشارة إلى تشعب الأجيال الشابة بأزمات متعددة الأبعاد، وانعكاس ما يمر به الشأن العام على حياة هذه الأجيال، مستعرضا في هذا المقام أزمة الهوية التي تعاني منها الأجيال الشابة خاصة في فترات التحول الكبرى.

- **الاحتكار الجيلي:** ويقصد به تضيق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة على الأجيال الشابة المحرومة وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم.

كما أن احتكار الأجيال الكبيرة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بين الأجيال.

- **التمايز الجيلي:** وهنا تمت الإشارة إلى الفروق العميقة المسجلة بين الأجيال في الإيديولوجية والأهداف والقيم.

إلى جانب ذلك قام الباحث بعرض مجموعة من الأطر التي تتسع فيها الفجوة ويتأصل فيها الصراع بين الأجيال الكبيرة والأجيال الشابة، مستهلا ذلك بالمجال الدبلوماسي والحقية الوزارية ، ثم قام باستعراض الصراع في الجامعة بين الأساتذة والطلاب وبين الأساتذة كبار السن والأساتذة الشباب، ثم انتقل إلى مؤسسة الأسرة مشيرا إلى تبلور هزة عنيفة في صلة الرحم ووقوع خطأ في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال الاستشهاد باغتصاب الآباء لبناتهم أو إحالة الوالدين المسنين إلى دور المسنين.

هذا إلى جانب بروز الصراع في حقل المحامين بين جيل المحامين الكبار المعروفين وجيل المحامين الجدد والذي يجسد مظهر الانقطاع الجيلي ومأزق انتقال الخبرة (البخل الجيلي).

كما قام الباحث باستعراض بعض أوجه الصراع بين الأجيال في نمط الغناء (سرعة الإيقاع، قصر مدة الأغنية، سهولة الكلمات).

وبروز قاموس مفاهيمي غريب ومتداول بين الأجيال الجديدة (طنش، كبر دماغك،.....)

ونمط اللباس (الجينز...)، وطبيعة الأكل (المأكولات السريعة " البيتزا، الهمبورغر.....")

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

هذا ما جعل جيل الشباب يتسم بسمة السرعة بسبب تسارع إيقاع العصر في مختلف مناحي الحياة، ما يجعلها تنعكس على آرائه وأفكاره وعاداته وقيمه، وفي مقابل ذلك يسود الاستقرار والتركيز والتأني لدى جيل الكبار ما يخلق أزمة ثقة بين الأجيال.

ويخلص الباحث في الأخير إلى جملة من التوصيات أهمها:

- الأجيال الشابة تعاني من الحرمان والقهر والضغط الممارس من قبل الأجيال الأكبر سنا.
- انشغال الأجيال الكبيرة بتبجيل الماضي على حساب الانشغال بتحديات العصر.
- الفهم الخاطئ للعلاقة بين الأجيال وأن صعود جيل جديد لا يعني انتهاء صلاحية ودور الجيل السابق له وهو ما يحول دون الاستفادة من المعادلة العمرية.
- إثارة المسألة الجيلية لمتطلب ضرورة انتقال الأجيال الجديدة من التهميش إلى الحضور والمشاركة وإثبات الذات.
- بروز مشكلة احتضان السلطة لفئة أهل الثقة على حساب أهل الخبرة، الأمر الذي يترتب عليه قتل المواهب ووأد الكفاءات.
- بروز مبدأ القبولية الجيلية من خلال العمل بحتمية الإشراف على التكوين الشخصي ونقل الخبرات من الأجيال الكبيرة والتطابق في التوجه الفكري.

تقييم:

من أهم الدراسات السابقة التي استطاعت أن توضح لنا درجة عمق الظاهرة في الكشف عن مظاهر التأزم في العلاقة بين الأجيال ، وفي العديد من المستويات منها السياسي من خلال الصراع الجيلي حول المناصب والسلطة، والصراع على مستوى مؤسسة الجامعة سواء الصراع بين فئة الأساتذة الكبار والأساتذة الشباب أو الصراع بين فئة الطلبة والأساتذة ، ثم على مستوى الأسرة بين الآباء والأبناء وصراع من شكل آخر يصعب لغير المدقق في نوع العلاقة بين المحامين الكبار والشباب أن يكشف عنه، إضافة إلى كونها أفادتنا في معرفة مختلف الاتجاهات الفكرية التي تحدثت عن الصراع بين الأجيال وحصر العديد من مظاهر تجليه في الواقع المعاش

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

لتشكل لنا بذلك أحد أهم الأعمال البحثية التي ساهمت في تحديد أبعاد الظاهرة محل الدراسة والبحث الحالي مع تأكيدها أن الظاهرة لم تتل ما تستحقه من الدراسة الأكاديمية والبحث السوسيولوجي على المستوى العربي.

3- الدراسات الأجنبية:

أ - الدراسة الأولى: تحمل عنوان "أثر العلاقة بين الوالدين والأبناء على شخصيتهم في فترة المراهقة والصراع بين اتجاهاتهم و أهدافهم" للباحث موسن.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء المراهقين في ظهور الصراع بين أهدافهم واتجاهاتهم، وبالتالي الوصول إلى بلورة ظاهرة الصراع بين الأجيال وعدم الاستقرار على المستوى النفسي والأسري والاجتماعي، وقد شملت الدراسة الأبناء الذين يتراوح سنهم ما بين 11 و17 سنة ومن جنس الذكور فقط الكائنين في المجتمع الأمريكي، وقد تم اعتماد أداة المقابلة كوسيلة لجمع البيانات.

وقد بينت الدراسة أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا أقل ثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، وأيضاً أقل اندماجاً، وفي المقابل أكثر توتراً وقلقاً، ولهم درجات منخفضة في مقياس الدافعية للإنجاز وهو ما يؤكد أن إحراز دافع المجاهدة الإيجابية من أجل أهداف تستحق الاهتمام بها يعتمد على العلاقات الموجبة والعلاقة العاطفية الموجبة بين الأبناء والآباء والتي تسمح بتحقيق الاستقرار النفسي للأبناء.

ب - الدراسة الثانية: تحمل عنوان "تطور العائلة عبر ثلاثة أجيال - الأجداد، الآباء، الأبناء -" للباحث هيل.

في هذه الدراسة تم التركيز على معرفة تطور العلاقة بين الأجيال في العائلة الممتدة من الفترة من 1965 إلى 1970 ، حيث ركز الباحث على رصد أنماط التفاعل والتكامل أو الصراع والنزاع والاختلاف بين الآباء والأبناء البالغين الممثلين للجيل الثالث وآبائهم الممثلين للجيل الثاني وتأثير ذلك على العلاقة بين الأجيال الثلاثة (الأجداد الممثلين للجيل الأول)

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

وقد توصلت الدراسة إلى أن الجد الممثل للجيل الأول تكون له السيطرة المطلقة على أبنائه ممثلي الجيل الثاني وأحفاده ممثلي الجيل الثالث في الأسر الممتدة طالما أنه يتولى المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد طبق الباحث هذه الدراسة على عينة من الأسر الممتدة في قبائل **التانالا** في **مدغشقر** حيث أن الأب هو الذي ينظم أوجه النشاط والعمل ويوجهها وخاصة ما يتعلق بالزراعة وأنه يتمتع بالطاعة الكاملة والاحترام المطلق والأهم من ذلك الولاء التام كما يحتفظ لنفسه بجميع الأرباح التي تعود على الأسرة من الزراعة وفي ظل هذا الوضع فإن الأبناء لا يستطيعون جمع الثروة لتأسيس أسرة مستقلة ولذلك يضطرون للبقاء مع الآباء والعمل لحسابهم.

ت - الدراسة الثالثة: تحمل عنوان "الصراع بين الأجيال" صحيفة لندن.

هذه الدراسة عبارة عن تقرير حول ظاهرة صراع الأجيال من صحيفة لندن (صحيفة الحياة) ورد في مقدمته أن مسألة الصراع بين جيل الشباب وجيل الآباء يرجع إلى الاختلاف في النظرة إلى الحياة وفي تقييم الأمور كون الجيلين لا ينظران إلى الأمور بالعين ذاتها، خاصة عندما يفاجأ الوالدين باستقلالية الابن وحرية في اتخاذ قراراته بدء بالشكل والسلوك والتفكير ومنظومة القيم.

ينص هذا التقرير إلى أن حدة الصراع تتسع في فترة المراهقة بالنسبة للأبناء كونهم يعتبرون أنفسهم أكثر تقدماً ومواكبة للعصر والحدثة، الأمر الذي يجعلهم قادرين على تفجير ثورة الحتمية التي تسمح لهم بالتميز والاستقلالية، كما تم التطرق في هذا التقرير إلى جملة من الحلول التي تسمح بالحد من عمق الصراع بين الجيلين ونقصد الآباء والأبناء، من خلال دعوة الوالدين إلى ضرورة العودة إلى الوراء (فترة مراهقتهم) وتذكر معالمها من تغير المزاج من دون معرفة الأسباب والجدال المحتدم بشأن تسريحة الشعر ونوع الملابس وكيفية قضاء أوقات الفراغ والاختلاف مع الآباء في وجهات النظر والنظرة إلى الدراسة والمستقبل والاحترام والاستجابة لمطالبهم وأوامرهم.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

كما تمت الإشارة إلى ضرورة فتح قنوات الحوار بين الجيلين لمحاولة تقليص حدة الصراع من خلال التواصل الإيجابي مع الابن المراهق والخوض في أي موضوع وطرح أي فكرة حتى لا يلجأ إلى أصدقاء السوء أو يستعين بمن لا خبرة له في حل الأمور إيجابيا.

ث - الدراسة الرابعة: تحمل عنوان "الصراع الاجتماعي بين الآباء والأبناء" للباحث دافيز.

أوضح الباحث تفسيره لصراع الأجيال في مقالته التي نشرها بعنوان "الصراع الاجتماعي بين الآباء والأبناء حيث أشار إلى أن هناك ثلاثة متغيرات تؤدي إلى ظهور هذا الصراع وهذه المتغيرات تتسم بالعمومية أي متواجدة في كل المجتمعات وهي:

- **دائرة الميلاد:** وهي فترة الزمن بين ميلاد فرد وولادة هذا الفرد لطفل آخر، ويقصد الباحث بذلك أن كل من الوالدين والأبناء قد وجد في فترة تاريخية ذات ظروف اجتماعية مختلفة عبر الزمن تتأثر بالتغير الاجتماعي السريع فضلا عن بطء معدل التنشئة الاجتماعية مع تقدم السن، وهذا دليل على أن كل من الجيلين قد عاش فترة تاريخية معينة تختلف عن الأخرى، مما يجعل وجهات نظر كل واحد منهما تختلف عن الآخر.

- **بطء معدل التنشئة الاجتماعية مع التقدم في السن:** ويقصد دافيز بهذا المتغير أن الإنسان كلما تقدم به العمر أظهر بطئا في معدل تغيره وتقبله للجديد، هذا ما يفسر ارتباط جيل الآباء بعادات المجتمع وتقاليده في مقابل تكيف جيل الشباب مع التكنولوجيا الحديثة وتمثلها ومن الصعب بما كان أن يتقبل العيش دونها.

- **التغير الاجتماعي السريع:** وذلك نتيجة التأثير المستمر لوسائل الإعلام والتكنولوجيا وما تفرضه العولمة في ظل اتساع تأثيراتها في العديد من الميادين، لا سيما الاجتماعية والتربوية والثقافية، وهو ما يعمل على توسيع الهوة والفجوة بين الأجيال ومنه الصراع بينهم.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ج - الدراسة الخامسة: تحمل عنوان "الصراع بين الأجيال" للباحث كينستون.

وينظر الباحث إلى التغيير غير المحكم على أنه السبب الرئيسي في خلق الهوة بين الأجيال، وقد ركز في دراسته على التغيير الاجتماعي السريع الذي يعرفه المجتمع الأمريكي والذي يشجع على ضرورة مواكبة التكنولوجيا، وفي المقابل عدم محاولة المجتمع العمل على الحد من تأثيرات هذا التغيير في الجوانب الأخرى الاجتماعية منها والثقافية والتربوية، أو أن يثبط على الأقل سرعة هذا التغيير وهو ما جعل المجتمع الأمريكي يعاني من التغيير السريع غير الموجه والمضبوط.

يرى الباحث أن استمرار التغيير بهذا المعدل السريع سوف يجعل من الماضي شيئاً بعيداً ومن المستقبل شيء غير مؤكد، ومن هنا يصبح الحاضر لحظة التاريخ المناسبة والمعروفة وهذا ما يجعل الشباب يحرص على أن يعيشوا حاضراً على حساب نسيان الماضي والمستقبل.

وهذا إضافة إلى وجود عوامل أخرى تساهم بدورها في وجود الفجوة بين الأجيال وتتمثل في:

- **دور الأولياء:** مع زيادة التعقد في حياة الأفراد داخل المجتمع الحديث أصبحت أدوار الوالدين أقل وضوحاً، ويرجع ذلك إلى ظهور العديد من المؤسسات التي تنافس أدوارهما، كما أن التطور التكنولوجي أوجد اختراعات قد يجهل عنها الآباء الشيء الكثير، وبالتالي أصبح الأولياء يفتقرون إلى تقديم إجابات عنها وهو ما نتج عنه إضعاف أدوار البناء الأسري.

- **ضعف التكامل:** تفتقد المجتمعات في ظل الغزو التكنولوجي والمعلوماتي إلى التكامل والانسجام في فهم المشكلات التي يواجهها المجتمع ومن أهمها مؤسسة الأسرة .

- **الحراك:** ويشير الحراك سواء كان أفقياً أو رأسياً إلى التكامل والمتمثل في الأمور التي يصعب تحقيقها وبالتالي أصبح الأفراد في المجتمعات سريعة الحراك يفتقرون إلى وجود نموذج سلوكي أو قيمي يتبعونه إلى جانب وجود فرق كبير إن لم يصل حد التناقض بين الأبناء المشكلين لجيل الشباب والأفراد المشكلين للجيل الأكبر منهم سناً.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ح- الدراسة السادسة: تحمل عنوان " نحو صراع أجيال جديد: المظاهر الاجتماعية والدينية من 20 إلى 35 سنة" لمجموعة من الباحثين.

ظهرت هذه الدراسة في فترة التسعينات وهي حصيلة مجهود جملة من المفكرين الذين انطلقوا في هذا المشروع البحثي من فكرة أدلا بها مجموعة من الشباب الذين عبروا عن الاختلافات والتضاربات الحاصلة في حياتهم، وذلك بقولهم "نحن الشباب لسنا عالم متجانس موجود داخل نفس القالب" وهي مستخلصة من إجابات الشباب أفراد عينة الدراسة أثناء إجراء مقابلة معهم ، وتهدف هذه الدراسة الكيفية إلى الكشف عن معالم حياة الشباب من خلال التعرف على ميولاتهم الثقافية، والتي تبين مدى تشبعهم بقيم المجتمع ومدى رفضهم لها وبالتالي الكشف عما يكتنفه من تناقضات وتحديات.

لقد حاول الباحثون الغوص في كيفية نشأة الصراع بين الأجيال الذي لم يحظى بتحليل وتقييم مسبباته ونتائجه، وقد تم التوصل أثناء تحليل عالم هذه الفئة العمرية إلى تسجيل حالات من الشباب ترفض مخلفات الأجيال السابقة، كونها عاجزة حسب رأيهم على تقديم نماذج للرشد والنصح والاستقامة وهذا على المستوى الاجتماعي، أما على المستوى الديني فإن الشباب في هذه المرحلة العمرية بعيدون كل البعد عن الدين وممارساته على اعتباره حسب رأيهم لا يهتم بواقعهم بقدر اهتمامه بالدفاع عن تعاليمه ومقدساته.

هذه النتائج جسدت الافتراض الذي انطلق منه الباحثون والمعبر عنه بصراع الأجيال ربما الذي لم يسبق له مثيل كون المجتمع في نظرهم في حالة من الأنوميا ، ما جعل الدراسة تكشف عن حاجة الشباب إلى فهم جيل الكبار لطبيعة تفكيرهم والإيمان بطموحاتهم ودعمهم لتحقيقها إلى جانب ربط الإيمان بالواقع المعاش.

تقييم عام:

من خلال عرض الدراسات السابقة لموضوع الصراع بين الأجيال سواء على المستوى المحلي، العربي أو العالمي أين تختلف كل دراسة وجوانب اهتمامها بالموضوع تمت الاستفادة على مستوانا من حيث:

- كشف بعضها عن كيفية نشوء ظاهرة الصراع بين الأجيال في المجتمعات العربية والغربية والتأسيس بذلك لأطر نظرية يتم من خلالها فهم الظاهرة وكشف عوامل تطورها ، وبهذا يمكننا القول أنه حتى لو اختلف الباحثون في طرق الدراسة فإنهم يتفقون جميعا على أهمية الظاهرة في الكشف عن مواطن الخلل في البناءات الاجتماعية وكذا صعوبة دراسة الظاهرة.

- أكدت الدراسات السابقة التي عالجت موضوع الصراع بين الأجيال على اختلاف مسبباته من مجتمع إلى آخر حيث تتحدد مظاهره في ضوء النسق الثقافي المجتمعي.

- ساهمت الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه غير أننا نسجل قصورا واضحا في دراسة الظاهرة في مؤسسة الجامعة.

- وضحت الدراسات السابقة لنا بعض أبعاد إشكالية الدراسة خاصة في مؤسسة الأسرة من خلال تبيان معالم الصراع الأسري وعوامل تطوره.

- الدراسة الحالية التي نحن بصدد القيام بها تبحث في معرفة مسببات الظاهرة في مؤسستي الأسرة والجامعة ومظاهر تجلي الظاهرة في ضوء ما سنتوصل إليه من نتائج ما يجعلها وبكل تواضع تتجاوز حدود ما بحثت فيه الدراسات السابقة كونها تدرس الصراع في فضائين تربويين يتقاطعان في أنهما يضمنان أحد أطراف الصراع وهو الابن في مؤسسة الأسرة والطالب في الجامعة، ما يجعلها تهتم بدراسة الظاهرة والكشف عن طبيعتها في كل مؤسسة.

سابعاً: مفاهيم الدراسة:

تعتبر المفاهيم لغة أساسية في كافة الدراسات والأبحاث العلمية، والتحديد العلمي لها يعد خطوة في غاية الأهمية وفيما يلي نبرز المفاهيم التي تقوم عليها الدراسة الحالية:

1: مفهوم صراع الأجيال:

أ- مفهوم الصراع:

- لغة:

الصراع في اللغة: الطرْحُ بالأرض، والمصارعةُ والصراعُ معالجتُهُما أيُّهما يَصْرَعُ صاحِبَهُ. (ابن منظور :266،2005)

الصراع: (اسم) وجمعه صراعات و(مصدره) صارع، والصراع خصومة ومناقسة ونزاع ومشادة، ويقال صارع غريمه أي عاركه وغالبه وقاومه، ويقال كان في صراع مع الفقر والعوز. (أحمد العايد وآخرون:2017، 371).

- اصطلاحاً:

الصراع اصطلاحاً مأخوذ من الكلمة اللاتينية Conflicyus والتي تعني النظامين معا باستخدام القوة، وتدل على عدم الاتفاق.

والصراع ظاهرة اجتماعية عامة اهتم بدراستها الباحثون في مختلف الاتجاهات النظرية والتخصصات العلمية وعبر العديد من مراحل التاريخ.

الصراع هو علاقة معارضة بين طرفين أو أكثر يميل أحدهما إلى الهيمنة على الميدان الذي يواجهه مع الآخر، ولا ينشأ الصراع إلا إذا أدخل مفهوم السلطة، كما لا يكون النزاع إلا في ظل الترابط القوي بين الخصوم والذي يعكس اشتراكهم في الأهداف، وهو بذلك ينشأ عن حالة أو وضع نواجه فيه صعوبات من شأنها أن تحول دون أن نتصور فيها أنفسنا في مكان الطرف الآخر، وبهذه الطريقة لا يمكن أن نفهم معطيات وتحديات واقع الطرف الآخر.

ويعرف عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم الصراع بأنه " نوع من الضعف الاجتماعي الذي يصيب البناء القائم"، وترجع أصول مدرسة الصراع في علم الاجتماع المعاصر إلى الإسهامات التي قدمها كارل ماركس في تحليله لبناء المجتمع، لتتهم به بعد ذلك العديد من الاتجاهات

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

النظرية والبحثية المعاصرة والتي اتفقت جميعها حول فكرة رئيسية تمثلت في الإقرار بأن الصراع حقيقة اجتماعية. (هيشور نادية: 2008، 16)

وهنا نسجل اختلاف في تعريف الصراع بين إميل دوركايم وكارل ماركس، ويرجع ذلك إلى استناد كل منهما على الاتجاه النظري الذي ينتمي إليه فكره، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف وتباين في الأبعاد المحددة للظاهرة الصراعية والزاوية التي يركز عليها كل اتجاه نظري. كما يعرف الصراع أيضا على أنه " نزاع مقصود ومباشر بين الأفراد والجماعات من أجل تحقيق هدف معين ويظهر في عملية الصراع الأشخاص المتصارعين بشكل واضح من جراء ظهور الأهداف المباشرة". (فاروق مداس: 2003، 150).

نلمس في هذا التعريف اختزال الصراع في مصطلح النزاع فقط ونسجل غموضا من حيث عدم تحديد أهداف الصراع والاكتفاء بذكرها كمصدر له.

يعرف والتر باجوت الصراع على أنه " صراع ينشأ بين الأفراد المتنافسين تتفوق فيه الجماعات التي لا تفقد تماسكها. " كما يعرفه جورج زيمل على أنه " إحدى العمليات الاجتماعية التي تتضح معالمها من خلال التعارض بين الرغبات والمصالح والأهداف " ، أما ماكيفر فيعرفه على أنه " نشاط كلي يتنازع فيه الأفراد مع بعضهم البعض من أجل هدف معين "

(هيشور نادية: 2008، 20)

ويعرفه مراد زعيمي بأنه " عملية اجتماعية تعبر عن العلاقة التي يبذل فيها طرفان أو أكثر الجهد الكافي لأجل الفوز بأمر أو هدف معين، وذلك بالتغلب على الطرف المتصارع معه أو قهره"، ويعرفه أيضا على أنه " كفاح حول القيم والسعي من أجل المكانة والقوة ".

(مراد زعيمي: 1997، 265)

التأمل في التعريفات السابقة يوحي باشتراكها في العديد من القواسم كونها تتفق على اعتبار أن الصراع يحدث نتيجة التنافس أو التعارض أو التنازع، إلى جانب تركيزها جميعا على أن جوهر الصراع يكمن في اختلاف الأهداف، إلى جانب التركيز على أن منشأ الصراع يكمن في وجود علاقة تصادم من أجل الاستحواذ على السلطة.

نلاحظ في ضوء التعريفات السابقة أنها تجتمع جميعا في منشأ الصراع سواء بين الأفراد أو الجماعات وهو نزعة كل طرف إلى تحقيق أهدافه.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

وإذا تصفحنا تاريخ المجتمع الجزائري فقد عرف بدوره أنماطا مختلفة من الصراع ، كالصراع ضد الاستعمار الفرنسي ، الصراع بين مختلف الأحزاب السياسية وهو لا يخلو اليوم من مظاهر جديدة للصراع أكثر حدة وخطورة من حيث نتائجها ومخلفاتها، سواء في صلب الوحدات الاجتماعية الكبرى كالأسرة ومؤسسات التعليم في مختلف الأطوار، أو بين الأفراد كالصراع بين الزوجين، الصراع بين الآباء والأبناء.

مما تقدم يمكننا القول أن الصراع يعبر عن سلوكيات ومواقف ودوافع ضاغطة تمثل مصدر أولي للآفات الاجتماعية، بغض النظر عن الأشكال والهيكل التي تجسدها، وعليه يحمل نظام الصراع دلالة توتر التوازن الذي يحكم العلاقة بين الأفراد.

إن الصراع هو أساس تدهور الاستقرار المرجعي للأدوار الفردية والجماعية ولمعايير التعرف على الواقع والاحتفاظ بالانتماء إلى شعور مشترك، غير أنه لا يحمل بالضرورة طابعا سلبيا حيث يعتبر عملية حتمية بالنسبة لمساق النمو العادي للأفراد والجماعات كما أنه يعبر في الوقت ذاته عن تراجع قنوات الاتصال واضطراب التفاعل بين الأفراد.
(مراد مرداسي: 2009، 65).

- إجرائيا:

الصراع الذي نقصده في هذه الدراسة بالبحث والتحليل هو ذلك النزاع الذي يتجاوز حد الاختلاف والتصادم في الأهداف والأفكار والقيم بين مختلف الفئات العمرية في المجتمع الواحد والذي يعكس في جوهره التأثير الحتمي بالتغير الاجتماعي.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ب- مفهوم الجيل:

- لغة:

الجيل، جمع أجيال وهو الصنف من الناس أو الصنف من البشر، وقيل الأمة والجنس والقبيل والجيل يعني أهل الزمان الواحد أو ثلث قرن يتعايش فيه الناس فنقول "جيلنا يختلف عن جيلهم" ويعني أيضا أمة أو كل قوم يختصون بلغة لقوله تعالى " ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون". (يس: 62) (ابن منظور: 481، 2005)

والجيل يعني الجنس من الناس فيقال أمة العرب أي جيل العرب. (أنطوان نعمة: 242، 2000) والجيل يعني الأمة الواحدة، فالروم جيل، و يقال القرن من الزمن أو ثلث القرن يتعايش فيه الناس. (شهاب الدين أبو عمرو: دس، 385).

- اصطلاحا:

نظرا إلى اتساع معنى الجيل وتعدد دلالاته عمل الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا على حصره ، مؤكداً في ذلك على أن الجيل فترة مضبوطة من الزمن تفصل بين أعضاء المجتمع المولودين في فترة واحدة وبين الجيل التالي لهم وتقدر هذه الفترة بينهم بثلاثين سنة.

والجيل من منظور بيولوجي يعني مجموعة من الأشخاص لديهم تقريبا نفس السن، أو مجموعة الذين يعيشون نفس الفترة ،وينحى هذا التعريف منحى اجتماعيا وتاريخيا فوسم الجيل بكونه مجموعة من الأفراد يجعلنا نصنف الجيل باعتباره جماعة ، وعرف الجماعة في الدراسات الإنسانية يخضع إلى ضوابط وقوانين وقواعد ، وهو ما يجعل من الصعوبة بما كان الحديث عن جيل مطلق متحرر من كل الضوابط الاجتماعية والثقافية.

على هذا الأساس يمكن الحديث عن الجيل باعتباره مجموعة من الأفراد لهم نفس السن وفي ذلك اعتراف بتعدد دلالات المفهوم باختلاف المقامات والسياقات ، وعليه يصبح الجيل مفهوم أنثروبولوجي يحمل في طياته سياقات محددة يختزل الطبيعة والثقافة في آن واحد، ويحتوي ضغوطات الزمن وسجلات الأفكار في نفس الوقت. (علي بن مبارك: دس، 32)

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ويعد «مفهوم الجيل» مفهومًا أساسيًا في دراسة الشباب كفئة اجتماعية، وفي تفسير الظواهر المرتبطة بالتطور التاريخي وتحليل العوامل المحددة للتغير الاجتماعي، فكلمة «Génération» ذات أصل إغريقي وهي مصطلح أساسي في الفلسفة اليونانية، فالإغريق القدامى كانوا على وعي تام بأن العلاقة بين الأعمار ليست بالضرورة متناغمة ، وبالتالي كانوا متقنين للنتائج الاجتماعية والسياسية للتعارض بين الأجيال ،فأفلاطون مثلا كان يرى في الصراع الجيلي قوة محرّكة للتغيير الاجتماعي بينما أرسطو كان يفسر الثورات بالصراع بين الأبناء والآباء .

ويعبر مفهوم الجيل حسب الباحث كل ما يميز فئة اجتماعية، ليس فقط مجموع العوامل الداخلية التي تربط بين أفرادها، وإنما هو وجود عامل خارجي يعطي للجيل هويته ، وهو ما يطلق عليه بالحدث المولد أي الإشكالية التاريخية التي تولد جيلا معينا وتعطيه ذاتيته وتحدد معاصره وتشكل ذاكرته الجماعية. (وليد المطري:2016، 1-3)

ويعبر مفهوم الجيل عند المؤرخين عن حالة عمرية ومسافة زمنية تفصل بين جيل وآخر ويستخدم مصطلح الجيل للإشارة إلى " كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة حيث أن لكل جيل تاريخه والذي إلى حد ما يفرقه عن جيل آخر".

والجيل هو مجموعة معينة بنقاسم أعضاؤها التقارب في السن ويمرون في مراحل رئيسية من تطورهم بأحداث حياة مماثلة ، لذلك يشترط في تحديد الجيل ضرورة توصيف تجاربه الخاصة والأحداث والأطر الاجتماعية التي نشأ في ظلها. (Martin Segalen :2000,190)

وعليه يمثل الجيل مسافة زمنية تستغرق الفترة الواقعة بين الميلاد أو بلوغ العمر المتوسط، وهي تبلغ في المعتاد الأربعين عاما، وهذا هو المفهوم البيولوجي للجيل، كما أن مفهوم الجيل يشمل كل أفراد المجتمع الذين نشئوا سويا في مرحلة الطفولة والشباب ويشتركون في نفس الظروف ويعيشون نفس الهموم والمعاناة ويسعون إلى تحقيق نفس الطموحات والأهداف، كما أن العلاقة الشخصية بينهم والأحداث والتجارب التي مروا بها جعلتهم يتعايشون في جزء من مراحل نضجهم، وخضعوا أيضا لتأثيرات متشابهة وعوامل تغير واحدة، الأمر الذي يجعلهم يمثلون حلقة من الأفراد تشكل حالة متجانسة.

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

مفهوم الأجيال يعبر عن الحالة العمرية والمسافة الزمنية التي تفصل بين جيل وآخر وما يميز كل جيل عن الآخر هو الثقافة وأسلوب التنشئة، ونوعية اللغة، أي وجود نمط معين من التفكير والرغبات والطموحات، وبمعنى آخر وجود نظرة معينة إلى العالم والمجتمع والحياة عامة وهذه الأفكار والقيم والرغبات هي التي تحدد هوية كل جيل وتميزه عن الآخر. (أم كلثوم الطيب الفرجاني: 2014، 02)

ويعرف العلامة ابن خلدون الجيل بأنه " هو عمر شخص واحد من العمر الوسط فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته" إذ قال الله تعالى في كتابه الكريم "حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة " ولهذا فإن العمر الوسط للشخص الواحد هو عمر جيل ويؤيده ما ذكرناه في حكمة التيه الذي وقع في بني إسرائيل ، وأن المقصود بالأربعين فيه فناء الجيل الأحياء ونشأة جيل آخر لم يعهدوا الذل ولا عرفوه، فدل على اعتبار عمر الأربعين في عمر الجيل الذي هو عمر الشخص الواحد، وما يميز جيلا عن آخر هو الثقافة أي النظرة المختلفة إلى العالم والحياة والمجتمع والعائلة والعادات والتقاليد، وهي العناصر التي ترسم هوية كل جيل وتميزه عن سابقه ولاحقه، وهو ما أشار إليه ابن خلدون بقوله " إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم في المعاش" (عبد الرحمان ابن خلدون: 2002، 135).

وفي المعنى العام يعبر الجيل عن " مجموعة من الأفراد لهم تقريبا نفس السن"، أما المفهوم البيولوجي للجيل فهو "يعبر عن الحالة العمرية وعن مسافة زمنية تفصل بين جيل وآخر وقد تصل هذه المسافة الزمنية إلى ما بين 30 و 35 سنة في حال تحدثنا عن الآباء والأبناء".

ويعرف المفكر **ألان بريير** الجيل بأنه " مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى حقبة تاريخية واحدة، لهم فيها نظرة موحدة للإدراك والفهم والعمل والرصيد القيمي، وإيجاد حجة للعيش والحياة ووسائل الوجود والتي تشكل إرث اجتماعي رسمي تلقته الجماعة والتي تعمل بدورها على نقله للآخرين". (Alain Barrere :1990,102).

وعليه فإن هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى عدة معان فهو يعني كافة أعضاء المجتمع الذين ينتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحدة ، كما يعني أيضا فترة زمنية معينة تفصل بين أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة واحدة وبين الجيل التالي لهم، وتقدر هذه الفترة بأكثر من ثلاثين سنة، وقد حلت كلودين أتياس مختلف المعاني الاجتماعية لهذا المفهوم على

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

اعتبار أنه يشير إلى " فترة تاريخية مكانية لمدة تجديد البشر في الحياة العامة وتقاس بفارق الزمن الذي يفصل عمر الأب عن عمر الابن. (Martin Segalen :2000,190).

ويعد منها يم وأورتكا من أهم منظري الأجيال في القرن العشرين، والذين يعتبرون أن الجيل نتاج للتجارب المشتركة والأحداث التاريخية المفصلية وللتغيرات الاجتماعية السريعة ، وأن أفراد الجيل الواحد يتقاسمون المفاهيم الأساسية ولكن ليست الآراء نفسها.

وللمزيد من الإيضاح سجلنا عن مفهوم الجيل أنه يتخذ كل من المعاني التالية:

- كافة أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترات زمنية متقاربة.
- فترة زمنية معينة تفصل بين أعضاء المجتمع الذين ولدوا في وقت واحد وبين الجيل التالي لهم وتقدر هذه الفترة بأكثر من ثلاثين سنة.
- كافة أعضاء المجتمع الذين ينتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحدة.
- من خلال التعريفات السابقة التي صدرت بحق مفهوم الجيل نستخلص أن معظم مضامينها تتفق على:
- الاعتماد في التفريق بين جيل وآخر على فارق السن.
- المقاربة بين الأجيال تقوم على البعد الزمني. (فتيحة شرناعي:2001، 11-12)

مما تقدم يمكننا القول أن مفهوم الجيل يعبر عن حالة عمرية ومسافة زمنية تفصل بين جيل وآخر وهو المفهوم البيولوجي للجيل ،والعنصر الذي يميز كل جيل عن آخر هو وجود نمط معين من التفكير والقيم والطموحات، أي بمعنى آخر وجود نظرة معينة إلى العالم والمجتمع والحياة ،وهذه العناصر هي التي تحدد بذلك هوية كل جيل.

- إجرائيا:

في هذه الدراسة تم توظيف مصطلح الجيل انطلاقا من تأثير (عامل الزمن) ، للإشارة إلى الفارق الزمني الذي يفصل بين جيلين الأول ويظم جيل والوالدين والأساتذة والجيل الثاني ويظم جيل الطلبة (الأبناء) على اعتبار أننا في هذه الدراسة ولاعتبارات منهجية جعلنا من الأبناء والطلبة وجهان لفرد واحد ومن أساتذة الجامعة ممثلين لفئة الوالدين.

ت- مفهوم صراع الأجيال:

- اصطلاحا:

إن مسألة التعريف بصراع الأجيال ليست في التسمية في حد ذاتها بل في واقع العلاقة الاجتماعية والثقافية والتاريخية بين الأجيال، وبشكل أخص بين جيل الكبار وجيل الشباب على أساس نوع من الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي لأن المسألة تحمل في ثناياها أبعادا مختلفة. ولا يمكن التعامل مع مصطلح الصراع بين الأجيال إلا باعتباره أحد الأشكال الرئيسية للتفاعل كون هذا الأخير يخفي في طياته صراعا صريحا أو ضمنيا، بسيطا أو معقدا، ومنه فالحديث عن التفاعل بين الأجيال الحاضر لمفهوم الصراع المتداول إلى مراجعة مفهوم الفجوة بين الأجيال التي تبين وجود القطيعة بينها على مستوى التمثلات والقيم والسلوك والرموز وبناء الشخصية وفهم العالم.(علي بن مبارك:د س ،33)

تطلق عبارة صراع الأجيال على العلاقات المتناقضة بين جيل متمسك بالتقاليد الموروثة وجيل جديد متمرد على كل المسلمات الواقعية ومؤمن بالتجديد والحدثة، وعلى الرغم من الآراء والتصورات المختلفة في العلاقة بين جيل وآخر، إلا أن حدة الحديث حول تلك العلاقة قد تزايدت في الآونة الأخيرة لاسيما في ظل ما أفرزته ثورات التجديد من شباب اعتمدوا على وسائل التقنية الحديثة التي ربما لا يجيدها الكبار في إعلانهم عن أنفسهم وإصرارهم على المشاركة المجتمعية

يعتبر الصراع بين الأجيال في نظر علماء التربية والاجتماع وعلم النفس بأنه " الاختلاف في الرؤى بين جيلي الشباب والكبار واضطراب العلاقة بينهما؛ فالشباب يتهمون الآباء بأنهم متأخرين عن إيقاع العصر وفي المقابل يتهم الآباء أبنائهم بالمتمردين ، وعليه يصبح صراع الأجيال تفاعل علاقاتي بين عناصر ومكونات المجتمع يولد عدم الحوار وعدم الرضا بين الجيلين، ونفور كل طرف من الآخر، هذا النفور قد يصل إلى درجة الصدام والعداء بين الآباء والأبناء، الشيء الذي يهدد كيان الأسرة، وبنیان المجتمع وهويته بصفة عامة.(عبد اللطيف الحسن

خروبة:2012، 01-02)

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

يرى الدكتور هاشم بحري رئيس قسم الطب النفسي بجامعة الأزهر أن " الصراع بين الأجيال محاولة للتحرر من القيود التي يفرضها كل جيل على الآخر، فالشباب يسعون لسلوك مسار خاص بهم، وفي ذلك الحين يشعر الجيل السابق أن هؤلاء الشباب متمردون وهو ما يجعلهم يتجاهلون منطقتهم وواقعهم، ويصبح الصراع بذلك محاولة كل منهما في تقييد حرية الآخر، فحركة الشباب سريعة وثورية تتناسب مع أعمارهم وطاقتهم وحركة جيل الكبار أقل مرونة. (محمود العفيفي: 2011، 02)

ويعبر صراع الأجيال عن الصراع بين الأعمار بمرجعية الزمن والذي يترجم في جوهره صعوبة التواصل والاشتراك في الأفكار والقيم وأساليب التربية وتباين الآراء ووجهات النظر أين يصبح النزاع أمرا لا مفر منه ، وعليه يصبح الصراع بين الأجيال لا يمثل فقط الاختلاف أو التباين في المفاهيم والأفكار والقيم والسلوك والنظرة العامة إلى الحياة الذي ينشأ ويلاحظ بين جيل الكبار عامة وجيل الناشئة والشباب، بل إن هذا الموضوع يمس مجالات حساسة وهامة جدا في حياتنا كالاقتصاد والسياسة والتعليم والإعلام. (سمير إبراهيم حسن: 2003، 108)

يؤكد **معن خليل عمر** على "أنه يوجد فجوة أو هوة بين الجيل السابق والجيل الحاضر بسبب اختلاف أجيالهما أي أن كل جيل يحمل قيما تعكس المرحلة العمرية التي عاشها وتكون مختلفة عن قيم الجيل الذي سبقه، وهذه الحالة طبيعية في حساب التطور، إلا أن بعض الآباء يلزمون أبنائهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي نشئوا وتربوا عليها، دون مراعاة الزمن الذي يعيشونه الآن والمختلف في معايير وقيمه عن الزمن الذي اكتسبوا فيه معاييرهم وقيمهم، فينتج عن ذلك انقطاع وعدم تفاهم بين الجيلين بسبب إلزام الوالدين في تنشئة أبنائهم تنشئة لا تعكس روح العصر أو لا تمثل زمانهم بل ترجع إلى ما مضى وهكذا لا يحصل الانسجام في عملية التنشئة. (معن خليل عمر: 2004، 89).

وعليه فإن مصطلح صراع الأجيال يدل على تلك الفروق النفسية والفكرية التي تنجم عنها فجوة بين آراء الكبار ومواقف الشباب تجاه الكثير من أمور الحياة، وفي القرن الرابع عشر الميلادي

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

تناول عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته مفهوم الجيل سواء من زاوية معرفية أو اجتماعية أو سياسية أو قيمية. (أم كلثوم الطيب الفرجاني:2014،05).

وهو ما يتوافق مع ما ذكره الباحث السيد عبد العاطي السيد حيث منهم من يبرر الظاهرة في حدود صراع ثقافي أو فجوة ثقافية بين الأجيال تباعد الشباب فيزيقيا ونفسيا وفكريا عن جيل الكبار لسبب أو لآخر. (السيد عبد العاطي السيد:1987،10).

وتعرف الباحثة سامية تومي صراع الأجيال بأنه " إضرار بالعلاقات الاجتماعية بين الأبناء والآباء بسبب اختلاف الأفكار وتصادم الرؤى والتوجهات،ومن خلال تحليل منطقي للحياة نلاحظ أن الأجيال تتطور بشكل عام من الأصعب نحو الأسهل،ففيما تمر الأيام وتتسابق السنوات تتغير ملامح وأفكار الناس باستمرار وطالما بقيت الحياة تضج بالصخب والتجدد تتجدد المشكلات المستمرة بين جيل يتمنى زوال الجيل الذي يسبقه،وجيل يحرص على السيطرة ويفرض الامتثال للأوامر،وكل جيل يرى أن عصره أكثر حساسية من غيره،فجيل عصر التكنولوجيا الذي يشهد تقارب الزمان والمكان وفرض نوع من العزلة ما بين الآباء والأبناء يعكس طبيعة الحياة المعيشية في الوقت الحالي التي تشهد تداخل وتفاعل العوامل الاقتصادية والتكنولوجية مع بعضها،ما أدى إلى خلق صراع وتصادم واختلاف في الرؤى والأفكار". (سامية تومي:2018 ، 12)

نلاحظ مما تقدم أنه رغم تعدد دلالات المفهوم فإن جل المقاربات تتقاطع في فكرة مركزية تتضمن خصائص الصراع الجيلي المحورية، والتي لا تخرج عن نطاق العلاقات المتنازعة والأفكار والقناعات المتضادة والمتصارعة والتي تعكس نمط تفاعلنا مع الأفراد ورأيتنا للعالم والآخر.

- إجرائيا:

صراع الأجيال الذي نخصه في هذه الدراسة هو ذلك التناقض الذي يتجاوز حد الاختلاف في القيم وأسلوب التفكير والقيم على أساس نوع من سوء التفاهم على نسق قيمي وفكري وسلوكي موحد والنتائج عن تأثير عامل الزمن ودينامية المجتمع، مما يؤدي إلى ميلاد علاقة توتر وتنافس بين جيل الكبار ممثلا في الوالدين والأساتذة وجيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة.

ث: مفهوم الأسرة:

- لغة:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى أسرة الرجل وتعني عشيرة الرجل وأهل والأسرة في اللغة مشتقة من "الأسر" والأسر يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا بمعنى قيده وأسره وأخذه أسيرا، والأسر من أنواعه ما يكون طبيعيا كما في حالة الخلقة ، كالتول والقصر والبدانة والنحافة، وأن يكون القيد أو الأسر مصطنعا كالأسر في الحروب أو يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة، والأسرة هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر (عبد القادر قصير: 1999، 33)

وفي معاجم اللغة الانجليزية (الأسرة) بمعنى كل الناس الذين يعيشون في منزل واحد حيث يوجد الأبوان وتكون بينهم رابطة الدم. (عبد المجيد سيد منصور : 2000، 15).

- اصطلاحا:

كلمة أسرة مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة، والأسرة التي تقابل كلمة Family باللغة الانجليزية تعني من الناحية السوسولوجية جماعة اجتماعية تربط بين أفرادها روابط الدم والزواج، ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها كإعانة الأبناء وتربيتهم.

ويعرف كنجزي دافيز الأسرة " كوحدة بيولوجية تقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة. (حسين عبد الحميد رشوان: 2003، 26).

تعرف الأسرة عند عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم بأنها " ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد، بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية يرتبط أعضاؤها بالحق والخلق."

ويعرفها هيربرت سبنسر بأنها " الوحدة البيولوجية والاجتماعية التي تضمن استمرارية البناء الاجتماعي وديمومته"، ويعرفها تركي رابح بأنها "الخلية الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع لكونها البنية الطبيعية التي ولد فيها الطفل ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ، أما مصطفى

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

تافنوشت فيعرفها على أنها "منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي وجدت فيه والذي تتطور من خلاله، فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت به هي أيضا، وإذا اتصف بالحراك والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع. (تركي رابح : د س، 168).

كما يعرفها الدكتور أحمد زكي بدوي بأنها " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقننات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة " وبصيغة أخرى " الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية والمصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك أو طريقة لإدراك الحياة وكيفية التفاعل مع الآخرين".
(عفاف عبد المنعم: 2003، 50).

- إجرائيا:

نقصد بالأسرة ذلك الإطار المرجعي الذي يظم جيل الكبار مجسدين في فئة أساتذة الجامعة بما يؤمنون به على المستوى الفكري والقيمي وما يترجم سلوكهم وقناعاتهم ونظرتهم للحياة، وجيل الشباب مجسدين في فئة طلاب الجامعة بكل الاختلاف والتناقض عما يؤمن به جيل الكبار.

ج: مفهوم الجامعة:

- لغة:

الجامعة اسم والجمع جوامع وجامعات، والجامعة الغل وجمع اليدين إلى العنق، قدر جامعة بمعنى عظيمة وجمعتهم جامعة أي أمر جامع.
وكلمة جامعة كثيرة المعاني على إيجازها وفي الحديث الشريف " أوتيت جوامع الكلم". (شهاب الدين أبو عمرو: د س، 358)

- اصطلاحا: تعتبر الجامعة حسب ما جيء في قاموس Miriam Webster بأنها " مؤسسة عالية المستوى الغرض من وجودها الدراسة والبحث، كما تعرف على أنها "مجتمع مصغر يقوم بوجود الأساتذة والطلبة على مناقشة وتطوير واستكشاف أفكار وأبحاث تتميز بالصعوبة والتعقيد والأصالة".

وهذا ما يجعل من الجامعة مؤسسة خدماتية عامة تشارك بالدرجة الأولى في بناء المجتمع ومصدر للتطور الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي، يقع على عاتقها تكوين إطارات على درجة عالية من الذكاء والعباء بما يخدم المجتمع ومتطلباته وأنشغالاته.

(Claude Lessard :2012,3-4)

الفصل الأول مقارنة مفاهيمية للدراسة

ويعرف رامون ماسيا مانسو الجامعة بأنها "مؤسسة يحكمها نظام ونسق خاصين كونها تستعمل وسائلها الخاصة وتنسق بين مهام مختلفة"، وهي أخطر تحول روحي عرفته البشرية كونها خادمة لقيم المجتمع ولأنساقه الروحية والحياتية، وفضاء لتربية وتكوين الإنسان الواعي بدوره الحضاري للمجتمع وللإنسانية ككل". (فضيل دليو: 2006، 78).

الجامعة مؤسسة للتكوين النوعي عالي المستوى لا تحدد أهدافها بمفردها وتوجهات تلك الأهداف بل تتلقاها من المجتمع الذي يعتبر الأساس الوحيد الذي بإمكانه أن يمدّها بالحياة والمدلول والواقع.

والجامعة باعتبارها الامتداد الطبيعي والمنطقي لمؤسسات المجتمع التعليمية ومصدر للعلم والمعرفة ونظام ديناميكي متفاعل العناصر تتطبق عليه مواصفات المجتمع البشري المعقد حيث يؤثر مجتمع الجامعة ويتأثر بها في الوقت ذاته، فإنها تعكس في الحقيقة ما توصل إليه المجتمع فكرا وعملا ، وهو ما يجعلها من أهم مؤسسات المجتمع كونها تمثل الاستثمار في الرأسمال البشري.

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن علماء التربية والباحثين لم يتفقوا على تعريف محدد أو قائم بذاته لمصطلح الجامعة، إلا أن المنفق عليه هو أن كل مجتمع ينشئ جامعته ويحدد أهدافها بناء على ما تمليه عليه طموحاته وتوجهاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يجعل من الصعوبة بما كان فصل الجامعة عن المحيط الاجتماعي الذي أوجدت فيه.

- إجرائيا:

الجامعة التي نخصها في هذه الدراسة هي تلك المؤسسة التكوينية التي تتلقى قيم المجتمع بكل تناقضاتها على اعتبار أنها تظم أكثر الفئات قابلية للتعاطي مع المتغيرات وهي فئة الشباب أي طلاب الجامعة خاصة تلك التي تعبر عن قناعاته وآماله وطموحاته، وفئة أساتذة الجامعة وما يحدث بين الفئتين من تنازع وصراع في إطار ما يعبر عن صراع الأجيال على أن يكون الفارق في السن بين الفئتين هو عمر جيل، والجامعة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية هي جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2-.

ح - مفهوم الطالب:

- لغة:

يعرف الطالب في قاموس La Rouse بأنه " من يزاول دراسته بجامعة أو مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، والطالب في اللغة من الطالب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه. (la Rouse, 1979,690)

- اصطلاحا:

الطالب هو كل فرد ينتمي إلى مكان تعليمي قصد التعلم سواء جامعة أو معهد أو غيرها، قصد الحصول على شهادات معترف بها. والطالب الجامعي هو ذلك المتعلم الذي أتاحت له فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي والمعاهد العليا في مختلف التخصصات حسب رغبات الطالب وملحه التعليمي. (الجوهري: 1981، 27)

يعد الطالب الجامعي أحد أهم مدخلات بيئة التعليم الجامعي، حيث يعرفه الباحث رياض قاسم بأنه " الشخص الذي سمح له مستواه التعليمي بالانتقال من مرحلة التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي وفقا لتخصص يخول له الحصول على شهادة جامعية، وهو ما يجعل من الطالب الجامعي طاقة وقدرة وقوة تمتلك مؤهلات إحداث التغيير في المجتمع. (رياض قاسم: 1995، 85).

- إجرائيا:

نقصد بمفهوم الطالب في دراستنا الحالية " الطلبة الذين يزاولون دراستهم الجامعية في طور الماستر بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - بالكليات الثلاث (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق) للموسم الجامعي 2020/2019.

خ - مفهوم الأستاذ الجامعي:

- اصطلاحا:

يعتبر الأستاذ الجامعي من بين موظفي الجامعة متحصل على شهادة في التخصص الأكاديمي أو التربوي يهتم مباشرة بالتعليم والبحث العلمي يقوم بأدوار عديدة تجعل منه خبيرا وناقلا للمعرفة ومحفزا ومشرفا أكاديميا محققا لذاته ومراقبا لأدائه".

ويعرف بران الأستاذ الجامعي على أنه " مختص يستجيب للطلب الاجتماعي يتحكم إلى حد ما في المعرفة العلمية." (محمد وجبة الصاوي : 1999،170)

- إجرائيا:

نقصد بمفهوم الأستاذ في دراستنا الحالية " الأساتذة (آباء وأمهات) الذين يدرسون في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - بالكليات الثلاث (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،كلية الآداب واللغات،كلية الحقوق) الذين يفوق سنهم الخامسة والخمسين سنة للموسم الجامعي 2020/2019.

الفصل الثاني: مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال.

تمهيد

أولاً: الصراع بين الأجيال: قراءة في أبعاد المفهوم

ثانياً: نشأة الفكر الصراعي وجذوره التاريخية

ثالثاً: صراع الأجيال من منظور الإسهامات السوسيولوجية

1- كارل منهايم

2- أدغار موران

رابعاً: الأبعاد البنائية للفجوة بين الأجيال:

1- في المجتمعات الغربية

2- في المجتمعات العربية

3- في المجتمع الجزائري

خامساً: المتغيرات الاجتماعية والصراع بين الأجيال

سادساً: السياق المجتمعي وعوامل اتساع الفجوة بين الأجيال

خلاصة

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

تمهيد:

يعتبر الصراع بين الأجيال من المواضيع التي تترجم في عمقها طبيعة العلاقة بين الأفراد في مستويات مختلفة من العمر والنضج والتفكير، كونه يصور لنا العلاقة بين جيل من الشباب الذي يمثل طاقة المجتمع ومستقبله، وبين جيل من الكبار وما تتطوي عليه مسيرتهم في الحياة من خبرات وقيم وسلوكيات، وما ينتج عنه من اختلافات على مستوى الفرد والمجتمع. واشتغالنا على هذا الموضوع بين لنا اختلاف المقاربات النظرية كيفيا بحكم اتجاهاتها المتخصصة في تناولها للمفهوم وهو ما يجعل من الصعوبة بما كان وضع تعريف موحد للصراع الجيلي من جهة وللاتجاهات النظرية التي تناولت المفهوم من جهة ثانية.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

أولاً: الصراع بين الأجيال: قراءة في أبعاد المفهوم:

تندرج التحديدات المفاهيمية لصراع الأجيال في إطار نسق متشعب من الدلالات والمعاني، ناتج عن طابع التخصص الذي يميز الاتجاهات النظرية في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية، وعليه يبرز الاختلاف والتباين بين المشتغلين في ميدان العلوم الاجتماعية بصفة عامة والدائرة البحثية المتخصصة في دراسة المسألة الجيلية على وجه الخصوص حول تقديم تعريف موحد ونهائي لمفهوم صراع الأجيال، والأمر الذي يؤكد عليه جميعهم هو أنه على الدارس للموضوع أن يعمل على تحديد خلفياته ومرجعياته.

ويكاد تعبير صراع الأجيال في بعض الأدبيات أن يكون نقيضاً للصراع الطبقي خاصة وأنه يمثل الشكل الحديث الملائم لروح العصر وتحدياته وهو صراع بين جيل الكبار وجيل الشباب كون المتغيرات الحاصلة في عالمنا الحالي مزيج مركب من عناصر أشمل بكثير من الصراع العضوي للأجيال والتي تتعداه إلى الصراع الاجتماعي على اعتبار أن اتساع الفجوة بين الأجيال ما هو إلا محصلة للمتغيرات الاجتماعية ذاتها، والثورة التكنولوجية بما حذفته وعدلته وأضافته للتصورات الفكرية والقيمية والمفاهيمية، وإلى المناخ النفسي للأفراد والمجتمعات على حد سواء. (غالي شكري: 1993، 6-8)

يعتقد العالم الاجتماعي كارل منهايم أن اختلافات الأجيال تبرز بشكل جلي أثناء انتقالهم إلى مرحلة الشباب، والتي من شأنها العمل على خلق الهوية بين الأجيال سواء على مستوى مؤسسة الأسرة أو باقي مؤسسات المجتمع، وعليه ظهرت النظرية الاجتماعية للفجوة بين الأجيال عام 1960 عندما بدأ الجيل الجديد بمعارضة جميع معتقدات آباءهم السابقة في مجال الموسيقى والقيم والآراء السياسية.

كما يؤكد الباحثون السوسيولوجيون المتخصصون في دراسة المسألة الجيلية أن صراع الأجيال أو الفجوة بينهم معوقاً وظيفياً لعملية التنشئة الاجتماعية، ينتج عن اختلال التكامل بين فئات المجتمع وجماعات العمر المختلفة، ويمثل الشباب هنا مرحلة إعداد لأدوار البالغين على أساس من تقسيم العمل الاجتماعي، وهنا يبرز اختلاف المجتمعات من خلال نسقها القيمي والثقافي في طبيعة وإجراء هذا الإعداد، وهذا ما يجعل من الشباب يتبنون قيماً تجسد حاجاتهم وتعبّر عن طموحاتهم بعيدة في معظمها عما تقدمه الأسرة والمؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها.

(السيد عبد العاطي السيد: 1987، 56)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

وعليه يبرز اختلاف الباحثين في تعريفهم لمفهوم الصراع بين الأجيال، فمنهم من يراه يعبر عن الصراع بين الأعمار بمرجعية الزمن والذي يترجم في جوهره صعوبة التواصل والاشتراك في الأفكار والقيم وأساليب التربية وتباين الآراء ووجهات النظر أين يصبح النزاع أمر لا مفر منه، ومنهم من يتجاوز هذا التعريف على اعتبار أن الصراع بين الأجيال ليس فقط هو ذلك الاختلاف أو التباين في المفاهيم والقيم والسلوك والنظرة العامة إلى الحياة الذي ينشأ ويلاحظ بين جيل الكبار عامة وجيل الناشئة والشباب، بل إن هذا الموضوع يمس مجالات حساسة وهامة جدا في حياتنا كالاقتصاد والسياسة والتعليم والإعلام. (سمير إبراهيم حسن:2003،108)

يستخلص مما تقدم أن الصراع بين الأجيال ظاهرة عالمية تخضع لوحدة الزمن والتاريخ، وأن حركة التغير تطوق الظاهرة بتمفصلاتها الاجتماعية والنفسية، والتي تنعكس لا محالة في الفكر انعكاسا مباشرا، وهذا ما يجعل من الاختلاف حول مبرراتها أمر منطقي لا مفر منه، إلى جانب كون الصراع بين الأجيال حقيقة موضوعية لا سبيل لإنكارها وهي حقيقة اجتماعية في المقام الأول، باعتبار أن العلاقة الاجتماعية والثقافية والتاريخية بين الأجيال المحدد الرئيسي لعملية الصراع بينهم، ذلك لأن لهذه العلاقة جوانب متعددة تربوية ونفسية وثقافية وسياسية واجتماعية والتي تتشكل عادة بين جيل الكبار وجيل الشباب على أساس نوع من سوء التفاهم على نسق قيمي وفكري وسلوكي.

تبرز فروق هامة بين جيل الشباب وجيل الكبار سواء من الناحية العضوية كون جيل الشباب يكمل نموه البيولوجي في هذه المرحلة العمرية في الوقت الذي يدخل فيه جيل الكبار مرحلة فقدان التدريجي للقوة العضلية، فيحس أفراد جيل الشباب بطاقات هائلة تسعى إلى أن تعبر عن نفسها بقدرات كبيرة، في حين يميل أفراد جيل الكبار إلى الاقتصاد في بذل الجهد والمحافظة على ما تبقى من طاقات، أو من الناحية الفكرية وما تحمله هذه الفروق من تباين في الأفكار والقيم والسلوكيات.

كما نجد أنه كثيرا ما يتم تداول مصطلح صراع الأجيال في الحياة الثقافية بالمعنى الزمني في حين أن المفهوم يتجاوز في معناه هذه الدلالة الأحادية الاتجاه إلى دلالة ثنائية تميز بين تجربتين تجربة تشكلت وفرضت قيمها الفكرية، وعليه فصيرورة هذه التجربة وتحولاتها التي تتداخل فيها عوامل متعددة تشكل سياقها العام، وتجربة في طور التشكيل، وهنا يحدث الاختراق

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ويغيب مفهوم الجيل عن استكمال معناه ودلالاته على مستوى الزمن، وهو ما يفسر تشكيل ملامح عامة تتسم بها شخصية كل جيل. (عزت الحجازي:1985، 19-21)

وفي ذات السياق يرى الباحث غريب زكي أن "الصراع بين الأجيال يجسد التفاعل بين علاقات وعناصر ومكونات المجتمع، وهو ما يجعلها ظاهرة ثقافية واجتماعية تعيشها جل المجتمعات، دون إغفال الجانب الإيديولوجي على اعتبار أن الصراع يكون بين جيل راديكالي محافظ يتجسد في فئة كبار السن وجيل من الشباب يدعو إلى الحداثة والمعاصرة". (غريب زكي:2016،65)

بينما فسره معن خليل عمر بقوله "أنه توجد فجوة أو هوة بين الجيل السابق والجيل الحاضر بسبب اختلاف أجيالهما أي أن كل جيل يحمل قيما تعكس المرحلة العمرية التي عايشها وتكون مختلفة عن قيم الجيل الذي سبقه وهذه الحالة طبيعية في حساب التطور، إلا أن بعض الآباء يلزمون أبناءهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي نشئوا وتربوا عليها دون مراعاة الزمن الذي يعيشونه الآن والمختلف في معايير وقيمه، فينتج عن ذلك انقطاع جيلي مرده اعتماد الوالدين في تنشئة أبنائهم على أسس لا تعكس روح العصر أو لا تمثل زمانهم بل ترجع إلى ما مضى وهكذا لا يحصل الانسجام في عملية التنشئة". (معن خليل عمر:1994،89).

مما تقدم يتبين لنا أنه رغم تعدد دلالات المفهوم فإن جل المقاربات تتقاطع في فكرة مركزية تتضمن خصائص الصراع الجيلي المحورية والتي لا تخرج عن نطاق العلاقات المتنازعة والأفكار والقناعات المتضادة والمتصارعة، والتي تعكس نمط تفاعلنا مع الأفراد، وعليه نجد أن مسألة التعريف بصراع الأجيال لا تقتصر على ما تحمله التسمية من دلالات فقط، بل الأمر يتعدى ذلك إلى رصد واقع العلاقة الاجتماعية والثقافية والتاريخية بين الأجيال، وبشكل أدق بين جيل الكبار وجيل الشباب على أساس نوع من الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي كون المسألة تحمل في ثناياها أبعادا مختلفة.

وعليه يصبح الصراع بين الأجيال لا يقتصر في كونه يجسد ثورة جيل، بل الأمر يتعدى ذلك إلى تشكيله لمحطة اكتشاف ومعاناة عصر اجتماعي كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن متغيرات العصر لا تطبع كافة الانتماءات والاتجاهات والتيارات بطابعها، ليبقى الأكثر قدرة على الاستجابة لهذه المتغيرات هو الجيل الجديد، وهو ما يفسر وقوف الأجيال المتصارعة وجها لوجه أمام معادلة الزمن بأبعاده الثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل وأمام تأثير قوانين المجتمع والتاريخ. (عزت الحجازي:1985،204)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

وهو ما تتقاطع معه الدراسة التي قام بها الباحث الجزائري ناصر جابي والتي تحمل عنوان: "الأسطورة، الجيل والحركات الاجتماعية في الجزائر" الأب الفاشل والابن القافر" من كتاب "الجزائر: الدولة والنخب" عام 2008 والتي قدمت تحليلا معمقا لما شهدته الجزائر من تحولات عميقة على مستوى العديد من الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بعد الاستقلال مباشرة، أين حول جيل الشباب جيل آبائهم إلى أوائل الضحايا والمتهمين بالفشل نتيجة عدم استفادتهم من التحولات والترقيات المادية والمعنوية السريعة والعميقة للكثير من الجزائريين بعد دخولهم إلى المدن التي غادرها سكانها الأوروبيين، أين استولى البعض على فيلات فاخرة في أحياء راقية، والبعض على الورشة أو المصنع الصغير الذي كان يشتغل فيع عاملا بسيطا بعد عملية شراء شكلية من المالك الأوروبي.

تم هذا التحول السريع للملكية من طرف البعض واختار آخرون أن تكون استفادتهم من نوع آخر من خلال تفضيلهم للحصول على مواقع اجتماعية داخل هياكل الدولة الشاغرة، وبذلك قامت الدراسة التي قدمها الدكتور ناصر جابي برصد التحولات التي طرأت على الحركات الاجتماعية في الجزائر في فترة الثمانينات والتسعينات والتي كونتها الأجيال الشابة التي كانت عمليا المحرك الرئيسي لهذه الحركات، والتي تلخص نظرتهم السلبية لآبائهم المتهمين بالفشل نتيجة عدم استفادتهم من الترقيات والإفادات المادية السريعة والعميقة في ظل التحول السريع وغير العقلاني للملكية، هذه التحولات التي كانت لها نتائجها العملية التي ظهرت على شكل مواقف وسلوكيات فردية وجماعية تميز بها جيل كامل تجاه أجيال أكبر منه سنا، ومع مؤسسات مختلفة في مقدمتها الدولة بمختلف مؤسساتها ورموزها وإعلانها لمعارضة مختلف المؤسسات السياسية. (ناصر جابي: 2008، 116-118)

من دراسة الباحث ناصر جابي نستخلص أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار يمكن أن يتجاوز الجانبين الاجتماعي والاقتصادي ليصل إلى الجانب السياسي، من خلال تشكيل وعي جيلي معادي للدولة برموزها ومؤسساتها وسياساتها، لتتحول بذلك القراءة التي تبنتها الحركات الاجتماعية إلى رؤية انقلابية مرتبطة بالعنف في الكثير من الممارسات، وبذلك يصبح الصراع تعبيراً عن أزمة متعددة الأبعاد تترجم تناقضات المجتمع خاصة في ظل عدم وقوع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف طبائعها ووظائفها على خط مرجعي واحد، وهو الأمر الذي يمهد لميلاد أزمة في محيط الحياة.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

وعليه فإن أهم ما يرسخ الصراع بين الأجيال ويزيد من حدته هو اختلاف النظرة للحياة والعالم والمجتمع وهو ما يرسم معالم هوية كل جيل ويجعله مختلفا عن سابقه، والمتتبع لتطور الظاهرة وزيادة حدتها في العصر الحالي يجد أن الصراع بين الأجيال يبرز أكثر في حالة التغير الثقافي الواسع، الذي يؤدي بدوره إلى تغيرات اجتماعية من شأنها زيادة الهوة بين الأجيال.

ثانيا: نشأة الفكر الصراعي وجذوره التاريخية:

إن جذور الصراع الاجتماعي ترتبط بعناصر كثيرة منها الإنسان والبيئة، وطبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وكذا التحولات الحاسمة والعميقة في حياة المجتمعات، إلى جانب تصادم الأفكار والثقافات والقيم بين المجتمعات والجماعات والأفراد. ولا يتولد الصراع إلا بوجود عنصر من هذه العناصر منفردة أو مجتمعة كلها، أو عناصر أخرى نجهلها تماما، وحسب منطق الزمن وحلقة التاريخ فإن مفهوم الصراع يختلف من مرحلة إلى أخرى، وبناء على ذلك تختلف التصورات والرؤى من مفكر إلى آخر باختلاف طبيعة التأثير وحجمه وجذوره، وباختلاف البيئة الاجتماعية ومدى التأثير بمعطيات المحيط الاجتماعي الذي تبرز في ضوئه الظاهرة، وإلى الفلسفة الاجتماعية التي يعتقدها كل مفكر والإيديولوجيات التي يتبناها ويؤمن بها.

ويتعدد منظورات الصراع تتعدد مداخل تحليله وتفسيره بين مختلف التخصصات، وحتى في ضوء التخصص الواحد، وهو ما يجعل من الصعوبة بما كان حصرها جميعا وترتيبها. (الزبير بن عون: 2011-2012، 34)

وهو ما يجعلنا نتبنى تصنيفها وفق تسلسل تاريخي زمني ، ومن بين المحاولات الرئيسية والمتباينة في رؤيتها للصراع نجد:

1- منشأ الصراع عند عبد الرحمان بن خلدون: (1332-1406):

يعد العلامة عبد الرحمان ابن خلدون من أوائل المفكرين الاجتماعيين الصراعيين ، إذ تناول الصراع تناولا تاريخيا علميا، وتكمن نظريته الصراعية في نظريته الدائرية والتي أشار فيها أن الحياة التي نعيشها ما هي إلا صراع مزمن بين البداوة والحضارة .

والمتتبع لتاريخ الفكر الاجتماعي بصفة عامة وتاريخ الفكر الصراعي بصفة خاصة نجده يعود إلى العلامة العربي عبد الرحمان ابن خلدون، من خلال أفكاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

التي طرحها في رؤيته للمجتمع الإنساني، حيث كانت رؤيته قائمة على المنهج التاريخي العلمي والمنهج القائم على الملاحظة والوصف والتحليل والنقد ومحاولة التفسير، من خلال البحث على العلل والأسباب لما وقع من الوقائع.

درس العلامة ظاهرة الصراع انطلاقاً مما لاحظته وعاشه في المجتمع العربي في القرن الرابع عشر ثم أخضعه للدراسة والتمحيص، وقد اتخذ من العصبية بين القبائل العربية واتحادهم ورغبتهم في بلوغ درجة التمدن والتحضر والرغبة في السلطة مصدراً أساسياً لتفسير صراعاتهم، وعليه فإن العصبية في نظره تشكل تضامناً داخلياً بين أفراد القبيلة الواحدة من أجل الملك والسيطرة، هذا من جهة وتمهد لميلاد الصراع والتصادم بين مختلف العصبيات من جهة ثانية. (محمد عبد الجابري: 2001، 213)

وعليه فإن ابن خلدون أرجع أسباب حدوث الصراع بين القبائل العربية إلى الملك والتحضر وأن العصبية هي منشأ الصراع، وهذا التفسير الأول للظاهرة يتسم بنظرة شمولية لا جزئية. وفي مقام ثانٍ يعتبر العلامة عبد الرحمان ابن خلدون أن الصراع يجسد في جوهره الصراع بين ما كان سائداً من عادات وقيم وبين ما يسود وسيطر حالياً، معبراً عن تبدل أحوال المجتمعات بقوله " إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلتهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال " وفي قول آخر " اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو اختلاف نحلتهم من المعاش"، ويبين العلامة ابن خلدون أن التغير في العادات إنما يتم برفض بعضها واستئصاله من واقع الأجيال الجديدة والإبقاء على بعضها وإضافة الجديد بقوله ".... والسبب الشائع في تبدل الأحوال والعوائد أن عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه..... فما دامت الأمم والأجيال تتعاقب في الملك والسلطان لا تزال المخالفة في العوائد واقعة....." (عبد الرحمان ابن خلدون: 2000، 121).

مما تقدم يتبين أن العلامة ابن خلدون يرجع الاختلاف بين الأجيال إلى مرد السلطة والملك في جوهره، وعليه كيف لهذا التغير في العادات والقيم والثقافة أن لا ينتج عنه تغير قيمي وفكري وثقافي بين الأجيال ما دام التغير ملازماً للحياة الاجتماعية.

وهو ما يبرز في جوهره الأسس التي يقوم عليها التحليل السوسيولوجي لابن خلدون عن مجتمعه الذي عايشه وشاهد مظاهره وتجلياته وظواهره، وتمهيدا لدراسة العمليات والذي

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

يشكل الصراع إحداها وما يترجمه من أشكال محددة للأفعال والسلوكيات والتفاعلات والممارسات، فإن هناك كثير من التشابه بين الخلفية التي انطلق منها ابن خلدون وبين ما يتضمنه مجتمعنا الحالي من مظاهر الصراع اجتماعيا وسياسيا.

2- دور الاقتصاد في بلورة الصراع عند كارل ماركس :

Karl Marx (1818-1883) :

تستند نظرية كارل ماركس الصراعية على أن الصراع بين الطبقات الاجتماعية إذ يقول في كتابه " رأس المال" بأن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع الطبقي الاجتماعي، وأن أساس الصراع هو العامل المادي.

كما أن المجتمعات وفق ما يراه ماركس تتحول من مجتمعات عبودية إلى مجتمعات إقطاعية ومن مجتمعات إقطاعية إلى مجتمعات رأسمالية ومن مجتمعات رأسمالية إلى مجتمعات اشتراكية، وتقود الظاهرة الأخيرة إلى التغير والتحول الاجتماعي، علما أن تحول المجتمعات يكون تحولا تاريخيا ماديا جدليا أو دايالكتيكيا. (إحسان محمد الحسن: 2005، 131)

وعليه يبرز منظور الصراع الاجتماعي الذي يتولاه كارل ماركس من خلال إسهاماته النظرية والتصورية داخل نموذج الصراع الذي يتحدى به نموذج النسق والنظام، والذي يستمد أساسه المعرفي من الفلسفة الألمانية المثالية ، وخاصة جدل الفيلسوف هيغل الذي يؤمن بأن الفيلسوف يحاول دائما التقرب من العيش بالحياة، وهو فيما يفعله في الواقع يقدم مثلا وقيما وينشأ كإنسان نتيجة الحوار والجدل والتنافس وأنه كلما احتدم الصراع ظهرت الحكمة كنتيجة ، ونتيجة تبادل الرأي يقع التفاهم أو الاتفاق وعن طريق المناقشة يحل التقدم ، وقد أطلق على عملية تصارع أنساق الأفكار اسم العملية الديالكتيكية ، ويعد نسق الأفكار في نظره قوى تاريخية ذات أهمية خاصة في مسار التاريخ الحضاري للمجتمعات.

وهكذا يمكن القول بأن جدل الديالكتيك عند هيغل هو الذي وضع أساس نظرية الصراع الاجتماعي عند كارل ماركس، فقد حول هذا الأخير الديالكتيك من صورته العقلية الفكرية إلى صورته المادية التاريخية والتي تشير إلى أن " كل شيء في تغير دائم وتحول مفروض" ، أي أن صراع الأفكار قد يترجم صراع الطبقات الاجتماعية بالمفهوم المادي الاقتصادي والاجتماعي للطبقة وليس بالمفهوم النفسي والثقافي.(علي الحوات: 1996، 151).

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

وتتسم كتابات ماركس الصراعية بالنظرة المادية حيث يرجع العلاقات القائمة بين الأفراد في جوهرها إلى الجانب المادي، وأن جوهر الصراع يكمن في التصادم والتناقض بين مصالح الطبقات الاجتماعية التي نشأت من عدم التكافؤ في توزيع المصادر الاقتصادية داخل المجتمع، ما يسمح باستغلال الطبقة المالكة للرأسمال ووسائل الإنتاج للطبقة المملوكة العاملة والمستغلة الفاقدة للمصادر الاقتصادية والسلطوية. (مصطفى خلف عبد الجواد: 2009، 55)

مما تقدم يمكن لنا التوصل إلى أن الصراع الاجتماعي عند كارل ماركس لا يحدث بشكل فجائي بل بشكل مخطط له، تتراكم فيه النزاعات والتصادمات إلى أن يحدث تغيرا شاملا و كاملا للبناء الاجتماعي الذي ينتج عنه تغيرا شاملا يتجاوز فيه الجانب الاقتصادي إلى جوانب أخرى اجتماعية وسياسية.

3- دور العوامل البيولوجية والنفسية في بلورة الصراع عند جورج سيمل: Geiordj Simmel (1858-1918):

عكست طبيعة الحياة الاجتماعية والمهنية والثقافية التي عاشها جورج سيمل نوعية اهتماماته السوسيولوجية، والتي اهتم بدراستها بصورة عامة، فحياته التعليمية والأكاديمية أهلتة إلى التعرف على العديد من القضايا الإنسانية والاجتماعية والتاريخية، ومن أبرز مؤلفاته "سوسيولوجيا الصراع" وجاءت رؤيته التحليلية لتركز على شكل وصورة العلاقات، وهو ما يترجم اهتمامه بدراسة أنماط وأشكال وصور التفاعل الاجتماعي والروابط والعلاقات التي تحدث بين الجماعات والأفراد والمجتمع ككل، كالتنافس والسيطرة والفئات وجماعات الأحداث وجماعات الأصدقاء وغيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى. (علي الحوات: 1996، 160)

ولم يهتم سيمل ببحث النشأة التاريخية للبنى الاجتماعية الكبرى بل كان أكثر ميلا لدراسة العمليات الجزئية ذات النطاق المحدود التي تحدث في مجال العلاقات الاجتماعية الهادفة وذات المغزى ، وبهذا يرى أن الأبنية الاجتماعية والعمليات الكبرى وبعض النظريات الدارسة للصراع مثل الطبقة والدولة والأسرة والدين كلها انعكاسات في اعتقاده للتفاعلات المحددة بين الأفراد والجماعات، ورغم هذه التفاعلات فقد أدت إلى بروز ظواهر اجتماعية واضحة نحو الصراع يمكن من خلال إخضاعها للدراسة والتحليل الوصول إلى فهم عميق للمجتمعات ولا يتأتى ذلك إلا في ضوء فهم عمليات التفاعل الأساسية. (الزبير بن عون: 2011-2012، 60)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ويعتبر سيميل أن صورة أو شكل المجتمع هي المفهوم الأساسي أو القضية الرئيسية التي يركز عليها في دراسته وتحليلاته ويحدد بطبيعته طبيعة هذه الصورة، وهو العنصر الذي يتحقق في الحياة الاجتماعية وله خاصية الاستمرار أو الثبات النسبي وتتحدد أشكاله بصورة نمطية. (عبد الله عبد الرحمان، 2003، 38).

إن تصور سيميل وتحليله لأشكال وأنماط العلاقات والتفاعلات الاجتماعية تعتبر هي جوهر الدراسة العلمية، والذي يؤدي إلى دراسة البناء الواقعي الاجتماعي أو العلاقات الصراعية من حيث المصالح والتوجهات ، فالعلاقات الاجتماعية يمثلها ببناء الكائن العضوي والتي تبحث دائما عن الاستقرار والثبات وإعادة التوازن ونبذ التغيير، كما أن السلوكيات النابعة من الأشخاص لا نفسرها إلا بأسباب بعيدة عن أي إمكانية لتدخل الفكر الإنساني، ليظم العلاقات وهو بهذا لا يعترف بأن الصراع سيؤدي إلى تفكك النسق أو أي من أشكال التغيير بل هو وسيلة للحفاظ على الكل. (الزبير بن عون : 2011-2012، 61)

يشبه سيميل كثيرا كارل ماركس في رؤية الصراع باعتباره ظاهرة لا مفر منها وحتمية في أي مجتمع، خاصة وأنه يظم عمليات شتى متداعية مترابطة وغير مترابطة لا يمكن الفصل بينها في العالم الواقعي ، وإنما يمكن الفصل بينها فقط أثناء التحليل، وهذه الفكرة قادت سيميل إلى البحث عن نتائج الصراع خلال الاستمرار الاجتماعي بدلا من التغيير وليس كمحصلة لتعارض المصالح.

وفي مجمل الأمر فإنه ينظر إلى الأبنية الفطرية للأفراد باعتبارها أحد المصادر الرئيسية للصراع ولقد سعى في تفسيراته للصور والأشكال العامة للعلاقات الاجتماعية وتحليلاته في تحليل المضمون المادي للمجتمع، الذي يطغى على الحياة الاجتماعية ونوعية الحياة والعواطف، التي تقوم بعملية استمرارية العمليات والعلاقات الاجتماعية وتصور الكل الاجتماعي لا باعتبارها نقيضا للكل الاجتماعي، فدوافع العمل مثلا لا يمكن أن تكون اجتماعية إلا عندما تقوم بدور اجتماعي إيجابي، وذلك عن طريق تحريكها للأفراد وتوجيههم إلى أنماط مختلفة من العلاقات تتم عن طريق أشكال متعددة من أنماط التفاعل، والتي تقوم أيضا بإشباع حاجاتهم ومصالحهم.

وفي المقابل يسلم سيميل بأن المجتمع الذي يسوده الاتفاق والتكامل يتعارض مع سنة الحياة وتحليله للصراع في هذه الحالة متأثر بالاتجاه الذي يهتم بمعرفة كيفية مساهمته إلى زيادة

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

التضامن والتماسك، وتبعاً للفكرة السابقة فإن تصوره للتنظيم الاجتماعي يختلف اختلافاً جذرياً عن صورة الصراع عند **ماركس** وتتضح الصورة في الافتراضات التالية:

- تحدث العلاقات الاجتماعية في بيئات منظمة يمكن أن تمثل بكائن عضوي يحدث فيه خليط من عمليات مترابطة أو غير مترابطة.

- ينظر إلى العمليات الاجتماعية باعتبارها انعكاساً لكل من دوافع الأفراد والأوامر التي تملئها أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية.

- عمليات الصراع صورة حتمية موجودة وتوجد في كل الأوقات داخل الأنساق، ولكنها لا تقود بالضرورة إلى تفكك النسق وإلى التغيير الاجتماعي.

- الصراع يعد أحد العمليات الأساسية التي تعمل من أجل المحافظة على الكل الاجتماعي وبعض أجزائه. (محمد الجوهري: 1981، 111-112)

نتيجة لما قام به سيميل من ملاحظات مباشرة للأحداث الاجتماعية ومن قراءاته ومعلوماته عن الوقائع التاريخية للصراع ، نظر سيميل في القضايا سابقة الذكر إلى الصراع باعتباره متغيراً بين الأحوال المختلفة للعنف أو الشدة، ومتغيراً متصلاً يتمثل في التنافس والقتال، ويعبر هذا الأخير عن أنشطة أقل انضباطاً والتي تزداد حدة الصراع حولها ، أما التنافس فيتضمن النضال الأكثر انضباطاً والمتوازن بين الأطراف المتصارعة للوصول إلى النهاية المتفق عليها، ويؤدي هذا وذلك إلى التغيير المنظم للنسق وإلى التماسك والتكامل والتوازن.

من الملاحظ أنه ليس لدى سيميل أي فروض لأسباب وعوامل الصراع على عكس قضايا وفروض ماركس التي تتضمن أسباب وعوامل الصراع وبدلاً من هذا تركز فروض سيميل على:

- شدة أو درجة العنف بمجرد أن يبدأ.

- نتائج الصراع بالنسبة للأطراف.

- نتائج الصراع بالنسبة للكل النظامي.

وقد حددت هذه القضايا في الصياغات التالية:

- كلما زاد تورط أطراف الصراع ازدادت حدة الصراع.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

- كلما ازدادت درجة الألفة بين كل طرف من أطراف الصراع لمواجهة الصراع ازداد التورط العاطفي.

- كلما ازدادت درجة التماسك بين أعضاء كل طرف من أطراف الصراع ازدادت شدة الصراع.

- كلما قل قبول الصراع على أنه صراع يسمو فوق الأغراض والمصالح الفردية ازدادت حدة الصراع.

مما تقدم تتضح نظرة **سيميل** للمجتمع في إطار حدود التفاعل بدراسة العالم الاجتماعي والذي يتحدد موضوعه في أشكال الصراع وصور التفاعل الاجتماعي، كما يميز بين الصراع والمنافسة من حيث كون المنافسة تعبر عن صراع غير مباشر كون المتنافسين لا يملكون أهدافا مباشرة يسعون لتحقيقها ولأن وظائف التنافس غالبا ما تكون إيجابية تساعد على التطور، في حين يمثل الصراع اختلاف الأهداف بالنسبة لأطرافه. (الزبير بن عون: 2011-2012، 62)

وعليه فإن فكرة الصراع ظهرت بشكل جلي عند **جورج سيميل** من خلال دراسته لحياة الجماعات الاجتماعية الصغيرة وعلاقتها مع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وقد أرجع الصراع القائم بين الأفراد والجماعات الاجتماعية الصغرى إلى عوامل بيولوجية تتمثل في غريزة العداء عند الإنسان، ومصادر نفسية كالعاطفة والوجدان، وهذان المصدران يعملان على خلق صور الحياة الاجتماعية بجوانبها السلبية والإيجابية في الوقت نفسه.

ولم يكتف **سيميل** بتوضيح مصادر الصراع وكيفية حدوثه بل اهتم كذلك بدرجته وشدته، حيث أرجع ذلك إلى سيطرة العاطفة بين الأطراف المتصارعة وعن كيفية تدخل العاطفة فقد ربطها بالكره المسبق، وأنه كلما كانت درجة التضامن بين الأفراد قوية وصلبة زادت شدة صراعها مع الأطراف الأخرى المتباينة معها في الأهداف والقيم.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

4- مظاهر الصراع عند لويس كوزر: Lewis Coser (1913):

يقصد لويس كوزر بالصراع الاجتماعي في كتابه " وظائف الصراع الاجتماعي " بأنه نضال حول قيم وأحقية المصادر والسيطرة والمكانة الفريدة.

وضمن هذه الصياغة المفاهيمية لمصطلح الصراع يضع كوزر نفسه في مركز نظرية الصراع حيث يبين التعريف ضمنا تفاضل السلطة ، وما ينشأ عنها من انتهاز ومطالبة برجوع الحقوق المؤدية إلى الصراع، ولكن منذ البداية يحيد كوزر عن الاتجاه الحقيقي لنظرية الصراع ويفرغ مفهوم السلطة من محتواه، ويثبت بأنه معني بصورة رئيسية ومهتم بوظائف الصراع الاجتماعي أكثر من اهتمامه بوظائفه السلبية أو اللاوظيفية، أي أنه معني بتلك النتائج المترتبة على الصراع، التي تزيد وتنمي تكيف وتوافق العلاقات الاجتماعية. (هديل العتوم: 2020، 30)

يرى كوزر أن الصراع الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ليس الصراع على الملكية كما زعم كارل ماركس ، بل صراع على القيم وطلب المكانة والموارد النادرة، بحيث لا تكون بوسع هذه الجماعات المتصارعة تحقيق القيم المرغوب فيها فحسب، بل إيذاء أو حتى إقصاء الجماعات المتنافسة.

يصنف لويس كوزر الصراع وفقا لدرجة انتظامه المعياري داخل النسق الاجتماعي، وفي ذلك يميز بين نوعين من الصراع:

• الصراع الضمني (الداخلي):

استعان كوزر في ضبط مصطلح الصراع الداخلي بتصورات وتحليلات الاتجاه الوظيفي والماركسي والاتجاه السيكلوجي، والاستشهاد بالدراسات الانثروبولوجية، وانطلق من فكرة الوظيفية القائلة بأن الصراع يعكس مظاهر الخلل والانحراف والتفكك الذي يظهر بين أعضاء الجماعة داخل النسق.

• الصراع الخارجي:

يتم هذا النوع من الصراع بين الأمم والشعوب أو بين جماعتين أو أكثر مثل الصراع العاطفي وهذا النوع من الصراع يمكن أن يخلق الوعي الذاتي والحقيقي بدل الوعي الزائف، ويستدل على ذلك في مؤلفه الموسوم "سوسيولوجيا الصراع" بالأمثلة التاريخية والاجتماعية في مجتمعه، كما

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

يحدث في رأيه بين الجماعات المتصارعة في أهدافها، وهذا النوع من الصراع يزيد من التضامن الداخلي للجماعات المتصارعة.

ولقد أضاف لويس كوزر تصنيفا آخر للصراع والمتمثل في:

● الصراع الواقعي:

وهو مصاغ نظاميا يتمثله النسق ويوزعه بين مكوناته، يحدث هذا النوع من الصراع داخل إطار من القواعد النظامية والمؤسسات التنظيمية، تتحدد فيه السلطة وتقسيمات العمل والمهام، ويكون غالبا صراعا عقلانيا ومنظما يحدث عادة بين الأفراد المشكلين للتنظيم والجماعات التنظيمية كوسيلة لتحقيق مطالبهم وأهدافهم الخاصة، ويأخذ هذا النوع من الصراع الاستقرار والثبات، ويحل الصراع السلبي بطريقة علمية وعقلانية وبأساليب تفاوضية، كما يحدث بين الجماعات المتباينة في الأهداف، وتتجه إلى تحقيق نهايات وغايات واقعية، ويظهر هذا النوع من الصراع نتيجة إحباط حاجات ورغبات أعضاء الجماعة.

والجدير بالذكر أن هذه الرغبات التي تبدو على أنها السبب الحقيقي في إحداث الصراع تكون غير ظاهرة بل كامنة، حيث تبدو وبشكل مقنع للآخرين أن هناك أسباب أخرى عملت على تفجير الصراع.

● الصراع غير الواقعي:

وهو ذلك الصراع الذي يعوق النسق عن أداء وظائفه الاجتماعية، ويعبر هذا النوع من الصراع عن الحرمان من المشاركة في المطالب الاجتماعية والذاتية، أو عدم قدرة أطراف الصراع المتنافرة على تحديد الأهداف، وغالبا ما يفسر في إطار ما يسمى بالمصالح الخاصة للأفراد والجماعات كما يحدث أيضا كنتيجة لزيادة التوتر.

ويتجسد الصراع غير الواقعي في العداءات والعلاقات السلبية بين الأفراد، ويكون بصفة مستمرة ومتراكمة حتى يتفجر الصراع ويظهر ما كان مستترا، ويصدر من خلال الحاجة إلى حل الصراعات وإزالة التوترات النفسية والاجتماعية لكلا الجماعتين المشتركيتين في النزاع، وهذا الصراع لا ينتهي بنتائج محددة. (الزبير بن عون: 2011-2012، 85-87)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

5- السلطة والصراع في نظر رالف داهرنديروف: Ralf Dahrendorf (1929-

(2009)

يحدث الصراع الاجتماعي نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والإجماع في محيط اجتماعي معين، ويحدث أيضا نتيجة لوجود حالات من عدم الرضا حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا، أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة أو كبيرة كالعشائر والقبائل والعائلات والتجمعات السكانية في المدن وحتى الشعوب والأمم.

والفكرة الأساسية تتجلى في القول أن قضية الصراع بين المجموعات البشرية هي في الواقع ظاهرة عضوية في الحياة الإنسانية والعلاقات السائدة بينها، ويمكن إيراد نوعين من الأسباب حول استيطان الصراع الاجتماعي كظاهرة اجتماعية بين المجموعات البشرية:

- الرموز الثقافية وهو نوع من الأسباب التي تؤدي إلى الانسجام بين البشر أو الخصام، وهذا الأخير يتجلى في الاختلاف حول مفهوم السلطة المادية.

- قضية العدالة الاجتماعية تعد متغيرا بنيويا في إثارة الصراعات الاجتماعية طالما أن هناك توزيع غير عادل للثروة.

ضمن هذا السياق يعرف رالف داهرنديروف الصراع على أنه " حصيلة العلاقات بين الأفراد الذين يشكون من الاختلاف في الأحداث.

وفي معانيته لعنصر السلطة في المجتمع يناقش رالف مبدأ نشوب الصراع الاجتماعي بأن المجتمع يحافظ على النظام بواسطة ما يسميه بالضغط القوية، وهذا يعني أن بعض المواقع في المجتمع تتفوق بقوة السلطة على مواقع أخرى في المجتمع نفسه.

كما يرى أيضا أن المحافظة على النظام الاجتماعي في المجتمع لا تتوفر إلا من خلال الضغوط القوية، وهو ما يدل على أن الواقع التسلسلي لبعض القوى الأخرى قد قاد رالف إلى الاعتقاد أن التوزيع التفاضلي للسلطة يصبح بمثابة العامل الحاسم في بلورة الصراعات الاجتماعية.

ضمن هذا السياق فإنه يؤكد أيضا على أن الأفراد في مجتمعاتهم بوضعياتهم الفردية في المجتمع لا يملكون السلطة ولكن المواقع التي يشغلونها هي التي تملكهم إياها، ومنه فالسلطة لا تتأتى

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

للفرد من كونه فرد (مواقعهم الفردية) وإنما من خلال مواقعهم الاجتماعية. (أنصار السوسيولوجيا: 2020)

6- الصراع في المجال الاجتماعي وأولثقافي عند بيير بورديو:

(1930-2002) Pierre Bourdieu

لم يضع **بورديو** الإنسان في مركز العلوم الإنسانية بل وضع القيم مركز القلب الاجتماعي للفرد، وجعلها محور الاهتمام باعتبارها أساس الإدراك والأحكام والسلوك، وفي كتابه " العنف الرمزي" الذي درس فيه الحقل المدرسي والذي لاحظ فيه تعسفا رمزيا تشريعه القوانين والتقاليد التربوية التي تشتمل في مكوناتها الظاهرة على عدالة مصدرها تكافؤ الفرص وخضوع الجميع، وهذا معناه أن أي نشاط تربوي هو موضوعي يحمل نوعا من العنف الرمزي وذلك بوصفه فرض من قبل جهة متعسفة لشكل ثقافي معين.

وقد شن نقدا حادا على فساد وسائل الإعلام وتبعية المثقفين والدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون في تكريس المصالح السائدة وفي تفريغ العمل السياسي من مضمونه والتلاعب بعقول المشاهدين.

حسب **بورديو** لم تعد القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو التثقيف بل أصبحت أدوات للتحكم والضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وعليه أصبح التلفزيون من وجهة نظره أيضا أداة من أدوات العنف الرمزي الذي تمارسه الفئات المسيطرة، وبحكم تأثيره اللامتناهي كونه لا يشكل الخطر فقط على مستوى الإنتاج الثقافي فحسب بل بات يهدد الحياة السياسية والديمقراطية للمجتمعات وفي تشكيل الأفكار والوعي العام للأفراد.

إن إشكالية الصراعات الاجتماعية وطبيعتها تقودنا بالدرجة الأولى إلى النظر إلى الأبعاد الأساسية لعلم الاجتماع عند المفكر **بيير بورديو** حيث طرح إشكالا هاما حول المجال الاجتماعي وتوزيعه إلى طبقات اجتماعية.

وقد اهتم **بورديو** بتوزيع الرأسمال الثقافي الموروث من طرف الأسرة و ينوه بالرأسمال الاجتماعي والمحدد بمجموعة من العلاقات الاجتماعية، وهذه البنية غير العادلة والمسيرة بعلاقات القوة والتي تقود إلى اتساع هوة الصراعات الاجتماعية كما أن بنية المجتمع هي المحرك الأساسي

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

للصراعات والتي تصف الخلل الحاصل على مستوى المجال الاجتماعي.(محمد المهدي بن عيسى:2015،15).

إن الصراع في نظر هذا المفكر يحدث تغيرات غير مرغوب فيها وغير متوقعة كما يعمل بدوره على إعادة تنظيم بنية المجتمع، وهو الأمر الذي يقضي في النهاية إلى إجبار الأفراد على إعادة تغيير سلوكياتهم والتكيف مع متطلبات جديدة.

ويركز بيير بورديو في على ثلاثة أنواع من الرأسمال ولكن بمفاهيم مخالفة لتلك التي تناولها ماركس حيث ينطلق في تعريفه له على أساس المجال الاجتماعي الذي يحتويه، ويركز في كتاباته على كل من الرأسمال الاقتصادي والذي يقترب في تعريفه له من التعريف الماركسي الطبقي، الرأسمال الاجتماعي والذي يشتمل على كل ما من شأنه الرفع من المكانة الاجتماعية والرأسمال الثقافي هذا الأخير الذي اوجد له الحيز الأوفر من العناية في كتاباته مقارنة بالوعين السالفين الذكر، كونه يشتمل على مجموع المعارف والقدرات والمهارات الاجتماعية والثقافية التي من شأنها الإغلاء من وضعيات ومراكز الأفراد والمجتمعات.(أنور مغيث: 1996،271).

ثالثا: صراع الأجيال من منظور الإسهامات السوسيولوجية:

1- كارل منهايم.

يمكن القول أن فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين في أوروبا هي الفترة الرئيسية التي تبلور فيها مفهومي الجيل والصراع بين الأجيال بمعناها الغربي، وذلك نتيجة التحولات التاريخية التي شهدتها المنطقة والتي أفرزتها حركات اجتماعية قائمة بالأساس على العنصر الشبابي، إضافة إلى التيارات المتنامية التي بدأت تبحث عن نهج علمي لفهم التاريخ، وطرحت بذلك مفهوم الجيل كأداة منهجية لقياس الزمن التاريخي.

يرى كارل منهايم أن مفهوم الجيل أساسي لفهم الصراع بين الأجيال، ويستمد أهميته من الإمكانيات التي يتيحها لتحليل تشكل الحركات الاجتماعية والفكرية وفهم التحولات المتسارعة في المجتمع، ويؤكد على أن علم الاجتماع مؤهل أكثر من غيره من الاختصاصات لتناول هذا المفهوم وتحليله وإثرائه واستخراج أشكال وعناصر وأسس ظاهرة صراع الأجيال في إطار البحث عن القوى المحركة للمصير الاجتماعي.(وليد المطري: 2016،3)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

تظهر إسهامات كارل منهايم الصراعية في مؤلفاته " الإيديولوجية والطوبائية" ، " مشكلة الأجيال" "علم الاجتماع النظري" ، الإنسان والمجتمع في عصر إعادة البناء" ، أما نظريته في الصراع الاجتماعي فتكمن حول التغيير الاجتماعي ، والذي يقصد به كل تحول يطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة الصراع أو التطاحن الذي يقع بين الطبقات أو الأجيال أو الفئات الاجتماعية ، أما القاعدة أو الأساس الذي تستند عليه عملية التغيير الاجتماعي فهي الفكر أو العقيدة وهو المنطق الذي يتناقض كل التناقض مع القاعدة أو الأساس المادي.

إن الصراع بين جيل الشباب والكبار من جهة إضافة إلى الصراعات بين الفئات والحركات السياسية والاجتماعية والدينية في المجتمع من جهة ثانية إنما هي ظواهر فكرية وحركية متناقضة يمكن الركون إليها عند تفسير ظاهرة التغيير الاجتماعي، فلا تغير كما يعتقد كارل منهايم بدون صراع ولا صراع بدون تصادم فكري ومبدئي بين الفئات والجماعات والقوى المتناقضة، فكل فئة تريد أن تملئ إرادتها على الفئة الأخرى وتسيرها وفق مراميها ومصالحها وأغراضها، واصطدام الإرادات لا بد أن يغير المجتمع ماديا وفكريا وروحيا.

كما أنه يغير الأفراد في مواقفهم ومصالحهم وأغراضهم وقيمهم ونماذجهم السلوكية والتفاعلية، ويكون التغيير بذلك سريعا ومتطرفا ومن الصعوبة بما كان قياس آثاره التي لا تنحصر بالمعطيات المادية بل تتجاوزها إلى المعطيات القيمة والمبدئية والفكرية

ويعتقد منهايم أن التغيير الاجتماعي الذي يتحدث عنه لا يمر بمراحل معلومة ومحددة كتلك التي وضع سماتها كارل ماركس بل يحدث بطريقة لا يمكن الإحساس أو الشعور بها لأنه يكون بطيئا ومعتدلا في حركته وديناميكيته، وهنا لم يحدد كارل منهايم المراحل التطورية التي تمر بها المجتمعات كما فعل أوغست كونت وهربرت سبنسر وإميل دوركايم وفيرناند تونيز، ولم يستطع أيضا أن يصنف المجتمعات بناء على مقياس معين كما فعل علماء الاجتماع الذين سبقوه خشية أن يقع في أخطاء وتناقضات أراد أن يتجنبها.

(إحصان محمد الحسن: 2005، 134-135)

يرى منهايم أن اختلافات الأجيال تبرز بشكل جلي أثناء انتقالهم إلى مرحلة الشباب ،وعليه ظهرت النظرية الاجتماعية للفجوة بين الأجيال عام 1960 عندما بدأ الجيل الجديد بمعارضة جميع معتقدات آبائهم السابقة في مجال الموسيقى والقيم والآراء السياسية، وفي ذات السياق يرى كارل في كتابه المعنون **بمشكلة الأجيال** أن مفهوم الجيل أساسي ويستمد أهميته من الإمكانيات

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

التي يتيحها لتحليل تشكل الحركات الاجتماعية والفكرية وفهم التحولات المتسارعة في المجتمع، ويؤكد أن علم الاجتماع مؤهل أكثر من غيره من الاختصاصات لتناول هذا المفهوم وتحليله وإثرائه واستخراج أشكال وعناصر وأسس " ظاهرة الأجيال " في إطار البحث عن القوى المحركة للمصير الاجتماعي، ولا يمكن الخروج من هذه الوضعية إلا عبر تحول اجتماعي (فردي وجماعي) وذلك في إطار وضعية متجانسة للشرائح العمرية المتقاربة في فضاء اجتماعي - تاريخي، وذلك في ضوء عدد من المحددات ذات الصلة بالعوامل البنوية التي تشكل ظاهرة الجيل، ومنها الظهور المستمر لفاعلين جدد بما يضمن الانطلاق من جديد بطاقة حيوية لبناء مصير مبني على تجارب مغايرة في إطار اجتماعي وفكري وقيمي معين يربط بين أفراد جيل واحد وعبر التناقل المستمر للإرث الثقافي. (مازن المعولي : 1994، 01)

يؤكد كارل منهايم في إطار مقارباته السوسولوجية حول مفهوم الجيل أن ما يميز جيلا عن غيره ليست العوامل الداخلية التي تربط بين أفرادها، وإنما هو وجود عوامل خارجية تمنح للأجيال هويتها وهو ما يعرف " بالحدث المولد" أي الإشكالية التاريخية التي يتولد عنها جيلا معيناً له ذاتيته وتشكل ذاكرته الجماعية ويميز كارل منهايم بين ثلاثة أصناف أو حالات:

- وضعية الجيل (الجيل الكامن) *La situation de generation* " : وهو ما يجمع كل المولودين في نفس المجال التاريخي والاجتماعي، وهو ما يقابله التطبيقية في النظرية الماركسية.

- المجمع الجيلي "*l'ensemble générationnel*": والذي يتحدد بالمشاركة في المصير الواحد لهذه المجموعة التاريخية الاجتماعية. أو عندما تقوم العناصر الموضوعية والثقافية بإقامة صلة بين الأفراد الذين وجدوا في نفس الوضعية الجيلية.

فإذا كان موقع أو وضعية الجيل ترتكز على الكيفية التي يعيش فيها أفراد الجيل تجربة ، فالمجمع الجيلي أو ما يسميه منهايم بالظرف الجيلي، حيث يؤكد الكيفية التي بواسطتها ينظم ويفسر تجاربه، وتقضي هذه العملية وجود أسس وتوجهات مشتركة تجمع التجارب التي يعيشها أفراد الجيل الواحد وتكون أسساً تنظيمية له، ولا يتم ربط تجارب هؤلاء الشباب إلا إذا تقاسموا مبادئ أساسية توجه فعلهم، ولهذا السبب يتوقع منهايم أن بعض أجيال الميلاد لا تكون إطاراً مشتركاً لتجربتها وهي بذلك تكون جيلاً كامناً وليس فعلياً.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

- وحدة أو وحدات الجيل "unite de generation: وهي "الجماعات التي تستحوذ بطريقة ما تجارب الجيل الذي تنتمي إليه، حيث يطرأ في هذا السن على هذه الجماعات تحولا عميقا في الوعي الفردي ، وهذا التغيير لا يمس فقط محتوى التجربة بل أيضا قدرات الفرد العقلية والروحية، ورغم مرور هؤلاء الأفراد بنفس التجارب غير أنهم لا يمنحونها نفس المعنى والتفسير .

(محمد فردي عزي : 2008، 30-31)

يعتبر كارل منهايم أول من أشار إلى فكرة الوحدات الجيلية التي كانت تمثل حجر الزاوية في رؤيته لمشكلات الفجوة ما بين الأجيال، ويعرف وحدة الجيل على أنها "عبارة عن جماعة عمر بيولوجية تتميز بعدد من الخصائص" أهمها:

- أنها تشغل موقعا أو مكانا مشتركا في العملية الاجتماعية والتاريخية يحدد لها مجالا خاصا من الخبرات والتجارب المحتملة ويعدها لنمط متميز من التفكير وأسلوب خاص من العمل.

- أنها تشترك في نفس المصير أو المصلحة وخاصة ما يتعلق بالمكانة الطبيعية السوسيواقتصادية.

- أنها تكشف لنا عن وحدة الاستجابات أي عن طريقة يتحرك الكل من خلالها لتشكل في النهاية تجاربهم وخبراتهم.

إن وحدة الجيل بهذا المعنى هي أكثر من مجرد جماعة عمر بيولوجية وأكثر من مجرد شلة عمرية، إنها ليست ببساطة تجمع من أفراد ذات أعمار متساوية أو متقاربة، بل هي وحدة اجتماعية ترتبط فيما بينها بموقع أو مكانة بنائية مشتركة ، وبنسق ثقافي مشترك وبوعي ذاتي كوحدة اجتماعية وبدرجة كبيرة من التضامن والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها .

ومع أن وحدة الجيل تنشأ في الأصل كرد فعل أو استجابة للتغيرات المجتمعية إلا أنها ما إن تتكون حتى تصبح بدورها عاملا لمزيد من التغيرات وهذا هو السبب الذي دفع منهايم إلى أن يعتبر ظهورها بمثابة نذير بلا استمرارية للعملية الاجتماعية أو تغييرها وعندما يتبلور الوعي بوحدة الجيل عند الشباب سرعان ما يوسع من قاعدته ويكون أسلوب جيل جديد منفصل عن - وربما يعارض - الأسلوب السائد لجيل البالغين أو الكبار. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 28-29).

كان النموذج المتمثل في ذهن منهايم عندما صاغ فكرته السابقة هو حركة ظهرت سنة 1901 بين جماعة صغيرة من المراهقين في برلين وسرعان ما أيدها عدد كبير من شباب الطبقة

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

الوسطى في ألمانيا سنة 1914 وهذه الحركة لم يكن تأثيرها البالغ على شباب الطبقة العاملة فقد استشهد بعض الباحثين في كتاباتهم بنفس الحركة في انتقادهم لآراء منهايم فيما يتعلق بالعلاقة التي أشار إليها بين الوعي بالجيل والوعي الطبقي، لذلك نراه يعود فيعدل من قضيته لنشير أنه في كل جيل جديد يوجد عدد من الوحدات المضادة أو المتميزة أو العادية، ولكن مع ذلك لم يوضح أسباب هذا التمايز أو العداء ومن ثم عجز عن أن يوضح طبيعة العلاقة بين عامل السن ومتغير الطبقة ومع ذلك فإن الصيغة التي قدمها كارل منهايم وفقت في أن تتقدم إلى ما هو أبعد من المعنى الفضايف الذي استخدم به مصطلح الجيل حتى عصره كما لفتت الأنظار إلى ضرورة البدء في تحديد المستويات اللازمة للتحليل.

تبرز أهمية "وحدة الجيل" عند منهايم كجماعات تتعامل مع معطيات خبرتها العامة أو تجربتها المشتركة بطريقة مختلفة وتميزة، غير أن هذه الخبرة الجماعية تكون أكثر كثافة في فترات التغيير الاجتماعي وهذا ما يفسر أنه كلما زادت معدلات التغيير كلما اتسعت الفجوة بين وعي الأجيال المختلفة وهو ما يفسر بحث الشباب لنفسه عن مكانة في المجتمع أكثر من وقوفه ضد النظام الاجتماعي القائم وانطلاقاً من ذلك نلمس إيمان كارل منهايم بتأثير جيل الشباب في توجيه التغيير الاجتماعي.

انتبه كارل منهايم إلى وجود عامل مهم واعتبره من العوامل المؤثرة في الأفكار الاجتماعية المتداولة وهو عامل الاختلاف بين الأجيال، ذلك أن الاختلافات العمرية بين الأجيال كجيل الكبار والمسنين وجيل الشباب لا بد أن يؤثر في طبيعة المعرفة التي يحملونها، إذ تجعلها تتباين من جيل إلى جيل آخر علماً أن تباينها يعتمد على الظروف الاجتماعية والواقعية المحيطة بهذه الأجيال، وفي هذا الصدد يقول منهايم "إن حقيقة الانتماء إلى نفس الطبقة والانتماء إلى نفس الجيل أو الجماعة العمرية تشترك في شيء واحد ذلك هو أن كلا الانتماءين يمنحان الأفراد مكانة مشتركة في العملية الاجتماعية والتاريخية ويحددان مجال الخبرات الكامنة التي يتمتعون بها ويحثان الأفراد على اكتساب نموذج معين من التفكير والخبرة والتجربة التي تؤثر في سلوكهم اليومي وفي علاقتهم الإنسانية"، لذا لا يمكن فصل الفكر عن المجتمع طالما أنه وليد التأملات المنبثقة من المجتمع والتي تستعمل في حل مشكلاته وتشارك في تطوير الكل الاجتماعي وما

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

يتضمنه من آراء وقيم ونظم حضارية ومؤسسات بنيوية لكن التأمل والتفكير هما قاعدة الأفكار العلمية ونشاط اجتماعي يتبناه المجتمع ويدعم أسلوبه و أهدافه.

إن تشخيص مناهيم لمشكلات العصر يكمن بتحديد طبيعته وأسباب الظواهر التي تشهدها الدول الأوروبية، هذه الظواهر التي ترجع إلى انتشار الوعي الديمقراطي بين الجماهير، ففي العصور السابقة كانت النخبة تمنع الجماهير عن التمتع بحرياتهما الاجتماعية والسياسية وكانت تحتكر القوة والحكم لصالحها وفي المقابل بدأت الجماهير والمنظمات الشعبية تطالب بحرياتهما الاجتماعية والسياسية التي تضمن حقوقها ومصالحها وأهدافها المنشودة غير أن مطالبتها هذه أصبحت تتعارض مع إرادة النخبة في التفرد بالحكم والسيطرة على مقدرات المجتمع وأصبحت تهدد كيان المجتمع بالتغيير والثورة والعصيان. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 30 - 32)

أ - نظرية كارل مناهيم حول الصراع بين الأجيال:

نظرية كارل مناهيم حول الصراع بين الأجيال هي نظرية تعالج الاختلاف والنزاع بين أجيال مختلف طرحها عالم الاجتماع الألماني كارل مناهيم في مقال بعنوان " مشكلة الأجيال " عام 1928، وقد وصفت هذه المقالة بأنها الأكثر منهجية وتطورا في معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية والتي تقتض أن الأفراد يتأثرون بالبيئة الاجتماعية والتاريخية التي يعاصرونها، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مجموعات اجتماعية تؤثر بدورها على الأحداث التي تشكل الأجيال القادمة.

يعتقد مناهيم بأن الصراع بين الأجيال وبخاصة الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار يرجع إلى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأجيال لأسباب تتعلق بالفوارق العمرية، ذلك أن جيل الشباب يؤمن بالحركة الدءوبة والسرعة في أداء العمل والتغيير والتجديد ومواكبة روح العصر بينما يكون الكبار بطيئي الحركة وقليلي السرعة ، كما أنهم لا يؤمنون بالتجديد ويميلون إلى المحافظة على الوضع السابق والتمسك بالماضي والتشبث بتفصيلاته وحيثياته وروحيته.

هذا إلى جانب أن أفكار ومبادئ الشباب الخاصة بالتعاون والنقد الذاتي والصبر والنفس الطويل والحماسة والبذل والعطاء والإيثار تختلف عن تلك التي يتمسك بها المسنون ومتوسطوا العمر.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ناهيك عن الفوارق الحادة والصارخة بين الشباب والكبار في الدراسة والتحصيل العلمي و صرف الأموال و التوفير و طرائق قضاء أوقات الفراغ و الزواج والإنجاب والسكن والاستقرار البيتي والأعمال والمهن التي يمارسونها.

إن الفوارق الذهنية والاجتماعية الواضحة بين الشباب والكبار تسبب احتدام مظاهر الصراع بينهما، والصراع غالبا ما يقود إلى تغير المجتمع في طريقة يريدها الشباب ويتمنونها أو طريقة يفضلها الكبار ويعملوا على الأخذ بها والاهتداء بتعاليمها والتقييد بنصوصها، ومهما يكن من أمر فإن الصراع بين الأجيال يجعل كل فئة نافذة ومعارضة للفئة الأخرى ولمثل هذا الحكم دوره الفاعل في تغيير المجتمع تغيرا ملموسا وواضحا.

ب- نظرية كارل منهايم حول الصراع بين الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية:

هناك صراع بين جماعات اجتماعية كالتبقات والعناصر السكانية المختلفة بانحداراتها وسلالاتها العرقية والإثنية، إضافة إلى وجود جماعات سياسية متقاتلة ومتصارعة كالصراع بين الإخوان المسلمين وحزب الدعوة ، والصراع بين القوميين والشيوعيين ، والصراع بين الجمهوريين والديمقراطيين والذي يرجع حسب منهايم إلى اختلاف العوامل الفكرية والمذهبية والعقلية.

وإن تنوع الفئات الاجتماعية والسياسية والدينية وسعيها للوصول إلى دفة الحكم والمساهمة في تحديد سياسة النظام الاجتماعي غالبا ما تقود إلى اندلاع الصراع بينهما، فقد تسيطر فئة على أخرى وسيطرتها تجعلها تعتمد على سياسة معينة من شأنها أن تغير المجتمع من شكل إلى آخر في مجال يخدم أغراضها ومصالحها وأهدافها وتوجهاتها. (إحسان محمد الحسن: 2005، 137-

(139)

استنتاجات:

- يعتبر كارل منهايم من علماء الاجتماع الأوائل الذين تخصصوا في حقل علم اجتماع المعرفة وطوروه وأضافوا إليه الشيء الكثير، خصوصا ما يتعلق بدراسة العلاقة المتفاعلة بين البنى التحتية والفوقية للمجتمع.

- تركز أفكار منهايم في علم الاجتماع على أساس فلسفي خاصة ما تعلق بإيمانه الميتافيزيقي شبه الديني وبوظيفة التاريخ ساعيا إلى التوفيق بين الاتجاهات المتصارعة. (إحسان محمد الحسن: 2005، 314).

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

- أفكار كارل منهايم وتنظيره لظاهرة الصراع بين الأجيال قد تنطبق تماما على مجتمع معين وتكشف عن الأسباب الكامنة والمظاهر التي تتجلى فيها، وقد تنطبق جزئيا على مجتمع آخر وتبتعد كليا عن تفسير الظاهرة في مجتمع ثالث.

- التغيرات الحاصلة على المجتمعات في الوقت الراهن على جميع الأصعدة اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ومعرفيا تجعل من تنظيرات كارل منهايم وأفكاره صالحة لزمان معين، وبالتالي لا يمكن تعميمها كليا خاصة ما تعلق منها بالجانبين الديني والسياسي، وإن كانت في الجانب الاجتماعي تقترب إلى حد بعيد من واقع مجتمعاتنا في الوقت الراهن.

- تشمل التطبيقات البارزة لنظرية كارل منهايم التي توضح ديناميكيات التغيير الجيلي حول آثار الكساد الكبير فيما يتعلق بتوجهات الشباب نحو العمل والسياسة، تغيير أنماط المشاركة المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- أدغار موران:

يؤكد العالم أدغار موران أن الثورة ما هي إلا تعبير عن حاجة جيل الشباب إلى التحرر من قيود المجتمع وفئة الكبار فيه، وهي تمثل الإرهاصات الأولى لميلاد ما يعرف بالصراع بين الأجيال، والتساؤل الرئيسي لموران هو ما إذا كان الصراع بين جيل الشباب النائر وجيل الكبار المحافظ على النظام يتسم بالطابع العنيف من خلال الاستشهاد بما عاشه المجتمع الفرنسي من مشاهد عنف في ربيع باريس والتي احتج فيها الشباب عن جملة التناقضات الاجتماعية العميقة.

يرى موران أن ما يمكن أن يفسر واقع العلاقة المضطربة بين فئة الشباب وفئة الكبار دعاء العدالة في المجتمع الفرنسي يمكن إسقاطه على باقي المجتمعات، مستدلا بأن طاقات الشباب في أي مجتمع هي الرافعة الحيوية لدعوات التغيير، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن التركيبة السكانية في البلدان النامية هي في غالبها تركيبة شابة، من حيث غلبة الشباب على سواهم ممن هم في المراحل العمرية الأخرى، وهذه الوقائع من شأنها أن تكشف ذلك التفاوت القيمي والسلوكي العميق بين الأجيال الجديدة والأجيال الأكبر منها، وهو تفاوت في طريقه إلى التجذر والعمق أكثر فأكثر في ضوء التطورات المذهلة في المعارف والعلوم ومناهج التربية

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

وتأثيرات وسائل الإعلام والاتصال والتي تكون فئة الشباب أكثر قابلية للتعاطي معها والتأثر السريع بما تبثه من مواد إعلامية.

ويدعو موران إلى ضرورة التفكير وبعمق في مآل الصراع بين الأجيال، ففي الوقت الذي تبدو فيه الأجيال الكبيرة متعالية في نظرتها للفئة الأصغر منها معتقدة أنها لا تملك الخبرة الحياتية اللازمة لمسك زمام الأمور، وأن اهتماماتهم أبعد ما تكون عن الجدية، فإن الجيل الجديد هو الآخر يمتلك ميولا للشكوى ومنه ضرورة التحرر من سطوة السلطة الأبوية التي يمارسها الآباء على أبنائهم تحت مظلة الوصاية عليهم ومن سلطة الحكام المسيطرين على الأوضاع السياسية للمجتمعات والمحركين لها، وهو ما ينتج عنه غياب حق تقدير الشباب الذي نشأ في ظروف حياتية وثقافية مختلفة جذريا عن تلك التي عايشها الكبار.

كما يؤكد موران على أن أيضا أن الصراع بين الأجيال الشابة والأجيال الأكثر منها سنا يزداد عمقا وتعقيدا في المجتمعات سريعة التغير من حال إلى حال اقتصاديا واجتماعيا حيث تختلف المعايير التي يعتمدها كل جيل في الحكم على الجيل الآخر ومن ثم على طرق التعامل معه والتعايش معه. (حسن مدني: 01، 2009)

مما تقدم يمكننا القول أن أدغار موران لم يكتف بتحليل واقع المجتمع الفرنسي من خلال إبراز العلاقة الصراعية بين جيل الكبار المحافظ وجيل الشباب التائر وإنما تجاوز ذلك إلى التطرق إلى حال العلاقة في كل من المجتمعات النامية والمجتمعات سريعة التغير.

رابعا: الأبعاد البنائية للفجوة بين الأجيال:

1- في المجتمعات الغربية:

يجمع بعض علماء الاجتماع الغربيين على أنه عبر مراحل تطور المجتمع الغربي كانت هناك دائما فجوة بين الأجيال وأنها أصبحت أكثر اتساعا بين الأجيال المعاصرة نظرا لتزايد معدلات وسرعة التغير الثقافي والتكنولوجي والتي أدت بطبيعة الحال إلى اختلاف البيئة التي نشأ في كنفها جيل الأبناء من الشباب عن البيئات التي شكلت الإطار النفسي والاجتماعي والثقافي لشخصيات الآباء .

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

أ- من وجهة نظر كنجزي دافيز:

في مقالة بعنوان "سوسيولوجيا صراع الآباء والشباب" تبني كنجزي دافيز مدخلا شموليا حاول من خلاله الإجابة على سؤال يدور حول الأبعاد البنائية والملاحم الثقافية المميزة التي جعلت من المجتمع الغربي مثلا صارخا لتقاوم مشكلات الصراع بين الأجيال وفي إجابته على هذا السؤال استخدم مجموعة من الثوابت أو العوامل المستمرة وأخرى متغيرات .

وتتصدر زيادة معدلات التغيير الاجتماعي سرعة وكثافة مجموعة المتغيرات، فالتغيير السريع الذي عايشته الحضارة الغربية الحديثة بالمقارنة بمعظم المجتمعات الأخرى كان في نظره من أهم العوامل التي أدت إلى اتساع الفجوة بين جيل الشباب والآباء وحيث يكون هناك نظام اجتماعي متغير يصبح الفارق الزمني بين الأجيال مسألة لها مغزاها ودلالاتها التاريخية وهذا ما يزيد من الصراع بين الجيل والجيل الذي يليه وفي مثل هذه الظروف ينشأ الشباب في بيئة مختلفة تماما على البيئة التي نشأ فيها جيل آبائهم وطالما أن الآباء ينتمون في نظر أبنائهم إلى ما مضى فإن التصادم والرفض والمعارضة والتمرد وما ينطوي عليه كل منها من مشاعر حادة وعنيفة يصبح صراعا واقعا لا مفر منه. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 63)

وتتلخص وجهة نظر دافيز حسب كتابات السيد عبد العاطي السيد في أن الأسرة كيان ديناميكي عبر الزمن وهي وإن كانت قصيرة مقارنة بالزمن التاريخي إلا أنها تؤثر بعمق في عملية التكيف والتوافق المتبادل بين الأجيال وإن دورة الميلاد والتي يقصد بها الفترة الزمنية منذ ولادة الفرد حتى إنجاب له شخص آخر مسألة بيولوجية لا مفر منها ومع ذلك لا تؤثر في أحداث الصراع بين الآباء والشباب حتى في أكثر فترات التغيير الاجتماعي سرعة وكثافة، كما أن التطور المتتابع والمتعاقب للشخصية يتضمن تباطؤا مستمرا لعملية التنشئة الاجتماعية ويرجع ذلك في نظره إلى عوامل عضوية ممثلة في العمر الذي يربطها بدورة الميلاد والعوامل الاجتماعية وهي الطابع التراكمي للخبرات الاجتماعية ويتمثل تأثير هذا التباطؤ في أنه يجعل فترة دورة الميلاد وبالتالي تصبح المراحل التالية للتنشئة الاجتماعية عملية ثانوية، فإذا ما وضعنا في الاعتبار هذه الثوابت فإن التغيير الاجتماعي السريع سيخلق بين الأجيال.

لعل من أهم ما يبرر الموقف النقدي للشباب تجاه معظم النظم الاجتماعية في نظره هو أن الشباب لا يشارك فيها على نحو مباشر بل ينظر إليها نظرة الملاحظ الخارجي ومن ناحية أخرى

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

فإن ما يقوم بين الجيلين من تفاعل من نوع معين يقوم على علاقات السيطرة والتبعية أو ما يعرف باسم السلطة الأبوية.

كما أوجد التغيير السريع للمجتمع الغربي على حد تعبير دافيز أنماطا متصارعة للمعايير التي يتمسك بها كل من جيل للأباء وجيل للشباب، الأمر الذي أوجد بدوره شكلا من أشكال فقدان التوحد المتبادل وإلى تناقض واضطراب الأفكار والآراء التي يتبناها كل منهم فيما يتعلق بأسلوب التربية أو التنشئة والتفاعل الأمثل بينهم، ففي الوقت الذي يتمرد فيه بعض الأبناء على سلطة الآباء وعلى النظام لأنهم تعرفوا على أنماط أسرية لا تمارس فيها السلطة الأبوية بمثل هذا القدر من القسوة والخشونة لا يزال بعض الآباء يشيدون بأسر أخرى ذات نظام سلطوي أبوي أكثر صرامة وخشونة وفي كلتا الحالتين يصبح مدى تقبل الاتجاهات الأبوية أقل حجما. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 65-70)

ت- من وجهة نظر لاينج:

يتبنى لاينج منظورا نفسيا اجتماعيا لتحليل مشكلة الصراع بين الأجيال في المجتمع الغربي، يرى فيه أن جيل الكبار وهو بصدد ترشيد ثقافته أغلق عقله وعقول أبنائه عن البدائل واضطر إلى اللجوء إلى عمليات غسل المخ التي يمارسها على الأبناء بطرق ظاهرها الحب وباطنها العنف، وعليه كثيرا ما تتحد المؤسسات التعليمية مع الأسرة في عملية قمع الذات حيث لا تسمح لجيل الشباب أن يناقشوا القيم الأساسية والمركزية التي تقوم عليها ثقافة الكبار، كما تكبح قدراتهم وذلك لكونهم أكثر إهمالا وعجزا عن الهروب من الواقع المحيط بهم، ما يبرر مطالبتهم بتغيير المناهج الدراسية التي لا تمدهم حسب آرائهم بما يحقق لهم إشباعا وتحقيقا لذواتهم.

2- في المجتمعات العربية:

أ- من وجهة نظر محمد عاطف غيث:

توصل الباحث المصري محمد عاطف غيث في دراسته المعنونة ب" إعادة بناء الإنسان المصري" إلى أنه عند دراسة التيارات المعادية ينبغي مراجعة البناء الاجتماعي بأكمله لكي نقف على ما ينطوي عليه من عوامل مشجعة على ظهور هذه التيارات وأنه لا يجب أن نكتفي بالقول بأن هذه التيارات وافدة على المجتمع ومفروضة عليه من الخارج وإنما يتعين أن ندرك بأن هناك

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

إلى جانب هذه العوامل الخارجية ظروفًا داخلية كامنّة في المجتمع تتفاعل معها بحيث تمهد السبيل لانتشارها وتشجيع نموها وتأثيرها.

وقد ورد في دراسته أن الإنسان العربي نشأ ضمن علاقات لها منطقتين مختلفتين وفي وضعية لا إرادية إذ يجد نفسه بين اختياريين وكيفما فعل فإنه يكون قد خضع لخيار ما وذلك لا يرضي الآخر حتماً وهو كيفما فعل فإنه على خطأ في جزء من سلوكه، ولعل أثر أساليب التربية السائد في الأسرة العربية وسحق شخصية الفرد إما عن طريقة الاضطهاد والقسوة عادة وإما عن طريقة الإفراط في الحماية هو من الأساليب المسؤولة أيضاً عن النتائج السلبية في علاقات الآباء بالأبناء، وبالتالي في شدة الصراع بينهما

ولقد أشار أحد المحللين النفسانيين عندما أراد أن يوضح علاقة الشباب بالكبار مشخصاً دوافع الصراع بينهما قائلاً " أن التطور التقني قد قتل الأب فإذا كان الإنسان يذهب إلى التقاعد في الأربعين فلا يمكن إلا أن يطالب بالسلطة في سن العشرين ولكن هذا الإنسان مازال متعلقاً مالياً بأبيه أو الدولة التي تدفع له دراسته وفكرياً بأساتذته ونفسياً بالمجتمع الذي يضعه في صف الاحتياطين الهامشيين. " (السيد عبد العاطي السيد، 1987، 73-85)

يحدث الصراع بين الأجيال في حالات التغيير الثقافي السريع الذي يؤدي إلى تغيرات اجتماعية من شأنها أن تخلق اختلالاً في بناءات المجتمع وتفككا اجتماعياً من حيث عدم تلبية المجتمعات لمطالب الشباب وهو ما ينتج عنه تدهور نظامهم وظهور مشاعر العدوان والتمرد، ومحصلة الأمر هو ميلاد تعارض ثقافي واجتماعي ناتج عن اختلاف أجهزة القيم والأهداف بين جيل الشباب وجيل الكبار. (محمد عاطف غيث: 1999، 94-95)

ب- من وجهة نظر سيار الجميل:

الباحث العراقي المقيم في كندا سيار الجميل في كتابه المعنون بـ " نظرية الأجيال " يذكر في جزء منه حول جدلية العلاقة بين الأستاذة والتلميذة والتي تحمل في طياتها جدلية المجادلة التاريخية والتي مفادها أن التاريخ البشري يتألف من مراحل مختلفة، في كل منها تظهر الروحية الكونية ذاتها في روح وإرادة معينة مجتمعية أو وطنية، وأن هذه الروح تسيطر في عصرها، ولها حدودها، وعندما تهمل هذه الحدود فإن روحاً جديدة تنبعث لدى الأفراد.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

نظرية الأجيال في نظر الباحث عمادها " الأستاذة والتلميذة " أي سلاسل الأجيال، إذ تؤكد على أن الاحتفاظ بنزعة انتماء كبير لكل جيل سابق من أي جيل لاحق. (باسم فرات، 2018، 02)

ت- من وجهة نظر عبد اللطيف المعالقي:

بهذا التحديد لأبعاد الصراع شخص المفكر والدكتور عبد اللطيف المعالقي الاختلاف القائم في مفهوم صراع الأجيال في المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية قائلا "أنه قبل أن يصبح للشباب العربي الدور الفعال في عملية البناء والحضارة وقبل أن يثور كشباب العالم النامي اقتصاديا طارحا المطالب التي يطلبون بها يجب أن يشعر أولا أنه لم يعد مضطهدا ومسحوق الشخصية والإرادة.... وأن تتغير موافق الآباء التسلطية التي تعيق نموه وأن يمنحه المجتمع مكانته حتى يشعر بقيمته وبذلك يتمكن من اختيار مستقبله بكل حرية دون قيود، وعليه فإن الفرد يتخذ وضعه ضمن ثقافة معينة هي نتاج مرحلة تاريخية محددة ونتاج تبادل اجتماعي مصدره طبيعة العلاقات الأسرية وبهذا فإن الصراع الذي يعيشه الشباب الغربي يختلف عن الصراع الذي يعيشه الشباب العربي نظرا لتباين واختلاف الأطر المرجعية والتاريخية التي يحظى بها كل منهما. (عبد اللطيف المعالقي: 1987، 76)

3- في المجتمع الجزائري:

أ- من وجهة نظر ليلى بالقاسم:

في إطار تحديد جذور الصراع بين الأجيال في المجتمع الجزائري ورد مقال في جريدة الشروق للباحثة ليلى بالقاسم تحت عنوان " الصراع الجيلي مسارات تاريخية " أين اعتبرت الباحثة أن الصراع الجيلي أمر طبيعي في حياة المجتمعات، فالرجوع إلى الجذور التاريخية لصراع الأجيال في فترة المقاومة المسلحة تحت لواء الأمير عبد القادر الشاب يظهر صراعا مع الزعامات المحلية ذات السلطة الروحية التقليدية المتوارثة، والتي كان لها أثر بالغ على مسار المقاومة المسلحة بعد ذلك ، من خلال المواجهة التاريخية بين الأمير صاحب السلطة الجديدة القائمة على المبايعة والقيادات المحلية التي عدت من الزعامات المتحكمة في مجال جغرافي مهم وذات الانتماء الصوفي والنفوذ الديني والثراء والجاه في المنطقة ، يقابله الدور الروحي

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

والديني لعائلة الأمير عبد القادر، وهو الأمر الذي فسر تاريخيا على أنه صراع أجيال بين المخزن التقليدي والسلطة الجديدة الفتية التي يقودها الأمير بنظرة تجديدية في إطار التأسيس للدولة الجزائرية الحديثة التي كانت قاعدتها الأساسية القبائل التي تسيطر عليها الزعامات المحلية.

كما ذكرت الباحثة بالقاسم نقطة أخرى في مسارات الانتقال الجيلي في مطلع القرن العشرين أين ظهرت معالم التجديد بظهور حركة الشبان الجزائريين بعد عملية الهدم وإعادة التكوين ، والتي تكونت من مختلف الفئات العمرية ما بين 30 و 45 سنة، وبالمفهوم البيولوجي للشبان من حيث الثقافة أي وجود نمط معين من التفكير والقيم والرغبات والطموح ، بمعنى بروز نظرة معينة إلى العالم والمجتمع والحياة العامة، حيث أن مجموع هذه الأفكار والرغبات هي التي تحدد هوية كل جيل وتميزه عن الآخر، وهنا يطرح مفهوم الصراع الجيلي بين نخبة متخرجة من المدرسة الفرنسية اختلفت عن النخب السابقة في نمط وأدوات ووسائل شكلت لديهم أساليب التفكير وسلوكيات معينة حسب التقنيات التي اكتسبوها من المدرسة الفرنسية وهو ما نتج عنه وضع اللبنة الأولى لفكر وثقافة وهوية جزائرية جديدة كان نتاجها ميلاد مجتمعين مختلفين صعبت فيه عملية إيصال المعلومات، مجتمع محافظ يسود فيه التخلف والتبعية والامية والخرافات البالية وروح الاتكالية ومجتمع غريب وفد إلى الجزائر وجعل منه وطنه.

وعليه ترى الباحثة ليلي بالقاسم أن الثورة التحريرية عرفت كغيرها من الثورات صراعات حادة تمخض عنها صراع جيلي عبر مسيرتها، فبرزت أجيال تطالب بفسح المجال للتعبير عن آرائها وأفكارها وتحويلها إلى واقع في ظل الاختلاف الإيديولوجي والفكري المرهون بظروف ومستجدات ينظر فيها كل جيل إلى جيل آخر على أنها خارج النطاق ولا تلاءم العصر، وقد تجسد الصراع بين الأجيال حينها وارتكز حول السلطة والزعامات ،وعليه كان الصراع حول السلطة في مختلف المحطات التاريخية صراعا جيليا عكس الرغبة في التغيير وفرض الآراء والتوجهات لكل جيل، ويقدر ما أدى إلى تصفية وإبعاد وتهميش شخصيات وكفاءات أدى إلى بروز أخرى في جزائر ما بعد الاستقلال.(ليلى بالقاسم:13،2018).

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ب- من وجهة نظر محسن الهاشمي خنيش:

في مقالة تم نشرها في جريدة الخبر للأستاذ محسن الهاشمي خنيش بعنوان " قراءة نقدية في رمزية الانتقال الجيلي في الجزائر" ورد فيها أنه كثيرا ما يتردد على مسامح المواطنين عندما تقترب الانتخابات في الجزائر عبارات منها " أن الأوان لتسليم المشعل للشباب" ، " الشباب هم رجال المستقبل" لكن النتائج الانتخابية باختلاف مستوياتها تحيل المواطن دائما إلى إعادة انتخاب وإنتاج الشيوخ أو تفرز شبابا يحفظون على ظهر قلب خطاب الشيوخ ، في حين يعرف العالم ككل موجة جديدة من التحولات والتهديدات المختلفة على مستويات متعددة منها ما يمس دواخل الدولة والجماعات السياسية ومنها ما هو إقليمي ومنها ما هو عالمي، وعليه تطرح قضية التغيير أو التكيف مع جملة التحولات العالمية على مستوى النخب الوطنية خاصة بين أجيال محافظة وأجيال شابة قادرة على التأقلم مع حجم التفاعلات الجديدة على جميع الأصعدة.

ويؤكد الباحث أن مختلف الدراسات تنطلق من فكرة وجود ثلاثة أجيال أساسية مؤثرة في تاريخ الجزائر منذ الاستقلال بالارتكاز على تقسيم الأستاذ ناصر جابي انطلاقا من التطور التاريخي للحركة الوطنية في الجزائر:

- **الجيل الأول** : هو جيل الثورة وبناء الدولة الوطنية ويتصف بأنه جيل تربي وعاش اللحظة الوطنية سياسيا، ويمتد هذا الجيل زمنيا من نهاية العشرينات وبداية ثلاثينات القرن العشرين في جو سياسي مشحون بمخلفات الحرب العالمية الأولى وبوادر اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم مع تسارع المواجهة بين الجزائريين والفرنسيين اكتسب هذا الجيل شرعية ثورية من النضال ضد الاستعمار في مقابل بروز فراغ كبير في جميع المجالات التي كانت تديرها الإدارة الفرنسية بعد الاستقلال وهو ما جعله يستلم السلطة مبكرا واستمر فيها ستون سنة بعد الاستقلال.

- **الجيل الثاني**: هو الجيل الذي لم يحضر الاستقلال أو ولد في السنوات الأخيرة للثورة وترعرع في الجزائر المستقلة ولم يعرف الاستعمار، ويخاطب بأنه جيل الغد لكونه حظي بمستوى تعليمي أحسن من سابقه وهذا الجيل عموما فسح المجال أمامه من قبل الجيل الأول إلى حدود المناصب التقنية والدقيقة أو ما سماه الباحث ناصر جابي " جيل من الكتبة" كونه مكلف بتنفيذ تعليمات

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

الجيل الأول المهيمن على كل مراكز السلطة المدنية والعسكرية، ورغم تكوينه العالي والنوعي في مختلف دول العالم لم يستطع تبوء دوائر القرار السياسي، وهو جيل مفصلي بين الأول والثالث.

- **الجيل الثالث:** اعتبره جيل الفعل المباشر والحركات الاحتجاجية، وهو الوقت الذي تراجع فيه الجيل الأول بيولوجيا ، وبدأت ملامح الإعياء تظهر على الجيل الثاني، كما تصاعدت بعض تبعات الاختيار العشوائي للعديد من السياسات في مختلف المجالات ، حيث أصبح أفراد هذا الجيل يعبرون عن آرائهم بقوة ويحتجون عما يسمونه " بالحقرة " التي تمارسها المؤسسات والسلطات المركزية في العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية التي أصبحت تنغص حياة المواطنين، وعرفت هذه الفترة شيوع الفساد على مستويات عديدة ومظاهر البذخ على فئة قليلة في دولة ذات طابع اجتماعي، وأغلبية من أصول ريفية لا يزيد عمر انتقالها إلى المدينة أربعين سنة ما زاد من الفوارق الاجتماعية وعزز من الشعور بالتهميش وجعل من الاحتجاج وسيلة للتعبير عن المطالب التي يراها الشباب تدخل في صميم حقوقه الأساسية كالسكن والتعليم والعمل.

وعليه يمثل الانتقال الجيلي حسب رأي الباحث ضرورة إستراتيجية لضمان التطور المجتمعي والمؤسساتي بطريقة آلية وموضوعية تساعد في بناء مواطن متوازن سياسيو واجتماعيا وثقافيا ، باعتبار الانتقال يساهم في إعطاء نظرة تفاؤلية للأجيال القادمة رغم الصعوبات التي يعرفها التطور المجتمعي في ظل عالم أصبح مثل قرية صغيرة تتبادل المعلومات والأفكار والأخبار في نفس اللحظة تقريبا. (محسن الهاشمي خنيش: 2018، 11)

خامسا: المتغيرات الاجتماعية والصراع بين الأجيال:

يتميز كل جيل من الأجيال البشرية المتعاقبة على طول التاريخ بخصائص معينة يختلف فيها عن الأجيال السابقة له واللاحقة ، واختلاف الخصائص هذا عائد إلى اختلاف القناعات والأفكار ووجهات النظر، ويبرز الصراع بين الأجيال أكثر في حالة التغير الثقافي الواسع الذي يؤدي بدوره إلى تغيرات اجتماعية من شأنها زيادة الهوية بين الأجيال حيث تظهر فروق هامة بين جيل الشباب وجيل الكبار سواء من الناحية العضوية كون جيل الشباب يكمل نموه البيولوجي في هذه المرحلة العمرية في الوقت الذي يدخل فيه جيل الكبار مرحلة فقدان التدريجي للقوة

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

العضلية، حيث يحس أفراد جيل الشباب بطاقات هائلة تسعى إلى أن تعبر عن نفسها بقدرات كبيرة، في حين يميل أفراد جيل الكبار إلى الاقتصاد في بذل الجهد والمحافظة على ما تبقى من طاقات، ومن شأن هذه الفروق أن تخلق تباينا في الميولات والأنشطة العامة بصفة عامة، كما توجد فروق جوهرية بين جيل الشباب وجيل الكبار من الناحية النفسية والاجتماعية، ففي حين تؤدي تجارب جيل الكبار والتزاماتهم إلى التواضع في الطموحات والتعامل مع القضايا بكثير من الواقعية فان حيوية جيل الشباب ونقص خبرتهم في الحياة تدعوهم إلى اتخاذ مواقف لا تخلو من التسرع والعاطفة والتطرف أحيانا، ومن الفروق التي تميز شباب اليوم عن الكبار سرعة النضج وامتلاك حجم معارف كمية أكبر واختلافها نوعيا عما يتوافر لدى الكبار.

وتمثل مجموعة الظروف الاجتماعية والحضارية التي يعيش فيها جيل شباب اليوم صيغة مختلفة بشكل واضح إن لم تكن متناقضة لتلك التي عاش فيها الكبار وينعكس ذلك بدون شك على العلاقات الأسرية ونظم التعليم والمناخ العام.

وعليه يمكن القول أن جيل الكبار عاش شبابه وحقق هويته من خلال الارتقاء العضوي والنفسي والاجتماعي في عصر يختلف كثيرا عن العصر الذي يعيش فيه الشباب الآن، ليس فقط على مستوى ملامحه بل في وطأته ومتطلباته وإيقاعه، ومن ثم فإن بعض المواقف التي يواجهها شباب اليوم والتحديات التي تنطوي عليها وأساليب التكيف معها جديدة غير مسبوقة، وعليه فإن الإصرار على أن يكون شباب اليوم صورا من شباب جيل الكبار فيه إغفال لحقائق موضوعية هامة وهي نقطة بداية نشوء سوء الفهم والتفاهم.

1- الغزو الثقافي:

عبر العلامة عبد الرحمان ابن خلدون عن الغزو الثقافي في قوله الواضح "إنما تبدأ الأمم بالهزيمة من داخلها عندما تشرع في تقليد عدوها".

وليس هناك أدنى شك حول أن الظروف المحلية والعالمية التي يعيش فيها أو يتأثر بها شباب اليوم تختلف اختلافا جوهريا- كما ونوعا- عن تلك التي عاشت فيها أو تأثرت بها الأجيال التي سبقتها كون معدلات التغيير الاجتماعي البطيئة سمحت بدرجة من الاستمرار بين الأجيال تسمح بانتقال التراث عبر الأجيال والتوصل إلى أساليب التوافق والتكيف وإعادة التنظيم من غير

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

معاناة، في حين أن التغيير الاجتماعي حاليا بسرعه الفائقة وشموله وعمقه يفاجئنا بأوضاع لم يسبق حدوث مثلها وهو ما جعل من وسائل أو أدوات التطبيع الاجتماعي في غير اتساق مع العصر نعجز من خلال سيطرتها على تقديم تفسير مقنع للواقع المتغير .

(عزت الحجازي :1985، 55-63)

لقد أصبح غالبية الشباب يحرص على تأكيد تميزهم وإبراز هويتهم الخاصة من خلال رموز خاصة اكتسبوها إما عن طريق ثقافتهم الفرعية أو عن طريق الاحتكاك بمعالم الثقافة الغربية وحملات الغزو الثقافي مجسدة في أشكال اللباس وتسريحات الشعر والذقن والقاموس اللغوي المتداول ونمط الموسيقى والتي تتعارض في مجملها مع مظاهر وسلوكيات الكبار ، بل وتعتبر كلها عن محاولات لتدعيم الهوية التي تفصل بين الأجيال .

وتأخذ في التعبير عنها أشكال تمثل رفضا للنزعة العقلانية والجادة التي ينتظرها منهم الكبار من ناحية ومن ناحية أخرى أسلوب يعبر به الشباب عن انطلاقهم و تفتحهم للحياة بالتحلل من ضغوطها التي يخلقها الكبار. (إحسان محمد الحسن:1998، 78).

هذا الاختلاف بين الأجيال والذي وصل إلى حد الصراع والتصادم يعكس التأثير الكبير لفئة الشباب بالأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية لا سيما في عصرنا الحالي ما جعلهم يقفون بين معطيات التراث العربي وبين ضغوطات الثقافة الغربية محاولين دون جدوى الجمع بين التيارين العربي والغربي، ومثل هذا الجمع يعرضهم لا محالة للكثير من المشكلات والتحديات كالاغتراب والانفصام والتذبذب الفكري الذي لم يقف عند حد معين، بل إنه يتعداه إلى مواقفهم السلوكية وطريقتهم في الحياة خاصة وأن حركة الشباب تتم في ظل مواجهة حضارة أجنبية تمارس من خلال سيادتها ضغوطا معوقة من جهة وتقدم نماذج مغرية من جهة ثانية، وهنا يخلق جيل متردد في كثير من المواقف الاجتماعية تتأرجح ردود فعله بين الانهزامية والانتهازية.

إن الغزو الثقافي والفكري من شأنه العمل على زيادة شدة وسرعة التغيير الاجتماعي، هذا الأخير الذي يخلق اختلافا جوهريا في مستوى الوعي والمستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي لكل من الجيلين وتطبق هذه الرؤى لا محالة على واقعنا الاجتماعي.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

2- العولمة والثورة التكنولوجية:

في ظل عالمية التغير واتساع الجدل على مختلف المستويات في المرحلة الراهنة من تاريخ البشرية، وفي وجه تعاضم إنجازات الثورة المعلوماتية التي تجاوزت الحدود والقارات والثورة المعرفية والتقنية التي غيرت من ثوابت الفكر والسلوك، حدث التباين والتمايز الاجتماعيين على مستويات متعددة وظهرت بوادر تغير كبير تجلت بوضوح في مظاهر الصراع بين الأفراد نتيجة اختلال التوازن على المستويين المحلي والعالمية.

(زرارة فيروز :2009،78)

ما فتأت التكنولوجيا تعدل وتغير في ثقافتنا الموروثة، وليس هناك ما يجعلنا نتوقع غير ذلك بصدد تكنولوجيا المعلومات اليوم، ولعلم أمر أكيد أن ثورة المعلومات والاتصال قد أثرت وستؤثر تأثيرا أسرع وأكبر في حياتنا، وهي اليوم من أهم العوامل التي تقيد تشكيل خياراتنا وثقافتنا وأذواقنا وسلوكنا على المستوى العام والفردى.

وتكمن خطورة هذه المستجدات التقنية في البعد الاجتماعي وإن خطورتها تكمن في عولمة أنماط الحياة وعولمة الثقافة من خلال هيمنة وسائل الإعلام التي غدت تحتكر الأدوات الأحدث والأشمل وتركيزها على ما تشاء وإهمالها لما تشاء وبالتالي سعيها لفرض ثقافة بعينها، إلى جانب عولمة القيم من خلال انتشارها وسعيها للوصول إلى كل منزل في أقصى بقاع الأرض بسبب الأدوات الأحدث لنشر المعلومات خاصة في ضوء غياب أي وعي لخطورة مثل هذا الانتشار ، وفي ظل غياب أي مشروع لمواجهة العولمة.(سلمى محييدات : 2013-2014، 51)

يعد ما تمثله العولمة بمفاعيلها ومنظوماتها الفكرية المبنية على هيمنة الثقافة الأقوى تهديدا لثقافة المجتمعات المستهلكة لقيمها، والفئة الأكثر تهديدا واستهدافا هي فئة الشباب حيث أثرت على أفكارهم وسلوكياتهم وأفقدت الكثير منهم هويتهم الثقافية.

وتظل العولمة عامل رئيسي لمشكلات الشباب العربي باعتبار أن جوهرها رغم ما يتضمنه من أبعاد هو في حقيقته تغليب لمنظومة قيم ومفاهيم على أخرى، وهي في واقع الأمر صياغة

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

جديدة للمجتمعات تحت تأثير نسيج قيمي متكامل وذو أهداف محددة. (العتيبي ، بدر بن جويد:2007،52)

وظلت لعقود طويلة الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك الفرد وثقافته وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها، ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها العلاقات بين الأفراد في مختلف الأعمار، أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية ، وهو الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من العلاقات على شبكات التواصل الافتراضي الذي حل محل العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في توسيع الفجوة بينهم، كما أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات أدت إلى تعزيز العزلة والتقليص من فضاء التواصل الأسري. (منتهى الرمحي:2002،06)

وفي قلب عاصفة العولمة وفي خضم المتغيرات العالمية وثورات الإنترنت المتسارعة يشهد المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات العربية صراع بين الأجيال بشكل ووجه جديد فرضته التقنية الحديثة بين جيل يبحث ويستقي المعلومة من أي مكان وجيل يخشى ما يجهره.

ويعد اختلاف التفكير بين الأجيال أمرا طبيعيا في الحياة لكن غير الطبيعي هو سرعة جيل الشباب في عصرنا الحالي في التطور خاصة في المجال العلمي الناتج عن الثورة التكنولوجية ما جعل من الاندماج مع فكر الأجيال السابقة أمرا مستحيلا كون ثقافة وفكر جيل الكبار لا تتغير بمقدار سرعة تغير أجيال هذا العصر ومن هنا تنشأ الهوة الثقافية والمعرفية بين الأجيال.

ولا شك أنه يوجد خلاف كبير حول ما يقال أن سرعة إيقاع العصر تزيد بمعدلات صاعدة ونقص ذلك أن السرعة التي تقع بها الأحداث المميزة لملاح العصر الحاضر تزيد يوما بعد يوم، فواقع المجتمعات العربية عموما يوحي بأن الإسراع المتزايد في التقدم العلمي والتكنولوجي وعجزها في مقابل ذلك على أن تتحرك بالسرعة ذاتها التي تتحرك بها المجتمعات المصنعة وهذا لا شك له من العواقب كالارتباك وصعوبة إعادة التنظيم من جهة وإيجاد صعوبة في التكيف مع الحركة السريعة والتي بدورها تسهم بشكل جلي في ظهور هوة كبيرة بين أفراد جيل الشباب وأفراد جيل الكبار في التعامل معها وإتقان أجديات التعامل مع متطلباتها.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

فثورة العلم والتكنولوجيا يدركها جيل الشباب أكثر مما يدركها جيل الكبار وهو ما ينعكس على أفكار وسلوكيات كل جيل وهذا من شأنه أن يجعل الهوة واسعة وعميقة بين الأجيال بسبب نبض العصر المتسارع. (عزت حجازي:1985،65)

لقد أفرزت ظاهرة العولمة في ظل الانفتاح الكبير الذي أتاحتها وسائلها للتواصل بين الثقافات وعبر تقنيات الاتصال الرقمي الحديثة والفضاء الإعلامي المفتوح في كل الاتجاهات بلا قيود تشويها لتصورات الأفراد وخاصة فئة الشباب من خلال اعتماد أساليب من شأنها ضمان الإعجاب ثم التمثل للثقافات الوافدة للأجيال وترغيبهم في تبنيها، والعمل بذلك على مسخ الثقافات المحلية بما تحمله من صور معنوية للمجتمع بكل خصائصها الفكرية وتصوراتها العقائدية وسلوكياتها الاجتماعية وموروثاتها الحضارية وفرض كل ما هو دخيل عليها بالاختراق وتحسين التكيف معه وإعدادهم لتقبله كبديل عصري تتطلبه ضرورات الحداثة والتقدم.

هذا التفوق التقني والعلمي والاقتصادي ينسحب على أوجه الحياة العامة للأفراد على اختلاف درجات التأثير ليشمل الجانب الفكري والقيمي والسلوكي، والوقوع حتما في فخ التقليد الأعمى واستعارة نظم الحياة الدخيلة واستنساخ أنماط سلوكياتهم حتى ولو كانت تتعارض مع خصوصية المجتمع المحلي، وعليه العمل على صياغة الأجيال وتوجيهها عكس ما تسعى إليه مؤسسة الأسرة وباقي المؤسسات المرجعية والذي من شأنه أن يخلق صراعا بين الأجيال في ظل اختلاف درجات التأثير. (نايف عبوش:2013، 06)

إلى جانب تسجيل اختلاف في التوجه الفكري بسبب وجود جملة من الإيديولوجيات الفكرية في المجتمع الواحد والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل ملامح لأجيال متنوعة، الأمر الذي ينتج عنه غياب الثقة بين الأجيال إلى جانب تفتي مسألة الإقصاء والتهميش الجيلي الذي يحول دون احتواء الأجيال بعضها لبعض، وهو ما جعل من الجيل الممثل للكبار يتمسك بقناعاته ومن جيل الشباب يرفض ما يعيشه ويبحث عن واقع اجتماعي بديل مما يخلق بين الأجيال أزمة فراغ. (أمين قاسم محمد قمر:2010،06)

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

3- التعليم:

تواجه المؤسسات التعليمية نظرا لدورها البالغ الأهمية العديد من الأزمات والمشكلات بسبب افتقادها أبعديات التعامل مع متطلبات مرحلة الشباب، على اعتبار أن الكثير من محتويات البرامج التعليمية لا تتناسب مع متطلبات الشباب واحتياجاتهم في الفترة الحالية.

ومناهج التربية المعتمدة في المؤسسات التعليمية صفية وبعيدة كل البعد عن القضايا الشبابية، وغياب أساسيات الأطر القيمية في المناهج التعليمية والتي من شأنها تعزيز الفكر الإيجابي للأبناء، إلى جانب التقنية التي غيبت تفكير الشباب وجمدته و تراجع عمليات الضبط الاجتماعي، والنتيجة هي ظهور حالة انحراف فكري لدى الشباب راجع إلى عدم معاشته للواقع الأسري والمجتمعي، وغياب مبدأ الاعتدال فالتقنية تتقدم ومؤسسات الضبط تتراجع وهذا من شأنه أن يخلق فجوة بين الشباب والواقع الذي يعيشه فبفضل التقدم العلمي والتكنولوجي السريع حصل تراكم كم هائل من المعارف والخبرات تعجز نظم التعليم على استيعابها وتقديمها لجيل الشباب ومساعدتهم على تمثلها والاستفادة الإيجابية منها.

يعتبر التعليم من أهم الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها جيل الشباب أين يتجسد تأثير مؤسسات التربية والتعليم عند الدول التي تستقبل حملات الغزو الثقافي في المدارس على اختلاف الأطوار التعليمية في محتويات برامجها التعليمية ودراساتها وأبحاثها وتفاعلاتها مع الطلاب، والتي تتسم بالبعد عن طموحاتهم واحتياجاتهم، كون فلسفة التعليم في المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا لا تخدم الصالح العام المجتمعي بقدر ما تخدم اتجاهات الدول المستعمرة، هذه الممارسات من شأنها أن تدفع الشباب إلى الإيمان المطلق فكريا وممارسة بثقافة غربية تنتكر في جوهرها لقيم المجتمع وهذا من شأنه لا محالة أن يخلق صراعا وتصادما مع جيل الكبار. (يزيد عباسي: 2015-2016، 145)

ومما لا شك فيه أن مؤسسات التعليم في مختلف المجتمعات العربية شأنها شأن بقية الجماعات المؤسسية تعاني من بعض الصعوبات الحضارية والظروف المجتمعية التي تمكنت برامج الغزو الثقافي من التسلل إلى محتواها والتأثير بذلك في فئة الشباب أيما تأثير، لا سيما في ظل تركيز البرامج التعليمية على الجوانب العلمية مقابل إغفال الجوانب الفكرية والأخلاقية والوطنية والدينية

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ما يجعل من الشباب يقعون في صدام واحتدام مع الفئة العمرية الممثلة لجيل الكبار في ظل تصادم الأفكار والقيم والسلوكيات وهذا ما يجعلنا نؤكد على ضرورة الرقابة الأسرية وتعزيز الدور الإيجابي للمؤسسات الإعلامية وتدريب أساسيات قيمية في المناهج التعليمية وفي كل الأطوار.

4- وسائل الإعلام:

شهدت وسائل الإعلام والاتصال في هذا العصر ثورة تقدمية هائلة فاقت كل التصورات كان من نتائجها ظهور مئات القنوات الفضائية وانتشار أجهزة الاستقبال في كل مكان وضرورة استخدام شبكة الإنترنت لكل فرد من أفراد العالم وقد رافق ذلك عدد مهول من المواقع والصفحات الإلكترونية، ولا شك في أن الطرف الغالب في هذه المعادلة - في المقاييس البشرية - هو من يقود دفة الإعلام ويتحكم بمواده ويضع برامجه، وهذا يعني أن ما يسمى بالدول النامية - ومنها الدول العربية- لن تكون في هذه المعادلة إلا في الجانب المتأثر لا المؤثر.

ولا شك أن هذا الغزو الذي تتعرض له هذه المجتمعات من خلال وسائل الإعلام المرئية ومدى خطورته والمجالات التي يحاول النفوذ منها من خلال معرفة واقع المجتمع واستخداماته لتلك الوسائل يحمل العديد من الأخطار العقدية والثقافية والسلوكية والاجتماعية التي تتضمنها تلك المواد البرمجية والمواقع الإلكترونية.

ويعطي الواقع الإعلامي والثقافي العربي والمحلي صورة يمكن التعبير عنها بغياب الخطط الثقافية واستناد الإعلام في ضوء ذلك في معظم أحواله إلى البرامج الغربية خاصة قطاع التلفزيون، لا سيما وأن تأثيره يكون بشكل ملفت للانتباه على فكر وقيم ومن ثم سلوكيات الشباب، ليجد نفسه محاصرا بين ثقافتين على درجة كبيرة من التضارب والتناقض، وهو ما عبر عنه الباحث ذياب البداينة بمصطلح التلوث الثقافي الذي يؤدي إلى الإخلال بقيم وعادات وتقاليد المجتمع المحلي. (ذياب البداينة:2004، 40)

وتؤدي وسائل الإعلام دورها الكبير في نقل الأخبار والمعلومات والأفكار والمعتقدات والقيم والممارسات والتفاعلات من الدول الأجنبية التي تسيطر عليها إلى الدول العربية والإسلامية والتي تنتقى وبدقة من طرف مروجي حملات الغزو الثقافي ليطم تمريرها إلى فئة الشباب على وجه التحديد قصد التأثير فيهم الأمر الذي ينتج عنه ظهور جيل يحمل من القناعات والاتجاهات

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

والأفكار ما يتناقض مع قناعات جيل الكبار على اعتبار أنهم أقل تأثراً مقارنة بجيل الشباب.
(عبد الله عوض راشد العجمي: د س، 11).

فأخبار البرامج التلفزيونية على سبيل المثال وما تروجه عن مكانة المجتمعات العربية الهشة ومثالية المجتمعات الغربية في المقابل الهدف منها إنما هو تنشئة جيل من الشباب العربي يتكبر لمجتمعه وقيمه وحضارته ويحمل من قيم التحلل الأخلاقي والفساد والصراعات ما يبعده عن قيم مجتمعاتهم وتراجع معايير الانسجام مع قيمهم واتجاهاتهم وما يكون له من تأثير سلبي على علاقة هذا الجيل مع جيل الكبار ، كما أن لذلك نتائج سلبية وخطيرة على ثقافة الشباب في الوقت الذي لا توجد فيه أي خطوط دفاع أو أرضيات صلبة لمواجهة الغزو الثقافي.

إن وسائل الإعلام تعاني هي الأخرى من ظروف قاهرة تجعل من نوعية برامجها دون المستوى المطلوب كما تجعلها غير قادرة على الرد بأسلوب مقنع على البرامج المضادة لقيم وممارسات وأخلاقيات المجتمع المحلي ، وهذا راجع بدون شك إلى ضعف التنسيق في مهامها وسياساتها الفكرية. (إحسان محمد الحسن: 1998، 92)

مما تقدم يتضح أن الإعلام المعولم يعمل على :

- لعب الإعلام دور المؤسسات التربوية والتعليمية التي حلت محل الأسرة والمدرسة.
- القيام بالترويج للسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيما وأنماطا للسلوك الاستهلاكي.
- تقوم وسائل الإعلام وخاصة السمعي البصري بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية للدول من خلال تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط الغربية وتعميق السيطرة على المعلومات وفقا لمواصفات محددة.
- إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب العربية على نمط الحياة الغربية يحقق على المدى البعيد قولبة الفرد وفقا للنموذج الغربي.
- تقوم وسائل الإعلام باستقطاب النخب المثقفة للترويج للفكر وعولمة الإيديولوجيات عبر الحوادث التلفزيونية والمقالات الصحفية والمؤتمرات والندوات، حيث يتم تكثيف جهودهم من أجل

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

إعادة تشكيل الرأي العام العالمي لمساندة السياسات الأجنبية. (محمد البشير ناصري: 2015-
2016، 120 - 121)

5- الفراغ:

اتخذت مشكلة الفراغ بعدا عالميا في السنوات الأخيرة نظرا لتقاطع المجتمعات في هذا الأمر كمشكلة إنسانية عامة وكمشكلة جيلية تمس فئة الشباب وتؤثر على مسار حياتهم وعلاقاتهم، والتي تعكس في جوهرها الاتجاهات السلبية التي تتكون لديهم تجاه غيرهم، حيث تتسع في سياق ذلك بؤرة الشك وعدم التوافق بين ما تلقونه في أسرهم ومؤسساتهم التعليمية وبين ما يحملونه من قيم ومبادئ وأفكار.

أصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة مثل العلاقات بين ساكني الفنادق إن صح هذا التعبير، وعليه يتحدد المستوى الاجتماعي لها، مشيراً إلى أن العلاقة بين الأسر وأعضائها أصبحت علاقة جوار وقتي عند النوم وأحياناً عند الطعام، والشباب هم أكثر فئات المجتمع العربي تأثراً بالفراغ التربوي مما انعكس على بنيتهم النفسية والعقلية وتوجيهاتهم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والقومية .

ويقصد بفراغ الشباب شعورهم بالوحدة والافتقار إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والبعد عن الآخرين حتى وإن كانوا قريبين منهم ، كما يصاحب هذا الفراغ الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع والانفصال بين قيم المجتمع ومعاييره، ويرى بعض المفكرين أن في ذلك نوع من الانفصال عن المجتمع وثقافته. (موسى جلال: 2009، 52)

والفراغ بين الأجيال هو تلك الفجوة التي يشعر بها طرفي المعادلة الجيلية والذي ينتج عن صد باب الحوار والتواصل المحدود بينهم من جهة أو استخفاف كل طرف بالآخر والذي من شأنه أن يحول دون الاستفادة من المعادلة العمرية والخبرات الجيلية.

وتزيد مسألة الفراغ عند الشباب في هذه المرحلة العمرية والتي تعتبر كمحصلة لوجود هوة كبيرة بينهم وبين جيل الكبار سواء على مستوى مؤسسة الأسرة أو باقي المؤسسات المرجعية، ولا يدل

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

ذلك إلا عن ضعف التخطيط لسبل التعامل مع فئة لها ما يميزها من خصائص النمو العقلي والنفسي والاجتماعي.

وقد اختلف علماء الاجتماع والباحثين في علم الاجتماع عن تحديد مفهوم الفراغ حيث اعتبروه رهان اجتماعي يستثمر فيه المجتمع طاقات شبابه انطلاقاً من مواقع اجتماعية وتمثالات مختلفة.

وفي المسألة الجيلية فإن الفراغ الذي نقصده هو إحساس جيل الشباب بأنه وحده لا يجد عوناً من المجتمع في اختيار أهدافه وضبط سلوكياته ،وبذلك يواجه أفراد هذا الجيل أزمة لكون أهدافهم وقيمهم وتصرفاتهم غير متفقة مع مسار المجتمع وقوانينه، إلى جانب إحساس جيل الكبار بعدم الاهتمام بهم والاكتراث بأفكارهم وقناعاتهم وتجاربهم في الحياة من طرف الشباب، وتكون الأزمة أشد حينما يواجه الشباب ضرورة الاختيار ما بين بدائل عدة ، كما تفقد في ضوء هذه المعطيات العديد من الضوابط الاجتماعية ما كان لها من سلطة وقوة كالأُسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات المرجعية نظراً لتعارض ما تتادي به من قيم وما تقبله من ألوان السلوك.

سادساً: السياق المجتمعي وعوامل اتساع الفجوة بين الأجيال.

1- عن السياق المجتمعي:

تعتبر جملة الظروف الاجتماعية والحضارية والثقافية التي يعيش فيها جيل الشباب في المجتمعات العربية عموماً والتي تتخذ صيغاً مختلفة إن لم نقل متناقضة لتلك التي عايشها جيل الكبار وجملة الانعكاسات التي تحدث في شبكة العلاقات وخاصة الأسرية ونظام التعليم وهو ما يترجم الصراع بين الأجيال حيث نجد أن جيل الكبار عاش شبابه وحقق هويته من خلال الارتقاء العضوي والنفسي والاجتماعي في عصر يختلف كثيراً عن العصر الذي يعيشه شباب اليوم، ليس فقط في ملامحه ولكن في وطأته ومتطلباته وإيقاعه، ومن ثم فإن بعض المواقف التي يواجهها شباب اليوم والتحديات التي تتطوي عليها وأساليب التكيف معها جديدة لم يسبق ظهورها كما أن إصرار جيل الكبار على أن يكون شباب اليوم صوراً من شبابه فيه إغفال لحقائق موضوعية هامة وهي نقطة نشوء معادلتها سوء الفهم والتفاهم. (عزت الحجازي: 1985، 56) وفي ذات السياق يكتب فيليب فارج "حددت الديموغرافيا إطاراً لتنافس أفتي بين النظراء وصراع عمودي بين الأجيال إذ أصبح الرجل لا يسيطر على المرأة والأب لا يسيطر على أبنائه، الذين

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

هم بدورهم دخلوا في تنافس غير مسبوق فيما بينهم ، النظام الأبوي للأسرة أصبح مهدداً ومعه نظام المجتمع ككل. (محمد فردي عزي: 2008، 63)

ويمكن القول على لسان الباحث عزت الحجازي في كتابه الموسوم بالشباب العربي ومشكلاته أن الشباب العربي يعيش حالة من الأنوميا على حد التعبيرات السوسيولوجية ،حيث تضعف فيه القيم التي استقرت مدة من الزمن وهذا ما يؤدي إلى ميلاد تناقضات في أنساق القيم بين الأجيال المختلفة وتناقضات في طرائق وتفاصيل الحياة اليومية إلى أن يتعذر الاتفاق على أسلوب مشترك، وهو ما يؤثر حتماً وبتقديرات مختلفة على شبكة العلاقات الاجتماعية، فيحدث نتيجة لذلك التصادم والتعارض خاصة وأن حركة التغيير في المجتمعات العربية عموماً لم تكن حركة ذاتية كونها لم تنبثق وتتطور نتيجة لعوامل داخلية بحتة وإنما ظهرت في ظل سيطرة استعمارية وتأثرت في صيرورتها ونتائجها بالنفوذ الأجنبي إلى حد بعيد، هذا إلى جانب أن الشباب ضمن حركة التغيير يعيش حالة من الصراع بين ما يمليه عليه التراث العربي الإسلامي والثقافة الغربية المهيمنة محاولاً دون جدوى الجمع بينهما، إلى جانب أنه مضطر رغماً عن إرادته السير بسرعة فائقة بسبب تسارع وتساعد إيقاع العصر، ناهيك أن الحياة في المجتمعات العربية عموماً لم يتح له ما أتيج للتجربة الغربية من الوقت والمحاولة والتنظيم والتكيف، وهذا ما تنج عنه أزمة الفراغ الحضاري والمواجهة غير المجدية مع الحضارات الأخرى التي تمارس ضغوطاً معوقة بحكم السيادة والغلبة من جهة وما تقدمه من نماذج مغرية يشتهي تبنيها من جهة أخرى. (عزت الحجازي:1985، 68-69)

2- عن عوامل اتساع الفجوة بين الأجيال: يمكن أن نخلص إلى ذكر بعض العوامل التي تسهم في اتساع الفجوة بين الأجيال:

- وسائل الاتصال الجماهيري التي أصبحت بكافة أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية إحدى أهم مكونات الاتجاهات والقيم ، مما ضاعف من أهميتها ودورها في تشكيل وقولبة الشخصية خاصة لدى فئة الشباب بشكل خاص سلبي وإيجابياً بفعل مضمونها ورسالتها المقدمة للناشئة والذي لا يراعي في بعضه المعايير الأخلاقية السائدة.

- التنشئة الاجتماعية التي تعنى مؤسساتها بإعداد وتربية جيل الشباب ليكون إما قويا سليماً أو العكس وهنا نلاحظ وجود تناقض في أساليب التنشئة بين مؤسسة وأخرى وعدم وقوعها على خط

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

مرجعي واحد، مما يخلق تناقضا لدى الشباب يؤدي بهم إلى الشك في جدوى القيم الاجتماعية التي تعلموها من الأسرة والمؤسسات التعليمية وغيرها.

- عجز مؤسسات المجتمع عن التعامل مع قضايا الشباب أهمها قضية أوقات الفراغ و الفجوة بين الواقع والطموح وهنا تبرز الانتهازية والنفاق الاجتماعي والأنانية كما يبرز عدم تقبل التكيف مع الفئة الأكبر منهم سنا.

- إخفاق النظم التعليمية على مواكبة التغيرات المستجدة واللاحق بركب التطور وتلبية حاجات الشباب وتطلعاتهم، فغياب فلسفة واضحة تحدد القيم والمبادئ التي تقوم عليها أهدافها إلى جانب التناقض في المناهج التعليمية والتربوية ووجود تيارات فكرية وثقافية متصارعة من شأنه أن ينتج جيل عاجز عن الاتصال والتواصل الإيجابي مع من هم أصغر منه وأكبر.

- الطموح الزائد لدى جيل الشباب وقلة حيلته ونفوره من الاعتراف بالعجز والتقلب بين الواقعية والمثالية من جهة، وواقعية جيل الكبار من جهة ثانية.

- غياب الهوية لدى الشباب ما جعله يكون فريسة للتيارات الفكرية المتناقضة في غالب الأحيان، والتي عملت على توزيع انتماءاتهم وتطوير أنساق قيمية متصارعة أفقدتهم هويتهم الجماعية وهنا تبرز عزلتهم وانفصالهم عن باقي فئات المجتمع الذي تتجاذبه التيارات المتناقضة.

- حاجة جيل الشباب أحيانا أحيانا إلى الاحتكاك بالآخرين شرط تعزيز اتجاهاته من مختلف الوسائط التربوية كالأسرة والجهاز التعليمي من جهة وفقدان هذه الوسائط للانسجام والتوافق من شأنه أن يؤدي إلى حالة صراع وتصادم.

- التغيير الجذري الذي طرأ على مؤسسة الأسرة لدرجة أن تماسكها لم يعد كالسابق نتيجة جملة من الظروف كخروج المرأة للعمل وغياب الأب سعيا لزيادة الدخل على حساب التواصل الأسري إلى جانب تمرد الشباب وهو ما يؤدي إلى ضعف تأثير الحياة الأسرية في المجتمع.

الفصل الثاني..... مقارنة نظرية للفجوة بين الأجيال

- تقليد جيل الشباب العربي للشباب الغربي تقليداً أعمى أفقدهم الهوية والانتماء (تقليد لاعبي كرة القدم والممثلين ...). وهذا من شأنه العمل على إضعاف تمسك الشباب بالقيم المحلية والعمل بمقتضاها. (رجاء زهير العسيلي: 2006، 8-9).

خلاصة:

تتعدد الاتجاهات النظرية لمفهوم الصراع بين الأجيال بتعدد مسبباته وتجلياته في المجتمعات، ما بين التناقض بين جيل الشباب وجيل الكبار وما يحمله من اختلافات واضحة في التفكير والقيم والسلوكيات، وبين الوصول إلى مرحلة انسداد العلاقة بين الأجيال وما تحمله من مبدأ انقطاع الخبرة الجيلية، وكل ذلك من شأنه أن يحول دون الاستفادة من المعادلة العمرية بين الأجيال.

الفصل الثالث: الأسرة والصراع بين الأجيال.

تمهيد

أولاً: محددات مفهوم الأسرة في إطار سوسيولوجيا التغيير

ثانياً: تأثير أساليب التنشئة الأسرية على اتساع هوة الصراع بين الأجيال

1- الإفراط في معاملة الأبناء (بين التدليل والنبذ)

2- العلاقات الأسرية والسمات النفسية للشباب

3- افتقار الشباب للقدوة في الأسرة

ثالثاً: سوسيولوجيا التغيير القيمي والصراع بين الأجيال

رابعاً: بعض مظاهر الصراع بين جيلي الآباء والأبناء في الأسرة

1- التمرد

2- الاستقلالية

3- الاغتراب

4- الثقافة الفرعية للشباب

5- اللغة

خلاصة

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

تمهيد

يتناول هذا الفصل الصراع بين الأجيال في مؤسسة الأسرة بين الوالدين والأبناء وذلك من خلال التطرق إلى أساليب التنشئة المعتمدة ودورها في تقليص أو زيادة حدة الصراع بين الطرفين، إلى جانب رصد التغيرات القيمية الحاصلة ومنه مظاهر تجلي الصراع بين الأجيال كما يبينه الواقع المعاش وترصده الأبحاث والدراسات في هذا المجال البحثي.

أولاً: محددات مفهوم الأسرة في إطار سوسيولوجيا التغير:

يعتبر الصراع بين الأجيال من أبرز معوقات عملية التنشئة الاجتماعية في مختلف مؤسساتها والذي ينبع من اختلاف المناخ الثقافي والقيمي بين جيل وآخر، منعكسا سلبيا على مستوى العلاقات الأسرية في المقام الأول والعلاقات الاجتماعية في نطاقات أوسع.

تتجلى ظاهرة صراع الأجيال في مؤسسة الأسرة بين الآباء والأبناء بشكل أساسي على مستوى العلاقات حيث أن لكل جيل منطلقاته الفكرية التي تحدد طريقة فهمه للحياة، والذي يؤدي بدون شك إلى تباعد المسافات الجيلية داخل الأسرة التي تعد اللبنة الأولى لبناء المجتمع وإذا حدث أي خلل داخلها سينعكس حتما على كل المجتمع. (زينب مرغاد: 2013، 83)

ظاهرة الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء ظاهرة لم يغفل خبراء التربية وعلماء الاجتماع آثارها ونتائجها على مستوى بناء ووظيفة الأسرة، لذا انشغلوا بدراساتها والبحث فيها بما يتناسب مع ما انبثق عنها.

تشير العديد من الدراسات الناطقة باللغة العربية إلى وجود ضعف كبير في الاهتمام بالجانب المفهومي لمصطلح الأسرة ، إلى جانب وجود أو استخدام مفهوم الأسرة في بعض الكتابات واستبداله بمصطلح العائلة في كتابات أخرى.

ضمن هذا السياق وجبت الإشارة إلى تحديد مفهوم كل مصطلح على حدا ، حيث يشير مفهوم الأسرة عند الباحث زهير حطب إلى " الدلالة على أصغر وحدة اجتماعية في سلم النسب"، في حين يشير مصطلح العائلة إلى " الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة".

وفي نافلة القول يشير الباحث العياشي العنصر إلى أن مفهومي الأسرة والعائلة من حيث دلالتهما السوسيولوجية يدلان على نظام علاقات الارتباط والالتزامات التي تحدث بين مجموعة

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

من الأفراد ممثلين في الزوجين وأبنائهما على أساس القرابة أو الزواج أو التبني" (الصديق درعي: 2013، 02)

ويعتبر الباحثين أن مفهوم الأسرة مركب من عدة مفاهيم متفاعلة نظرا لطبيعة الأدوار والمواقف والسلوكيات التي تساهم في بناء شخصية الأبناء واستمرار التنشئة الأسرية.

ويستخدم مفهوم الأسرة للدلالة على الخصائص البنوية والوظيفية والنشاطات الاجتماعية التي تتم في رحاب وحدة قرابية وسكنية واقتصادية ومعايشة تشمل الزوجين والأبناء ، مما يضمن حفظ قيم وتراث المجتمع ونقله عبر الأجيال، وهو ما اتفق عليه الباحثين سواء في السوسيولوجيا أو الانثروبولوجيا أو في ميدان التربية حيث تعد من أبسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات والأدوار والوظائف. (مصطفى الخشاب:1985، 32- 33)

1- ديموغرافيا: ويقصد بالجانب الديموغرافي للأسرة الحجم من حيث عدد الأفراد القاطنين في منزل واحد ،الجنس ذكورا وإناثا،السن والدور البيولوجي للأفراد المكونين لها خلال مجالات زمنية وفق درجة التغيير التي تمس النسق الأسري والنظام الاجتماعي ككل، وهو ما يجعل منها نظاما ديناميكيا مركبا ومعقدا له تنظيماته وأبنيته ووظائفه، يؤثر ويتأثر بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتغير. (سناء خولي: د س ، 03)

ويتأثر حجم الأسرة ديموغرافيا بجملة من العوامل تتمثل في الخصوبة والوفيات على وجه الخصوص.

أ- الأسرة التقليدية (الممتدة):

تعتبر الأسرة الممتدة أو كما يرد في بعض الكتابات العائلة الممتدة امتدادا إلى ما بعد الأسرة النووية،وهذا الامتداد يمكن أن يشمل أفرادا من نفس الجيل أو من عدة أجيال، ويمكن تصنيف أشكال العائلة الممتدة طبقا للروابط الواقعة بين الأسر النووية التي تكونها.

تتكون الأسرة الممتدة من مجموعة من الأسر النووية المتجاورة في المسكن ، حيث يشكلون وحدة متلازمة ومستمرة عن طريق الاتصالات اليومية وتبادل الخدمات والإنفاق المشترك والتشاور في كل الأمور والقضايا وغير ذلك من مظاهر التكافل الاجتماعي. (مهدي محمد

القصاص:2008، 17-69)

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

بناء على التعريف السابق فإن الأسرة الممتدة تشمل كل من الوالدين والأبناء إضافة إلى الأجداد والأعمام والعيش جميعهم في مكان واحد وتتميز بتقديم الدعم الاجتماعي بين أفرادها واتساع دائرة التفاعل بينهم، فهي وحدة إنتاجية غير منقسمة يسهر كبيرها على الحفاظ على وحدة الملكية العائلية وبقائها كاملة لا تتجزأ حيث يخضع تماسك الأفراد فيما بينهم لرابطة الدم أكثر.

ومن أهم سمات الأسرة الممتدة تمركز السلطة واتخاذ القرارات بيد كبير العائلة أو رب الأسرة الذي يحتل مرتبة الصدارة مقارنة بالأفراد الآخرين، حيث يتولى شؤون الأسرة المادية منها والعلائقية وتقرير مصير كل أفراد العائلة صغيرها وكبيرها.

وتتركب الأسرة الممتدة بنائياً من خليتين أسريتين أو أكثر وهي بذلك تضم أكثر من جيلين، وفي نافلة القول يقول بيير بورديو أن " الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية والنموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية الأخرى لكونها لا تقتصر على جماعة الأزواج فقط ، بل تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي ، ما يجعلها تجمع تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في وحدة واتحاد. (Pierre Bourdieu :1974,12)

وتذكر الباحثة فيروز مامي زارقة بعض خصائص الأسرة الممتدة في كتابها الموسوم بالأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق في النقاط التالية:

- تتميز الأسرة الممتدة بالتقارب المكاني بين أفرادها، ويتجه هذا التقارب من اللقاء بين أفرادها وملاحظة سلوكهم.
- يكون الزواج في الأسرة الممتدة على أساس الاختيار المرتب، فالزواج في هذا الشكل هو ارتباط بين أسرتين أكثر منه ارتباط بين زوجين.
- تتميز الأسرة الممتدة بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال كونها تظل تحتفظ بشخصيتها ومسؤوليتها اتجاه أفرادها.
- تعتبر بناء اجتماعياً أكثر فاعلية في الحفاظ على تراث الأسرة وتقاليدها وقيمها وقوانينها وكذا نقل ممتلكات الأسرة المادية من جيل إلى آخر.
- يمتلك الأطفال في الأسرة الممتدة بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية والقربانية وهؤلاء الأقارب يساهمون بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية. (فيروز مامي زارقة:2014،197-198)

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

ب- الأسرة المعاصرة (النوعية):

يتفق الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أن هذا الشكل من الأسر موجود في كافة المجتمعات، ويعتبر هذا الشكل من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث، كونه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول الإشباع الفرد.

تعتبر الأسرة النووية أو الأسرة النواة نموذج أسري يتميز أعضاؤه بالتححرر الواضح من الضبط الأسري، وعليه تعلق مصلحة الفرد على المصالح الأسرية، ويرى الباحثين في علم الاجتماع الحضري أن هذا النموذج من الأسرة يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية. (مهدي محمد القصاص، 2008، 21)

وعليه يطلق على الأسرة النووية مصطلح الأسرة الحضرية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء في محل إقامة مستقل عن الأسرة الممتدة أو بعيدا عنها وهذا النمط الأسري هو السائد في أغلب المجتمعات بأشكاله الحديثة المختلفة والمتنق على تسميتها بالأسرة النووية، وتقوم فيها العلاقات على أساس الاختيار الحر الذي توجهه الميولات الذاتية لأفرادها.

ويرى إيميل دوركايم أن تحول الأسرة من جماعة واسعة إلى أسرة نووية راجع إلى التفاعل الذي يدخل فيه الفرد مع المحيط الاجتماعي وما يعرفه من تقسيم العمل.

بينما يؤكد ماكيفر على أن تطور العائلة في المجتمعات الإنسانية تم من خلال انتقالها من عائلة ممتدة كبيرة الحجم إلى أسرة نووية صغيرة الحجم موازاة مع التحول التاريخي للمجتمعات الزراعية الريفية إلى مجتمعات صناعية حضرية.

تعتبر الأسرة النووية الأكثر تفضيلا ومثالية لدى الكثيرين لكونها توفر فرصا مناسبة لرعاية الأبناء كما توفر لهم احتياجاتهم المختلفة في جو من الاستقرار النفسي والمادي. (محمد عدنان القماز: 2019، 04)

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

إن هذا التغيير في مفهوم الأسرة ناتج عن عدة عوامل أهمها:

- ميل الأبناء للاستقلال عن أسرهم استقلالا فكريا وسلوكيا واقتصاديا.
- تعليم المرأة وأثره في تكوين نظرة استقلالية لتكوين الأسرة نظرا لاختلاف المستويات الثقافية عن أسرتها وأسرته الزوج.
- أزمة المساكن التي لم تعد توفر السكن الذي يتسع للأسرة الكبيرة.(عبد المنعم محمد حسين: د س،29).

ومن أبرز المحاولات السوسولوجية التي عملت على تفسير التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية محاولتي كل من إيميل دوركايم وتالكونت بارسونز، حيث يركز دوركايم على استقلالية الأسرة على وحدات النسق القرابي في المجتمعات الصناعية مؤكدا على عدم تفكك المجتمع كون هذه الجماعات الجديدة تؤدي نفس الدور الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر أما بارسونز فإنه يركز على اختلاف وتمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي. (بييري:1998،66)

وتتميز الأسرة النووية حسب ما تراه الباحثة فيروز مامي زرارة بجملة من الخصائص تلخصها في النقاط الآتية:

- تتكون الأسرة النووية على أساس الاختيار الحر في الزواج ، فالزواج فيها ارتباط بين الأفراد المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين أسر هؤلاء الزوجين.
- يكون الزوجان داخل الأسرة النووية أكثر اقترابا وتفاعما وبالتالي فإن علاقتهما أقوى إذا ما قيست بالعلاقات الزوجية داخل العائلة الكبيرة كما يغيب التأثير المباشر للأقارب على الزوجين والأبناء.
- سيطرة الطابع الفردي على عمليتها ووظائفها ويظهر هذا الطابع في العلاقة مع باقي الأقارب، حيث تعزل نفسها ولا تكون علاقات قرابية إلا في بعض المناسبات.
- تخضع العلاقات الخاصة بالأسرة النووية لعملية انتقاء واعية من ناحية الأطراف الداخلين فيها،حيث تختار أقاربها وأصدقائها فهي إذا عبارة عن علاقات مودة وليست مجرد انعكاس بديهي لعلاقات دموية أو علاقات مصاهرة معينة.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

● يرتبط أبناء الأسرة النووية بروابط مزدوجة (أسرة الأب وأسرة الأم) مع أفضلية أسرة الأب بوصفها صاحبة العصب ، وتبدو هذه الأفضلية في المسائل المتعلقة بالتوريث والنفقة وبعض الأوضاع الاجتماعية.

● تغير المراكز الاجتماعية لأفراد الأسرة ، وإن كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أشد المراكز تغيرا.

● سيادة الاتجاهات الديمقراطية وتحقق نوع من تكافؤ الفرص.(فيروز مامي زارقة:2014،199)

مما تقدم نلخص محاور المقارنة بين الأسرتين النووية والممتدة في النقاط التالية:

| الأسرة النووية | الأسرة الممتدة |
|--|--|
| تتميز بالاستقلال الاقتصادي | تشكل وحدة اقتصادية تجسد مبدأ التعاون والمشاركة. |
| تسودها رابطة المصاهرة أكثر من رابطة الدم | تقوم أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة المصاهرة. |
| تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة والحضرية والصناعية | تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية الريفية خاصة. |
| تتصف العلاقات فيها بالديمقراطية خاصة في ظل التباعد المكاني بينها وبين أفراد العائلة. | تسودها علاقات اجتماعية تراتبية يتمتع فيها الأب الأكبر بسلطة واسعة النطاق على جميع أفرادها مع زيادة حجم ونوعية العلاقات بين أفرادها |
| تهتم بأفراد الأسرة فقط وفي نطاق ضيق | توفير الحماية والدعم العاطفي لكل أفرادها خاصة المسنين |
| التركيز على التجديد ومسايرة الحداثة والتقدم | يخضع أفرادها لتقاليدها ومبادئها وتراث المجتمع |

- من إعداد الباحثة -

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

في ذات السياق يرى الباحث **محمد فردي عزي** أن توسع وهيمنة نموذج الأسرة النووي في المجتمع الجزائري لا يعني انحصار أو إضعاف للأسرة الممتدة ، فدراسات عديدة بينت أنه وبالرغم من سيادة الأسرة النووية من حيث مكان الإقامة فإنه على مستوى العلاقات الاجتماعية الأولية ما زالت الأسرة الممتدة تلعب دوراً مهماً، وفي بعض الأحيان هناك إعادة بناء للأسرة الموسعة عندما تسمح الفرصة والإمكانات حين قيام معولي الأسر النووية ببناء مشاريعهم السكنية الخاصة، مع هذا فإن كل المعطيات والتحليل تؤكد أن نموذج الأسرة الصغيرة "النوية" لا رجعة فيه. (محمد فردي عزي: 2008، 92)

2- سوسيولوجيا:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأكثر أهمية كونها تلعب دوراً رئيسياً وحاسماً في عملية التنشئة الاجتماعية، فبواسطتها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وبذلك يحدث التفاعل الذي يقوم أساساً على الأدوار والمراكز الاجتماعية المنوطة بكل فرد من أفرادها، مما يساهم في بناء شبكة علاقات قوية ومستمرة تؤدي إلى التفاعل الإيجابي والإشباع العاطفي الذي يؤثر في النمو الانفعالي والاجتماعي، ويعلم الفرد خصائص السلوك والتفكير واللغة والضبط الاجتماعي والمهارات الضرورية. (سلوى عثمان الصديقي: 1991، 181).

ويعرف **مصطفى الخشاب** الأسرة على أنها " الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب تحقيق استقرار وتطور المجتمع.

كما يعرف **بوجاردس** الأسرة على أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الوالدين وأبنائهما يتقاسمون المسؤوليات التي من شأنها ضمان قيم المجتمع وتراثه والحفاظ على ثقافته. (بهاء الدين خليل: د س ، 24)

مما تقدم نجد أن النظام الأسري يقترن بمهام تحديد الروابط المعنوية والمادية للأبناء مع ذواتهم ومع عالمهم الخارجي، والتي تعكس في جوهرها ماهية المجتمع وطبيعته فلسفته وثقافته ، وهو ما جعل الأسرة تأخذ موقع الكيان الأساسي الذي يشكل بداية الانطلاق في عملية التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

1- ثقافيا:

مفهوم الأسرة كمحتوى ثقافي قد تغير حاليا وتكاد الأسرة أن تفقد هذه الوظيفة لأنها ببساطة أرادت فقط تعميم تجربة الأجيال السابقة وجعلها قاعدة أساسية لتنشئة الأبناء الذين أصبحوا مؤخرا لا يتقبلون نماذج متماسكة وواضحة من السلوك كونها لا تتلاءم مع الأهداف التي تحقق لهم الذاتية، الأمر الذي ينتج عنه تصادم الأفكار والتصورات والتوقعات وقد يزيد هذا الأخير عند انعدام التفاعل اللفظي والحوار بين أفراد الأسرة.

وفي ذات السياق يعرف الباحث ناصر فهد عبد الرحمان الأسرة في كتابه الموسوم بـ "دراسات في علم الاجتماع العائلي" على أنها "تجمع طبيعي بين أفراد تجمع بينهم رابطة الدم، وتؤلف بينهم وحدة مادية ومعنوية مكونين بذلك حياة معيشية مستقرة ومتفاعلة، لكل فرد من أفرادها دوره الاجتماعي الخاص به، كما أنهم يشتركون في الثقافة." (ناصر فهد عبد الرحمان:، 1997، 34) يذكر الباحث كاميري أن "في المجتمع الجزائري هناك تباين في التأثير الثقافي أدى إلى احتلال مراكز ثقافية مختلفة داخل الأسر، وهو ما ينطبق على الأسر الجزائرية المتباينة التي تختلف من حيث نسقها القيمي، حيث لا تزال هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية وأخرى تعتمد على الثقافات العصرية مع حفاظها على القليل من العادات والتقاليد، ويبقى المركز الأوسط الذي يوازي ما بين الجمع المتساوي بين القيم التقليدية والعصرية هو الغالب في المجتمع، لتصبح الأسرة ذات تشكيلة ثقافية نصف تقليدية ونفق عصرية طبقا للثقافة الثنائية للمجتمع، ذات أدوار تتأرجح ما بين الميل إلى القيم التقليدية والميل في الوقت ذاته إلى قيم العصر، لتجسد بذلك مرحلة انتقال تجمع بين غياب القيم التقليدية الأصيلة وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة. (فتيحة حراث: 2013، 04)

ولنا أن نتصور النتائج السلبية الناجمة عن عدم تحكم الأسرة المعاصرة في الوظيفة الثقافية لا سيما أن المجتمع يعيش تباين وتنوع في الثقافات، وهو ما يبرر فقدانها لفرص التكيف وتحقيق التوافق الاجتماعي والثقافي بين الأبناء والآباء.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

4- عاطفيا:

تعتبر الأسرة الوعاء العاطفي الذي تنمو وتتفاعل فيه وبعمر كل المشاعر العاطفية بين أفراد الأسرة فهي التي تشبع الدوافع الطبيعية للفرد وتحقق له الإشباع العاطفي(عاطفة الأمومة والأبوة والأخوة)، أي أن تقوية الروابط العاطفية بين الأفراد يكون في كنف الأسرة قبل أي مؤسسة اجتماعية أخرى، وفي هذا المقام توصل روبرت ماكيفر إلى نتيجة هامة يؤكد فيها بوضوح أنه عندما فقدت الأسرة وظيفة بعد أخرى عثرت في النهاية على وظيفتها الحقيقية خاصة وأنه كل تقصير عاطفي مطول يؤدي إلى تأخر النمو النفسي العاطفي أين يستحيل على الفرد إقامة علاقات اجتماعية مع شخص آخر.

وعليه تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي تمارس فيها أولى العلاقات الاجتماعية مجسدة في عاطفة الحب من طرف الوالدين والإخوة ، وهي أساس غرس مفاهيم الولاء والانتماء لأفرادها والشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين والمجتمع. (سناة خولي: د س ،29)

وعليه يمكن رصد أهم مظاهر التغير في البناء الاجتماعي للأسرة في إطار سوسيولوجيا التغير وحصرتها في النقاط التالية:

- التحول التدريجي من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية خاصة في العقود الأخيرة تحت التأثير اللامتناهي لما يسمى بالحدثة.

- تغير سلم القيم والاتجاهات في ضوء زيادة تكاليف الحياة العصرية وصعوبة الاستجابة للحاجيات المتجددة.

- تحول وظيفة الأسرة من الإنتاج إلى الاستهلاك مع التقدم التقني ، وما يترتب عنه من تغيير في مكانة الأسرة من حيث وظيفة التنشئة الاجتماعية.

- ظهور أنماط جديدة من الأدوار والعلاقات داخل الأسرة بعد حصول المرأة على فرصها في التعليم والعمل.

مما تقدم يمكن القول أن الروابط بين الأجيال المتعاقبة تتغير باستمرار مما يؤثر على مدى التزام كل فرد تجاه الآخر، خاصة في ضوء التغير الذي أصاب مؤسسة الأسرة بنائيا ووظيفيا.

ثانيا:تأثير أساليب التنشئة الأسرية على اتساع هوة الصراع بين الأجيال:

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

من أساليب التنشئة المعتمدة في الأسرة والتي من شأنها أن تزيد من حدة الصراع بين جيل الآباء والأبناء نذكر:

1- الإفراط في معاملة الأبناء (بين التدليل والنبذ):

أ- **المبالغة في التدليل:** يعتمد هذا الأسلوب التربوي الأسري على الابتعاد عن العقاب والقهر والقسوة في المعاملة الوالدية، إلى جانب التساهل والتسامح الزائد ولا يقل خطورة في عواقبه عن أسلوب السيطرة والضغط، كون الدلال الزائد يقلل فرصة حصول الأبناء على الخبرات اللازمة لمواجهة الحياة وتحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الصائبة، وعندما لا يجد الشباب نفس القدر من الاهتمام خارج المنزل تتحول مواقفه إلى مواقف عدوانية أو يتحول إلى سلوك انسحابي أو انطوائي.

من مظاهر هذا الأسلوب التربوي نجد:

- المبالغة في العناية والاهتمام بالأبناء وفرض الوصاية عليهم.
- الإفراط في الحب والخوف على الأبناء بهدف تجنيبهم المعاناة، وهو ما يولد حاجزا بينهم وبين الانخراط في التجارب الحياتية.

إن شباب اليوم في الأسر المعاصرة أصبحوا أكثر تحررا عما كانوا عليه من قبل كما أن علاقاتهم بأبائهم لم تعد مرتكزة على السيادة والقوة وسياسة الضغط كما كانت سابقا إذ تغيرت السلطة التقليدية وأصبحت محل نقاش، وعليه فإن العلاقات اليوم أصبحت تميل نحو الذاتية مع عدم زوال السلطة كلية ودون أن تخفي ملامح الصراعات على الساحة الأسرية.

وقد عبر عن ذلك الباحث **دون تابسكوت Don Tapscott** في كتابه المعنون بـ "جيل الانترنت" قائلا "أن نتيجة تدليل الآباء لأبناء هذا الجيل جعلهم مشتتون، يتهيبون اختيار طريقهم في الحياة، إنهم لا يستطيعون التكيف مع فكرة الاستقلال، ويتسمون بالتردد الشديد." (دون تابسكوت: 2012، 32)

ب- **المبالغة في السيطرة والضغط:** يعتمد هذا الأسلوب التربوي على السيطرة انطلاقا من مبدأ عدم التسامح وعدم التساهل والصرامة، وهو في الوقت ذاته من الأساليب التي تبنى على العنف والشدة والتسلط حيث يعتبره علماء النفس والطب النفسي أخطر ما يكون على الأبناء إذا استخدم بكثرة لأن نتيجته هي العدوانية والقسوة والكبت وحالات الغضب الحادة، كما نقصد به قيام الأب

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

بفرض سيطرته على الأبناء وهو أسلوب لا يتيح للشباب فرصة التفكير المستقل كما يترتب عليه رد فعل إما يكون قويا أو يتحول إلى خضوع واستكانة.

إن هذا الأسلوب التربوي المعتمد من طرف بعض الأولياء يجعلهم يتصرفون مع أبنائهم وفق علاقات "عمودية" غير متوازنة طرفاها أمر ومأمور، أو هكذا يرغبون في أن تكون طريقة سير الأمور على هذا النحو.

هذا الأسلوب التربوي يجعل من الأبناء عرضة للمخاوف وانعدام الأمن وهو ما ينتج عنه حدوث العديد من الاضطرابات النفسية كالعدوانية في الصغر والابتعاد والتحدي والوقود على مبدأ الند للند في الكبر. (هاني الجازي : 2018، 03)

إن هذا الصنف من المعاملة يجعل الوالدين غير مهتمين بأراء أبنائهم في كل ما يتعلق بأمرهم الخاصة كون الأسلوب المعتمد يقوم أساسا على إسداء الأوامر من دون نقاش، وهو ما ينتج عنه المعاناة والعدوانية وانعدام الحوار.

ت-النبد والإهمال:

ويقصد به اللامبالاة التربوية وفقدان الآباء للسيطرة التربوية وغياب الضوابط الاجتماعية اللازمة، وهو أخطر أسلوب تتبناه الأسر، قد يكون صريحا كالكرهية أو ضمنا كالإهمال وعدم الاهتمام بالأبناء، وينتج عنه حرمانهم من الاستجابات السلوكية والاجتماعية المناسبة للمواقف التي تعترضهم، إلى جانب ضعف النمو الانفعالي والعقلي والمعرفي لديهم.

إن اختلاف الأجيال قد ينشأ من اختلاف الاهتمامات وهنا يتبنى الأهل سبيلين الأول هو التساهل حتى لا يظهروا بمظهر المتخلف أمام الأبناء والثاني هو التمسك وبقوة بكل ما لديهم من سيطرة وقسوة.

وفي هذا المقام نستشهد بأن الإسلام يؤكد على أهمية السلطة الوالدية في تنشئة الأبناء شريطة أن تكون سلطة ضابطة لا سلطة قهرية وأن يجمع الوالدين في تنشئة الأبناء بين اللين والحزم وهنا ندرك عناية الإسلام بأنماط السلوك التي يتعين على الآباء والأبناء الالتزام بها وتبقى علاقتهم ببعض من أقوى العلاقات وأعمقها كونها علاقة اشتقاق أو ما يعبر عنه بعلاقة البعضية أو الجزئية أي أن الأبناء هم بعض آبائهم أو أجزاء منهم وليست علاقة التقاء وهو ما يفسر اشتغالها على جوانب نفسية ومظاهر اجتماعية تجسد عمق العلاقة وقوتها. (محمد

السويدي: 1991، 132)

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

نلمس عند دراسة أساليب التنشئة الوالدية للأبناء والتي من شأنها أن تعمل على اتساع الفجوة بينهم وإثارة الصراع الإفراط في معاملة الأبناء عن طريق التذليل أو النبذ، كما أن طموح الوالدين والتطلع لمستقبل أبنائهم يعتبر من أهم مظاهر التنشئة الاجتماعية حيث أن الطموح يعد من أبرز العناصر التي تعمل على توفير الجو النفسي والاجتماعي لشخصية الأبناء كما أن إدراك الوالدين لمسؤوليتهم وواجباتهم نحو الأبناء يشكل اتجاها هاما نحو سلوك ومستقبل الأبناء ومنه تلمس أهمية الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء أثناء تنشئتهم والتي تعتبر جوهر العلاقات الأسرية والتي يقصد بها الكيفية التي يدرك من خلالها الكبار دورهم الوالدي الذي يؤثر في اتجاههم كأباء أو أمهات أي بعبارة أخرى إدراكهم لمختلف أساليب التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في النقاط التالية:

- المساندة العاطفية: ويقصد بها تقليص دائرة الحرمان العاطفي.
- أسلوب الضبط الاجتماعي: أي القدرة على التدخل في الوقت المناسب.
- الابتعاد عن التسلط وعدم فرض الوالدين بعض القواعد والأوامر على الأبناء.
- نبذ أسلوب الإهمال كعدم إنصات الوالدين إلى حديث الأبناء.
- عدم اختلاف طريقة التربية للوالدين كاستعمال الأب مثلا الصرامة والشدة على خلاف الأم التي تستعمل اللين. (عبد العزيز الخضراء: 2013، 11)

مما تقدم يمكننا القول أن أساليب معاملة الآباء لأبنائهم كثيرا ما تقع في دائرة التناقض، كون السلوك الذي ينتهجه الوالدين تجاه الأبناء يلعب دورا فعالا في تكوين شخصيتهم وفي تحديد طبيعة العلاقة بينهم، كما أن الاتصال بين الوالدين والأبناء يعتبر من أهم العناصر الضرورية التي تبرز دوره وأثره في اتساع أو انخفاض هوة الصراع بينهما، لتبقى العلاقة بين الأجيال في مؤسسة الأسرة واحدة من أهم المشكلات التي تبرز على مستوى رصد معطيات الواقع الاجتماعي كونها ترسم معالم العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد في الأسرة، والتي تنعكس معالمها حتما على مستوى العلاقات الاجتماعية الثانوية في مؤسسات وفضاءات المجتمع الأخرى.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

2- العلاقات الأسرية والسمات النفسية للشباب:

يتجه الشباب بحكم تكوينهم النفسي باتجاه عكسي مضمونه رفض المعايير والمستويات والتوجيهات والأنماط السلطوية الممارسة من قبل جيل الكبار وصولاً إلى اتخاذهم مواقف عدائية اتجاههم، ومرد ذلك هو التناقض إلى حد التضارب بين الذات الاجتماعية المستمدة من محتويات التربية وعمليات التنشئة والذات الواقعية والتي تتصف بالغموض في هذه المرحلة العمرية، بالإضافة إلى ميلهم إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم. (اليزيد عباسي: 2015-2016، 107).

وتتميز السمات النفسية لجيل الشباب بسيطرة الحالات الانفعالية سواء ناتجة عن سوء فهم أو نتيجة لوجود صور نمطية معينة مصدرها سوء الاتصالات أو فقرها ، حيث يصف الباحث **جورج ستانلي هول** مرحلة الشباب على أنها " فترة القلق والمعاناة والتوتر والشدة وعدم الاستقرار "

تعتبر الفجوة العمرية من أكثر الفجوات التي تؤثر في العلاقة بين الآباء والأبناء، فبقدر ما يتسع ويتعد الزمن الذي عاش فيه الآباء عن زمن الأبناء تزيد الفجوة بينهم، وبالتالي تضيق مساحة الالتقاء الفكري والثقافي واللغوي. (غدير سالم: 2018، 09).

ومن ناحية ثانية يحمل الشباب مشكلات علاقاته بأسرته إلى مجالات عديدة خارج الأسرة فعلاقاته بمؤسسات التعليم والمجتمع هي بدرجة ما امتداد لموقفه من الآخر وموقفها هي منه.

وباعتبار أن فترة الشباب من أشد فئات المجتمع حساسية من الناحية النفسية وبالنظر لطموحاتهم وتطلعاتهم فإنهم من أكثر الفئات معاناة من واقع العلاقات الاجتماعية بصورة عامة والعلاقات الأسرية على وجه الخصوص والتي أصبحت مشكلاتها تصل حد الأزمة.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

تجدد الإشارة في هذا المقام إلى الفروق النفسية والجيلية بين الآباء والأبناء، والتي من شأنها أن تؤدي إلى ميلاد الصراع بينهما، والذي هو إسقاط مباشر لطبيعة الصراع الاجتماعي، حيث يقتبس منه منطلقاته الذاتية والموضوعية ويتبنى وسائله وينتهج مناهجه وأساليبه.

ينتج عن الفروق النفسية والجيلية بين الآباء والأبناء في مؤسسة الأسرة جملة من التبعات نلخصها في النقاط الآتية:

- حدوث فجوات متعددة بين الطرفين (آباء وأبناء) معرفية وقيمية وثقافية تصل إلى حد عدم الفهم والصراع والانفصال، ومنه انعزال جيل الأبناء في عالمهم الخاص بقولهم وعملهم.
- الفروق الحادة بين الجيلين في الرأي والفكر خاصة ما يتعلق بالمستقبل (التعليمي منه والمهني)، دائرة العلاقات الاجتماعية ومحور الاهتمامات، راجع إلى أن لكل طرف كيانه العقلي وتكوينه السيكولوجي، وهو ما يجعل لكل منهما توجهاته التي تظهر جليا من خلال تصرفاتهم، أحوالهم، وطرق تعاملهم مع الواقع والأحداث أسريا ومجتمعيا.
- تعصب الطرفين وإصرار كل واحد منهما على أنه الأحق بالإتباع وتوجيه ميولات واهتمامات الآخر. (علي مطر وحسين جابر الحلو: 2016، 1-6)

3- افتقار الشباب للقدوة في الأسرة:

يبدو أن تسارع الحياة وتعقيداتها قد خلق فجوة بين الأجيال الماضية والحاضرة ، وجعلت لكل جيل منهما اعتقادات ومبادئ وشخصيات مختلفة، وبإلقاء نظرة سريعة سنجد أن الجيل الحالي مختلف تماما حتى في قدوته التي تحولت من العلماء ورجال السياسة والأدب إلى المطربين والممثلين الذين بنو شهرتهم بسرعة دون تعب واضح، وهو ما شكل فراغا كبيرا لدى الشباب وقد لا نلوم الجيل الحالي على خياراته لأن الفرد يحتاج إلى شخصية يعجب بها ويؤمن بمبادئها ويقتدي بأفعالها، وسلوكها.

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

وفي هذا المقام يعبر الطالب **حمد حازم الحلو** عن ذلك قائلا " من أهم أسباب افتقار شباب اليوم للقدوة هو أن الحياة أصبحت لهم مادية أكثر وهو ما أفقدهم امتلاك سبل التخطيط للأهداف ومن جهة ثانية هو غياب الشخصيات التي من المفروض أن تكون قدوة لهم على أرض الواقع

في حين أن المطربين والممثلين واللاعبين برزوا بقوة في وسائل الإعلام على اختلاف مشاربها" وعن الأسباب التي أدت إلى غياب القدوة لدى الشباب يقول الدكتور **جاسم المرزوقي** " أن مظاهر العولمة والتغير الحضاري والنقلة السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات خاصة التكنولوجية تعتبر من أهم الأسباب ، فالانفتاح العام في مدركات ومستقبلات الدماغ للصور والنماذج الحية والضمنية الحقيقية منها والخيالية سواء الدارجة في الحياة أو المبتوثة عبر أجهزة الإعلام، والتي أصبحت من مظاهر الحياة اليومية حول العالم ودعم ذلك بغياب التوجيه الأسري إما لأسباب تتعلق بطبيعة العصر أو نتيجة الجهل بذلك، حيث أثرت هذه الممارسات على توجهات الجيل الجديد خاصة في ظل لا قدوية الآباء.

وتضيف الباحثة **أروى سيف** " لأن الحاجة للقدوة أمر جوهري مشترك بين الشباب يحتاج إلى العديد من المحددات والضوابط خاصة كون التقليد والتجريب من أهم سمات الشخصية في مرحلة الشباب. (غسان خروب: 2010، 1-2)

مما تقدم يتضح أن المجتمع برمته مسئول عن افتقار شباب اليوم للقدوة في أسرته من خلال عدم تعريفهم على أشخاص يستحقون الاقتداء بهم من ناحية وعدم تعليمهم المعايير الحقيقية للقدوة من ناحية أخرى

كما أن جيل الشباب يفتقد للقدوة الصالحة ليس في الأسرة وحسب بل في المجتمع في البيت والشارع والمدرسة حيث أصبح الجيل الجديد يدرك أن الفرق شاسع بين أقوال الكبار وأفعالهم، وهو ما يخلف الأثر السيئ في نفوسهم وقلوبهم وعقولهم، وينعكس ذلك حتما على سلوكهم فالأبناء يتعودون على الطباع الإيجابية أو السيئة انطلاقا مما يشاهدونه في آبائهم.

كما أن افتقار الشباب إلى القدوة راجع أيضا إلى الأمية والجهل بطرق ووسائل التربية السليمة وإلى ضعف الوازع الديني في النفوس وسوء فهمه وتطبيقه تطبيقا يوافق الأهواء والنوازع وإيثار المصالح الشخصية على المصالح العامة، الأمر الذي يكشف لنا ضعف أدوار العلماء

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

والفاعلين والدعاة الأكفاء والمصلحين وهو ما يترجم جوع المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري لمفهوم القدوة العلمية والاجتماعية والدينية سلوكا وعملا.

إن الأجيال الجديدة في نظرتها إلى القدوة في حاجة إلى أن ترى القيم التي يتحدث عنها الجيل الجديد تتجاوز مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل، فالجيل الجديد في حاجة إلى نماذج يسترشد بها وقدوة يتأسى بها وما يجعله يتمرد على دروس الأخلاق من الجيل القديم هو الانفصال بين القول والعمل، فلا يجوز بأي شكل للأب - مثلا- أن يحذر ابنه من مضار التدخين وهو يدخن، ولا يجوز أن يطلب منه أن يكون صادقا وهو كاذب. (هبة صالح: 03،2016)

ثالثا: سوسيولوجيا التغير القيمي والصراع بين الأجيال:

إن التغير القيمي والمعرفي قد أصاب جميع جوانب الحياة الاجتماعية للأفراد نتيجة احتلال الفكر من قبل مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث أصبح العالم من حولنا متغير في أساليبه وسياساته، متغير في قيمه ومبادئه، متغير في علاقاته وتنظيماته، متغير في أدواته ووسائله، متغير في أهدافه وتطلعاته، متغير في معارفه وطرق الحصول عليها، الأمر الذي نتج عنه عدم تكيف جيل الشباب مع نفسه أولا ثم مع غيره في المقام الثاني ناهيك عن علاقته مع الأجيال الأكبر منه سنا، وهو ما ينتج عنه عدم التكيف مع بيئته الاجتماعية فتكون اللامبالاة بالقيم الاجتماعية والعادات وكل ما من شأنه أن يحقق التوافق مع الغير، إلى جانب الضغوطات التي يتعرض لها جيل الشباب والتغيرات والمتغيرات التي تمتلأ بها الساحة الدولية والعالمية خاصة وأن هذه المتغيرات ليست من أصل واحد فمنها ما هو ثقافي معرفي،سياسي، قيمي، تكنولوجي وغيرها. (رجاء زهير العسيلي: 05،2006).

يكاد يجمع معظم العلماء والباحثين على أن الأزمة التي يمر بها العالم اليوم هي أزمة قيم ناتجة عن صراع بين القديم والجديد، فنورات الشعوب وحركات الشباب ما هي إلا مظهر من مظاهر هذا الصراع ولذلك فدراسة الصراع القيمي بين الوالدين والأبناء في غاية الأهمية سيما وأن مجتمعنا حاليا يشهد تغيرات وتطورات سريعة بفضل ظاهرة التفجير المعرفي والنفسي التي أثرت على مجمل نظم المجتمع سياسيا اجتماعيا ،اقتصاديا وثقافيا ...والقيم في مضمونها وجوهرها مكتسبة من خلال البيئة بفضل الثقافة وعوامل التغير الاجتماعي والحضاري على حد تعبير الدكتور "سليمان مظهر" فالنسق القيمي يفرض نفسه على كل فرد كمرجع لا ينتهك حيث يصلح

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

لتوجيه التفاعلات الاجتماعية ولحل الصراعات ، كما يعمل على تماسك الجماعات والدفاع عنها في حالة العدوان .

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة تجعل الفرد يعيش صدمة ثقافية وقيمة خطيرة، وهذه التغيرات تضع الشباب في مراجعة قيم جديدة غير مألوفة يتوجب عليه أن يتمثلها، ما يؤدي إلى إحداث خلل في تكيف الشباب أو انهيارهم، ويعبر عن ذلك الباحث **علي أسعد وطفة** بقوله "إننا في مواجهة قيم جديدة تتعلق بغزو الفضاء وثورة الحاسوب وكل ذلك يعرض الشخصية لموجة متضاربة من القيم تؤدي إلى انهيار الشخصية وإلى انفصام اجتماعي".

إن التغير الحاصل في النظام الاجتماعي أدى بدوره إلى تغير في منظومة القيم ، لذا نجد في الغالب تصادما بين النظم الرسمية الوافدة والنظام الاجتماعي الأصلي المبني على القيم والمعايير الأصلية في المجتمع، الأمر الذي أصبح يهدد هوية المجتمع والنظام الاجتماعي ككل بكل تجلياته ونشاطاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.(سعيد جودت:1989،105).

وإن التغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع الجزائري عامة والأسرة خاصة في ظل الغياب النسبي لظاهرة الاستقرار السياسي والاستقرار الاجتماعي بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع عامة كانت من أبرز العوامل التي أثرت بطريقة ما على الأبناء الشباب، ويصاحب هذه الوضعية عادة كما هو الحال بأي تغير اجتماعي صراع في القيم مما يجعل الأبناء الشباب في مفترق الطرق حائرين بين التمسك بالقديم الذي تفرزه العادات والتقاليد أو الأخذ بالجديد الذي قد يكون مجهول العواقب في كثير من جوانبه .

مما سبق يتضح لنا أن المنظومة القيمية والمعرفية في المجتمع تتعرض إلى التغير المستمر وذلك تبعا لما يطرأ على المجتمع من تغيرات يرافقها ظهور حاجات ومتطلبات جديدة وهو ما يفرض على هذه المنظومة ضرورة التحلي بالمرونة واللين لمواكبة حاجات الأفراد وتوقعاتهم.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

وتجدر بنا الإشارة إلى الأسباب التي من شأنها إحداث التغيير القيمي مع إبراز دوره في اتساع هوة الصراع بين الأجيال:

1- **تغير القيمة الناتج عن عملية التطبيع الاجتماعي:** هي في أساسها عملية اهتزاز للتوازن القيمي في المجتمع وتحركه لظهور نسق قيمي جديد، حيث نجد أن في النسق الاجتماعي ميكانيزمات محددة تفرض ضغوطا أو توترات على الفرد تجعله يتخلص من اتجاهه القيمي المتوازن) مثل علاقة الآباء بالأبناء جماعة الأصدقاء، المناخ التربوي داخل المؤسسات التعليمية...) لتمده بعد ذلك ببعض الأساليب التي يتغلب بها على هذه التوترات ومساعدته على قيام توازن لنمط التفاعل الجديد والتي يجهل الفرد كيفية تبنيتها والتعايش معها في غالب الأحيان.

2- **تغير القيمة الناتج عن التغيير السياسي:** ويحدث عندما لا يتفق النسق الاجتماعي مع الأنماط القيمية لبعض الأفراد ومستوى طموحهم نتيجة لانهايار قيم سياسية معينة، وهنا تتم الإطاحة بالسلطة ابتغاء فرض بعض الرؤى القيمية والثقافية التي تتلاءم معهم وبحركة تلقائية يتحرك النسق الاجتماعي نحو تحقيق التوازن الوهمي من جديد.

3- **تغير القيمة الناتج عن استمرارية تطور النسق الاجتماعي بدرجة تفوق تقدم العنصر الثقافي:** وفي المقابل توقف العنصر القيمي والثقافي تماما عن التطور بالنسبة للنسق الاجتماعي الذي هو أحد أبرز مكوناته.

4- **تغير القيمة الناتج عن التغيير التكنولوجي:** وهنا يبرز الأثر الواضح للتكنولوجيا على القيم باعتبار أنه بتغير التكنولوجيا تتغير الوسائل المتاحة أمام الفرد والمجتمع لتحقيق الأهداف المشتقة من القيم (كقيمة الصداقة مثلا التي نحصل عليها عن طريق موجات الراديو أو غرف الدردشة).

5- **تغير القيم الناتج عن التغيير الديني:** كون الدين من أهم العناصر القيمية التي تعتبر أساسا في عملية التغيير الاجتماعي بصفة عامة.

6- **تغير القيم الناتج عن تغير المعلومات:** نتيجة الاكتشافات اللامتناهية في المعرفة الإنسانية والعلوم.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

7- تغير القيم الناتج عن الانقسامات والحروب: حيث تمثل الانقسامات والحروب عملية مخاض يولد فيها المجتمع من جديد بغض النظر عن نتائجها.

8- تغير القيمة الناتج عن الطفرة الاقتصادية: وما لذلك من أثر على طموحات الأفراد وعلاقاتهم مع غيرهم. (رجاء زهير العسيلي: 07، 2006-08)

مما تقدم يمكننا القول أن العوامل التي تنتج عنها تغيرات قيمية تشير إلى أن الاختلاف والتباين في القيم مفهوما ومصدرا يؤدي إلى صراع قيمي خاصة بيم الأجيال الشابة وجيل الكبار تبعا لاختلاف تمثلهم لها فضلا عما يؤدي إليه هذا الصراع من التفرقة وعدم الانسجام بين الفئات المتناقضة بصورة أشمل.

رابعا: بعض مظاهر الصراع بين جيلي الآباء والأبناء في الأسرة الجزائرية.

تختلف حدة الصراع بين الأجيال باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل العمرية التي يمر بها الأفراد، وتعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى والأساسية التي تنشأ بين أفرادها اختلافات أو صراعات فكرية أو اجتماعية أو قيمية ، لاسيما بين الآباء والأبناء أي بين جيل الكبار وجيل الشباب حيث لكل من الجيلين فلسفته الفكرية التي تحدد نظرتة إلى الحياة.

(أم كلثوم الطيف الفرجاني: 2014، 04)

وتتسم العلاقة بين جيل الشباب والجيل الأكبر منه بنوع من الفتور في بعض جزئياتها ، والواقع المعاش يوحي بوجود إشكاليات حول اختلاف يصل حد التناقض في وجهات النظر، الأهداف والطموحات ليصل الأمر إلى لغة التخاطب.

نستعرض في هذا المقام جملة من التصورات التي تبرز مظاهر الصراع بين جيلي الآباء والأبناء في مؤسسة الأسرة.

1- التمرد:

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكرهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

ومعايير، وقد يتمرد الفرد على نفسه أو غيره أو مجتمعه بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات أو موضوعات وقضايا أخرى.

وتشير **ابتنسام اللامي** إلى أن التمرد من طرف الفرد هو إتباع الممنوع أو المحظور المتمثل بالرفض الذي يظهره الفرد لكل ما هو قائم من فكر ومبادئ وعادات وتقاليد ومقاومة السلطة برموزها المختلفة (الوالدية التعليمية ، وأي سلطة في المجتمع) والميل إلى تحديها وانتقادها. وللتمرد أشكال مختلفة فقد يكون مباشرا وصريحا كالتمرد على تقاليد الأسرة وقيمتها وأخلاقياتها أو عقيدتها أو المهن التي ترتضيها، كما يبدو في شكل مخالفات في الملابس أو تمضية أوقات الفراغ أو غير مباشرة كالإذعان لمطالب السلطة، وقد يظهر تمرده من خلال تحريض الآخرين على عدم الانصياع للسلطة.

ويرتبط التمرد أحيانا بعدم الرضا والذي يعبر عن سوء تكيف الفرد مع واقعه أو ما يدور حوله من أحداث، إلى جانب بروز نزعة عنف في شكل سلوك عدواني ضد المجتمع ومعطيائه الحضارية أو تجاه الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان داخلي موجه إلى نفسه. (محمد الشريف ناصري: 2015-2016، 68)

وتعاني الكثير من الأسر في مجتمعاتنا العربية من تمرد أبنائها وخروجهم على القيم والعادات الاجتماعية متأثرين في ذلك بحالة من الإعجاب والهوس بمظاهر التغريب في المجتمعات الأخرى ومطلقين على أنفسهم حالة من الخصوصية المقدسة التي لا يمكن الاقتراب منها أو نقدها، وعليه فإن تمرد الأبناء على أسرهم أخذت أشكالا ومظاهر مختلفة عجز معها كثير من الآباء عن مواجهتها وحدهم مما يتطلب وجوب تدخل مؤسسات المجتمع.

وفي ذات السياق يعرف الباحث **فايز خضر محمد بشير** التمرد على أنه " شعور الفرد بالرفض ومخالفة أنظمة السلطة المتمثلة بالأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع عامة، نتيجة محاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية، ويترتب على ذلك القيام بسلوك يتصف بالعداء والكرهية لكل ما اصطلح عليه المجتمع من قيم وعادات ونظم. (فايز خضر، محمد بشير: 2012، 10)

كما يعرف **بيرسون Pearson** التمرد على أنه " ردة الفعل التي يظهرها الأبناء تجاه الآباء متمثلة بمخالفة الأنظمة وكسرها، وهو تعبير عن التنافس والغيرة التي يحملها الأبناء".

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

أما بريم Brehm فيعرف التمرد على أنه "محاولة الفرد استعادة أو استرجاع الحرية المزالة أو المهددة بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور". (خلود عبد الأحد: 2005، 214)

ضمن هذا السياق ترى الباحثة سحر خان أن تمرد الأبناء على أسرهم يمكن حصره في نطاق عدم تقبل الآخر أو عدم تقبل النصائح والإرشادات من الوالدين نظرا للتفاوت بين تفكير الأهل والأبناء، وتعتبر ظاهرة التمرد عامة فهي لا تقتصر على مجتمع دون آخر، فغالبا ما ينظر الجيل الجديد إلى أفكار الجيل القديم وتصوراته على أنها تصورات قديمة مختلفة لم تعد تلائم العصر ولا تتفق مع المتغيرات الجديدة والمستجدات التي تطرأ على حياة الأفراد والجماعات، ومن هنا تنطلق الشكوى من جانب الجيل القديم من تمرد جيل الشباب كما أن الأجيال الجديدة في نظرتها إلى القيم بحاجة إلى أن ترى القيم التي يتحدث عنها جيل الآباء تتجاوز مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل. (سعاد محفوظ: 2016، 05)

عززت ثورة الاتصالات التي يواجهها الشباب النزعة الفردية لديه كون الأدوات التقنية التي يتعامل بها أصبحت ذات استخدام فردي حيث يتعامل الفرد يوميا مع كم هائل من المعلومات دون الحاجة إلى الاتصال بالآخرين لاستقاء المعلومات، وهو ما ينجر عنه عدم الالتزام في العلاقات مع الآخرين على اعتبار أنه يتعامل مع لغة الأرقام وهو ما يجعلهم أكثر تفككا وفقدانا للجانب العاطفي.

وقد لا يدرك كثيرون الكم الهائل من المخاطر التي تصيب المجتمعات نتيجة خروج الأبناء عن طوع العادات والتقاليد وفرض واقع جديد خاص بهم لا يتماشى مع العرف الاجتماعي، ما يهدد بانتشار أفكار هدامة تقوم على سيطرة التحرر غير المنضبط على سلوكيات الأفراد بدافع التمرد والتمرد على كل المسلمات الواقعية.

ومن تجليات هذه العصرية تمسك بعض الفئات بثقافات غربية أصبحت جزء أصيلا من حياتهم اليومية في طريقة ارتداء اللباس الممزقة التي تظهر أجزاء من الجسد أو القيام بأفعال تتنافى مع أخلاقيات ومبادئ مجتمعاتهم وصولا إلى استخدام لغة عربية محرفة ما بين العربية والانجليزية والفرنسية.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

والإشكال المطروح عند أصحاب الفكر المتمرد أنهم يعتبرون أن الابتعاد عنها أساس التطور والتحضر ومواكبة العصر وأن التمسك بكل ما هو قديم وتقليدي مدعاة للتخلف والرجعية، كما أن تقليدهم أعمى وهو ما يعكس رغبتهم الجامعة في التمرد على كل من هو محافظ ، وهنا تكمن خطورة التحرر المطلق الذي يعصف بخصوصيات المجتمع ويقوض أساساته. (أميرة فكري:2017،03)

وترى الباحثة الجزائرية سامية تومي بأن الجيل الجديد يصر على أن يعيش الحياة كما يراها هو خصوصا أن وتيرة حياته متسارعة وعالمه منفتح على ثقافات أخرى تستهويه ،حيث ساعد هذا الأمر في فرض شخصيته داخل الأسرة وخارجها، فجيل الشباب ينظر نظرة المتحضر المستغني وجيل الوالدين ينظر نظرة الخبير المهيمن،ليتشكل الاحتكاك والتصادم في قضية أزلية عززتها التكنولوجيا التي سيطرت على كامل تفكيره وأبعدته شيئا فشيئا عن القيم وجعلت منه جيلا مسلوب الإرادة،منفعلا في مواجهة التعليمات والنصائح والإرشاد،جيل متمرد على كل الأعراف ضاربا ثقافة أبائه عرض الحائط،جيل خلق لغته التي لا يستوعبها الآباء،مما صعب التواصل فحدثت القطيعة، وفي مقابل ذلك بروز جيل يحلم بالامتداد والاستمرارية، ويبقى التمرد سيد الموقف ليصبح اختلاف الرؤى بين الكبار المحافظين والمتمسكين بالعادات وبين جيل الشباب المنفتح والرافض لكل ما هو تقليدي وموروث،وهذا ما ولد فجوة يصعب التغاضي عنها في هذا العصر...جيل قديم يسيء فهم خصائص جيل هذا العصر بكل ما يحمله من تغير وتطور،وجيل جديد أحدث قطيعة برفضه وتمرده على الأعراف.(سامية تومي:2018،12)

ويختلف تمرد الشباب على مؤسسات التعليم عن تمرده على الأسر،فثورته على الأسرة تعزله عن إخوته أما ثورته عن نظام التعليم وبرامجه ومدرسيه فإنه يجمع حوله رفاقا في مثل سنه وأزمته يدعمون تصرفه ويشعرونه بأنه ليس وحده.(عزت الحجازي :1985،148)

وفي ذات السياق فإنه حسب كتابات الباحث مازن المعولي فإن الشاب يبدأ بالتمرد على المجتمع حينما يشعر أن هذا الأخير يعيق طموحاته ويوقف أحلامه ومواكبته للعصر،وقد يبدأ التمرد أيضا لما يراه من معاناة لأبناء جيله.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

ومن أهم ظواهر التمرد على المجتمع التمرد الفكري خاصة تجاه الأفراد الذين يجهلون طرق التعامل مع التطور التقني الحاصل، أما ظاهرة التمرد على الأسرة فتظهر أكثر في الأسر التي تستخدم الأسلوب التربوي التسلطي (مازن المعولي: 2020،03)

من خلال قراءة كتابات الباحثين يتبين لنا أنهم يركزون على منح الشباب التبريرات التي تجعله يتمرد على الآخرين أولياء وغيرهم، بينما يتجاهل أن تمرد الشباب في حالات أخرى إنما هو تعبير عن رغبتهم في الخروج علانية عن كل ما يصدر عن الكبار سواء كان الأمر لصالحهم أم لا.

ويرى أحد الباحثين أن الجيل الحالي أكثر تمردا من الأجيال السابقة له، حيث وصل الأمر بهم إلى عدم تقبل الآخر بأفكاره وشخصيته وقيمه، كما أن شباب اليوم يلجأ إلى التمرد على أسرهم معلنين تحديهم وفرضهم لميولاتهم وطموحاتهم.

مما تقدم يتبين لنا أن تمرد جيل الشباب خاصة على أسرهم يعتبر من أعقد المشكلات التي تعترض مؤسسة الأسرة في وقتنا الراهن، لتتسع دائرة التمرد والعصيان إلى باقي مؤسسات المجتمع كالتمرد على الحياة الدراسية، التمرد على المجتمع وسلطته، وعند وصول الشباب إلى هذا المستوى من الرفض والتمرد على الكبار تتشكل أولى إرهاصات فيما يعرف بالصراع بين الأجيال.

2- الاستقلالية:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد حيث تبدأ شخصيته بالتبلور وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه من مهارات ومعارف، ومن خلال النضج الجسمي والعقلي والعلاقات الاجتماعية سواء كانت في المدرسة أو الجامعة أو الشارع ومعاملته بشكل عام مع الآخرين.

ولا يختلف اثنان حول أن شباب اليوم يتميز بخصائص معينة تجعله يختلف عن غيره، ولعل أهم ما يسعى هؤلاء إلى تحقيقه هو الاستقلالية عن غيرهم والتحرر حسبهم من قيود الأسرة والمجتمع.

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

وكون الشباب يتعرض لجملة من التأثيرات المختلفة بل والمتناقضة أحيانا عبر قنوات عديدة تأخذ طريقها دون التمكن من التحكم في مضمونها أو مسارها، فإن بروز أفكار وقيم مستحدثة تتجول في مجتمعنا رغم تعارضها مع طبيعة النظام السائد هو واقع لا نجد له قدرة على التصدي أو المواجهة.

وعليه تصبح استقلالية الشباب تعني تركيز الشاب على البحث عن عالمه الخاص في إطار تداخل عناصر المنظومة الاجتماعية بتعقيداتها وتناقضاتها، إلى جانب الاختلاف في مصادر ومرجعيات التربية الناتج عن التسارع الشديد في نمط الحياة، كما أن أساليب الرعاية الأسرية تغيرت نتيجة تسارع وتيرة الحياة في جميع مجالاتها في ظل كثرة المتطلبات المادية ، ونتيجة تطور الوسائل التعليمية ووسائل الاتصال والتواصل وتنوع مصادر المعرفة ويسر انفتاح الثقافات بعضها على بعض.

وتظهر رغبة الشباب في التمتع بالاستقلالية والحرية في تسيير شؤونهم الخاصة ، حيث يعتبرون ذلك من أقصر الطرق إلى تأكيد الذات وإثبات الشخصية والشعور بالوصول إلى مرحلة الشباب وتجاوز حالة الاعتماد والانقياد.

ومن المظاهر التي تبرز لدى جيل الشباب لتحقيق الاستقلال والتحرر الخروج عن الآداب والعادات والتقاليد الموروثة من الأجيال السابقة والظهور بشخصية الكبار واستخدام القوة للحصول على الحاجات والرغبات والعناد تجاه مختلف المواقف والآراء.

وكثيرا ما يؤدي عدم تفهم جيل الآباء إلى متغيرات الزمان ومتطلبات الأبناء وضرورات الحياة المعاصرة إلى الصراع والنزاع بين الآباء والأبناء، لذلك نجد في المجتمع تزايد حالة الصدام والقطيعة بين الأبناء وآبائهم ،وغالبا ما يكون السبب هو الاختلاف في الرؤية والنظرة إلى الأمور والأشياء. (عبدي ياسين: 2019، 02)

ضمن هذا السياق ترى الدكتورة فيروز مامي زرارقة أن جملة التغيرات والتطورات التي عرفتها الأسرة الجزائرية جعلت العلاقة بين أفرادها تعرف تغيرا جذريا سواء أفقيا أو عموديا، فبعد أن كان الاهتمام في الماضي منصبا على الكبار كالأب والأم والجد، أصبح في وقتنا الحالي منصبا على الأبناء الذين أصبحوا عرضة لمجموعة من التيارات والمغريات والانحرافات، كما أنهم أصبحوا

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

يتمتعون بنوع من الاستقلالية بحياتهم ولديهم مستوى علمي وثقافي قد يفوق مستوى الوالدين).
فيروز مامي زرارة: 2014، 212-213)

3- الاغتراب:

إن أزمة الشباب تختلف شكلا ومضمونا وعمقا حسب المجتمع الذي ينشأ فيه الشاب، ويعكس بذلك في أزمته مجموع الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها، فهناك تغيرات تحدث داخله تؤثر فيه لكن الأثر الكبير إنما مرده إلى طريقة تعامل المجتمع مع الظروف التي أدت إلى تحوله إلى مرحلة الشباب فغالبا ما يكون التغير الفيزيولوجي غامضا حيث لم يعد الشاب يعامل معاملة الأطفال وفي الوقت نفسه لا يسمح له بإبداء رأيه أو المشاركة في أعمال الكبار و هنا يكون الشعور بالاغتراب لأنه أصبح لا يعرف من هو بعد أن أخرج من مرحلة الطفولة وأساليب التعامل معها في حين لا يعامل معاملة الكبار، وهنا يشعر بأنه هامشي وغير مرغوب فيه. (مجدي أحمد محمد عبد الله: 2021، 01)

وتعد مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث، كونه العصر الذي يعكس الأزمات السياسية والاجتماعية والفكرية، وعليه غلبت جوانب اللاعقلانية والنزعات اللايقينية على الفرد الذي أصبح يشعر بقدراته وإنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات. (نبيل اسكندر: 1988، 35)

ويعد اغتراب الشباب أحد المشكلات والأزمات التي يعاني منها جيل الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالأخرين وعلى المستويين الاجتماعي والنفسي، وهو مصطلح تتعدد معانيه بتعدد نطاقاته حيث يشمل الشعور بعدم الانتماء وفقدان الرغبة في الحياة، إلى جانب الشعور بالعجز وسوء التكيف وعدم القدرة على مواجهة الحاضر والمستقبل.

وتطرح أدبيات الاغتراب أن الإنسان الحديث فقد علاقاته مع العالم شيئا فشيئا حتى صار يشعر وكأنه " لا شيء " ويعتبر الشباب الفئة الأكثر ضياعا خاصة في ظل الركاب الهائل من الأحداث اليومية الجديدة، وفي هذا السياق يرى الباحث **عبد اللطيف خليفة** أن الاغتراب الثقافي الذي يعاني منه الإنسان العربي تحت تأثير الثقافة الغربية وغزوها هو ما تسبب في حدوث حالة من تشتت الهوية، كما أن الواقع بكل تناقضاته قد أفقدنا الإحساس بالاستمرارية والتقدير الإيجابي للذات، كما أن تعرض وحدة الشخصية للانحطاط والضعف والانهيال بسبب حالة عدم التكيف مع

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

المجتمع وغياب الإحساس بالتماسك والانتماء. ويرى الباحث في علم الاجتماع حليم بركات أن الإنسان المغترب قد يقبل بالوضع مضطراً ويعايشه ولكنه قد لا يقوى على تحمّله فيبحث عن مخرج بسبل مختلفة ، وينتج عن ذلك ثلاثة اختلالات على المستوى السلوكي، يأتي الانسحاب وعدم القدرة على المواجهة والانعزال عن الأنشطة العامة في مقدمتها، أمّا الخلل الثاني فيتمثل في الرضوخ والاستسلام للأمر الواقع والتكيف معه ظاهرياً على الأقل وهنا قد تنتهي مسوغات التكيف مع الواقع، ويقوم الخيار الثالث على التمرد ومواجهة الواقع سواء عبر العمل الثوري لتغيير النظام أو عبر المشاركة في الأنشطة والحركات التي تهتم بإصلاح المجتمع. (إسماعيل عرفة: 2017، 03)

ويظهر إحساس أفراد جيل الشباب بالاعتراب عند فقدانهم الشعور بفاعليتهم وأهميتهم ووزنهم في الحياة خاصة في ظل عدم تحمل جيل الكبار لكافة مسؤولياتهم في إفهام الشباب لجملة التغيرات الطارئة وكيفية تقبلها والتكيف الإيجابي معها، ومن ثم يخفق الشباب في إدراك معنى ما يحدث لهم، كما أن مؤسسات التعليم هي الأخرى تبتعد بهم عن الواقع ولا تساعدهم في فهم معانيه فهما واقعيًا سليماً وموضوعياً فتعزلهم عن التجارب، فضلاً على أن التعليم يقدم لهم الواقع الاجتماعي على أنه معطى يعلو على النقد ويرتفع على المناقشة، وهذا ما يترتب عليه كثير من الانحرافات عن قيم المجتمع ومبادئه.

ويمكن الحديث عن الاعتراب في ضوء حقيقة موضوعية هامة وهي أن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يرتبط بها الشباب لا تقوم على أساس التقدير الموضوعي السليم، وهذا ما يجعلهم يتخذون موقفاً معارضاً بل ومعادياً لعالم الكبار قد يصل إلى حد التمرد والعصيان. (عزت حجازي: 1985، 75)

ويرى كثير من علماء الاجتماع المعاصرين وذوي الاختصاص أن الشباب العربي عموماً يعاني من حالة انسحاب ناتجة عن ضعف المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما نتج عنه جيل يملؤه الاعتراب والتشبث بكل ما هو مدرج في إطار الجدل، ينظر إلى الحياة بمنظور سلبي، والمتأمل لواقع شبابنا اليوم يؤكد على أنه يعيش أزمة اغتراب حقيقية يكشفها عزوفه عن المشاركة في قضايا المجتمع كنتيجة حتمية لمواجهة بالأنظمة البيروقراطية.

إشكالية اغتراب الشباب العربي كما يرى الدكتور أحمد العموش أستاذ علم الاجتماع في جامعة الشارقة هي مركب نفسي واجتماعي تكون بسبب غياب الاستراتيجيات الفاعلة التي تضمن

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

مشاركة الشباب الشاملة في رسم الخطط الاجتماعية والاقتصادية حيث أدت إلى بروز تحديات داخلية وخارجية ألفت بظلالها على فئات المجتمع وبطبيعة الحال الشباب العربي يمثلون الفئة الرئيسية فيه، مؤكداً أن الاغتراب أو الاستلاب أحد المشكلات الاجتماعية الأساسية التي يعاني منها الشباب العربي.

إذا هناك إشارة واضحة إلى تصدع معياري ناتج عن فقدان المعايير المجتمعية بسبب التفكك الأسري والاجتماعي، وهو ما يفسر اتصاف فئة معتبرة من الشباب العربي بعدم المسؤولية والتفكير السطحي، ناتج أيضاً عن تأثير الثورة المعلوماتية ووسائل الاتصال الحديثة التي زعزت مبادئهم وجعلتهم يعيشون ظروفاً يصبغها التغيير السريع الذي أحدث العديد من التغييرات في عادات وقيم البشر وتصوراتهم فانتشرت الاضطرابات كالإكتئاب، واللامبالاة، والاعتراب بأشكاله المتعددة كالهجرة خارج الوطن أو الاغتراب الذاتي الذي يعبر عنه الفرد باللامبالاة والعنف ونشوء قيم جديدة كالأنانية وحب الذات.

ويؤكد المختصون أيضاً أن اغتراب الشباب يثير القلق لا سيما أنه بدأ يأخذ شكلاً جماعياً، حيث أصبحوا يعبرون عن اغترابهم بصور مختلفة منها الانسحاب من الحياة الاجتماعية أو التمرد والرفض لكل ما هو تقليدي.

وفي نافذة القول يشير الدكتور **محفوظ الجومري** بأن ما يعرف باسم الثقافة المضادة بدأ يسود بين الشباب، فالشعور بالاغتراب بتحليله يكون نتيجة الاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد غير القادر على تحقيق طموحاته.

كما تعتقد الأخصائية الاجتماعية **لطيفة الكتبي** أن الانفتاح التام على ثقافة الغرب زعزت قيم وتفكير الشباب وجعلتهم يعيشون في حالة انبهار لكل ما هو قادم من الآخر، وهو ما جعله يبحث له عن انتماء بعد تعرضه لعمليات تغريب فكري أثرت عليه، كما أصبح ينسحب من واقعه وهو ما يبرر افتقاده لأي مغزى ذاتي لوجوده. (نورا الأمير: 2008، 05)

ويشير **طه حسين** إلى ذلك في كتابه الشهير (مستقبل الثقافة إلى أين؟) حين قال في صدر الحديث عن الثقافة الأوروبية أنه ينبغي أن ننظر إلى الأمور كما نظروا إليها وأن نراها كما رأوها، إننا مدعون بالدرجة الأولى إلى الوقوف أمام هذا الخط المتغرب بكل ألوانه وأشكاله، وهذا يتطلب منا جهداً كبيراً في عملية أخرى مقابلة وهي عملية التأصيل، وهذا الأخير يعني الرجوع

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

إلى الأصول بقراءة عصرية لا يتجاوز فيها دلالات ألفاظ الأدلة الشرعية.(مالك بن نبي:2005،55)

ويرى بعض الباحثين أن هناك ثلاثة مستويات لضياح الشباب العربي واغترابه وتمثل في:

- **الفجوة بين الأمل والواقع** : بمعنى أن اتساع هذه الفجوة يؤدي إلى الإحباط وزيادة الشحنات العدوانية لدى الشباب ، خصوصا إذا ما كانت هذه الفجوة ترجع إلى النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي القائم ، حيث يصبحون مهئين للبحث عن البدائل.

- **اختلاف العدالة والتوزيع**: في هذه الحالة يتحول الإحباط إلى سلوك عدواني إذا ما تراءى لهم أن الآخرين من أقرانهم سواء أكانوا من المتساوين معهم أو ممن هم أقل إنجازا يحصلون على نصيب أقل من الثروة والمكانة الاجتماعية.

- **الحرمان النسبي**: بمعنى أن الشباب يرى أن حالتهم تسوء بينما تتحسن أحوال الآخرين في المجتمع نفسه دون سبب مشروع ، فإذا ما حدث العكس وهو ما حدث فعلا في المجتمع العربي فإن هذا الإحساس بالحرمان ومعه الإحسان بالظلم يولدان غضبا، فيرفضون النظام القائم ويحاولون إقناعه ولو بالعنف.(محمد الشريف ناصري:2015- 2016،63)

في ضوء ما تقدم فإن اغتراب الشباب هو إحساسه بمشاعر سلبية تكتنف قلبه وتفكيره فتعزله عن واقعه وتجعله باحثا عن واقع آخر قد يكون افتراضيا،واقع في منطقة جغرافية أخرى أو حتى واقع في زمن آخر.

أما اغتراب الشباب في مؤسسة الأسرة فهو الإحساس بغياب التفاعل بينهم وبين والديهم وضعف الانتماء لهم سلوكيا وفكريا،وهذا الإحساس ينبع أحيانا من داخل الفرد الشاب بصفة لاإرادية حيث تفرضه الظروف والبيئة الاجتماعية وتكون النتيجة الصراع بينهم والتي تعكس في جوهرها الصراع بين جيلين خاصة في حالات التفاعل أو الانفصال الكلي والقطيعة والأناية المتطرفة لدى كل جيل والفردانية كأسلوب حياة يتبناه كل جيل وغياب المصلحة العامة المشتركة.

ويبقى الصراع بين الأجيال في سابقه وحاضره دلالة على فجوة تنتج من سوء الفهم لمنطق العصر،وقد تأخذ في التنامي والازدياد وصولا إلى ما يعرف بالاغتراب الجيلي.

4- الثقافة الفرعية للشباب:

يعتقد السوسيولوجيون من المنظور الوظيفي أن ثقافة الشباب لها دورا وظيفيا في المجتمع وأن ظهورها كان رد فعل لمجموع التغيرات التي مست الحياة الاجتماعية والتي

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

أفرزت وأنتجت مجموعة من المشكلات، ويمكن القول أن ثقافة الشباب كانت تصديا لها أو مظهرا من مظاهر مواجهة المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي في العيد من المجتمعات.

ويشير مفهوم ثقافة الشباب حسب كتابات السيد عبد العاطي السيد إلى مجموع العناصر الثقافية التي برزت خلال مرحلة تاريخية تعبر بالدرجة الأولى عن الرغبة الجامحة في التغيير والتجديد وتجاوز كل ما هو تقليدي، كما تعبر في الوقت ذاته عن أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار لا يخضع في الغالب إلى معاييرهم وقيمهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم، وبمعنى آخر تعبر ثقافة الشباب عن شكل أو نوع من اللغة والقيم الخاصة والتي أكثر ما تتطبع به هو التمرد والعناد والتلقائية وهو ما جعلنا نطلق عليها بالثقافة المضادة أو المعادية.(السيد عبد العاطي السيد:1987،10)

والمتتبع للواقع الاجتماعي المحلي يلاحظ أن الحاجات المتنامية والمتزايدة لأجيال الشباب المتلاحقة كانت بمثابة استجابات مباشرة للتطورات والتغيرات التكنولوجية والاجتماعية شديدة التسارع، مما أدى إلى بروز منظومة قيم وأنماط سلوكية تنفرد بها الفئة الشبابية كانت معروفة في السابق مثل وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي وأنماط الموسيقى العصرية.(يزيد عباسي:2015-2016،135)

ضمن هذا السياق فإن الثقافة الفرعية للشباب تشكل في مجموعها نظاما ثقافيا ينتج عناصر ثقافية تستخدم في تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي يكتسبها الفرد في الإطار الأسري أو في بيئة الدراسة والعمل، ولا أحد ينكر أن ثقافة الشباب في وقتنا الحالي هي ثقافة معولمة ذات أبعاد عالمية تشكل جزء كبير منها خارج أسوار المجتمع المحلي وتحت تأثير الوسائط الرقمية الحديثة ومن خلال تبني أنماط سلوكية مستحدثة.

والصراع بين الأجيال في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والانفتاح الإعلامي والتكنولوجي زاد من الفجوة بين جيل الكبار المحافظ على عاداته وتقاليده والتمسك بثقافته وبين جيل من الشباب نشأ في ظروف حياتية مختلفة يكسوها غطاء إعلامي وثقافي منفتح على باقي العوالم،

الفصل الثالث..... الأسرة والصراع بين الأجيال

الأمر الذي نتج عنه ظهور ثقافة فرعية خاصة لدى الشباب مؤطرة لمجموعة من القيم والاتجاهات والآراء والأنماط السلوكية الخاصة.

هذه الثقافة الفرعية تصبح مضادة لثقافة الوالدين وعلاقتها بالأبناء وترفض بذلك مستوى معين من الرقابة والتوجيه والتصدي بذلك لمستوى الأفكار والآراء التي يطرحها الآباء والتي تظهر أثناء التفاعل الذي يتضمن بدوره المتغيرات السيكولوجية والتربوية والثقافية.

والإشكال الثقافي في الجزائر تحديدا يتمحور حول موقع المجتمع الجزائري من المجتمعات الحديثة الاستقلال في قضية إزالة شوائب الثقافة الاستعمارية من الذهنيات ومن البناء الثقافي قصد تكوين أنا اجتماعي وثقافي متحرر من كل الأفكار الاستسلامية كما أن السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري تحد كل إمكانيات الخلق والإبداع وتحقيق الذات وإذا كان هدف كل تغيير اجتماعي توجيه المجتمع نحو التحرر من أشكال الاستلاب الذي فرضت تاريخيا فإنها وضعت نفسها أمام اغتراب آخر.

ضمن هذا السياق يقدم مايك براك الوظائف الأساسية التي تمارسها الثقافة الفرعية للشباب في النقاط التالية:

- تشكل ثقافة الشباب نظاما ثقافيا ينفرد بعناصره الثقافية وهو ما يشكل معالم هوية الشباب والتي تختلف في جوهرها ومحورها عن ثقافة جيل الكبار.
- تؤيد الثقافة الفرعية والخاصة لدى جيل الشباب تمكنهم من حل بعض المشكلات الاجتماعية التي تعترض سبيلهم.
- تساهم الثقافة الفرعية لدى جيل الشباب بتمييزهم عن باقي الفئات الاجتماعية (الأطفال، المراهقين كبار السن).
- ثقافة جيل الشباب تخضع لتأثير العولمة وتحدياتها وهو ما يكسبها صفة العالمية وتجاوز المستويات المحلية والمجتمعية، كما يجعلها تتسم بالتوتر والتناقض في الكثير من معطياتها.
- هيمنة النزعة الفردية على مكونات وعناصر الثقافة الفرعية لدى جيل الشباب من خلال إعلاء قيمة الذات.

5- اللغة:

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

لا يمكن أن يحدث أي تحول اجتماعي على المستويين البنائي أو الوظيفي دون أن تكون له تجليات على مستوى المنظومة الرمزية للمجتمع متمثلة في اللغة المتداولة والرموز التي تحملها هذه المنظومة اللغوية كتابة أو نطقا.

ويمكن أن تتميز الأجيال بطريقة استخدامهم للغة بشكل مختلف، ففي مقابل الفجوة القيمية والفكرية بين الأجيال ظهرت فجوة من نوع آخر هي الفجوة اللغوية والتي من شأنها أن تصعب من التواصل بين الأجيال سواء في الأسرة بين الآباء والأبناء أو في مؤسسات التعليم من خلال تبني جيل الشباب لقاموس لغوي عامي ومستحدث يسمح بإنشاء معاني الفصل مع الأجيال السابقة وأصبح لكل جيل لغته وبالتالي بيئته الاجتماعية ، فظهرت طرق الاختزال وهي ظاهرة تترجم ما يحدث من فجوة جيلية والتي تكون نتيجتها تشكيل وعي جيلي معادي أو لنقل مغاير لسابقه بحيث يصبح لكل جيل إدراكاته التي تمكنه من وضع تفسيرات خاصة به عن العالم والحياة استنادا على المواجهات الشخصية التي تضعه بعيدا عن الأجيال الأخرى.

وفي الحقيقة هناك عوامل عديدة تؤدي إلى ظهور هذا الصراع من أهمها شدة التغير الاجتماعي والاقتصادي وسرعته وتنوع أشكال النشاط السياسي والثقافي ، وبالتالي التغير في القيم والمفاهيم والسلوك ودور ذلك في تغير الأدوار داخل الأسرة والمؤسسات والمجتمع عامة، والاختلاف حول هذا الترتيب هو السبب الرئيس في حدوث الفجوة أو الهوة بين الجيل الجديد المستعد لقبول التغير وجيل الكبار المتمسك بالتقديم.

وللشباب قاموس لغوي خاص بهم يدفعهم لرؤية المفاهيم بمنظور آخر يميزهم عن الآخرين في المجتمع وهو قاموس صنعوه بروحهم وعقولهم التي لا تكف عن التفكير والتجديد والتغيير فقاموسهم في الحياة هو التغيير وهو ما يجعلهم يدخلون في دائرة من الصراع بينهم وبين الكبار الذين ركذوا في سبيل الرضا بالواقع والعمل من أجل إبقائه والحفاظ عليه بينما عقول الشباب تبحث عن المصلحة الخاصة ،هكذا يفسر الدكتور سمير نعيم أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس "صراع المفاهيم بين جيلين أحدهما قام بالثورة على الواقع والآخر فضل أن يبحث عن مكتسبات الماضي".

وفي دراسة قام بها الباحث المغربي حسن الأشرف بعنوان شباب المغاربة يلجؤون إلى لغة غريبة تعبيراً عن ذواتهم يسجل فيها أن أعدادا كبيرة من الشباب المغربي يلجأ إلى التخاطب

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

بلغة جديدة تتضمن رموزا ومصطلحات مشفرة قد لا يفهم مفاتيحها سواهم ولا يستخدمونها غالبا إلا في مجموعاتهم الخاصة في الشارع، إذ تختفي لغة التخاطب الشبابية هذه في المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة ومؤسسات التعليم.

وتنتشر هذه اللغة البديلة بين شباب المغرب للتعبير عن قضاياهم التي تهم فئتهم العمرية وللتواصل فيما بينهم بسهولة ويسر، دون أن يفطن الآخرون إلى ما يقصدونه، وهو ما يجعلها لغة شبابية تخرج عن المألوف والمتداول في مجتمع الكبار.

وتعليقا على هذه الظاهرة الشبابية يقول الدكتور عمر إيبوركي " أن الشباب المغربي يستعمل لغة دائمة التغير بسبب أن المجال الذي تتبلور فيه مصطلحاتها المتجددة هو مجال العلاقات الاجتماعية التي تتميز بمواجهة الواقع ، والذي يتجسد في مجتمع يتمثلونه بأنه محافظ ومحاصر لطموحاتهم وأحلامهم.

ويوضح في ذات السياق أن اللغة الجديدة للشباب المغربي تعكس الرفض والمواجهة والطموح وأحيانا العنف اللفظي الذي يعبر عن الرغبة في الانتقام من الآخرين ولا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا في ضوء فهم وتفسير الصراع بين الأجيال. (حسن الأشرف: 2013، 02)

وعليه فإن الواقع العلمي المعاش يؤكد أن مظاهر الصراع واتساع الفجوة بين جيلي الآباء والأبناء قائمة بين أجهزة القيم وأنماط التفكير عند كل جيل مع تسجيل قابلية الانتشار والاتساع أكثر من أي وقت مضى في عصر التواصل الرقمي والتكنولوجي، الذي أصبح من الصعب فيه ضمان الحد الأدنى من أبعديات التوافق في معانيه الفكرية والقيمية والسلوكية. (عرسان عبد اللطيف المشاقي: د س، 57)

الفصل الثالث.....الأسرة والصراع بين الأجيال

خلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتبين لنا أن الصراع بين جيل الوالدين وبين جيل الأبناء قد ازداد حدة في السنوات الأخيرة من خلال ما طرأ على مؤسسة الأسرة من تغيرات على مستوى البناء والوظيفة نتيجة التأثيرات اللامتناهية لوسائل الاتصال الحديثة، وهذا مما لا شك فيه أنه ينعكس بالسلب على الدوائر الأخرى للعلاقات الاجتماعية ومنه حاضر المجتمع ومستقبله.

الفصل الرابع: الجامعة والصراع بين الأجيال

تمهيد

أولاً: الجامعة: المفهوم والخصائص

ثانياً: اختلاف خصائص جيلي الأساتذة والطلبة وأبعاد الفجوة الجيلية بينهما

1- الخصائص الشخصية والفكرية للأستاذ الجامعي

2- الخصائص النفسية والاجتماعية للطالب الجامعي

ثالثاً: حاجات ومشكلات جيلي الطلبة والأساتذة في الجامعة

رابعاً: مبررات الصراع الجيلي في الجامعة الجزائرية

خامساً: بعض مظاهر وقضايا الصراع بين جيل الأساتذة وجيل الطلبة في الجامعة

خلاصة

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

تمهيد:

تؤكد جل المقاربات السوسيولوجية من مختلف مداخلها وقراءاتها على أن الجامعة الجزائرية تعاني من العديد من المشكلات سواء على صعيد البناء أو الوظيفة أو شبكة العلاقات بين مختلف الأطراف.

ومما لا شك فيه أن العلاقة القائمة بين الأستاذ والطالب في مؤسسة الجامعة هي علاقة تتميز بكثير من التعقيد وليس من السهل سبر أغوارها، كما أنها ليست بالأمر البسيط كما يتصورها البعض، حيث تحكمها مجموعة من المتغيرات مثل طبيعة الطلاب والحالة المزاجية والنفسية للأستاذ وطبيعة الجهاز الإداري وممثليه، كل هذه الأمور تحدد مجتمعة ماهية العلاقة بين الطرفين، وهو ما سنسلط عليه الضوء خاصة ما يبرز لنا قضية الصراع بين جيل أساتذة الجامعة وطلابها.

أولاً: الجامعة : المفهوم والخصائص:

1- المفهوم:

يعتبر مصطلح الجامعة في اللغة العربية ترجمة دقيقة للكلمة الانجليزية المرادفة لها والذي يفيد معنى جعل الأمر عامًا، وقد اشتقت كلمة جامعة من اللغة اللاتينية وتعني "مجتمع من المعلمين والمتعلمين" يعرف أحد الباحثين الجامعة على أنها " بنية قانونية يحمل مخططها منظمة للتعليم العالي ونسقا للمعارف.

الجامعة أيضا هي مؤسسة للتعليم العالي والبحث تمنح درجات أكاديمية في مختلف المواد ، كما توفر كلا من التعليم الجامعي والدراسات العليا ، كما أنها مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية والتقنية.(فوضيل دليو وآخرون: 2006، 79)

تعرف الجامعة أيضا على أنها " المؤسسة التي تقوم بتوفير تعليم متقدم لأفراد هم على درجة كبيرة من النضج ، ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي لمتابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة.(أميرة محمد علي: دس، 06)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

إن الجامعة هي رأس مال الإبداع لأي بلد ويعرفها حيث يعرفها الأستاذ جمال معتوق أنها العامل الأساسي في عملية البناء والتنمية كما أنها تعد من المؤسسات المعرفية التي تحترم وتقدر العلم والعلماء كما أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع بكل ما يحمله من آمال وتطلعات بل هي ترجمة لواقع وحقيقة المجتمع. (جمال معتوق: 2006، 20)

وعليه فإن الجامعة هي دولة الفكر أولا ودولة العلم ثانيا وهي دولة كبيرة وإن صغرت ذات علاقات واسعة تربط القريب بالبعيد وتؤثر فيما حولها أكثر مما تتأثر بهم وتتبع أهمية الجامعة من ذاتها ويرتفع شأنها من ذاتها لوحدها وليس لاعتبارات أخرى. (أحمد ظاهر: 1985، 147)

2- خصائص الجامعة:

يحدد الباحث حامد عامر خصائص الجامعة في النقاط الآتية:

- إعداد نخب المجتمع وعناصر التميز من خلال تكوين جيل يمتلك قدرات عقلية ومكانة اجتماعية ومهارات لأداء الأدوار المنوطة به حسب كل تخصص ومتطلباته.
 - الإحاطة بمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة للمعارف والعلوم تحقيقا للتكامل المعرفي والمهني المتخصصة بما يحقق مبدأ الكفاءة والاستحقاق.
 - الإلمام بالثقافات الإنسانية المتشابهة مع الثقافة الوطنية والعمل على استمرارها وارتقائها.
 - تكوين الوعي سواء تعلق بالذات أو المجتمع أو الحاضر أو المستقبل.
 - تتأثر بكل ما يحصل في المجتمع الذي تنتمي إليه وتتحمل مسؤولية التأثير الإيجابي في مسيرته.
 - فضاء يلتقي فيه الأساتذة بمعارفهم وخبراتهم مع الطلبة بطموحاتهم وهدفهم جميعا خدمة المجتمع وتطويره. (محمد مصطفى الأسعد: 2000، 137-139)
- وفي ذات السياق يشير الباحث عبد الله محمد عبد الرحمان إلى الخصائص التي تتميز بها جامعات دول العالم الثالث حيث يلخصها في النقاط الآتية:

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

أ- نماذج الجامعات المستوردة: حيث تعتمد جامعات دول العالم الثالث بدون استثناء حسب رأيه على استيرادها لنماذج الجامعات الأوروبية أو الأمريكية، ولم تقتصر عمليات التبني لنماذج هذه الجامعات، ولقد استمرت معظم دول العالم الثالث تنتهج نفس سياسات التعليم الجامعي للدول المستعمرة دون مراعاة لظروفها الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية.

كل هذه العوامل أدت بلا شك إلى الكثير من الآثار التي تظهر سلبية مخرجات التعليم الجامعي في الدول النامية، نتيجة تبني نماذج الدول الغربية دون تعديلها أو تكيفها مع البيئة المحلية.

ب- مصادر المعرفة: إن من أهم خصائص جامعات دول العالم الثالث اعتمادها على كل مصادر المعرفة والتكنولوجيا عبر القنوات العلمية والتكنولوجية الغربية بصفة عامة، فجامعات دول العالم الثالث تعتبر بمثابة المستهلك الأساسي للمعرفة الغربية، حتى إن بعض دول العلم الثالث التي حظيت بمكانة علمية وتكنولوجية حديثا تفتقد السيطرة على وسائلها المعرفية وعمليات إنتاجها وتوزيعها.

وتمثل مشكلة نقل التكنولوجيا إحدى المشكلات التي تواجه كل المؤسسات المجتمعية وتظهر نتائج هذا الاعتماد على مستقبل هذه المؤسسات وعدم قدرتها على التجديد أو الخلق أو الابتكار، وهو ما يعكس تقادم التبعية الثقافية للدول الغربية.

ت- اللغات الغربية: سادت اللغات الغربية معظم جامعات دول العالم الثالث وأصبحت هذه اللغات تستعمل في المقررات التدريسية بصفة عامة، وهو يعكس ما تعانيه جامعات دول العالم الثالث من تبعية ليس في مؤسساتها التعليمية فقط، بل في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية وعلى مستوى المراحل التعليمية المختلفة.

ث- الاستقلالية: تتميز جامعات دول العالم الثالث بضعف الاستقلالية كإحدى الخصائص والسمات الأساسية التي نشاهدها في الوقت الحاضر، خاصة في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية من جانب حكوماتها، وارتباطها بصورة كلية على الدعم المالي والذي يقدم لها من سلطاتها المحلية، وهو ما يظهر من خلال تحديد نوعية السياسات التعليمية وفرض التيارات الحزبية لإدارة الجامعات.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

ج- **البحث العلمي:** تعتبر وظيفة البحث العلمي من الوظائف الهامشية التي توجد في جامعات دول العالم الثالث وتكرس معظم وظائفها في تخريج الكوادر العلمية دون محاولة النهوض بمشكلات المجتمع المحلية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى استمرارية اقتناء التكنولوجيا الأجنبية. (عبد الله محمد عبد الرحمان: 1991، 263)

ثانيا: اختلاف خصائص جيلي الأساتذة والطلبة وأبعاد الفجوة الجيلية بينهما:

أفرزت التحولات العالمية تغيرات واسعة في النسيج الاجتماعي فأضعفت منظومة الضبط الاجتماعي بشكل كبير، مما نتج عنه عدم امتثال الفرد لمعايير المجتمع وقيمه التي حبكها منذ زمن، كما عملت تلك التحولات على إضعاف دور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والجامعة، هذه الأخيرة التي يكشف واقعها عن باثولوجيا تستدعي علاج جراحي.

يعتبر الأستاذ الجامعي المحور والركيزة في الجامعة كونه المنفذ لفلسفتها والمحقق لأهدافها، ولا تمثل خصائصه الفكرية منها والشخصية معيارا لنجاحه من عدمه فقط، بل تجسد نجاح التعليم الجامعي من فشله، ومنه لا يمكن فصل العلاقات بين الأستاذ في الجامعة وطلابه عن محيطها السيكوسوسيولوجي وسياقها الحضاري المليء بالتحولات الثقافية والمجتمعية، وهي علاقة ليس من السهل سير أغوارها والتعرف على خفاياها، خاصة في ضوء عدم التمكن من حصرها في ذلك الإطار الآلي ملقي- متلقي، وكونها علاقة مركبة يتداخل فيها ما هو قانوني بما هو تربوي، وما هو اجتماعي بما هو ذاتي، ما يجعلها علاقة معقدة ترتبط بسيكولوجيا الأفراد وسوسيولوجيا الجماعات تنطلق من الأسرة والإعلام وتمتد إلى الجامعة تلتقي فيها كل أشكال العلاقات وتتداخل فتأثر وتتأثر فتكون سببا أو نتيجة وعليه ليس من السهل بما كان الكشف عن أبعاد الفجوة بين جيلي الأساتذة وطلابها. (عبد الرحيم هاشي: 2013، 07)

حتى نتعرف أكثر على عمق التحول الذي شهدته العلاقة بين الأستاذ والطالب إلى المستوى الذي تصل فيه حد الصراع خاصة في ضوء اختلاف سمات كل جيل وجب علينا تحديد خصائص كل طرف حاجاته ومشكلاته قصد التمكن من تفسير أسباب اختراق ظاهرة صراع الأجيال لمؤسسة الجامعة ومظاهر تجلياتها.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

1- الخصائص الشخصية والفكرية للأستاذ الجامعي:

أحدثت التراكمات المعرفية والعلمية في كافة مجالات الحياة الإنسانية تغييرات جذرية في بنية وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، ذلك أن العلاقات القائمة بين الأفراد هي ما يميز كل مجتمع ويكسبه خصوصيته وذاتيته، خاصة ما يتعلق بنخبة المجتمع باعتبارها الأساس الذي يبنى عليه مستقبل أي مجتمع وقوته. (لميس نديم عبد الرزاق: 2014، 02)

ويمثل الأستاذ الركيزة الأساسية في مؤسسة الجامعة والتي تعتمد عليه في تحقيق أهدافها من خلال مهمة التدريس، البحث العلمي وخدمة المجتمع، خاصة في ضوء الطبيعة المعقدة للعمليات التدريسية والعلاقات الاجتماعية في مؤسسة الجامعة خاصة بين طرفي المعادلة التعليمية (الأستاذ والطالب).

والأستاذ الجامعي باعتباره المسئول على تنفيذ مهام الجامعة فهو من أهم مقوماتها، وعليه لا بد من توافر جملة من المواصفات التي نرى في هذا المقام ضرورة لذكرها من أجل الكشف عن مظاهر الصراع بين جيل الأساتذة في الجامعة وبين طلابها في العناصر البحثية القادمة، ومن أهم ما يجب على الأستاذ في الجامعة أن يتحلى به من الخصائص والصفات على المستويين الشخصي والمهني نذكر:

● الخصائص الشخصية: وتشمل:

- وتتعلق بتمكن الأساتذة من التمتع بمظهر شخصي جذاب والجدية والإخلاص في أداء المهام.
- الإنسانية وهي جوهر التربية التي تسعى مختلف النظم والمناهج إلى الاهتمام بها وجعلها مقياس النجاح التربوي والتعليمي وذلك من خلال المشاركة الوجدانية وحسن الخلق.
- حسن الخلق وأن يقتدي به طلابه في القول والفعل.
- قوة الشخصية وتحقيق التوازن في مختلف جوانبها النفسية والثقافية والمهنية والاجتماعية.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

- الثقة بالنفس وهي من أهم الصفات التي لا بد أن يتحلى بها الأستاذ في الجامعة ويعلمها لطلابه.

- الهدوء من خلال الاستقرار النفسي والاتزان الانفعالي خاصة أمام الطلبة في حجرات الدرس أو خارجها خاصة عند التعرض للاستفزاز.

- تحمل المسؤولية سواء على المستوى المهني أو الشخصي.

- البشاشة وابتسامة الوجه والتحلي بالصدق في القول والفعل.

- الإطلاع على ثقافة المجتمع والقدرة على التصرف الحسن في الظروف الصعبة والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع طلابه وزملائه. (حمدان أحمد الغامدي: 2003، 55)

● الخصائص الفكرية: وتتلخص في:

- التمكن من المادة العلمية والاعتماد على المنهج العلمي في نقل أفكاره للطلاب إلى جانب متابعة التطورات العلمية الجديدة في مجال تخصصه من خلال انتهاج أساليب التدريس الفعال.

- اكتساب مهارات التخطيط لعملية التعليم وتنفيذها ومساعدة الطلاب على تطوير مهارات التعلم الذاتية لديهم.

- الخبرة والتي تكون من خلال التحكم الجيد في محتوى المادة التعليمية المكلف بتدريسها وحسن الإلقاء والتأثير من خلال التشويق والتسلسل المنطقي في عرض عناصر المحاضرة وجوانبها، والذي لا يتأتى إلا من خلال القدرة على ضبط وقيادة المحاضرة وغزارة المادة العلمية التي تتحقق في ضوء تعدد مصادر التعلم.

- إفساح المجال للحوار والمناقشة والتفاعل اللفظي السليم مع الطلبة حتى في أسوأ المواقف.

- العدالة في التقييم أي الموضوعية والابتعاد عن الذاتية وتحكم العاطفة أو الرشوة أو خدمة المصلحة الذاتية. (محمد كطوت: 2006، 168)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

- تحفيز الإبداع وتمميته وهو الدليل على كفاءته والذي يتحقق من خلال طريقة إلقاء محاضراته وأسئلته ومناقشاته .

- التمكن من التخصص فهو العالم بتخصصه من خلال اكتساب الخبرات البحثية والتعمق في زوايا اختصاصه العلمي.

- إثارة دافعية الطلبة للتعلم والبحث والإنجاز والتفاعل الصفي الإيجابي من خلال الحزم في إدارة الموقف التعليمي.

ويصنف الباحث علي راشد خصائص الأستاذ الجامعي إلى:

● **الخصائص الأكاديمية :** وتتعلق بمدى اعتماده على مبادئ المنهج العلمي في نقل معلوماته ومتابعة التطورات الحاصلة في مجال تخصصه.

● **الخصائص المهنية:** وتتعلق بمهارة التخطيط لعملية التعلم وتنفيذها وتطوير مهارات التعلم الذاتية لدى الطلاب.

● **الخصائص الشخصية:** التمتع بالجدية والإخلاص في العمل والتحلي بالصدق قولاً وفعلاً.

● **الخصائص الاجتماعية:** الإطلاع على ثقافة المجتمع وحسن التصرف في المواقف الحرجة لا سيما التي تجمعها بطلابه وإقامة علاقات اجتماعية مع الزملاء والطلبة. (علي راشد:1988،15)

2- الخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب الجامعي:

إن الطالب الجامعي باعتباره جزء من الشباب لا يريد من الآخرين سوى الاعتراف بخصوصية سنه ومنحه إمكانية التعبير عن أفكاره دون تدخل أو وصاية أو تحديد مستقبله التعليمي والمهني، والمجتمع الذي ينتمي إليه الطالب بعباداته وتقاليده ومعاييره وقوانينه ينعكس بشكل أو بآخر على مواقفه وتعاملاته داخل المؤسسة التي ينتمي إليها أسرياً أو اجتماعياً أو تعليمياً .

الطالب الجامعي أثناء دراسته في الجامعة لا ينعزل عما يحدث في مجتمعه، وكونه محور العملية التعليمية والغاية التي تتطلبها عملية التعلم والتعليم وهو ما تؤكد المناهج التربوية الحديثة

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

، فإنه من الواجب تحديد خصائصه النفسية منها والاجتماعية قصد التعرف على خصائص وصفات أحد طرفي الصراع بين الأجيال في مؤسسة الجامعة.

● الخصائص النفسية: وتتلخص في:

- الفكر المستقل ويعني امتلاك القدرة على مراقبة أفكاره وأفعاله والانخراط في نسق قيمي يوجهه أفكاره وسلوكياته ومشاعره وتنظيم خياراته ، والذي يخضع في الوقت ذاته إلى بعض الضغوطات الاجتماعية التي من شأنها تعطيل القدرة على اتخاذ القرارات الخاصة.

- نزعة الاستقلالية والتمرد والتركيز على الجوانب المعقدة والمتناقضة في المنظومة الاجتماعية.

- تطور النضج الانفعالي نسبيا مما يسمح له بتحقيق الأمن الانفعالي واختراق العزلة خاصة مع الأفراد الذين يشعر معهم بالأمان، إلى جانب فقدان القدرة على الكبح الذاتي في العديد من المواقف.

- التأثر بالعلاقات سواء على مستوى الأسرة أو الجامعة وأي خلل فيها يؤدي به إلى حالات النزاع النفسي.

- عدم الثبات والاستقرار في الآراء والاتجاهات (قيما،فكرا وسلوكا).

- التجديد والرغبة في التغيير بفعل الطاقة والحيوية التي يتمتع بها في هذه المرحلة العمرية.

- مقاومة كل أشكال السلطة خاصة على المستوى الأسري والانفعال الشديد تجاه الكبار والتحسس من كلامهم واعتباره نقدا لشخصه وتصرفاته.

- التذبذب في مسألة الثقة بالنفس ومحاولة إخفاء ذلك وراء العناد.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

● الخصائص الاجتماعية: وتتلخص في:

- الطالب كائن اجتماعي وطبيعة علاقاته تنتج من تفاعله مع سياقه الاجتماعي من خلال توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي المباشر بقرنائه، مع الرغبة في الابتعاد عن الواقع وتعميقاته والاتصاف بالمثالية.

- امتلاك القدرة على إحداث التغيير في السلوك والتفكير من خلال مشاركة الآخرين أفكارهم مما يجعله

يتحرك نحو اكتساب أبجديات التفكير المشترك.

- زيادة مستوى الوعي الاجتماعي (كالمكانة الاقتصادية والاجتماعية لأسرته على سبيل المثال) والميل إلى النقد والسعي إلى تغيير الأمور بطريقة الطفرة دون دراسة وتدرج ، وهو ما يعبر عنه الباحث **خالد الزاوي** قائلاً "أن المتعلم الراشد إنسان يفهم نفسه بنفسه ويفهم من حوله، لذا فهو يحاول أن يستكشف الأسس التي يخضع لها كل تغير ينتاب سلوكه وسلوك من حوله، والذي يختلف باختلاف مطالب النمو لديه.

- التذبذب بين الإيثار والأنانية. (حامد عبد الحميد زهران:1997،123)

- محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية، مع عدم امتلاك القدرة على اتخاذ المبادرات.

- المعرفة لدى الطالب الجامعي شيء يمكن الاستفادة منه خاصة في ضوء التحكم الأمثل في استخدام المعلوماتية والتقنيات الحديثة ربما أكثر ممن هم أكبر منه سناً وفي الوقت نفسه العجز عن صناعة المعرفة والتركيز على ما هو جاهز.

تساهم التنشئة الاجتماعية المضطربة في اختلال المعادلة وفق ما عبر عنه الباحث **عزيز مشواط** قائلاً "أن الصراع بين الأجيال تجاوز العلاقة الدموية القائمة بين الأبناء والآباء ليصل إلى مستوى العلاقة التربوية القائمة بين الأساتذة والطلبة خاصة أمام تزايد دور الإعلام التليفزيوني والإلكتروني" فعلاقة الطالب بالأستاذ في الجامعة علاقة تتميز بالتغير والتأثر بجملة

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

التحولات الاجتماعية وشبكة العلاقات بين الأفراد، ولأن صورة الآباء لم تعد كما كانت في السابق وتحولت من علاقة عمودية تتسم بأحادية الرأي والأمر إلى علاقة أفقية، فإن شكل العلاقة القائمة بين الطالب والأستاذ هي الأخرى تغيرت، حيث لم يعد الأستاذ ذلك المسئول الذي نحبه عفويا، أو نهابه ونتحاشى الاحتكاك به خوفا وخجلا بل أصبح رفيق درب نتجاذب معه أطراف الحديث وناقش معه شتى المواضيع وأحيانا يدخل معه بعض الطلبة دائرة النزاعات". (عزیز مشواط:2005،03)

الصراع بين جيلي الأساتذة في الجامعة وطلابها يترجم عمق التوتر في العلاقة بينهما، والذي لا يمكن ملاحظته أو الانتباه لظهوره بشكل مادي في مختلف مراحل وأشكال العلاقة كونه أكثر عمقا وتركيبا لأنه يضع أهم مكونات الشخصية الإنسانية في تفاعل في وسط يتميز فيه كل طرف في معادلة الصراع بخصائص مختلفة عن الآخر ونتائج الصراع بينهما لا شك أن الجميع يتحمل نتائجها.

ثالثا: حاجات ومشكلات جيلي الطلبة والأساتذة في الجامعة.

تعتبر علاقة الأستاذ بالطالب علاقة فريدة من نوعها كونها تتم في سياق محدد هو الجامعة، ومرتبطة بدور كل من الأستاذ والطالب تجاه الآخر، وسوء الاستثمار في هذه العلاقة غالبا ما يدفع الطرفين تكاليف إخفاقها وإن كان الطالب الجامعي بنسبة أكبر، وعلى الرغم من النظرة السائدة لهذا النوع من العلاقات أستاذ- طالب على أنها علاقة تربوية تعليمية بصورة خالصة فإن للجانب الاجتماعي لهذه العلاقة أهمية كبرى في حياة الطرفين، وهو ما يجعل من هذه العلاقة في قمة الخطورة والحساسية ولا شك أن كل طرف من طرفي العلاقة له حاجاته ومشكلاته والاصطدام فيما بينها هو ما يشكل بوادر ميلاد ما يسمى بالصراع بين الأجيال. (لميس نديم عبد الرزاق، 2013-40، 2014)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

1- حاجات ومشكلات جيل طلاب الجامعة:

تعد الجامعة بمثابة مجتمع مصغر أو صورة مصغرة عن المجتمع الكلي حيث يراها بعض الباحثين بأنها ليست الإعداد للحياة بل هي الحياة نفسها، وتفقده هذه الحياة قيمتها وفعاليتها إذا فقدت الاتساق بين مختلف عناصرها وتأتي الثنائية طالب- أستاذ في مقدمتها جميعا.

برزت أزمة التعليم الجامعي في الجزائر أكثر في السنوات الأخيرة لارتباطها بعوامل تتعلق بالبناء الاجتماعي والتغيرات المحلية والعالمية التي يتعرض لها، وتعتبر فئة الشباب الفئة الأكثر ديناميكية وحيوية في أي مجتمع وفي أي الجامعة باعتبارهم يمرون بفترة تتميز بالطاقات المتجددة والإمكانات والقدرات المندفعة، لهم حاجات ورغبات يسعون إلى تحقيقها في إطار نسق متشعب من العلاقات وعمليات التفاعل والتواصل الاجتماعيين.

ويمر الطالب في الجامعة بجملة من التغيرات الجسمية والنفسية والمعرفية التي تتحدد في ضوءها حاجياته ومتطلبات الوسط الذي ينتمي إليه، والتي لا بد من تحديدها باعتباره يمثل طاقة وقدرة وقوة تستطيع تنمية المجتمع، ودراسة حاجياته والمشكلات التي تعترضه تمكننا من الكشف عن بعض مظاهر الخلافات والصراعات الكامنة في المجتمع.

أ- حاجات الطالب الجامعي:

* الحاجة إلى الأمن: حيث يحتاج الطالب إلى الشعور بالطمأنينة والأمان وضرورة الانتماء إلى الجماعة والإحساس بالحماية من العوامل الخارجية سواء على المستوى الفردي (الحماية من الحوادث والعنف والجريمة...) أو المستوى الجماعي (الغش والصراع والاستغلال...).

* الحاجة إلى الحب والقبول.

* الحاجة إلى الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرارات والتخلص من كافة ألوان الضغوط وإعلان الرغبة في التحرر (الحرية في التعبير والتفاعل والانتماء السياسي وحرية الاختيار...).

* الحاجة إلى الإنجاز والنجاح وما لها من دور في توسيع إدراكاته وتنمية شخصيته.

* الحاجة إلى تغيير الواقع والتحسس من متغيراته.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

* الحاجة إلى الشعور بالأمان وبناء الذات المستقبلية وتشكيل الشخصية الاجتماعية.

* الحاجة إلى ملء أوقات الفراغ والابتعاد عن الشعور بالملل والقلق في سبيل التكيف والتوافق مع المجتمع.(عبد العزيز الغازي:2000، 137)

* الحاجة إلى الاعتراف والتقدير (التقدير الاجتماعي) من خلال الدعم الشخصي والمشاركة في قضايا المجتمع والحياة العامة.

* الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.

* الحاجة إلى قيم واضحة وقيادات واعية ومأثرة.

وقد صنف سيل **sell** الحاجات النفسية والاجتماعية لدى الطالب الجامعي يتم إشباعها ضمن البيئة الجامعية وهي كالتالي:

● **الحاجة إلى الاستقلال: Autonomie**

وتدل على حاجة الطلاب بأنهم المسؤولين عن سلوكياتهم واتخاذ قراراتهم ،وهي لا تدل على الحرية المطلقة أو الاستقلال التام، بل تتضمن الرضا الداخلي والإيجابية من قبل الطالب نحو ما يصدر منه من سلوك يتحكم فيه دافع ما ،كما تتضمن الإنجاز والقوة الذاتية والشعور بالقدرة الذاتية.

● **الحاجة إلى تحقيق الكفاءة الذاتية: Competence**

وتدل الحاجة إلى الكفاءة الذاتية على حاجة الطالب بالشعور بأهمية سلوكه ودوره الإيجابي وقدرته على تخطي التحديات الخارجية وتقبلها الحاجة إلى تحقيق الذات لدى **ماسلو** .

● **الحاجة إلى الانتماء والترابط الاجتماعي: Relatedness**

وتعني حاجة الطالب لأن يشعر بالارتباط مع الآخرين وأن يشعر بفهمهم له،والتمتع بالتفاعل مع الآخرين والانتماء إلى مجموعات موازية له،وفيما يختص بالعلاقة بين الطالب وأساتذته تقابلها الحاجة إلى الانتماء **Affiliation** لدى **موراى** والتي ترتبط بهوية الطالب واتجاهاته ومشاعره والإحساس بالتحكم الذاتي داخل البيئة التعليمية.(Sell,1980,08)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

من خلال تتبع معطيات الواقع المعاش نجد أن الحاجات المتزايدة لدى جيل الطلبة والذي يمثل شريحة واسعة من فئة الشباب هي عبارة عن استجابة لجملة المتغيرات المعرفية والاجتماعية والثقافية والقيمية شديدة التسارع والتي أنتجت مجموعة لا متناهية من المشكلات التي يصعب حلها.

وتتحدد بعض مظاهر النمو العام لدى الطالب الجامعي في ضوء حاجياته الجسمية، النفسية، المعرفية والاجتماعية في النقاط التالية:

- يغلب على السلوك الاجتماعي للطالب طابع التأثير بالجماعة والتوجه نحو التقليد.
- تصبح جماعة الرفاق مصدر القوانين السلوكية العامة وهنا يظهر الاختلاف بين معاييرهم ومعايير الكبار ما يؤدي إلى اتساع هوة الصراع بينهم.
- يتجه الطالب بحكم تكوينهم النفسي والاجتماعي إلى رفض بعض المعايير والقيم المجتمعية والسلطة التي يمارسها جيل الكبار.
- يعبر الطالب عن تلك الفئة من المجتمع التي تتسم بدرجة عالية من النشاط والحيوية والديناميكية.
- تزداد أهمية هذه الفئة العمرية لامتلاكها الرغبة في التجديد والتطلع إلى العصرية والحداثة باعتبارهم أهم عنصر من عناصر التغيير في كل المجتمعات.
- ميل الطالب في هذه المرحلة العمرية إلى الرغبة في تطوير نسق ثقافي خاص بهم، يعبر عن مصالحهم وطموحاتهم ورغباتهم.
- يضعف شعور الطالب بالانتماء لغياب القدوة في المجتمع من محيط الأسرة الضيق إلى المحيط الاجتماعي العام.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

ب- مشكلات الطالب الجامعي:

يواجه التعليم الجامعي العربي بصورة عامة والطالب بصفة خاصة جملة من التحديات فرضتها التحولات والتغيرات الأساسية والعميقة التي قادت إلى انبثاق عصر جديد ومجتمع كوني هو مجتمع ما بعد الحداثة، وكبقيّة دول العالم النامي تعيش الجامعة الجزائرية وهي تتوسع كميًا أزمات متعددة الجوانب وتحديات مجتمعية وتنموية وتكوينية.

فالعالم اليوم يشهد نهاية الجغرافيا وذلك من حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة، حيث غدا قرية صغيرة اتسع فيها حجم التفاعلات بين الأفكار والمعلومات بشكل سريع وبطبيعة الحال فإن سرعة وسهولة الانتشار لأنماط الثقافة المختلفة تكون للأقوى تكنولوجيا وإعلاميا.

يواجه الطالب الجامعي اليوم العديد من المشكلات إثناء دراسته بعضها يتعلق بعملية التعليم وطرقها وفلسفتها وبعضها يتعلق به نتيجة افتقاده لأبجديات التفكير والتعلم والمذاكرة، أو ما يعترض سبيله من مشكلات اجتماعية وسلوكية نتيجة ضعف التواصل والتفاعل مع الآخرين.

وأمام فشل المنظومة التعليمية وبؤس الإصلاحات المتعاقبة في المناهج، محتواها ومجالها الزمني وكثافتها برزت العديد من المشكلات التي تعترض سبيل الطالب في الجامعة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

*مشكلة الازدواجية: حيث يؤكد الجابري أن نظام التعليم الجامعي في مختلف الأقطار العربية يكرس ظاهرتي الازدواجية والانفصام في الشخصية بسبب تطبيقه للنماذج التربوية المتناقضة. (محمد عابد الجابري: 2001، 211)

*مشكلات نفسية: إن أكثر مشكلة قد تعترض الطالب هي عدم قدرته على تحقيق التوافق مع تعدد الحاجات وتشعبها، وهو ما يجعله دائم القلق والتوتر وهو ما يترجم ضعف التكيف الاجتماعي لديه.

* مشكلات اجتماعية: ناتجة عن اتساع دائرة علاقاته الاجتماعية داخل محيط الجامعة وخارجها.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

* مشكلات أكاديمية: عدم الرضا عما آلت إليه الجامعة والتعليم العالي وما ينتج عنه من خلل في التكيف مع الذات والمجتمع.

* الصراع بين القيم المجتمعية والأهداف الذاتية وضعف الموجهات الفكرية والسلوكية.

* مشكلة التناقض بين الذات الاجتماعية والذات الواقعية وهو ما ينتج عنه عدم استقرار في شخصية الطالب

* التقليد الأعمى للغرب (المغلوب مولع بتقليد الغالب)

* صعوبة الاختيار بعقلانية ووعي.

* تناقض القيم وخاصة في ظل الانفتاح الكبير على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي جعلته لا هو راض عن واقعه ووضع الحالي ولا هو باستطاعته الوصول إلى ما يحلم به.

* ضعف إشباع حاجاتهم التعليمية والثقافية خاصة في ظل غياب آليات الربط بين ما يتعلمه الطالب وبين ما يعيشه في واقعه الاجتماعي.

في ظل غياب نية التكفل بمعالجة مشكلات الشباب من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية والواقع المعاش الفاقد لأبجديات التحكم والسيطرة ينطق بذلك، فإن هذه العوامل مجتمعة من شأنها خلق هوة بين عالم فئة الشباب والممثل في طلبة الجامعة وعالم الفئات الأكثر سنا منه والتي يمثل الأساتذة فيها حصة الأسد نتيجة التعامل اليومي والاحتكاك المباشر والقواسم المشتركة. (الباز، راشد بن سعد: 70، 2004)

2- حاجات ومشكلات جيل أساتذة الجامعة:

المسؤوليات التي تقع على عاتق أساتذة الجامعة الذين يمثلون البعد الديناميكي الحيوي في تحديد اتجاهات وأهداف الجامعة، لما يقومون به من أدوار ووظائف نوعية وأداء متميز، في مقابل ذلك تتحدد حاجياتهم والتي يمكن حصرها في:

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

أ- حاجات الأستاذ الجامعي:

- * الحاجة إلى حرية التفكير والممارسة أثناء تقديمه المحاضرة حسب ما يراه مناسباً لمتطلبات المقياس ووفقاً لحاجيات الطلبة، وهو الأمر الذي يجعل منه مبدعاً في أداء وظيفته.
- * الحاجة إلى التقدير والاحترام والتأكيد على دوره الفعال في تنمية التعليم العالي والبحث العلمي ومنه المجتمع كافة.
- * الحاجة إلى تحقيق الكفاءة العلمية من خلال توفير كافة الوسائل والأدوات الضرورية لإعطاء دفع قوي في أداء مهامه.
- * الحاجة إلى دورات تدريبية وبرامج تطويرية من شأنها توضيح كافة المستجدات الحاصلة في التعليم العالي والجامعي.
- * الحاجة إلى إشراكه في وضع البرامج التدريسية والبحثية وفق مقتضيات الفلسفة أو السياسة الجامعية العامة.
- * الحاجة إلى مراعاة قدراته وضرورة تكييفها مع المتطلبات الخاصة بالجامعة.(حسين سليمان قورة:1988،154)

ب- مشكلات الأستاذ الجامعي:

- تتعدد المشكلات التي قد تعترض أساتذة الجامعة أثناء قيامهم بمهامهم ما بين المشكلات الذاتية (الداخلية) والمشكلات التي يطرحها التعليم الجامعي بصفة أشمل ونذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر إلى:
- * مشاكل نفسية تتعلق بمشاعر القلق والعصبية، وما ينتج عنه من مشاعر عدم الثقة بالنفس والخوف وضعف الاتصال مع الزملاء والطلبة (سوء الاندماج).
- * صعوبة محتويات المقررات الدراسية الحالية والتي من شأنها أن تعرقل من أداء الأستاذ.
- * غياب التجديد في طرق التدريس المعتمدة في الجامعة والتي من شأنها أن تخلق نوعاً من الملل والروتين.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

* إبعاد الأستاذ عن عملية وضع القرارات في التعليم الجامعي وهو ما يولد لديه عجزا عن ملاحظة المتغيرات الحاصلة. (محمد منير مرسي:2002،118)

* عدم استقرار فلسفة التعليم العالي والجامعات بصفة عامة.

* نقص كفاءة الطلبة الملتحقين بالجامعات.

* نقص وسائل التدريس وكثافة الأعباء الملقاة على عاتق الأستاذ الجامعي (التقييم،الإشراف،الحراسة اللجان البيداغوجية.....)

* عدم تطوير المقررات مواكبة للتقدم التكنولوجي والاعتماد مقابل ذلك على طرق التلقين البسيطة.

* ضعف كفاية الأستاذ الجامعي في ظل الانفجار العلمي والمعرفي.

ما يشوب العلاقة بين الأستاذ والطالب في الجامعة في الآونة الأخيرة هو الصراع الدائم والذي مرده أن الأستاذ ملزم بمنهج معين في التعاطي مع المتغيرات يحدده الإطار المنهجي المتبع في المؤسسة التعليمية والذي لا يراعي في معظمه أن الطالب أصبح أمام مصادر متعددة لصياغة الوعي وهو ما جعل من الطلاب يرى أن النظام التعليمي لا ينتهج الأساليب الحديثة المتبعة في التدريس والاعتماد على الطرق التقليدية (التلقين)، ما يخلق مشاعر وردود فعل سلبية تجاه النظام التعليمي عامة والأستاذ الجامعي بصفة خاصة.

رابعا: مبررات الصراع الجيلي في الجامعة الجزائرية:

يعيش المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة في وضع يسوده الكثير من الفوضى واللامبالاة في عديد الميادين أفرزت ظواهر اجتماعية غريبة تجسد حالة من غياب سلطة القانون، والجامعة على غرار باقي مؤسسات المجتمع تأثرت بذلك الوضع السلبي باعتبارها نسق جزئي يتأثر بمحيطها حيث أصبحت في مقام لا تحسد عليه من الآفات الاجتماعية تجسد حالة من " الأنوميا " من خلال بروز التفكك التنظيمي في الجامعات وانهايار المعايير وانفصال بين الأهداف المعلنة والوسائل المستعملة لتحقيقها والتناقض الفاضح بما يشاع من إيديولوجيات رسمية وبين ما يحدث على أرض الواقع.(علي عليوة: د س، 346- 347)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

ويفسر الباحث الجزائري بومدين جلال تأزم العلاقة بين طلاب الجامعة وأساتذتهم إلى ثلاث عوامل يلخصها في :

- **الوضع العام للمجتمع خارج مؤسسة الجامعة**: والذي يوحي بان الأمر متأزم وقد وصلت الأحوال أحيانا إلى التفكك الكلب بمعانيه الاقتصادية والثقافية والحضارية وهذا التفكك اقتحم مؤسسة الجامعة من جميع أبوابها

- **تقاطع المجتمع بالجامعة**: فالمجتمع بكل مؤسساته لا ينظر إليها إلا باعتبارها نقطة عبور تدوم سنوات ليصل العابر منها إلى فضاء البطالة الاقتصادية والعدمية الاجتماعية، كما أن الجامعة بدورها لا ترتبط بالمجتمع ارتباطا عضويا في معظم المجالات

- **الجامعة داخليا**: من حيث البنية تشبه بعض الجامعات في مدرجاتها وقاعاتها ومخابرها ثكنات عسكرية تحمل في طياتها روح القهر ناهيك عن اغتراب كل طرف من أطراف العملية التعليمية عن الآخر مرغما أو بكامل إرادته ورغبته. (بومدين جلال: 2017، 09)

وفي مقال منشور للباحث **عبد المجيد ياسين** الذي يتناول فيه الصراعات المتخفية والرمزية وحتى المعلنة أحيانا بين طلاب الجامعة وأساتذتهم أين عبر عن ذلك أحد الطلبة وهو يمضغ مرارة الألم والحسرة بعد أن تحول الأمر لديه إلى مجرد السعي الحثيث لعقل الأستاذ بسبب فقداننا لوعي الأستاذ بذاته وسط فضاء رديء، كما عبر بعض الأساتذة بأن هناك قتل مقصود أو غير مقصود لأي عملية تطوير لمفاهيم التعليم العالي. (عبد المجيد ياسين: 2013، 03)

وفي مقال نشره الأستاذ **أمقران عبد الرزاق** في جريدة الخبر ذكر فيه أنه " يبدو أمرا غريبا لمن كان بعيدا عن المؤسسات الجامعية في الجزائر وجود ظاهرة الصراع بين الأجيال في الجامعة، مؤسسة يعيش فيها ويتحرك من حاز المرتبة العلمية أو يطمح لنيلها، من أساتذة نالوا الشهادات العليا وأنجزوا مشاريع بحث وطنية ودولية ، وطلاب التحقوا برحاب الجامعة بعد تضحيات جسام قدموها وقدمتها معهم أسرهم، مؤسسات يطلو لنا وصفها بالحرم الجامعي للرمزية المرتبطة بها والقدسية التي نسقطها عليها.

من عاش في أحضان مؤسسة الجامعة طويلا بإمكانه أن يصرخ عاليا مخبرا من جهل الأمور:أفرغت الجامعة أو تكاد من المعرفة والعلم، من القيم والأخلاق، من الاجتهاد والعمل، ذهب هذا الكل وضاع ليحل محله ما كان تافها ،هامشيا ولا يمثل أولوية في المشهد والمسار، الكل يبحث عن الموقع المؤثر الذي يجلب الامتيازات ويحمي المصالح بتوظيف أساليب

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

واستعمال وسائل نادرا ما تخضع لمنطق العقل والأخلاق، غاية الطلاب النجاح ولو على حساب التكوين والجدارة المعرفية، ومن جهتهم الأساتذة وبضغط عظيم من هوس الترقية يتذكرون دوما أنفسهم وينسون في الغالب الرسالة المنوطة بهم... هذه السياقات تعبد الدرب للصراعات وتبرر وجودها، تتخذ أشكالا عديدة القسط الأكبر منها يبقى خفيا وصامتا يصعب رصده وفهم أبعاده.

يدور الصراع الجيلي بين الأساتذة والطلبة في الغالب حول قضايا الشرعية العلمية ومنطق احتلال المواقع بما يؤثر على صناعة القرار، ومن ثم ضمان وحماية امتيازات ومصالح مكتسبة أو بحثا عن تحقيقها مستقبلا.

الصراع بين أساتذة وطلاب الجامعة يتخذ دلالات الصدام القيمي، بين قيم يحيا بها ومن أجلها الأساتذة وقيم شبابية تطمح إلى شغل موقع ما في الفضاء الأكاديمي ، كما يقوم الصراع بينهما حول قضية النجاح والارتقاء إلى مستويات تكوينية أعلى.

يوميات الأستاذ الجامعي في تعامله مع الطلبة تكشف خلافات حادة ،حينما ينظر إليها مستجمعة ودائمة الحضور والتكرار لسنين، تظهر بمظاهر الصراع الجيلي المستقل، خلاف حاد حول قيمة الوقت (الوقت مقنن عند الأساتذة وفضفاض عند الطلبة) خلاف حاد حول الاستثمار الهادف والفعال في الدراسة (الدراسة حضور مؤثر وحفر مستمر بنظر الأساتذة وهي جرعات انتقائية وبقاء على السطح عند الطلبة) وخلاف حاد حول الانضباط بكل أبعاده، ويبقى الطالب بنظر الأساتذة في مرتبة تسحب معها مجموعة من القيم والمقومات،وهي عند الطلبة مرحلة عمرية يتماهون فيها مع دور الشباب المتحرك في فضاء جاد أكثر من اللزوم كما يرى ولا يفهم طموحاته إلا نادرا.

ومن المهم الإشارة إلى أن الصراع لا يطفو على السطح غالبا ويتم احتواؤه اجتماعيا ،إما من خلال تنازلات أو باستحضار المرونة في تطبيق القوانين ،أو من خلال الالتفاف حولها بقراءات واجتهادات تكون في صالح الطلبة تغليا للبعد الإنساني في المسائل وتحجima للمعرفة والتكوين.

الصراع الجيلي في الجامعة حاضر بقوة ويزداد حضوره كلما تسيدت الفوضى وحلت الأزمة وغلبت الأولويات، صراع صعب ترصده وتبين ملامحه لأن الفاعلين المؤججين لناره يغلفون دوما مضامينه بالقضايا البيداغوجية. ، بمشكلات التسيير وبالعلاقات الإنسانية ، وعليه يتحول الصراع الجيلي إلى وجه عادي من أوجه يوميات الجامعة.

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

الصراع الجيلي في الجامعة تبعاته كبرى باعتباره يلغي الحوار بين الأجيال ويفرض الإقصاء والتناول بديلين للعلاقات السوية، ويمحو خصوصيات الجامعة من الفكر والممارسة وينشر بدلا عنها خصوصيات الشارع بمفهومه الواسع (عبد الرزاق أمقران: 2018، 12).

ضمن هذا السياق يصبح الصراع الجيلي تعبيراً عن أزمة متعددة الأبعاد تترجم تناقضات المجتمع خاصة في ظل عدم وقوع الأسرة والجامعة على خط مرجعي واحد، وهو الأمر الذي يمهد لميلاد أزمة في محيط الحياة وأزمة ثقة بين الأجيال نتيجة الفهم الخاطئ للعلاقة بينهما، ما يحول دون الاستفادة من المعادلة العمرية وكون قضية الصراع تتسحب على جميع المراحل التي يمر بها الشاب عبر مسيرته الحياتية باعتبارها تجسد العلاقة القائمة بين البشر والزمن لتتشكل بذلك ثنائيات متناقضة (أب - ابن) (أستاذ - طالب)

خامساً: بعض مظاهر وقضايا الصراع بين جيل الأساتذة وجيل الطلبة في الجامعة:

تعبّر الكثير من القضايا في جامعات دول العالم الثالث عن مظاهر التخلف والتبعية ومعوقات التنمية والتحديث التي تعيشها الدول النامية، وقد جاء جزء كبير من هذه المشكلات نتيجة الظروف التاريخية والاستعمارية التي مرت بها هذه المجتمعات، حيث ورثت جامعاتها مشكلات اختيار المناهج الدراسية والمقررات الأكاديمية واستيراد النماذج الجامعية الغربية والاهتمام بمصادر المعرفة واللغات الأجنبية مقابل إهمال اللغات المحلية والقومية، إلى جانب قلة الإمكانيات المادية والتكنولوجية وعدم الاكتراث بوظائف البحث العلمي وأهميته. (عبد الله محمد عبد الرحمان: 1991، 210)

ويعبر عن ذلك الباحث عزت الحجازي الذي يؤكد على أن حالة نظام التعليم الجامعي في للمجتمعات العربية حالة المجتمع المنعكسة على مرآة هذا المرفق الحساس الذي يتشعب بكل التغيرات التي تطرأ على المجتمع بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفروق البيئية والسياقات التاريخية.

وقد عرفت التشكيلة الاجتماعية والتعليمية في تجادل بنيتها وتبادلها التأثير مراحل من التغيرات والتحويلات معتمدة إيقاظ عناصر أو شحن عوامل أو إدخال مستجدات أو تعديل معطيات لعل

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

أخطرها جميعا اختراق الفجوة الجيلية والصراع بين أجيال المجتمع الواحد مؤسسة بثقل الجامعة التي تظم نخبة المجتمع وصفوتها.

ويرجع بعض التعقيد في جوانب العلاقة الصراعية في طرفين منتظر منهما التكامل والالتحام هما طرفي العملية التعليمية - التعليمية مجسدة في شخصي الطالب والأستاذ، حيث أن كل منهما يحمل إلى الجامعة شخصيته ويتعامل مع الآخر من خلالها ، ومن ثم تنعكس في سلوكيات كل منهما جوانب القوة والنضج من ناحية وجوانب الضعف والقلق والانحراف من ناحية ثانية ، حيث ليس من مقدور كل منهما التحرر من شخصيته ليكون النموذج الأمثل خاصة ما تعلق بالطرفين من حيث اشتغالهما على معطيات مختلفة ومتنوعة من حيث السن والأصل الاجتماعي والمزاج والتاريخ الخاص لكل فرد بما يتضمن من خبرات وعلاقات وإنجازات وإخفاقات.

والأستاذ باعتباره ممثلا للسلطة في مجتمع الجامعة فهو يتعرض حتما لانفعالات الشباب ممثلين في فئة الطلبة، التي يحملونها للكبار عادة ، ومن هنا تأخذ العلاقة عادة شكلا صراغيا يفتقر إلى الثقة ويتسم بالتوتر الحاد في أحيان كثيرة خاصة إذا كان ما يقدمه الأستاذ من برامج تدريسية ومحتويات معرفية لا خيار له في برمجتها بل هو مجبر عنها، لا تواكب التطور العلمي والتكنولوجي، تلقن الطلاب معلومات أعفى عليها الزمن كونها تقدم له عالما انقضى يصر على أن يسحبه من اللحظة الراهنة بحيويتها وحرارتها وتقدم له عالما جامدا لا حياة فيه لا يتفق في مضمونه وجوهره مع معطيات الحياة الاجتماعية سواء على مستوى المعارف أو القيم أو العلاقات ،وهنا تصبح الجامعة بدلا من أن تربط الطالب بالحياة وتساعده على العيش فيها بإيجابية وفهم واقعها فإنها تعزله عنها ، وهنا تصبح العلاقة بين طرفي المعادلة التعليمية- أستاذ طالب - فاقدة لأبجديات التأثير والتأثر تجسد موقف الطلاب في تجاوز الرغبة النمطية في الاختلاف وصولا إلى الرغبة في فك الارتباط بالمرجعيات التقليدية والوسائط الطبيعية وخلق عوالم مستقلة (عزت الحجازي:1985، 131-135).

وفي دراسة للباحث الجزائري بومدين جلال يتوصل من خلال نتائجها إلى أن صور العلاقات الإنسانية في الحرم الجامعي انطلقا من التجربة والمعاشية تدل على أنها ليست على ما يرام رغم الرصيد القيمي العظيم في العلاقات الإنسانية العامة والذي يجعلنا نشك أننا في جزائر أخرى

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

تكاد تتفصل نهائياً عن موروثها الحضاري وتذوب في كينونة غريبة عنها لا تربطها بها أي رابطة غير رابطة الجغرافيا، ولعل من بين مظاهر تأزم العلاقة بين الطالب والأستاذ ما يلي:

- الأستاذ كائن مجهول لا يعرفه طلبته حتى اسمه الكامل ولا يعرفون أعماله الفنية أو الأكاديمية ولا مشاريعه البحثية ويمكن جدا أن يعتدى عليه في لحظات عادية أو غير عادية خاصة بعد ظهور علامات الامتحان ، فإذا غاب فغيابه نعمة عند طلابه وإذا رحل حيا أو ميتا لا يتأسفون عن رحيله أحد.

- الطالب بدوره كائن مجهول لا يعرفه أساتذته لا باسمه ولا حتى بصورته أحيانا ، فلا من يناقش بحثه بحرارة صادقة ولا من يسأل عن غيابه إذا غاب فقد يقضي سنوات متتابعة في الحياة الجامعية ثم يخرج نكرة كما دخل نكرة، والأكثر مرارة أنه يتخرج وليس في ذاكرته سوى أن هذا الأستاذ قد أخرج حين سأل والآخر شتمه حين أخطأ والثالث استهزأ به حين ناقش والرابع هدده حين طالب بإعادة التصحيح.

- الكتابات الجدارية في مختلف الفضاءات الممكنة في الجامعة تجسد الشتم والسب فلا الأستاذ(ة) ولا الطالب(ة) قد نجو من شرها، إلى جانب احتوائها على ما يبرز تلاشي العلاقات الإنسانية بين أطراف العملية التعليمية. (بومدين جلال: 2017، 05)

الفصل الرابع.....الجامعة والصراع بين الأجيال

خلاصة:

من خلال ما قدم في هذا الفصل يتضح لنا أن اقتحام الصراع لمؤسسة الجامعة والتي من شأنها التصدي لكل ما يعترض أهدافها والذي يعبر في جوهره عن أهداف المجتمع وغاياته لهو دليل واضح على وجود جملة من الاختلالات التي تتطلب التعمق في دراستها وتسليط الضوء عليها بهدف الوقوف على مسبباتها ورصد مظاهر تجليها ومنه العمل على التصدي لها ومحاولة خلق نوع من الانسجام والإيجابية في العلاقة بين الأجيال داخل مؤسسة الجامعة.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أولاً: الإجراءات المنهجية:

1- مجالات الدراسة

2- مجتمع الدراسة

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها

4- منهج الدراسة

5- أدوات جمع بيانات الدراسة

أ- الاستمارة

ب- المقابلة

ثانياً: عرض بيانات الدراسة الميدانية:

1- عرض خصائص عينة الدراسة

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

أ- الاستمارة

ب- المقابلة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد:

يعد الإطار المنهجي هو الجزء الأكثر أهمية في أي مسعى لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية دراسة علمية ودقيقة ، فنتائج البحث المتمثلة في فهم وتحليل الظواهر وإمكانية تعميم النتائج المترتبة عن ذلك متوقفة على مدى صحة وصلابة البناء أو التصور المنهجي المعد مستقبلا للعمل .

بناء على ذلك فإن الهدف من هذا الفصل هو عرض الخطة المنهجية التي اتبناها من أجل دراسة أسباب ومظاهر الصراع بين جيل الكبار ممثلا في أساتذة الجامعة الآباء (من كلا الجنسين) والأبناء الطلبة في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - ، بدء بمجالات الدراسة (المجال الجغرافي، المجال البشري، المجال الزمني) والمنهج المتبع ووصف مجتمع البحث) وكيفية سحب العينة) ثم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والتقنيات الإحصائية المستعملة في تحليل النتائج.

أولاً: الإجراءات المنهجية:

1- مجالات الدراسة:

تتمحور الدراسة الحالية حول أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة ، وهي دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- الجزائر، حيث تغيب الأسرة كميدان فعلي ومباشر محتضن للظاهرة وتحضر كفضاء في الجامعة يمثلها الطلبة والأساتذة، خاصة باعتبارها إطارا معرفي وإنساني أصبحت وبشواهد واقعية تمثل فضاء حاضنا للظاهرة وهو اختيار منهجي تبنيه لعدة اعتبارات نبينها في المراحل البحثية القادمة.

وتشمل مجالات الدراسة كل من المجال الجغرافي، المجال البشري والمجال الزمني، والتي لا نقصد بها تقديم المعلومات الفنية كما دأب الجميع على فعله، وإنما نقصد بها علاقة الموضوع محل الدراسة بالزمان والمكان.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أ- المجال الجغرافي (المكاني):

أنجزت الدراسة الحالية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 في الموسم الجامعي 2019/2020 ، وتشمل 3 كليات تضم 11 قسما في مختلف الميادين والتخصصات كالتالي:

- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: وتضم قسم علم الاجتماع، قسم علم النفس، قسم الفلسفة، قسم التاريخ، قسم الإعلام والاتصال، وقد تم إضافة قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

- كلية الآداب واللغات: وتضم قسم الأدب العربي، قسم اللغة الفرنسية، قسم اللغة الانجليزية.

- كلية الحقوق والعلوم السياسية: وتضم قسم الحقوق، قسم العلوم السياسية.

ب- المجال البشري:

يقتصر هذا البحث على عينة من :

- الأساتذة الجامعيين (من كلا الجنسين) الممثلين لجيل الكبار:الذين يفوق عمرهم الخامسة والخمسين سنة ،يدرسون في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - في الكليات الثلاثة

(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، كلية الآداب واللغات ، كلية الحقوق و العلوم السياسية) بما يعادل 112 أستاذ وأستاذة.

وقد تم اختيار الأساتذة كمجتمع بحث يمثل جيل كبار السن لضمان أن يكون الفارق في السن بينهم وبين الطلبة عمر جيل (33 سنة) كما أن هذه الفئة تكون منجبة لأبناء بلغوا مرحلة الشباب كما ارتأينا أن يتم تمثيل الآباء في فئة الأساتذة الجامعيين لعمق الظاهرة وصعوبة اتضاح أبعاد الصراع بين الجيلين إلا عند فئة تعي أبعاد الظاهرة وتجلياتها واقعا.

- الطلبة الجامعيين (من كلا الجنسين) الممثلين لجيل الشباب: الذين يزاولون دراستهم في طور الماستر في الكليات الثلاثة(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية) بما يعادل 5855 طالب و طالبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وقد تم اختيار طلبة الماستر كمجتمع بحث يمثل جيل الشباب ولم يتم إدراج طلبة السنوات الأخرى لعدة اعتبارات منها:

- العدد الكبير للطلبة في جامعة محمد لمين دباغين في الكليات الثلاثة، الأمر الذي يصعب من التحكم في تحليل معطيات الاستمارة وخاصة أسئلة الرأي التي تتطلب تحليلا معمقا لمضامينها.

- معرفة مبررات ومظاهر الصراع بين الأساتذة والطلبة في الجامعة والذي لا يتبلور وتتضح معالمه إلا بعد سنوات من التواجد والاحتكاك.

- لأن الطلبة في طور الماستر بدأت تتبلور في أذهانهم وتترجم في سلوكياتهم الكثير من القضايا المطروحة في هذه الدراسة.

نشير إلى أنه عملنا على اشتمال هاتان المجموعتان (جيل الأبناء الطلبة وجيل الأساتذة الآباء) على أقصى درجة من تفاوت الخصائص والأوضاع ناهيك عن متغير السن.

ت- المجال الزمني:

ويتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية إجراء الدراسة الميدانية من إعداد الإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج والتوصيات.

وبما أن موضوع هذه الدراسة يتضمن بعدين نظري وتطبيقي فإن مسار إنجازها تم وفق مرحلتين: **المرحلة الأولى:** قمنا فيها بجمع المادة العلمية والقراءات النظرية التي وجب توظيفها في إثراء الرصيد النظري والمعرفي، ومناقشة الأستاذ المشرف في مختلف جوانب الموضوع والتصور العام لمسار الدراسة.

المرحلة الثانية: تتعلق بالجانب الميداني والتي امتدت من شهر نوفمبر 2019 إلى شهر جوان 2020 ، وهي المدة الزمنية التي تم فيها عرض أسئلة المقابلة واستبيان الدراسة على المحكمين ثم توزيعها على المبحوثين (أفراد عينة الدراسة من الأساتذة والطلبة).

وقد تم استغراق كل هذه المدة الزمنية للظروف الاستثنائية التي عرفتھا البلاد بعد انتشار فيروس كورونا - كوفيد 19- والذي انجر عنه غلق الجامعة قرابة تسعة أشهر.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ويمكن تقسيم المجال الزمني إلى قسمين، و قد تم الاعتماد على هذا التقسيم على أساس أن :

المرحلة الأولى: انطلقت من شهر نوفمبر من سنة 2019، أين تم التوجه إلى رئيس قسم علم الاجتماع الذي لم يتردد في التأشير على الإذن بالحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع الدراسة من جهة الأساتذة (معرفة أعمارهم لتحديد أفراد العينة والذين يتجاوز سنهم 55 سنة) حيث تم الحصول على المعلومات من مصلحة الموظفين، ومن جهة أخرى تحديد مجتمع الدراسة الخاص بالطلبة (طور الماستر) بالاتصال بنواب العمداء المكلفين بالبيداغوجيا بجامعة محمد لمين دباغين بكلياتها الثلاث (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية الآداب واللغات) للحصول على عدد الطلبة في كل تخصص تضمنه الكليات الثلاث التابعة لجامعة محمد لمين دباغين.

- وفي الفترة ما بين شهري مارس وأفريل 2020 تم الاتصال بالأساتذة المحكمين في إطار اختبار الصدق الظاهري لأداة الدراسة.

- الأستاذ جمال تالي من جامعة محمد بوضياف - المسيلة
- الأستاذ خواني أحمد عماد الدين من جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - 2.
- الأستاذ محمود سمايلي من جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - 2.

المرحلة الثانية: بعد ضبط الاستمارة قامت الباحثة بطبع الاستمارة في الأسبوع الثالث من شهر أفريل ليتم في الأخير توزيع وجمع أداة البحث النهائية (الاستمارة) في شهر ماي 2020 وذلك بمساعدة الأستاذة نائبة العميد المكلفة بالبيداغوجيا **مرزق هداية** (كلية الآداب واللغات) والأستاذة **بريزة ذهابة** من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، والأستاذة **لبنى موادنة** من كلية الحقوق والعلوم السياسية.

وجدنا صعوبة في توزيع وجمع الاستمارة نظرا للظروف الاستثنائية الخاصة بوباء كورونا - كوفيد 19 حيث تم تكيف عملية التوزيع مع برنامج الطلبة والأساتذة على حد سواء بفترات تناوبية (أسبوع بأسبوع) وهو ما جعل من الصعوبة بما كان ضمان تواجد كل أفراد العينة في فترة واحدة.

2- مجتمع الدراسة:

يشير مجتمع الدراسة إلى مجموع مفردات الظاهرة محل الدراسة بمعنى أنه يشمل جميع المبحوثين.

وامتدادا لموضوع الدراسة الراهنة وإشكالياتها البحثية وأهدافها فإن مجتمع الدراسة يضم:

أ- طلبة الماستر بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و 25 سنة وذلك وفق المفهوم المتبنى في الدراسة ،حيث بلغ عددهم الإجمالي 5855 طالبا وطالبة والذين يزاولون دراستهم الفعلية في الجامعة بكلياتها الثلاث للموسم الجامعي 2020/2019 موزعين كما يلي:

**الجدول رقم 01: يوضح توزيع طلبة الماستر على كليات جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-
:2**

| الكلية | عدد الطلبة | نسبة التمثيل للمجموع العام |
|-----------------------------------|------------|----------------------------|
| كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية | 2512 | 45.03 |
| كلية الآداب واللغات | 2064 | 37.00 |
| كلية الحقوق والعلوم السياسية | 1002 | 17.96 |
| المجموع | 5578 | 100 |

وقد تم اختيار مجتمع البحث من فئة طلاب الجامعة (طور الماستر) للاعتبارات الآتية:

- طلاب الجامعة هم من فئة الشباب الأكثر تجاوبا مع التغيير في مختلف نواحيه على المستويين المحلي والعالمي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- طلاب الجامعة هم من الفئات الأكثر ميلا إلى التفاعل مع الآخرين كونهم يمتلكون العديد من الخصائص العمرية والنفسية التي تجعل تعاملهم وتفاعلهم مع الآخر يتصف بنوع من الخصوصية.

- أكثر الفئات مقارنة بباقي الطلبة إدراكا ووعيا لأنماط التفاعل الحاصل بينهم وبين أساتذتهم الممثلين لجيل الكبار، الأمر الذي يتيح لهم فهم طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخر لا سيما إذا تعلق الأمر بالجانب الصراعي.

- زيادة معدلات النضج الانفعالي والعقلي ومستوى إدراك وفهم المتغيرات الحاصلة اجتماعيا وإعلاميا وسياسيا.

ب- أساتذة الجامعة الذين يفوق سنهم الخامسة والخمسين سنة بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 بكلياتها الثلاثة (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية كلية الآداب واللغات) للموسم الجامعي 2020/2019 موزعين كما يلي:

الجدول رقم 02: يوضح توزيع الأساتذة على كليات الجامعة:

| الكلية | عدد الأساتذة | نسبة التمثيل للمجموع العام |
|-----------------------------------|--------------|----------------------------|
| كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية | 64 | 57.14 |
| كلية الآداب واللغات | 33 | 29.46 |
| كلية الحقوق والعلوم السياسية | 15 | 13.39 |
| المجموع | 112 | 100 |

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يعرف موريس أنجريس العينة على أنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين "، وهي أيضا " ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان العلم". (موريس أنجريس: 2006، 301)

ويعرفها رشيد زرواتي قائلا " العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية ، وهي تعتبر جزء من الكل ، وتستخدم عندما لا يتمكن الباحث من القيام بأسلوب المسح الاجتماعي". (رشيد زرواتي : 2016 ، 334)

وتعتبر العينة من الركائز الأساسية في أي بحث علمي ذلك أنها " جزء من المجتمع أي أنها تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة له، وهي بذلك تسمح بالحصول على المعلومات المطلوبة مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال.(فضيل دليو: 1999،142)

في كل دراسة ميدانية على الباحث أن يختار عينة تمثيلية من المجتمع الذي يريد دراسته، وتعد عملية تحديد نوع العينة وحجمها من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي التركيز عليها في أي دراسة سوسيولوجية ، وباعتبار أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج والأدوات البحثية مما يفرض على الباحث الاعتماد على أسلوب المعاينة.

وباعتبار أن الموضوع محل الدراسة هو " أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة " فقد اعتمدت الباحثة على **العينة القصدية**، حيث تم اختيار طلبة المستر (الطرف الأول للصراع بين الأجيال) ممثلين لطلاب الجامعة خصوصا وللأبناء عموما ولاعتبارات سبق ذكرها ، وأساتذة الجامعة كبار السن ممثلين لجيل الآباء.

حجم العينة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

بالنسبة للطلبة الممثلين لجيل الشباب تم اعتماد نسبة 5 % من مجتمع البحث البالغ عدده 5578 طالب وطالبة ، وعليه قدر حجم العينة بـ 279 طالب، أما بالنسبة للأساتذة فقد تم إجراء مقابلات مع 12 أستاذ وأستاذة من الكليات الثلاثة بجامعة محمد لمين دباغين أي بنسبة 10 % من مجتمع البحث، بمعدل 4 أساتذة من كل كلية (تمثيل الكليات الثلاثة بالتساوي)

4- منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج يقوم على اقتراحات وخيارات تم التفكير فيها ومراجعتها باستمرار لتنفيذ خطوات البحث الميداني بنجاح، حيث يقول ميشال بود " لا وجود للبحث بدون منهجية "، وعلى الباحث أن يلتزم بخطوات ومنهج وأدوات بحثية حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة ، ذلك أن المنهج يعتبر الركيزة الأساسية لأي دراسة سوسولوجية فهو " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة". (عمار بوحوش، محمود محمد الذنبيات : 99،1999)

أي موضوع تتبثق عنه عدة دراسات امبريقية ونظرية ، وكل دراسة تستدعي استخدام طرق وأساليب معينة يتوجب انسجامها مع تلك المواضيع ، ولكل بحث علمي منهجه الخاص به وتقنياته ووسائله ، فالمنهج إذن هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها". (محمد شفيق : 86،1998)

ومن خلال طبيعة موضوعنا ووفق ما تقتضيه دراستنا حول الكشف عن أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة، وتبعا لأغراض الدراسة فإن المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج المتبعة في هذه الدراسة كونه الأنسب لقياس الظاهرة ،حيث يسمح بتحليل المعطيات الإحصائية ضمن توجه كمي للبرهنة على مدى تحقق الفرضية من عدمه من خلال إنجاز نسق من النقاطات بين المتغيرات والمؤشرات والأبعاد ، الأمر الذي يضيف على الدراسة طابعا خاصا يتميز بالدقة في معالجة البيانات الميدانية الخاصة بأداة الاستمارة، كما يعبر على الظاهرة كفيها من خلال وصفها وتوضيح مظاهر تجليها في الواقع والإحاطة بمختلف جوانبها.

ومن مزايا المنهج الوصفي أنه يساعد الباحث على وصف الظاهرة من خلال الحصول على المعلومات وتحليلها بطريقة علمية منظمة، إضافة إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

والبيانات الضرورية للإجابة على التساؤلات المطروحة ومدى تحقيق الأهداف والغايات البحثية ، وذلك من خلال اعتماده على الجانب النظري من خلال التراث المعرفي الموثق حول الظاهرة محل الدراسة عبر التنقيب فيما أنجز من أبحاث ثم التحليل والمقارنة واستنتاج كل ما له علاقة وتأثير على موضوع الدراسة الحالية.

5- أدوات جمع بيانات الدراسة:

أ - الاستمارة:

يرتبط منهج البحث بأدواته ارتباطا وثيقا حيث تستخدم تقنياته في جميع بياناته ، و يمكن لبنيتها وتركيبها أن تتأثر تبعا لطبيعة الموضوع ، وتعتبر أدوات البحث الوسيلة الأساسية للحصول على البيانات والمعطيات ذات العلاقة بواقع ميدان الدراسة.

بناء على ذلك تم إعداد استمارة هذه الدراسة خلال مجموعة من المراحل بدء من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها ومؤشرات وصولها إلى ميدان الدراسة ومتطلباته البحثية، حيث قامت الباحثة بتصميم أولي للأداة ليتم عرضها ومناقشتها مع الأستاذ المشرف، الذي قدم جملة من الملاحظات المنهجية والمعرفية حول مضمونها ، ثم مرحلة التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على أساتذة مختصين لتحكيمها وإبداء آرائهم في جملة من الجوانب من أهمها:

✓ الصورة الأولية للاستمارة من خلال تسلسل محاورها ووضوحها وتغطيتها لمختلف جوانب الدراسة.

✓ سلامة الصياغة اللغوية والعلمية للعبارات الواردة في محاورها.

✓ مدى اتساق الأسئلة وتوافقها مع المحاور المذكورة فيه ومدى تحقيق مبدأ القابلية للقياس.

✓ سهولة فهم الأسئلة من قبل المبحوثين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه تم الأخذ بعين الاعتبار بمجموعة من الملاحظات خاصة ما تعلق منها بالصياغة اللغوية والعلمية لأسئلة الاستمارة ، إضافة إلى ما تعلق بمدى توافق الأسئلة المطروحة مع المحور الذي تنتمي إليه ، وعليه قمنا بإجراء تعديلات على بعض الأسئلة من

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

حيث صياغتها وإعادة ترتيب بعضها بما يخدم أكثر مؤشرات الدراسة وأبعادها ، كما قمنا بحذف بعض الأسئلة لغموض عباراتها أو بسبب وقوعنا في التكرار .

إن محتوى الاستبيان الموظف في هذه الدراسة تضمن محور البيانات الشخصية لأفراد العينة، ويشمل متغير الجنس، متغير مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي للأسرة، الفرق في السن بين الطالب والوالدين (الأم والأب)، المستوى التعليمي للوالدين (الأم والأب)، نوع الأسرة التخصص الجامعي.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الأولى من السؤال 1 إلى السؤال 14.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الثانية من السؤال 15 إلى السؤال 26.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الثالثة من السؤال 27 إلى السؤال 40.

ب- المقابلة:

تم الاعتماد على المقابلة كأداة بحثية ثانية لجمع البيانات والتي تعتبر في جوهرها لغة تفاعل بين الباحث والمبحوث، وقد قمنا باستخدام أداة المقابلة مع الأساتذة الذين يفوق سنهم 55 سنة والذين يدرسون بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف2- للوقوف على مسببات ومظاهر الصراع بين جيلهم وبين طلابهم الممثلين لجيل الشباب حسب آرائهم ودراساتهم ومعايشتهم لهم سواء في الجامعة كطلبة أو في أسرهم كأبناء.

وقد تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة تكون شاملة لجميع تساؤلات الدراسة، ويتم استخدامها لما تتوفر عليه من مزايا وأهمها مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة كما تتيح لنا ميزة التحليل الكمي والكيفي لأبعاد موضوع البحث من خلال التركيز على:

- محور خاص بالبيانات الشخصية.

- محور خاص بنظرة الأساتذة لجيل الشباب ووصف العلاقة بينهم.

- محور خاص برصد مسببات ومظاهر الصراع بين الأجيال من وجهة نظرهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ثانيا: عرض بيانات الدراسة الميدانية:

1- عرض خصائص عينة الدراسة:

تتميز عينة الدراسة الحالية بجملة من الخصائص نوضحها على النحو التالي:

جدول (3): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

| النسب المئوية% | التكرارات | الجنس |
|----------------|-----------|---------|
| 48,4 | 135 | ذكور |
| 51,6 | 144 | إناث |
| 100 | 279 | المجموع |

يُظهر الجدول (3) أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس بلغت فيه نسبة الذكور (48,4%) من مجموع الطلبة مقابل (51,6%) من الإناث، حيث جاءت نسبة الذكور متقاربة مع نسبة الإناث، وهذا رغم أنه في المجتمع الإحصائي عدد الطالبات في الجامعة أكبر من عدد الطلبة.

وقد تم إدراج متغير الجنس لمعرفة أسباب بروز الصراع الجيلي عند الطلبة والطالبات في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- بينهم وبين آبائهم وأساتذتهم، وما إذا كانت هناك اختلافات وفروق يفرضها عامل الجنس إلى جانب معرفة طبيعة الصراع الذي يعيشه الطلبة الذكور عن الصراع الذي تعيشه الطالبات، من حيث مسبباته، من حيث مظاهره، من حيث مواضيعه، ومن حيث عمقه أو سطحيته، هل هو صراع دائم أم ظرفي.

كما ارتأينا تفسير بعض نتائج الدراسة الميدانية حسب جنس الطلبة (ذكورا وإناثا) لمعرفة جملة الاختلافات حول مسببات الظاهرة ومظاهر تجليها عند كل جنس.

جدول (4): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | مكان الإقامة |
|----------------|-----------|--------------|
| 44,1 | 123 | ريف |
| 55,9 | 156 | مدينة |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (4) أن توزيع أفراد العينة وفقاً لمكان الإقامة جاءت متفاوتة نسبياً، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يقيمون في الريف (44,1%) مقابل (55,9%) من الطلبة المقيمين في المدينة. وقد بينت هذه النسب بأن أغلب الطلبة يقيمون في المدينة، وهذا منطقي لأن نسبة عدد السكان في المدينة أكبر من عدد السكان في الريف.

وقد تم إدراج متغير مكان الإقامة بهدف اختيار فئات حضرية وأخرى ريفية لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات حول مظاهر الصراع الجيلي ومسبباته عند كل من الطلبة والطالبات المقيمين في وسط حضري أو وسط ريفي.

هل يزداد الصراع الجيلي في الأوساط الحضرية مقارنة بالأوساط الريفية

هل يحدث الصراع الجيلي بين الشباب والكبار في الأوساط الحضرية نتيجة نفس العوامل في الأوساط الريفية

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير مكان الإقامة مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار في كل من الوسط الريفي والوسط الحضري.

جدول (5): بوضوح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى الاقتصادي للأسرة |
|----------------|-----------|--------------------------|
|----------------|-----------|--------------------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|---------|
| 29,0 | 81 | ضعيف |
| 40,1 | 112 | متوسط |
| 30,8 | 86 | جيد |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول (5) أن نسبة الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط للأسرة بلغت (40,1%) وهي أكبر من نسبة المستوى الاقتصادي الجيد والمستوى الاقتصادي الضعيف، حيث نسبة المستوى الاقتصادي الجيد للطلبة بلغت (30,8%)، وفي الأخير بلغت نسبة الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف (29%). فغالبية أفراد العينة ذوي مستوى اقتصادي متوسط، وهذه النسبة في الواقع منطقية بالنظر إلى مجتمع البحث.

وقد تم إدراج متغير المستوى الاقتصادي للأسرة لمعرفة أي الأسر تعتبر بؤرة للصراع هل هي الأسر ذات الدخل المرتفع أم العكس هل يساهم العامل الاقتصادي في إثارة الصراع أم يمتصه وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير المستوى الاقتصادي مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار في الأسر ذات المستوى الاقتصادي الضعيف، المتوسط والجيد.

جدول (6): بوضوح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأم.

| | | |
|-----------------|-----------|----------------|
| النسب المئوية % | التكرارات | الفارق في السن |
|-----------------|-----------|----------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|----------------|
| 40,5 | 113 | 30-35 سنة |
| 29,7 | 83 | 36-41 سنة |
| 29,7 | 83 | 41 سنة فما فوق |
| 100 | 279 | المجموع |

أبانت نتائج توزيع مفردات العينة بحسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأم أن أغلب الطلبة يبلغ فارق السن بينهم وبين أمهاتهم من 30 إلى 35 سنة وذلك بنسبة 40.5 %، تليها نسبة 29.7 % للفئتين العمريتين الممثلتين للفارق في السن (من 36 سنة إلى 41 سنة) و (41 سنة فما فوق).

وقد تم إدراج متغير الفارق في السن بين جيل الطلبة وجيل الكبار لمعرفة ما إذا كان الصراع يزداد حدة كلما ازداد الفارق في السن بين الجيلين.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير الفارق في السن بين أفراد عينة الدراسة وأمهاتهم مع محاولة رصد أهم مظاهر الصراع بينهم، وهي محاولة لرصد تأثير الفجوة العمرية بين الجيلين (جيل الشباب وجيل الكبار) في تقدير حجم الصراع بينهم، والتي مفادها أنه كلما اتسع وابتعد الزمن الذي عاش فيه الوالدين عن زمن الآباء كلما زاد الصراع واحتدم ، على اعتبار أن لكل زمان عاداته وتقاليده ومميزاته التي تختلف عن أي زمان آخر.

جدول (7): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب

والآب

| النسب المئوية% | التكرارات | الفارق في السن |
|----------------|-----------|----------------|
|----------------|-----------|----------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|----------------|
| 40,5 | 113 | 30-35 سنة |
| 32,3 | 90 | 36-41 سنة |
| 27,2 | 76 | 41 سنة فما فوق |
| 100 | 279 | المجموع |

أبانت نتائج توزيع مفردات العينة بحسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأب أن أغلب الطلبة يبلغ فارق السن بينهم وبين آبائهم من 30 إلى 35 سنة وذلك بنسبة 40.5 تليها نسبة 32.3% % للفتة العمرية الممثلة للفارق في السن (من 36 سنة إلى 41 سنة)، وبنسبة 27.2% للفتة الممثلة للفارق في السن ب 41 سنة فما فوق.

وقد تم إدراج متغير الفارق في السن بين جيل الطلبة وجيل الكبار لمعرفة ما إذا كان الصراع يزداد حدة كلما ازداد الفارق في السن بين الجيلين.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير الفارق في السن بينهم وبين آبائهم مع محاولة رصد أهم مظاهر الصراع بينهم.

ومن ثم تبقى مشكلة الاختلاف والصدام بين الأجيال قائمة طبقا لسرعة التغير الاجتماعي ومتقلبات الفجوة العمرية ، وما يصاحب ذلك من ظواهر صراعية قد ننتبأ بزيادة حدتها وصعوبتها.

جدول (8) : يوضح المستوى التعليمي للأمهات الطلبة أفراد عينة الدراسة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى التعليمي للأُم |
|----------------|-----------|------------------------|
| 21,1 | 59 | دون مستوى |
| 33,7 | 94 | ابتدائي |
| 19,7 | 55 | متوسط |
| 13,3 | 37 | ثانوي |
| 12,2 | 34 | جامعي |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول رقم (8) المستوى التعليمي للأُم عند الطلبة أفراد عينة الدراسة حيث أظهر أن 33 % من الأمهات مستواهم التعليمي ابتدائي، في حين أن 21.1% من الأمهات دون مستوى تعليمي، يليه التعليم المتوسط بنسبة 19.7%، والتعليم الثانوي بنسبة 13.3%، أما الأمهات ذوات التعليم الجامعي فقد بلغت نسبتهن 12.2%.

وقد تم إدراج متغير المستوى التعليمي للأُم لمعرفة تأثير الاختلاف في المستوى التعليمي بين الجيلين على زيادة حدة الصراع بينهما، والذي يشير في جوهره إلى الفجوة العلمية والمعرفية التي تفصل بين ما يمتلكه جيل الكبار من أفكار ومعارف وثقافات وبين ما يمتلكه جيل الشباب، والتي تتبلور في سلوكيات وأفعال كل جيل.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن المجتمعات تتعرض للكثير من التغيرات السريعة في الآونة الأخيرة وما يصاحب ذلك من تغير على المستوى الاجتماعي والفكري ، وبالتالي الاختلاف في كيفية تعاطي كل جيل مع هذه المعطيات والتي لا شك أنها تؤثر في مقابل ذلك على العلاقة بينهما.

جدول (9): يوضح المستوى التعليمي لآباء الطلبة أفراد عينة الدراسة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى التعليمي للأب |
|----------------|-----------|-----------------------|
| 26,2 | 73 | دون مستوى |
| 16,8 | 47 | ابتدائي |
| 24,4 | 68 | متوسط |
| 21,1 | 59 | ثانوي |
| 11,5 | 32 | جامعي |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول رقم (9) المستوى التعليمي للأب عند الطلبة أفراد عينة الدراسة حيث أظهر أن 26.2% من الآباء دون أي مستوى تعليمي ، تليها نسبة 24.4% من الآباء مستواهم التعليمي متوسط يليه التعليم الثانوي بنسبة 21.1%، والتعليم الابتدائي بنسبة 16.6%، أما الآباء ذوو المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت النسبة 11.5%.

وقد تم إدراج متغير المستوى التعليمي للأب لمعرفة تأثير الاختلاف في المستوى التعليمي بين الجيلين على إثارة الصراع بينهما.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير المستوى التعليمي مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار، على اعتبار أن بين كل جيل وجيل تغييرا معرفيا وفكريا وثقافيا هائلا يكون قد حدث ومنه يكون طبيعيا أن يشعر كل واحد منهم بان الطرف الآخر مختلف عنه، غير محق في وجهات نظره، يعجز عن فهمه أو إيجاد الأعذار له، او التواصل معه والتكيف مع طرق عيشه.

جدول (10): يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الأسرة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | نوع الأسرة |
|----------------|-----------|------------|
| 19.0 | 53 | ممتدة |
| 81.0 | 226 | نووية |
| 100 | 279 | المجموع |

بالنسبة لمتغير نوع الأسرة عند أفراد عينة الدراسة يوضح الجدول رقم (10) أن 81% من أسر الطلبة هي نووية في حين 19% فقط هي أسر ممتدة، وهو ما يشير بوضوح إلى أهم

التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة على مستوى بنية الأسر ووظائفها في ظل تحول اجتماعي واقتصادي واسع النطاق، وهو الأمر الذي يترك بصماته على العلاقة بين الأجيال المتغيرة باستمرار مما يؤثر على مدى التزام كل فرد تجاه الآخر، خاصة في ضوء التغير الذي أصاب مؤسسة الأسرة بنائيا ووظيفيا.

وهو ما يتطابق مع دراسة الباحثين سعداوي زهرة و زاوي فاطمة الزهراء حيث تريان أن التغيرات الثقافية التي ارتبطت بالوضع الأسري داخل المجتمع الجزائري أدت إلى التغير في شكل وبناء الأسرة من حيث الحجم وانتقالها من الممتدة إلى النووية وانخفاض جزئي في قوة العلاقات القرابية التي كانت ترتبط بها الأسرة ارتباطا وثيقا. (زهرة سعداوي ، فاطمة الزهراء زاوي: 2018، 234)

جدول (11): يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص الجامعي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | التخصص |
|----------------|-----------|------------------|
| 9.3 | 26 | علم الاجتماع |
| 9.3 | 26 | علم النفس |
| 9.3 | 26 | الفلسفة |
| 9.3 | 26 | التاريخ |
| 9.3 | 26 | الإعلام والاتصال |
| 9.0 | 25 | التربية البدنية |
| 9.0 | 25 | الأدب العربي |
| 9.0 | 25 | اللغة الفرنسية |
| 9.0 | 25 | اللغة الانجليزية |
| 8.6 | 24 | الحقوق |
| 9.0 | 25 | العلوم السياسية |
| 100 | 279 | المجموع |

بالنسبة لمتغير التخصص كان توزيع مفردات العينة متساو بين الطلبة في كل كلية ، إلا أنه عند استرجاع الاستمارات الموزعة على أفراد عينة الدراسة تم تسجيل اختلاف بمعدل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طالب أو طالبين (26 طالب وطالبة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية) و(25 طالب وطالبة في كلية الآداب) ومن (24 إلى 25 طالب في كلية الحقوق والعلوم السياسية).

والهدف من إدراج متغير التخصص هو تغطية كل التخصصات المفتوحة في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف2- وبالتالي تمثيل عينة من الطلبة درست وتشبعت بمناهل معرفية وتخصصات جامعية مختلفة

ومنه معرفة مسببات الصراع عند شريحة تمثل جيل الشباب والمظاهر التي يتبلور فيها الصراع مع جيل الكبار.

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

أ- الاستمارة:

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

جدول (12): يوضح العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة)

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|--------------------------------|
| 9,0 | 25 | علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين |
| 81,4 | 227 | علاقة تجسد الاختلاف والصراع |
| 9,7 | 27 | علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين |
| 100 | 279 | المجموع |

تشير معطيات الجدول (12) أن أغلبية المبحوثين من الطلبة صرحوا بأن العلاقة بين جيلهم والممثل لجيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) هي علاقة تجسد الاختلاف والصراع وذلك بنسبة (81,4%)، وذلك مقابل (9,7%) ممن يرون بأنها علاقة تكامل وتواصل بين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الجيلين، في حين نجد أن (9%) من أفراد عينة البحث يرون بأنها علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين، وعليه فإن غالبية الطلبة يرون بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسد الاختلاف والصراع.

نستخلص من خلال موقف الطلبة أفراد عينة الدراسة من طبيعة العلاقة التي تربط بين جيل الشباب وجيل الكبار أن الرأي الغالب حولها أنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع ، وهو ما يتفق مع دراسة الطالبة **فتيحة شرناعي** التي ترى أن الواقع يفترض منا القول أن كل من جيل الشباب وجيل الكبار ينتميان في لحظة ما من حياتهم إلى مراحل نمو مختلفة ، وأن المحتوى الثقافي الذي اكتسبه الكبار ممثلين في الوالدين محتوى مختلف لما اكتسبه الأبناء اليوم، وهذا الاختلاف في التنشئة الاجتماعية نتيجة للاختلاف في التوجيه الاجتماعي للتربية وما يترتب عن ذلك من مفارقات تؤدي إلى اختلاف النظرة للحياة ومنه سلوكيات وتفكير كل جيل. (فتيحة شرناعي:2001،99)

ويبقى الرأي الغالب حول أن علاقة الشباب بعلاقة الكبار هي علاقة تجسد الاختلاف والصراع تعبر في جوهرها عن واحدة من أهم المشكلات التي تبرز على مستوى الواقع الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب كونها ترسم معالم العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد الشاب في مؤسسة الأسرة والتي تنعكس معالمها على مستوى العلاقات الثانوية على مستوى باقي مؤسسات وفضاءات المجتمع وهو الأمر الذي يجعل من العلاقة بين الكبار والشباب علاقة جدل مستمر .

جدول (12- أ): يوضح اختلاف وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين

والأساتذة) حسب متغير الجنس

| وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار | درجة | الدلالة |
|--|------|---------|
|--|------|---------|

| | الحرية | قيمة كا ² | المجموع | آباء وأساتذة | | | الجنس |
|-------|--------|----------------------|---------|-------------------------------|-----------------------------|--------------------------------|-------|
| | | | | علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين | علاقة تجسد الاختلاف والصراع | علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين | |
| 0,000 | 2 | 23,238 | 135 | 3 | 125 | 7 | ذكر |
| | | | 48,4 | 2,2 | 92,6 | 5,2 | |
| | | | 144 | 24 | 102 | 18 | أنثى |
| | | | 51,6 | 16,7 | 70,8 | 12,5 | |
| | | | 279 | 27 | 227 | 25 | |
| | | | | | | 100 | 9,7 |

يتضح من الجدول (12- أ) أن هناك اختلاف في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار سواء تعلق الأمر بالوالدين أو الأساتذة باختلاف الجنس، فقد جاءت قيمة كا² (23,238) عند درجات حرية (2) ومستوى الدلالة (0,000 أكبر من 0,05)، حيث يرى أغلب الطلبة الذكور (92,6%) بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسد الاختلاف والصراع مقابل (70,8%) من الإناث، ونسبة قليلة من الذكور (5,2%) يرون بأنها علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين مقابل (12,5%) من الإناث، وكذلك يرى (2,2%) من الذكور بأنها علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين مقابل (16,7%) من الإناث. وبالتالي يختلف وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) من حيث كونها علاقة (تكامل وتواصل، الاختلاف والصراع، الثقة المتبادلة) بشكل دال إحصائياً عند 0,05 باختلاف الجنس (ذكر - أنثى). أي أن الجنس يؤثر بشكل دال على وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن النتائج المتحصل عليها تدل على أن الطلبة الذكور أكثر وصفا للعلاقة بينهم وبين جيل الوالدين والأساتذة بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع مقارنة بالطالبات، وهو ما يمكن تفسيره بأن الذكور هم الأكثر ميلا للتمرد على سلطة الكبار والانفلات من تحكمهم وسيطرتهم.

جدول (12-ب): اختلاف وصف العلاقة بين جيلي الشباب والكبار (الوالدين والأساتذة)

حسب متغير التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) | | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|-----------------------|--------------------------|------------------|
| | | | | ثقة متبادلة بين الجيلين | تجسد الاختلاف والصراع | تكامل وتواصل بين الجيلين | |
| 0,000 | 20 | 48,19 | 26 | 6 | 13 | 7 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 23,1 | 50,0 | 26,9 | |
| | | | 26 | 4 | 19 | 3 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 15,4 | 73,1 | 11,5 | |
| | | | 26 | 4 | 17 | 5 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 15,4 | 65,4 | 19,2 | |
| | | | 26 | 5 | 19 | 2 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 19,2 | 73,1 | 7,7 | |
| | | | 26 | 0 | 22 | 4 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 0,0 | 84,6 | 15,4 | |
| | | | 25 | 1 | 23 | 1 | التربية |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | | |
|--|--|--|-----|------|-------|-----|---------------------|
| | | | 9,0 | 4,0 | 92,0 | 4,0 | البدنية |
| | | | 25 | 4 | 20 | 1 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 16,0 | 80,0 | 4,0 | |
| | | | 25 | 1 | 24 | 0 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 4,0 | 96,0 | 0,0 | |
| | | | 25 | 0 | 25 | 0 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 0,0 | 100,0 | 0,0 | |
| | | | 24 | 0 | 22 | 2 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 0,0 | 91,7 | 8,3 | |
| | | | 25 | 2 | 23 | 0 | العلوم السياسية |
| | | | 9,0 | 8,0 | 92,0 | 0,0 | |
| | | | 279 | 27 | 227 | 25 | المجموع |
| | | | 100 | 9,7 | 81,4 | 9,0 | |

يتضح من الجدول (12- ب) أن هناك اختلاف في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) باختلاف التخصص، فقد جاءت قيمة كا² (48,19) عند درجات حرية (20) ومستوى الدلالة (0,000 أكبر من 0,05). حيث يرى أغلب الطلبة بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسّد الاختلاف والصراع، حيث تراوحت نسبها المئوية في مختلف التخصصات بين (50%) في تخصص علم الاجتماع و(100%) في تخصص اللغة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الانجليزية، وكذلك هناك اختلافات بين التخصصات في وصفهم لعلاقة تجسد الاختلاف والصراع، وبالمقابل يرى نسبة قليلة من الطلبة بأن علاقة الجيلين علاقة تكامل وتواصل تراوحت نسبتها بين (0,0%) و(19,2%) بنسبة كلية بلغت (9%) ويصف نسبة تتراوح بين (0,0%) و(23,1%) بين مختلف التخصصات بأنها علاقة ثقة متبادلة، وبنسبة كلية بلغت (9,7%) في مختلف التخصصات.

وبناء عليه يتضح أن هناك اختلاف دال إحصائياً عند مستوى (0,05) في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار آباء وأساتذة (تكامل وتوصل، الاختلاف والصراع، الثقة المتبادلة) باختلاف التخصص (علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، التاريخ، الإعلام والاتصال، التربية البدنية، الأدب العربي، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية، الحقوق، العلوم السياسية)، بمعنى أن التخصص يؤثر بشكل دال على وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار آباء وأساتذة.

إن النتائج المتحصل عليها تدل على أن الطلبة من أفراد عينة الدراسة تخصص لغة انجليزية (كلية الآداب واللغات) قد وصفوا علاقاتهم بأبائهم وأساتذتهم بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع بنسبة 100% تليها نسبة 96.00% لطلاب تخصص اللغة الفرنسية وهو ما يترجم تأثر الطلاب بهذين التخصصين.

يليهما طلاب تخصص العلوم السياسية والتربية البدنية بنسبة 92.00% ثم طلاب تخصص الحقوق بنسبة 91.70% ثم طلبة تخصص الإعلام والاتصال بنسبة 84.60%، ثم طلبة تخصص الأدب العربي بنسبة 80.00%.

ويأتي بعدها طلاب تخصص علم النفس والتاريخ بنسبة 73.10% ثم طلاب تخصص الفلسفة بنسبة 65.40% ، وفي الأخير طلاب تخصص علم الاجتماع بنسبة 50% .

مما تقدم يتبين أن طلبة اللغتين الأجنبية أكثر وصفا في علاقاتهم بأساتذتهم وأبائهم بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع

وفي المقابل طلبة علم الاجتماع والفلسفة هم الأقل وصفا لها، وهو ما يعبر في جوهره عن تأثير التخصص الجامعي للطلبة أفراد عينة الدراسة في التعبير عن حجم الصراع بينهم وبين آبائهم وأساتذتهم.

جدول (13): يوضح موقف شباب اليوم تجاه علاقاته بوالديه وأساتذته

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|-------------------------|
| 7,0 | 2 | الطاعة المطلقة |
| 81,4 | 227 | التمرد على سلطتهم |
| 17,9 | 50 | احترام آرائهم وقراراتهم |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (13) أن نسبة كبيرة من المبحوثين كان موقفهم من علاقة شباب اليوم تجاه الوالدين والأساتذة هو التمرد على سلطتهم بنسبة (81,4%)، وفي المقابل نسبة (17,9%) من أفراد العينة كان موقفهم تجاه الوالدين والأساتذة احترام آرائهم وقراراتهم بنسبة (17,9%)، أما نسبة ضئيلة بلغت (7%) فكان موقفهم الطاعة المطلقة.

أظهرت هذه النتائج أن موقف معظم أفراد العينة من شباب اليوم تجاه الوالدين والأساتذة هو التمرد على سلطتهم، وهو ما يعبر في جوهره عن تأكيد وجود بعض المشكلات حول العلاقة بين الجيلين، جيل من الشباب يريد التخلص من السلطة الممارسة عليه في محيط الأسرة والجامعة، وهو ما يتوافق مع دراسة الباحث المصري السيد عبد العاطي السيد والتي تدور حول العلاقة بين جيل الشباب وجيل الآباء والتي توصل من خلالها إلى ما أسماه بالفجوة الثقافية بين الجيلين حيث كان للشباب المصري من طلاب الجامعة أكثر تأكيدا للمشكلات التي تنجم عن السلطة الأبوية أو تسلط الآباء ، وافتقارهم بذلك إلى تفهم المرحلة العمرية والتعليمية التي يمرون بها. (السيد عبد العاطي السيد: 106،1987)

يعبر الباحث عزت الحجازي عن علاقة الشباب العربي بأسرته بقوله " إن لعلاقة الشباب العربي بأسرته أبعادا سلبية حقيقية منها ما يمكن أن نرده إلى تفكك الأسرة أو تصدعها ومنها ما يرجع إلى قصور إمكانياتها على العطاء الكافي ماديًا ونفسيًا ومنها ما يرجع إلى اختلاف رؤية الجيلين - الآباء والأبناء - لواقعهم وواقع الآخرين وتصرفاتهم إزاءه.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وتنعكس علاقة الشباب بأسرهم في الترتيب المتقدم لقائمة المشكلات بسبب أن رياح التغيير التي هبت على المجتمعات العربية قد امتدت إلى الأسرة التي تكتسب تدريجيا ملامح جديدة من حيث الحجم والعلاقات الأسرية، وهي ملامح جديدة تبتعد بها عن النمو الذي استقرت عليه طويلا وتتجه بها نحو صيغ جديدة....." (عزت الحجازي : 106،1985)

إن اتخاذ الطلبة أفراد عينة الدراسة لموقفهم اتجاه والديهم وأساتذتهم بضرورة التمرد على سلطتهم لهو إعلان واضح على رفضهم لكل أشكال السلطة الممارسة عليهم من قبل الجيل الأكبر عنه ، وهو ما يترجم في جوهره عن مظهر من مظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة في المجتمع الجزائري، وهو ما يتقاطع مع أبحاث دافيز الذي يرى أن الإنسان كلما تقدم به العمر أظهر بطئا في معدل تغيره وتقبله للجديد، هذا ما يفسر ارتباط جيل الآباء بعادات المجتمع وتقاليدته في مقابل تكيف جيل الشباب مع التكنولوجيا الحديثة وتمثلها ومن الصعب بما كان أن يتقبل العيش دونها، وهو ما ينتج عنه تمرد الشباب عن الجيل الأكبر منه.

جدول (13- أ) : يوضح اختلاف موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم حسب متغير

الجنس

| الجنس | الموقف تجاه الوالدين والأساتذة | | | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة |
|-------|--------------------------------|------------|---------------|---------|----------------------|-------------|---------|
| | الطاعة المطلقة | التمرد على | احترام آرائهم | | | | |
| | | | | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | وقراراتهم | سلطتهم | | |
|-------|---|-------|------|-----------|--------|-----|---------|
| 0,192 | 2 | 3,303 | 135 | 30 | 104 | 1 | ذكر |
| | | | 48,4 | 22,2 | 77,0 | 0,7 | |
| | | | 144 | 20 | 123 | 1 | أنثى |
| | | | 51,6 | 13,9 | 85,4 | 0,7 | |
| | | | 279 | 50 | 227 | 2 | المجموع |
| | | | 100 | 17,9 | 81,4 | 0,7 | |

يتضح من الجدول (13- أ) أن موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف جنس الطالب، حيث أن $\chi^2(3,303)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائياً (0,192 أكبر من 0,05)، فقد أوضحت النتائج أن نسبة (48,4%) من الذكور كان موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم تقريباً يساوي نسبة الإناث (51,6%)، كما أن أغلبهم كان موقفهم التمرد على سلطة الوالدين والأساتذة بنسبة (77%) للذكور و(85,4%) للإناث، وأما فيما يتعلق باحترام آرائهم وقراراتهم كانت بنسبة ضئيلة نسبياً (22,2%) للذكور و(13,9%) للإناث، في حين أن نسبة شبه منعدمة (0,7%) من الذكور والإناث كان موقفهم الطاعة المطلقة. وبالتالي لا يختلف موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم بشكل دال إحصائياً عند 0,05 باختلاف الجنس، مما يشير إلى أن الجنس لا يؤثر بشكل دال على موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم.

إن التطابق التقريبي للنتائج التي تعبر عن موقف الطلبة أفراد عينة الدراسة اتجاه آبائهم وأساتذتهم ذكورا وإناثا لأمر يدل على أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار أصبح واقعا يترجم أزمة تجسد الانقطاع الجيلي كون الشباب يتخذ جملة من السلوكيات الموجهة إلى رفض سلطة الكبار سواء عند الذكور أو الإناث.

جدول (14): يوضح العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|--|
| 21,5 | 60 | تميز الشباب بنزعة التمرد |
| 24,7 | 69 | رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار |
| 15,8 | 44 | تسلط الكبار |
| 11,1 | 31 | أنانية كل من جيل الشباب وجيل الكبار والرغبة في الابتعاد عن الآخر |
| 26,9 | 75 | تفكير الكبار لا يواكب العصر |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (14) أن أغلب أفراد العينة يرون بأن العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار راجعة إلى أن تفكير الكبار لا يواكب العصر بنسبة (26,9%)، تليها رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار بنسبة (24,7%)، ثم تميز الشباب بنزعة التمرد بنسبة (21,5%) وفي المقابل يرى نسبة قليلة نسبيا بأن العوامل المؤدية إلى بروز الصراع بين الشباب والكبار تعود إلى تسلط الكبار بنسبة (15,8%)، وترجع أخيرا إلى أنانية كل من جيل الشباب وجيل الكبار والرغبة في الابتعاد عن الآخر بنسبة (11,1%) من مجموع المبحوثين.

من خلال استقراء نتائج الجدول يتضح أن من بين العوامل المؤدية إلى بروز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة هو عدم مواكبة تفكير الكبار لإيقاع العصر في المقام الأول، وهو ما يعبر على أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار هو صراع فكري بالدرجة الأولى يترجم الاختلاف في الرؤى بين الجيلين ، والذي ينتج حالة من الاعتراض لدى الشباب، وتكون النتيجة ابتعاد كل طرف عن الآخر وعدم تقبله أو إيجاد طرق للتجاوب معه ومع أفكاره وهو ما يفسر حالات التفكك الأسري والانقطاع الفكري بين الأجيال والذي لا شك أن له تأثيراته سلبية على كلا الطرفين.

ومن أبرز ما تؤكد عليه العديد من الدراسات الاجتماعية هو أن الفجوة الفكرية من أكثر الفجوات التي تؤثر في العلاقة بين الشباب والكبار ، حيث كلما يتسع ويتعد الزمن الذي يعيش فيه جيل الكبار عن زمن الأبناء تضيق مساحة الالتقاء الفكري والثقافي بينهما.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي ذات السياق يذكر الطالب **جابر العذبة** أن الصراع قائم نظرا لتمسك الجيل القديم بسمات عصره ورفضه التغيير بسهولة، في الوقت الذي يتوق فيه الجيل الجديد لعصر أجد بدعوى التحضر ويرجع هذا التباين إلى عدة عوامل أبسطها المستوى التعليمي والتكنولوجي وكذا انفتاح الفرد على دائرة أوسع جغرافيا من ريفه ومدينته. (مصطفى بودومي: 2013، 02)

يليه العامل الثاني والمتمثل في **رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار** حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث يعتبرون أن ذلك من أقصر الطرق إلى توكيد الذات وإثبات الشخصية والشعور بالوصول إلى مرحلة اتخاذ القرارات وتجاوز حالات الاعتماد والانقياد للأسرة والآخرين بشكل عام.

ومن المظاهر التي تبرز على جيل الشباب في هذا الإطار لتحقيق الاستقلالية والتحرر من قيود الكبار الخروج على الآداب العامة والتقاليد الموروثة على الأجيال السابقة له، إلى جانب إعلان الرفض للأوامر والنواهي الصادرة عن الوالدين والأساتذة، كما أن عدم تفهم جيل الكبار لمتطلبات ومتغيرات الزمان وضرورات الحياة المعاصرة إلى الصراع والنزاع بين الجيلين وغالبا ما يفسر ذلك باختلاف رؤية الأمور وتقييم الأشياء.

ويأتي العامل الثالث حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في خلق حالة من الصراع بين جيلهم وجيل الكبار آباء وأساتذة والمتمثل في **تميز الشباب بنزعة التمرد** وهو إعلان صريح يحمل في ثناياه الكثير من الاختلالات المسجلة على سلوكيات الشباب وفق ما أثبتته الباحثة **علاء الدين كفاقي** والتي توصل فيها إلى أن مشكلات الشباب السلوكية والنفسية ترجع بالدرجة الأولى إلى مؤسسة الأسرة بسبب قسوة الوالدين أو جهلها، أو غياب النمذجة الصحيحة إلى جانب غياب المناقشة والحوار والنفسي، ومؤسسات التعليم بسبب فرض برامج ومحتويات تعليمية تقدم بطرق وأساليب بعيدة كل البعد عما يرغب الشباب فيه. (علاء الدين كفاقي: 1997، 315)

ويكون التعبير عن التمرد في مرحلة الشباب أكثر صراحة ووضوحا لا سيما في المرحلة الجامعية، كون الطالب فيها يعاني العديد من الظروف والمواقف والصراعات المختلفة الناتجة عن مطالب وحاجات تستدعي الإشباع، وعليه تظهر حالات التمرد والبحث عن الذات.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي ذات السياق توصل الباحث فايز خضر، محمد بشير إلى أن علاقة الأبناء بالآباء أصبحت تمثل أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في الآونة الأخيرة كون الأولياء يبدون حيرتهم في التعامل مع أبنائهم من جهة والأبناء بتمردهم وسخطهم على أساليب معاملتهم من الجهة الثانية، وهو ما جعلهم يتمردون على جميع أشكال السلطة المتمثلة في الأسرة والتي يمثلها الوالدان والمؤسسات التعليمية خاصة مرحلة التعليم الجامعي والتي يمثلها الأساتذة والقوانين وكل ما يجب الالتزام به. (فايز خضر، محمد بشير: 2012، 06-07)

ويبقى اتخاذ أفراد عينة الدراسة لعامل التميز بنزعة التمرد لديهم كسبب من أسباب اتساع حدة الصراع بين جيلهم وجيل الكبار تعبير عن رفضهم المعلن تجاه السلطة الممارسة عليهم في الأسرة والجامعة والذي ينبع من قناعة مفادها ضرورة التغيير والثورة على كل ما هو سائد.

ويأتي تسلط الكبار كأحد العوامل المؤدية إلى الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في الترتيب الرابع، وهو ما يمكن تفسيره بوجود بعض الممارسات التربوية الضاغطة عليهم في الأسرة والجامعة، وتكون النتيجة اتساع الهوة بين الجيلين بسبب التباين في واقع الحياة واختلاف الأولويات عند كل جيل .

وتمثل السلطة الأبوية أهم مظاهر الاختلافات السوسولوجية بين جيل الشباب وجيل الكبار عند **دافيز** الأمر الذي جعل الفجوة التطورية بين الجيلين من الوضوح والاتساع إلى الحد الذي لا يمكن تجنبها بل أصبحت هي أساس التنظيم الاجتماعي للمجتمع ونتيجة لذلك يجد كل جيل نفسه منغمسا في سياق اجتماعي مختلف تتطور لديه وجهات نظر متباينة أو متناقضة. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 67-68)

يليه عامل **أنانية كل جيل ورغبته في الابتعاد عن الآخر** في الترتيب الأخير حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة، والذي يعبر عن واحدة من الفجوات المسجلة بين جيل الشباب وجيل الكبار في الآونة الأخيرة وهو ما يتوافق مع قول الباحث **فهد العماري** حيث يرى جمود العواطف بين الأجيال بسبب انشغال كل جيل بنفسه وحياته واهتماماته إلى جانب عدم المبالاة والاهتمام وغياب الثقة بين الأجيال.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن إفصاح الطلبة أفراد عينة الدراسة والممثلين لجيل الشباب عن بعض عوامل الصراع بينهم وبين جيل الكبار 3آباء وأساتذة بهذا الترتيب يعبر عما يشعر به ويعيشه هؤلاء من اختلافات فكرية معبرين عنها بصيغة أن تفكير الكبار لا يواكب العصر لا سيما فيما تحمله العولمة من تأثيرات على جميع الأصعدة، يليها رفضهم لأشكال السلطة الممارسة عليها من خلال عبارة " رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار" ليصل الأمر إلى الإفصاح بطبيعة مرحلة الشباب وتأثيراتها من خلال عبارة " تميز الشباب بنزعة التمرد.

جدول (15): يوضح أهم الاختلافات القيمية بين جيلي الكبار والشباب

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|------------------|-----------|--|
| 34,8 | 97 | الاختلاف حول قيمة الوقت |
| 19,0 | 53 | الاختلاف حول قيمة الدراسة |
| 3,2 | 9 | الاختلاف حول قيمة القوانين |
| 22,6 | 63 | الاختلاف حول قيمة المادة |
| 20,4 | 57 | اختلاف النظرة للحياة (واقعية الكبار مقابل مثالية الشباب وطموحهم الزائد) |
| 100 | 279 | المجموع |

بعد عرض جملة العوامل المؤدية إلى الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار وإجابة المبحوثين عليها وفق ترتيب معين يعبر في جوهره عما يراه الطالب من شأنه أن يزيد من هوة الصراع بين الأجيال ومن هذا المنطلق يصبح من دواعي الضرورة المنطقية والمنهجية أن نلتمس عن قرب أهم الاختلافات القيمية التي يراها جيل الشباب والتي تقدم تحليلا متعدد الأبعاد لنوعية مشكلاتهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وحجمها مع جيل الكبار وسبيلنا لتحقيق هذا الهدف الإجرائي هو تقسيم مختلف جوانب حياة الشباب على الصعيد الشخصي الأسري والدراسي والمجتمعي.

وقد تبين كما يشير إليه الجدول (15) أن من أهم الاختلافات القيمة بين جيل الشباب وجيل الكبار هو الاختلاف حول قيمة الوقت وذلك بنسبة 34.8% ، يليها الاختلاف حول قيمة المادة بنسبة 22.6%، ثم اختلاف النظرة للحياة بين واقعية جيل الكبار ومثالية جيل الشباب وطموحهم الزائد وذلك بنسبة 20.4% ثم الاختلاف حول قيمة الدراسة بنسبة 19% ليأتي في الأخير الاختلاف حول قيمة القوانين في تنظيم حياة الأفراد بنسبة 3.2%.

تشير هذه النسب إلى أن الاختلاف حول قيمة الوقت يأتي في مقدمة الاختلافات القيمة بين جيل الكبار وجيل الشباب حسب ما تقدم في ترتيب قائمة الاختلافات بين الجيلين، وهو ما يشير في جوهره إلى أن هذا المؤشر " عامل الزمن" من أكثر العوامل المؤدية إلى العديد من المشكلات الأسرية والدراسية، والتي تشكل في عمقها أحد أهم مؤشرات الفجوة بين الأجيال، وإن هذا الأمر لا يتأتى من فراغ بل هو نتاج عالم رقمي سريع التطور والتأثير وهو ما جعل مفهوم الزمن في حد ذاته عند الشباب مطلق ، فقد يمضي الشاب ساعات عديدة في الإبحار في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب قيامه بأدواره، وهنا لا يسعنا إلا الاستعانة بدراسة الباحث القادري عيسى والمعنونة ب الشباب الجامعي بين الزمن الأكاديمي والزمن الافتراضي وإمكانات التحكم ، والتي حاول فيها الباحث الاطلاع على تمثلات الشباب الجامعي من أبناء الجيل الرقمي لزمهم، بهدف معرفة ما إذا كان يسهل عليهم التحكم به وهم يعيشون ظروفًا ضاغطة محكومة بالتباعد بين الزمن الإعلامي والزمن الواقعي، وكانت النتيجة أن ضغط السرعة على الطلاب في حياتهم الدراسية غير من علاقتهم بالدراسة وأربك علاقتهم بالزمن الأكاديمي ، وهنا ظهرت صعوبة رسم صورة واضحة لزمنية الطلاب خاصة وأنهم وجدوا أن الإكثار من استخدام الانترنت زاد من عزلتهم عن أفراد أسرهم وحد من دائرة علاقاتهم الاجتماعية ناهيك عن تسارع وتيرة الزمن وهدره وعدم التمكن من إنجاز الأعمال المطلوبة. (عيسى القادري: 2017، 10)

ضمن هذا السياق تبرز دراسة الباحثة لمى كحال والتي تركز على إبراز متغير العمر من خلال إجراء مقارنة بين جيلين جيل قديم يمثله كبار السن يعتبر التحول التكنولوجي الاتصالي أمراً طارئاً ومستجداً في حياته فيبذل جهداً للحاق به، وجيل جديد يمثله الشباب يعيش أصلاً في

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الزمن الافتراضي ويعتمد اعتمادا كبيرا على وسائل الاتصال الحديثة حتى باتت هذه الأخيرة ترسم بأجندتها السريعة شكل يومياته وإيقاعها (لمى كحال : 2017، 11)

كما أن الباحث أمقران عبد الرزاق في مقالة له تطرق فيها إلى أن يوميات الأستاذ الجامعي في تعامله مع الطلبة تكشف خلافاً حادة حينما ينظر إليها مستجمعة ودائمة الحضور والتكرار لسنين، تظهر بمظاهر الصراع الجيلي المستفحل، من أبرزها خلاف حاد حول قيمة الوقت كونه مقنن عند الأساتذة وفضفاض عند الطلبة.

ويأتي الاختلاف حول قيمة المادة بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في الترتيب الثاني، خاصة وأن موضوع المادة أصبح جزءاً كبيراً جداً من اهتمامات وأولويات الأفراد، كما أصبح يضمن الأمان النفسي للفرد في حياة متغيرة ومتقلبة.

وفي هذا المقام أتذكر حواراً كان لي مع طالب درسته في الثلاث سنوات الماضية حين أخبرني أن المادة هي شغله الشاغل كونها أصبحت الوسيلة التي تفرض له الاحترام والقبول وتيسر له الحصول على كل ما يشتهي، ففي الوقت الذي يجهد فيه والذي نفسه للحصول على أجره يومه لا أتقانى في صرف تلك الأجرة في ثوان قليلة وعلى أشياء قد لا تعد من الضروريات، وهذا الموقف ليس إلا مثال بسيط عن حال شباب اليوم وموقفه في تقدير المادة، وهنا أصبحت المادة في نظره لم تعد وسيلة فقط لتلبية الحاجيات والعيش الكريم، بل تجاوز الأمر إلى اعتباره هو الحياة برمتها على حد تعبيره.

ويأتي اختلاف النظرة للحياة بين واقعية الكبار ومثالية الشباب وطموحهم الزائد في الترتيب الثالث والذي عبر عنه الباحث عزت الحجازي بقوله أن شباب اليوم مستوى طموحه أكبر من إمكانياته، ومرد ذلك أن الوضع المربك الذي يعيشه الشباب العربي عموماً والذي تشكل من الوضع غير المرضي لموقع مجتمعه فلا هو ينتمي إلى دولة قوية تستطيع مجابهة التحديات ولا هو يأخذ فرصته في السعي إلى تحقيق ذلك هذا فضلاً عن ملاحظته وجود فئات اجتماعية متناحرة ومتفاوتة في مجتمع استهلاكي يعاني من بيروقراطية تعيق حركة الشباب، كما أن السرعة المتزايدة في التقدم التكنولوجي المستجلب من الخارج يربك الشباب لأن مجتمعاتنا لم تستعد كفاية للتكيف مع هذا التقدم في منظومة قيم مناسبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

بعدها يأتي الاختلاف في قيمة الدراسة بين جيل الشباب وجيل الكبار في الترتيب الرابع، ويرجع ذلك إلى أن معظم المواد الدراسية التي يتلقاها الطالب لا تعبر في كثير من الأحيان عن اهتماماته ولا تجيب عن الأسئلة الملحة التي يفكرون بها، ولا تتيح لهم فرصة لفهم الواقع بل تقدم لهم المعلومات وكأنها شيء صحيح ونهائي لا نقاش فيه.

تتعامل الجامعة مع الطالب بوصفه مجموعا أو رقما حسابيا لا غير، فيتخرج منها حرفيين بلا وعي، غير قادرين على ربط النظرية بالعمل أو بالواقع العملي، وهكذا أصبح التعليم دون جدوى في نظر الشباب وإنما الشهادة هي المطلوبة. (مجدي أحمد محمد عبد الله: 2013، 07)

ففي الوقت الذي يرى فيه جيل الكبار أن الدراسة والنجاح فيها هو السبيل إلى ضمان العيش الكريم والارتقاء من خلال شغل مكانة مرموقة في المجتمع ، فإن جيل الشباب يرى أنها السبيل للحصول على شهادة قد يجد بها عملا إن حالفه الحظ.

ويحتل عامل الاختلاف حول قيمة القوانين الترتيب الأخير في قائمة الاختلافات القيمة بين جيل الشباب وجيل الكبار، وما ذلك إلا دليل على أن جوانب الاختلاف لا تخرج على نطاق ما يتقاسمه الجيلين من زمن معاش وواقع يفرض أحواله ورغبة في النجاح ماديا ودراسيا وعمليا.

جدول (15- أ): يوضح أهم الاختلافات القيمة بين جيل الكبار والشباب حسب متغير

المستوى الاقتصادي للأسرة

| الاختلافات القيمة بين الكبار والشباب | | | | | | | | | المستوى الاقتصادي للأسرة |
|--------------------------------------|----------|----------|----------|----------|---------|----------------------|-------------|---------|--------------------------|
| الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة | |
| ف حول | ف حول | ف حول | ف حول | ف حول | ع | كا ² | درجة الحرية | الدلالة | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | ف النظرة للحياة | قيمة المادة | قيمة القوانين ن | قيمة الدراسة | قيمة الوقت | |
|-----------|---|-----------|------|-----------------------|----------------|-----------------------|-----------------|---------------|---------|
| 0,37 2 | 8 | 8,66 3 | 81 | 20 | 17 | 5 | 14 | 25 | ضعيف |
| | | | 29,0 | 24, 7 | 21,0 | 6,2 | 17,3 | 30,9 | |
| | | | 112 | 26 | 25 | 2 | 19 | 40 | متوسط |
| | | | 40,1 | 23, 2 | 22,3 | 1,8 | 17,0 | 35,7 | |
| | | | 86 | 11 | 21 | 2 | 20 | 32 | جيد |
| | | | 30,8 | 12, 8 | 24,4 | 2,3 | 23,3 | 37,2 | |
| | | | 279 | 57 | 63 | 9 | 53 | 97 | المجموع |
| | | | 100 | 20, 4 | 22,6 | 3,2 | 19,0 | 34,8 | |

يتضح من الجدول (15- أ) أن الاختلافات القيمية بين جيل الشباب وجيل الكبار لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف المستوى الاقتصادي للطالب، حيث أن $\chi^2(8,663)$ عند درجات حرية (8) غير دالة إحصائيا (0,372 أكبر من 0,05).

توضح النتائج المتحصل عليها أن الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف احتل الاختلاف حول قيمة الوقت المرتبة الأولى من حيث ترتيب الاختلافات وذلك بنسبة 30.9% وهي متقاربة مع إجابات الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة 35.7% ومع الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 37.2%.

يليه اختلاف النظرة للحياة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف بنسبة 24.7% ولطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة 23.2% بينما يحتل عامل الاختلاف حول قيمة المادة المرتبة الثانية عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 24.4%،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

والمرتبة الثالثة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط وذلك بنسبة 21.0% و23.3% على الترتيب.

فيما احتل الاختلاف حول قيمة الدراسة الترتيب الرابع عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط وذلك بنسبة 17.3% و17.0% على الترتيب والمرتبة الثالثة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 23.3%.

أما الاختلاف حول قيمة القوانين عند كل من جيل الشباب وجيل الكبار فقد احتل الترتيب الأخير عند كل الطلبة أفراد عينة الدراسة وذلك بنسبة 6.2% من ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف و1.8% من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط ونسبة 2.3% عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد.

يعبر التطابق التقريبي للنتائج التي تعبر عن أهم الاختلافات القيمية بين جيل الطلبة وجيل الكبار آباء وأساتذة على اختلاف المستوى الاقتصادي لهم عن أن الصراع واقع عام يترجم جملة التناقضات التي يعيشها الشباب في علاقاتهم مع جيل الكبار.

جدول (16): يوضح القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم

| المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------|-----------|---------------|
| 29,0 | 81 | القيم المادية |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|------------------|
| 8,2 | 23 | القيم المعرفية |
| 17,6 | 49 | المرجعية الأسرية |
| 26,5 | 74 | القيم الدينية |
| 1,1 | 3 | القيم الإنسانية |
| 17,6 | 49 | القيم الإعلامية |
| 100 | 279 | المجموع |

يختلف تأثير النسق القيمي الذي يحمله الشباب باختلاف الظروف المرتبطة بحياتهم الأسرية والتعليمية والاجتماعية ، كما يختلف باختلاف تأثرهم بالعوامل الإنسانية والمعرفية والدينية، وهو ما يفسر تأكيد تأثرهم أو ترتيب ما تقدم في قائمة القيم والمرجعيات الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم.

فلقد كان الطلبة من أفراد عينة الدراسة أكثر تأكيدا على أن القيمة الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم هي القيم المادية وذلك بنسبة 29.0%، تليها القيم الدينية بنسبة 26.5% ، ثم القيم الإعلامية والمرجعية الأسرية في الترتيب الثالث بنفس النسبة 17.6% ، ثم القيم المعرفية بنسبة 8.2%، وفي الترتيب الأخير تأتي القيم الإنسانية بنسبة 1.1% .

كشفت إجابات الطلبة من أفراد عينة الدراسة عن اعتراف صريح ومباشر لسيطرة القيم المادية على جيل الشباب في اتخاذهم لقراراتهم واحتلالها الصدارة من حيث الترتيب مع باقي الأجهزة القيمية الحاضرة في حياة الشباب، وما هذه النتائج إلا إشارة واضحة لوجود أزمة متعددة الاتجاهات متضمنة فيما يؤمن به الشباب ويحتكم إليه، تضع مؤسسة الأسرة بما تعنيه والجامعة بما تقدمه على المحك وأمام المسائلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ثم إن احتكام الطلبة من أفراد عينة الدراسة للقيم الدينية في اتخاذ قراراتهم في الترتيب الثاني بعد القيم المادية، ما هو إلا مؤشر للتعارض بين ما يؤمن الشاب به من قيم متصلة بالحياة و موجهة للسلوك وبين ممارساته على أرض الواقع.

فلا أحد ينكر أن شباب اليوم يعيش جملة من التناقضات بين يؤمن به وبين ما يقوم به، بين ما يريده وبين ما يفرض عليه، وهو ما يتوافق مع توصلت إليه الباحثة صارة بن باهي حيث كانت نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها والمعنونة ب" التغيير القيمي لدى الشباب الجامعي " أن هناك نوع من الاضطراب في الوازع الديني وضعف التزام الطلبة بالقيم الدينية مما كان موافقا ومطابقا لمرحلة الغريزة كآخر مرحلة يمر بها المجتمع الإسلامي في دورته الحضارية والتي تتميز حسب مالك بن نبي بالإنهيار والانحطاط الذي يعكس فقدان الفكرة الدينية رصيدها عند الطلبة وفقدان المجتمع لسلطته على أفرادها في هذه المرحلة التي مهدت لها النزعة العقلية من خلال التطور التكنولوجي والعلمي. (صارة بن باهي: د س ، 685)

تأتي القيم الإعلامية والمرجععية الأسرية في الترتيب الثالث وبنفس نسبة التمثيل من طرف الطلبة أفراد عينة الدراسة ، وهو مؤشر يستدعي المسائلة عن أدوار مؤسسة الأسرة في الوقت الذي يتساوى فيه وزنها مع ما تفرضه وسائل الإعلام والاتصال من هيمنة على تفكير وسلوكيات جيل الشباب.

حيث تلعب وسائل الإعلام بمختلف مصادرها أدوارا متعددة منها ما يتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية للفرد الجوانب النفسية ،التعليمية ،الثقافية وهذا ما جعلها تفرض وجودها على الفرد وتقولب نمط تفكيره وممارساته لا سيما بعد التطورات التكنولوجية التي تم التوصل إليها في مجال الإعلام والاتصال أين لم يعد بمقدور أي فرد العيش بدونها حيث تطارده من خلال التنوع الكبير في وسائلها بالصوت والصورة.لقد تمكن الإعلام الجديد من إعادة إنتاج تنشئة اجتماعية خاصة بالشباب تهدف في باطنها إلى إحداث تغيير في بنية العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل بين الأفراد، وهو الأمر الذي جعل من الأسر تقف عاجزة أمام التصدي للتدفق الإعلامي خاصة في ظل سرعة التأثير وعمقه.

وتحتل القيم المعرفية المرتبة الرابعة من حيث الاستناد إليها في اتخاذ القرارات بالنسبة للطلبة أفراد عينة الدراسة وهو ما يضع مؤسسة الجامعة أمام المسائلة، باعتبار أن هذا الأمر يجسد أحد

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مظاهر الأزمة فحين يستثمر المجتمع في العنصر البشري بالمال والوقت بهدف التربية والتكوين لسنين عديدة يحترم فيها مبدأ التدرج في عرض التحديات، وفي آخر العملية يكتشف بأن ذلك العنصر البشري أفرغ من المحتوى الذي تريده له مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويحل محله تصورات، طموحات، توقعات ومشاريع تجعل من ذلك العنصر البشري عنصرا لا يختلف عن غيره في شيء. في حين احتلت القيم الإنسانية المرتبة الأخيرة من حيث ترتيب القيم الأكثر تأثيرا على الشباب في اتخاذهم لقراراتهم، وما ذلك إلا دليل على تأثير الغزو الثقافي في إفراغ الفرد من المضامين الإنسانية.

جدول (16- أ): يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم حسب

متغير الجنس

| الجنس | القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم | | | | | | القيم المادية | الدرجة | الدلالة |
|---------|---|----------|---------------|-----------------|-------------|---------|---------------|--------|---------|
| | القيم المعرفية | المرجعية | القيم الدينية | القيم الإنسانية | قيم إعلامية | المجموع | | | |
| ذكر | 37 | 12 | 25 | 29 | 2 | 30 | 135 | 5 | 0,248 |
| | 27,4 | 8,9 | 18,5 | 21,5 | 1,5 | 22,2 | 48,4 | | |
| أنثى | 44 | 11 | 24 | 45 | 1 | 19 | 144 | 5 | 0,248 |
| | 30,6 | 7,6 | 16,7 | 31,3 | 0,7 | 13,2 | 51,6 | | |
| المجموع | 81 | 23 | 49 | 74 | 3 | 49 | 279 | | |
| وع | 29 | 8,2 | 17,6 | 26,5 | 1,1 | 17,6 | 100 | | |

يتضح من الجدول (16- أ) أن القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات الشباب حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير الجنس (ذكورا وإناثا) حيث أن $\chi^2(8,648)$ عند درجات حرية (5) غير دالة إحصائيا ($0,248$ أكبر من $0,05$).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

فقد أوضحت النتائج أن القيم الدينية تأتي في مقدمة القيم الأكثر تأثيرا عند الطلبة الذكور وذلك بنسبة 27.4% في حين أن القيم الدينية هي الغالبة في عملية اتخاذ القرارات عند الطالبات وذلك بنسبة 31.3%.

أما المرتبة الثانية عند الذكور فترجع إلى القيم الإعلامية وذلك بنسبة 22.2%، تليها القيم الدينية بنسبة 21.5% ثم المرجعية الأسرية بنسبة 18.5%، ثم القيم المعرفية بنسبة 8.5%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 1.5%.

أما الطالبات فترجع المرتبة الثانية إلى القيم المادية بنسبة 30.6%، ثم المرجعية الأسرية بنسبة 16.7% بعدها القيم الإعلامية بنسبة 13.2%، ثم القيم المعرفية بنسبة 7.6%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 0.7%.

جدول (16- ب):يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم حسب

متغير مكان الإقامة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم | | | | | | مكان الإقامة |
|---------|-------------|----------------------|---------|---|-----------------|---------------|----------------|----------------|---------------|--------------|
| | | | | قيم إعلامية | القيم الإنسانية | القيم الدينية | مرجعية الأسرية | القيم المعرفية | القيم المادية | |
| 0,130 | 5 | 8,516 | 123 | 27 | 1 | 23 | 22 | 12 | 38 | ريف |
| | | | 44,1 | 22,0 | 0,8 | 18,7 | 17,9 | 9,8 | 30,9 | |
| | | | 156 | 22 | 2 | 51 | 27 | 11 | 43 | مدينة |
| | | | 55,9 | 14,1 | 1,3 | 32,7 | 17,3 | 7,1 | 27,6 | |
| | | | 279 | 49 | 3 | 74 | 49 | 23 | 81 | المجموع |
| | | | 100 | 17,6 | 1,1 | 26,5 | 17,6 | 8,2 | 29,0 | ع |

يتضح من الجدول (16- ب) أن القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات الشباب حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة (ريف ،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مدينة) ، حيث أن كا²(8,516) عند درجات حرية (5) غير دالة إحصائيا (0,130 أكبر من 0.05).

لقد أكد الطلبة أفراد عينة الدراسة المقيمين في الريف على أن القيم الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم هي القيم المادية وذلك بنسبة 30.9%، تليها القيم الإعلامية بنسبة 22.0% ، ثم القيم الدينية بنسبة 18.7% ثم المرجعية الأسرية بنسبة 17.9% ، لتأتي القيم المعرفية بنسبة 9.8%، لتحتل القيم الإنسانية المرتبة الأخيرة بنسبة تكاد تنعدم والمقدرة ب 0.8%.

أما الطلبة المقيمين في المدينة فقد وردت القيم الدينية في مقدمة الترتيب وذلك بنسبة 32.7%، لتأتي بعدها القيم المادية بنسبة 27.6% ، ثم تأتي القيم المرجعية الأسرية بنسبة 17.3%، ثم القيم الإعلامية بنسبة 14.1% ، ثم القيم المعرفية بنسبة 7.1%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 1.3%.

يتضح من خلال ما سبق أن الأصل الجغرافي له أثر كبير في تحديد النسق القيمي للشباب وفي هذا المقام يمكن الإشارة إلى قول **لنينين** والذي مفاده أن " التعارض بين الريف والمدينة يخلق بعض التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية وهذا نتيجة لتفوق المدينة في كل الميادين" (فتيحة شرناعي: 2001، 126)

جدول (17): يوضح المسئول عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له

| المؤوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------|-----------|---|
| 21,9 | 61 | الأسرة |
| 25,4 | 71 | وسائل الإعلام |
| 13,6 | 38 | طبيعة مرحلة الشباب |
| 17,6 | 49 | النظام التعليمي بمناهجه الحديثة |
| 21,5 | 60 | الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول الممثل لإجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة آرائهم بخصوص من تقع عليه مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له، من خلال إدراج جملة من

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الخيارات سجلت وسائل الإعلام النسبة الأكبر فيها والمقدرة ب 25.4%، تليها مؤسسة الأسرة بنسبة 21.9% وبنسبة متقاربة منها يمثلها الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة وذلك بنسبة 21.5%، ليتحمل النظام التعليمي بمناهجه الحديثة جزء من المسؤولية بنسبة 17.6%، لتأتي طبيعة مرحلة الشباب في الترتيب الأخير وذلك بنسبة 13.6%.

يحمل الطلبة وسائل الإعلام مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له بالنظر للدور الذي تلعبه لا سيما في السنوات الأخيرة بفضل الوتيرة السريعة والطبيعة المادية لمختلف ما تبثه في ظل هيمنة مصطلح أحدث تغييرا كبيرا هو العولمة، وهكذا يتولد الصراع بين جلي الشباب وجيل الكبار، بحكم اتساع رقعة الاطلاع عند الأبناء وانتشار الأنماط الجديدة من السلوكيات والمواقف البعيدة كل البعد عن قيم المجتمع وثقافته.

وتأتي الأسرة في المقام الثاني من حيث تحميلها مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف في قيمه وتفكيره عن الأجيال السابقة له، والذي يشكل دلالة قوية على فجوة من سوء الفهم لمنطق العصر بين الجيلين قد تأخذ في التنامي والازدياد في ما يحدث بالاغتراب الجيلي حيث تعبر عن ذلك الباحثة غدير سالم بقولها أن الأبناء يتهمون الأكبر منهم بأنهم لا يفهمون أبنائهم، متأخرين عن إيقاع العصر ويصفونهم بالمتزمتمين والمتشددين، بينما يتهم الكبار جيل الشباب بأنهم لا يحترمون قيم المجتمع، قليلو الخبرة ، خارجون عن المألوف منغمسون في الأوهام ويعيشون حياة خيالية لا وجود لها على أرض الواقع.

ومن بين العوامل المسؤولة عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له عامل الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة حيث أصبح كل فرد خاصة من فئة الشباب منهمك تماما في عالمه التكنولوجي الخاص، مفتون بواقع افتراضي بعيد تماما على الواقع الفعلي في معطياته وتحدياته، وما حالة الفراغ الثقافي والفكري التي نلاحظها عند فئة من الشباب إلا نتيجة لما يتعرض له هؤلاء من قبل وسائل الإعلام الغربية التي تهدف إلى خلق جيل من الشباب اللاهي بملذات الحياة وشكلياتها ليبقى هذا الجيل مهموما بقضايا اليومية.

إن انفتاح الشباب على العالم يجعله أكثر مواكبة للجديد وأقدر على التلاؤم معه وهو ما يجعله حسب دراسة الباحث عبد الكريم بكار يعتقد أن هناك معطيات جديدة في كل مجال من المجالات ومثل هكذا تفكير إنما يعود إلى قصور الذهنية بضرورة عيش الواقع الفعلي الذي بإمكانه الاستفادة من عتاد العقل وتطوير آليات التفكير عنده. (عبد الكريم بكار: 2017 ، 01)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ولم يغفل الطلبة من أفراد عينة الدراسة ما يلعبه النظام التعليمي بمناهجه الحديثة من دور في خلق حالة من اتساع الهوة بينه وبين جيل الكبار من خلال ضعف التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية وفي مختلف الأطوار، حيث يتم إعداد البرامج التعليمية في ضوء غياب الفاعلين الحقيقيين وفرض سياسات تعليمية بالقوة من القمة إلى القاعدة وبتدخل أطراف خارجية أيضا، إلى جانب انتقاء المحتويات والمواد في ضوء غياب تام لآراء المتعلمين وأولياءهم، مع التركيز على الكم على حساب الكيف هذا إلى جانب الاعتماد على الطرق التقليدية في تقديم المحتوى وإغفال أساليب الحوار وتبادل المعارف بين المعلم والمتعلم، وغيرها من السلبيات التي ينطوي عليها النظام التعليمي المعتمد والتي جعلت العديد من الطلبة لا يهتمون من الأمر سوى الحصول على شهادة يثبت بها تفوقه الدراسي مهما كلفه الأمر وبشتى الأساليب المشروعة منها وغير المشروعة، وهنا نصل إلى مفارقة بين يعنيه التعليم عند جيل الكبار وما يحمله من تبجيل وعظمة وبين ما يعنيه عند جيل الشباب.

ولم يغفل الطلبة طبيعة مرحلة الشباب وما تنطوي عليه من سمات تجعل منهم غير قادرين على الانسجام مع آراء الكبار وقيمهم، حيث أن الأبعاد الحقيقية لأزمة الشباب حسب كتابات عزت الحجازي ترجع إلى أن ثورة الشباب وتمردهم وعنادهم ليست موجهة ضد الآخرين والواقع فقط وإنما هي في جزء كبير منها موجهة إلى ذواتهم، في شكل رفض للذات أو نقص في تقديرها ويحدث هذا عندما يفقد الشاب تقديره الكافي من الآخرين الذين يعنيه رأيهم فيه أو حين يخفق في محاولات التكيف الهامة كالدراسة أو العمل أو الحب.... الخ. (عزت الحجازي: 1985، 95)

جدول (18): يوضح مدى أهمية ضمان رضا الوالدين عند الطلبة أفراد عينة الدراسة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 57,0 | 159 | نعم |
| 43,0 | 120 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة وبهذه الصيغة بهدف معرفة مدى أهمية ضمان رضا الوالدين عند الطلبة أفراد عينة الدراسة، وهو سؤال يمكن من خلاله الوقوف على ما تعنيه أن تكون هناك علاقات إيجابية بين الأبناء والآباء في هذه المرحلة العمرية من عدمها.

وقد أفضت إجابات المبحوثين على أن 57% منهم يهتمهم رضا والديهم عنهم، في حين أن 43% لا يهتمهم ذلك، وهذا الأخير مؤشر واضح لأزمة أصابت أو تصيب مؤسسة الأسرة في عمقها على اعتبار أن العلاقة بين الأبناء والآباء تأتي في مقدمة العلاقات الاجتماعية السليمة بالنظر إلى أهميتها في تحقيق الصحة النفسية والانفعالية للفرد.

ويمكن تفسير عدم مبالاة فئة من الشباب برضا والديهم إلى عوامل تتعلق بهم ، يتحملون جانبا من المسؤولية في خلق الاختلاف ومنه الصراع بينهم وبين والديهم نلخصها في النقاط الآتية:

- الابتعاد عن تعاليم الدين باعتبار أن رضا الوالدين من رضا الله ، واختزال الدين في الصلاة والصيام.
- رفض معالم التربية الأسرية باعتبارها تربية رجعية وخاطئة غير صالحة في هذا الزمن.
- سيطرة فكرة الحرية على عقول الشباب بدء بحرية الاختيار ووصولاً إلى حرية التعبير ورفع شعار " لا بد من التحرر بأي ثمن".
- تقليد الشباب الغربي من حيث محاولة العيش باستقلالية رفقة الأصدقاء والتملص شيئاً فشيئاً من الرقابة الوالدية.
- التآرجح بين الانتهازية والانهازية جراء التأثر اللامتاهي بالغزو الثقافي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وعوامل تتعلق بالوالدين يتحملون فيها جزءا من المسؤولية في جعل علاقتهم بأبنائهم تتصف بالسطحية واللامبالاة نلخصها في مجموعة من النقاط توصلت إليها الباحثة زينب مرغاد:

• اختلاف المناخ الثقافي بين الجيلين وانعكاسه على مستوى العلاقات الأسرية الضبطية (السلطوية).

• رغبة الآباء في قيام الأبناء بسلوكيات مثالية متماشية مع طريقة عيشهم في الوقت الذي يتأثر فيه جيل الشباب بالثقافة الغربية حتى النخاع وميلهم الشديد إلى التغيير والتكيف مع معطيات الحياة العصرية. (زينب مرغاد:2013، 84)

• الرغبة في جعل الأبناء نسخة طبق الأصل عنهم وجعل أنفسهم مرجعا تربويا يفشل كل من لا يتطابق مع معاييرهم.

• الانتقاد الدائم لتصرفات الشباب ووجهات نظرهم خاصة أمام الآخرين.

وهو ما يتوافق مع دراسة الباحثة الجزائرية سامية تومي من خلال مقالة لها نشرت في جريدة الخبر والتي ترى فيها أن كل أسرة تضم حتما جيلين نظرتهم للأمور مختلفة، فكل جيل منطلقاته الفكرية التي تحدد طريقته في الحياة ، وهذا ما يولد تصادما بينهما يظهر بشكل جلي في مستوى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين الآباء والأبناء.

وتسترسل الباحثة في قولها " بأن المجتمع الجزائري يعيش شرخا في العلاقات بين الكبار والشباب وأصبحت كثيرا ما تتداول عبارة "ما هذا الجيل " إذن هناك مسافة زمنية تفصل بين جيل بما يحمله من فكر وعاطفة ، فجوة بين محافظ متمسك بالعادات والقيم وبين جيل منفتح اجتماعيا وثقافيا، جيل يتمنى زوال جيل فالابن يتمنى بوعي أو دون وعي زوال الوالد، حقيقة صادمة يصرح بها الابن للأب،"راك تاع بكري " ، " راك روطار " ، "عقليتك ما تصلحش"، "مانيش حاب نعيش معاك" " كي نتبع رايك رايبى وين نديرو" ، في حين يشعر الآباء بالخذلان من تصرف الأبناء الذين يضيقون ذرعا من عبارات يرددها آباؤهم بحق أي تصرف يقومون به " يا حسراه على زمانى" ، " ولدي خرج من الملة، واش هاذي اللبسا والشعر" (سامية تومي:2018، 12)

نتائج هذه الدراسة وغيرها ما هي إلا مؤشر لتغير اجتماعي واسع النطاق اخترق منظومة القيم المجتمعية ضاربا بأدوار مختلف مؤسسات المجتمع عرض الحائط وفي مقدمتها مؤسسة الأسرة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (18- أ): يوضح اختلاف أهمية ضمان رضا الوالدين عن الطلبة أفراد عينة الدراسة

حسب متغير الجنس

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | أهمية رضا الوالدين | | | الجنس |
|--------|-------------|----------------------|--------------------|------|---------|---------|
| | | | نعم | لا | المجموع | |
| 0,000 | 1 | 224,604 | 15 | 120 | 135 | ذكر |
| | | | 11,1 | 88,9 | 48,4 | |
| | | | 144 | 0 | 144 | أنثى |
| | | | 100 | 0,0 | 51,6 | |
| | | | 159 | 120 | 279 | المجموع |
| | | | 57,0 | 43,0 | 100 | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بضمان رضا الوالدين عنهم يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير الجنس (ذكورا وإناثا) حيث أن كا²(224.604) عند درجات حرية (1) دالة إحصائياً (0,000 أصغر من 0,05).

بعد تحليل إجابات المبحوثين بخصوص مدى أهمية ضمان رضا والديهم عنهم، ارتأينا إخضاع المعطيات لمتغير السن ومعرفة من لا يهمهم أمر رضا والديهم عنهم، هل هم الذكور أم الإناث ولا نخفي تفاجئنا بأن جميع الطالبات أجبن بأن رضا والدهن يهمهن في حين أن 88.9% من الذكور لم يهمهم رضا والديهم عنهم، وهو الأمر الذي يدل حسب رأينا على أن الطلبة الذكور هم الأكثر اختلافاً ومنه الأكثر تجسيدا للصراع بينهم وبين والديهم، والذي يرجع إلى طبيعة وخصوصية شخصية الابن الذكر كون المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية مجتمع ذكوري حيث ظل الابن يحظى بمعاملة أفضل من البنت من طرف كلا الوالدين ولأسباب ثقافية واجتماعية تتعلق بالمصالح تكشف عن القيمة الرمزية القوية للأبناء الذكور والتي تتلخص في أن الابن بمجرد أن يبلغ سنا معينة يتحمل مسؤولية إعالة وحماية أسرته، ويكون بذلك رجل المهام الصعبة إلى جانب أنه يحمل اسم العائلة ووارث ومورث ممتلكاتها وتقاليدها لأبنائه حسب دراسة للباحثة أماني أريس.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وما هذه العوامل وغيرها إلا مبررات لاكتساب الابن شخصية تتسم في بعض الأحيان بالخشونة والأنانية وفرض الذات بشتى والطرق وما إعلان الطلبة الذكور عن عدم اهتمامهم برضا والديهم إلا انعكاس لما تم تنشئته عليه منذ الصغر.

جدول (19): يوضح مدى أهمية تكوين علاقات إيجابية بين الطلبة أفراد عينة الدراسة

وأساتذتهم الجامعيين

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 57,0 | 159 | نعم |
| 43,0 | 120 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة وبهذه الصيغة بهدف معرفة مدى أهمية تكوين علاقات إيجابية بين الطلبة أفراد عينة الدراسة وأساتذتهم الجامعيين، وهو سؤال يمكن من خلاله الوقوف على طبيعة العلاقة بين جيل الطلبة وجيل الأساتذة الجامعيين. وقد أفضت إجابات المبحوثين على أن 57% منهم يهتمهم أن تجمعهم علاقات إيجابية بينهم وبين أساتذتهم في الجامعة، في حين أن 43% لا يهتمهم ذلك.

وهنا تجدر الإشارة إلى دراسة الباحث **حمد العمران** التي يذكر فيها " أن هناك فجوة حقيقية بين الطالب والأساتذة نتيجة الفجوة العمرية بينهما ، والذي يتسبب في اختلاف التفكير ومنطلقات رؤية وتقييم الأمور، وهو ما يصعب على الطرفين الالتقاء في نقاط مشتركة ، كما لا يمكن إنكار وجود خالات من الدكتاتورية والمزاجية والتعسف عند بعض هيئات التدريس بالجامعات، وجنوح بعضهم لمنحى المجاملة وعدم العدالة والإنصاف عند تقويمهم للطلبة.(علي الزهيان: 2012،

(05

ويمكن تفسير عدم مبالاة فئة من الطلبة بتكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة بعوامل تتعلق بالأستاذ نلخصها في النقاط الآتية:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- اقتصار اهتمام الأستاذ على تقديم مادته العلمية دون الاهتمام بمشاعر الطلاب و آرائه وهنا تكون العلاقة أبعد ما يمكن عن روح المستوى الجامعي.
 - التعامل بفوقية وتعال مع الطلاب وهو ما ينعكس سلبا على علاقاتهم وحتى حياتهم الشخصية والأكاديمية.
 - تهميش جيل الشباب واتهامهم بالسطحية وعدم الاهتمام بالتحصيل وأنه لا يهتمهم من الأمر إلا الحصول على النقطة ومنه الشهادة بشتى الطرق.
- وعوامل تتعلق بالطلبة نلخصها في النقاط الآتية:
- اهتمام بعض الطلبة يقتصر على الحصول على الشهادة لا غير واعتبار الأستاذ وما يقدمه مجرد ناقل للمعلومات والمعارف لا غير.
 - غياب الرغبة الحقيقية في الدراسة والتواجد في الجامعة يفرضه غياب وجود بدائل أفضل.
 - يمثل الأستاذ الجامعي امتدادا لجيل الكبار ، يرغبون في الابتعاد عن توجيهاته والتملص من توجيهاته.
- ولا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال دور الفضاء الجامعي في تطوير العلاقة الثنائية - طالب، أستاذ- بالنظر لما يلعبه الفضاء المكاني والزمني من دور في وضع معالم وإبراز ملامح علاقة بين طرفين.

جدول (19 - أ) :بوضوح اختلاف أهمية تكوين العلاقة الايجابية مع الأساتذة الجامعيين

حسب متغير التخصص

| التخصص | أهمية العلاقة الايجابية مع الأساتذة | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة |
|--------|-------------------------------------|---------|----------------------|-------------|---------|
|--------|-------------------------------------|---------|----------------------|-------------|---------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | لا | نعم | |
|-------|------|--------|-----------------|------|------|------------------|
| 0,003 | 10 | 26,881 | 26 | 1 | 25 | علم |
| | | | 9,3 | 3,8 | 96,2 | الاجتماع |
| | | | 26 | 10 | 16 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 38,5 | 61,5 | |
| | | | 26 | 8 | 18 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 30,8 | 69,2 | |
| | | | 26 | 11 | 15 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 42,3 | 57,7 | |
| | | | 26 | 6 | 20 | الأعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 23,1 | 76,9 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 2 | 23 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 8,0 | 92,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 13 | 12 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 52,0 | 48,0 | |
| | | | 24 | 11 | 13 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 45,8 | 54,2 | |
| 25 | 8 | 17 | العلوم السياسية | | | |
| 9,0 | 32,0 | 68,0 | | | | |
| 279 | 90 | 189 | المجموع | | | |
| 100 | 32,3 | 67,7 | | | | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بأهمية تكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

التخصص الجامعي حيث أن $\chi^2(26.881)$ عند درجات حرية (10) دالة إحصائياً (0,003 أصغر من 0,05).

حيث تشير النتائج إلى أن طلبة تخصص علم الاجتماع يؤكدون على أهمية تكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة وذلك بنسبة 96.2% وبنسبة تقترب منها عند طلبة الأدب العربي والمقدرة بـ 92% يليه تخصص الإعلام والاتصال بنسبة 76.9%، ثم تخصص الفلسفة بنسبة 69.2%، ثم تخصص العلوم السياسية بنسبة 68%، ثم تخصص علم النفس بنسبة 61.5%، ثم تخصصي التربية البدنية واللغة الفرنسية بنسب متساوية والمقدرة بـ 60.0%، يليه تخصص التاريخ بنسبة 57.7%، ثم تخصص الحقوق بنسبة 54.2% وفي الأخير ، تخصص اللغة الانجليزية بنسبة 48.0%.

ويمكن تفسير هذا التباين ب:

- اختلاف طبيعة التخصصات والمقاييس المدرجة فيها.
- شخصية الأساتذة في بعض التخصصات تفتح آفاق تكوين علاقات إيجابية مع طلابها.
- تأثر كل من الطالب والأستاذ بطبيعة التخصص، فهناك بعض التخصصات أو المقاييس التي تعتمد كلياً على الحفظ وذلك من شأنه أن يزيد الهوة بين الطرفين لأن ارتباط الطالب فيها يكون بالكتاب أكثر من الأستاذ.
- رغبة بعض الأساتذة في تكوين علاقات مع طلابهم على الصعيد الإنساني الاجتماعي والمعرفي، في حين يرغب البعض الآخر في وضع حواجز يصعب تجاوزها، من خلال الجفاء في التعامل والشدة والفوقية في ظل الدرجة العلمية العالية التي يحوزون عليها مقارنة بطلابهم وهم في بداية المشوار.
- رغبة البعض من الأساتذة في حرمان فئة من الطلبة من النجاح في المادة التي يدرسونها حتى يصبح القاصي والداني يخاف من أن يدرس عندهم أو يرغب في التواصل معهم.
- شخصية بعض الطلبة لا يمكن أن تلقى القبول، فهناك من الطلبة ما يمكن أن نطلق عليهم أي لفظ إلا عبارة طالب جامعي (هندام غير لائق، تسريحة شعر غريبة، ماكياج مبالغ فيه، عنف لفظي)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وتبقى العلاقة الإيجابية بين الطالب والأستاذ الجامعي تعتمد على طبيعة شخصية الأستاذ بالدرجة الأولى، طبيعة التخصص أو المادة المعرفية (بين المعرفة الجامدة والمعرفة الإنسانية)، وشخصية الطالب.

جدول (20): يوضح اختلاف الخيارات ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية في حياة الطلبة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 83,2 | 232 | نفسك |
| 14,7 | 41 | دراستك |
| 1,4 | 4 | والديك |
| 0,7 | 2 | مجتمعك |
| 100,0 | 279 | المجموع |

تم إدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة الموزعة على عدد من طلبة جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- والممثلين لجيل الشباب بهدف التعرف عن كثب على هؤلاء الطلبة من خلال التعرف على محاور اهتماماتهم، ترتيب أولوياتهم، طبيعة تفكيرهم ، وعلمنا قننا بعرض جملة من الخيارات ذات الأهمية في حياتهم كذواتهم، والديهم، دراستهم، مجتمعهم.

وقد أفضت إجابات الطلبة على أن 83.2% منهم يعتبر أن نفسه وما تشتهيحه تحوز على الأهمية القصوى ، يليه اختيار الدراسة وذلك بنسبة 14.7% أما الوالدين فلم تتجاوز أهميتهما في حياة أفراد عينة الدراسة نسبة 1.4% ، في حين لم تتجاوز نسبة الاهتمام بالمجتمع نسبة 0.7%.

لا يمكن تفسير هذه النتائج إلا باستحواذ النزعة الفردانية على حياة الشباب مقارنة بالقيم الأسرية والقيم المجتمعية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه النتائج تعبر عن عمق المشكلات التي يعيشها المجتمع الجزائري، فحين تنفي فئة من الشباب وهم من خريجي الجامعة أهمية الوالدين والمجتمع مقارنة بأهمية أنفسهم ودراساتهم نكون أمام وضعية لا يمكن وصفها إلا بالكارثية.

جدول (20- أ): يوضح اختلاف الخيارات ذات درجة كبيرة من الأهمية في حياة الطلبة

حسب متغير نوع الأسرة

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الخيارات ذات درجة كبيرة من الأهمية في الحياة | | | | نوع الأسرة |
|--------|-------------|----------------------|---------|--|--------|--------|------|------------|
| | | | | مجتمعك | والديك | دراستك | نفسك | |
| 0,041 | 3 | 8,243 | 53 | 0 | 0 | 14 | 39 | ممتدة |
| | | | 19,0 | 0,0 | 0,0 | 26,4 | 73,6 | |
| | | | 226 | 2 | 4 | 27 | 193 | نووية |
| | | | 81,0 | 0,9 | 1,8 | 11,9 | 85,4 | |
| | | | 279 | 2 | 4 | 41 | 232 | المجموع |
| | | | 100 | 0,7 | 1,4 | 14,7 | 83,2 | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بترتيب بعض الخيارات في حياة الطلبة أفراد عينة الدراسة تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير نوع الأسرة حيث أن كا²(8.243) عند درجات حرية (3) دالة إحصائيا (0,0413 أصغر من 0,05).

حيث تشير النتائج أن طلبة الأسر الممتدة يهتمون بأنفسهم بنسبة 73.6% ثم بدراساتهم بنسبة 26.4% في حين انعدمت أهمية الوالدين والمجتمع.

أما طلبة الأسر النووية فقد نال اهتمامهم بأنفسهم نسبة 85.4% ، يليه اهتمامهم بدراساتهم بنسبة 11.9% ، ثم اهتمامهم بوالديهم بنسبة 1.8%، وفي الأخير اهتمامهم بمجتمعهم بنسبة 0.9%.

إن هذه النتائج تعبر وبعمق عن أحد مؤشرات التأزم في المجتمع الجزائري عموما والجامعة على وجه الخصوص، فحين تنعدم أهمية الوالدين والمجتمع ضمن الخيارات الأكثر أهمية في حياة الطالب يثار ألف سؤال وسؤال.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه النتائج غير المتوقعة لا يمكن تبريرها إلا بأن شباب اليوم يصل في علاقته مع جيل الكبار والذي يجسده الوالدين ووضعه في المجتمع إلى حالة الأزمة على حد تعبير الباحث عزت الحجازي، يصبح فيها الشاب غير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته غير قابل للانصياع ، يتعامل مع غيره بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد. (عزت الحجازي :1985، 85)

جدول (21): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند الاجتماع بوالديهم:

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|----------------|
| 30,1 | 84 | الراحة المطلقة |
| 5,7 | 16 | الشعور بالضيق |
| 23,7 | 66 | تأدية واجب |
| 40,5 | 113 | عمق الاختلاف |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال لهدف بحثي يسمح لنا بالوقوف على الصورة التي يحملها الطلبة أفراد عينة الدراسة عن والديهم وما الشعور الذي يحملونه عند الاجتماع بهم، حيث أظهرت النتائج أن 40.5% من أفراد عينة الدراسة يشعرون بعمق الاختلاف بينهم وبين والديهم يليه الإحساس بالراحة المطلقة بنسبة 30.1% ، ثم الشعور بأن الاجتماع بالوالدين من باب القيام بالواجب وذلك بنسبة 23.7% ، وفي الأخير الشعور بالضيق بنسبة 5.7%.

شعور ما يقارب نصف عينة الدراسة بعمق الاختلاف بينهم وبين والديهم لا يمكن تفسيره إلا بما تتركه التغيرات السريعة في العناصر المادية والمعنوية في المجتمع الجزائري، وما يصاحبه من تغيرات في المفاهيم وأساليب الحياة ،هذه العلاقة المتشابهة بين الآباء والأبناء وهذه التباينات في وجهات النظر، وهذا الاختلاف الفكري والقيمي قد يصل في بعض الأحيان إلى القطيعة بين الطرفين حسب دراسة الباحثة أم كلثوم الطيب الفرجاني، حيث تتجدد معالم الفجوة بين الآباء والأبناء بكل أبعادها العمرية والفكرية والثقافية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أما الفئة التي تشعر بالراحة المطلقة عند الاجتماع بوالديهم فذلك مؤشر على وجود نقاط التقاء بين الجيلين تفرضه طاعة الأبناء أو قدرة الآباء على احتواء الأبناء الذين لم يجدوا من يفهم حاجياتهم وطبيعة التغيرات التي تحيط بهم أكثر من أسرهم.

هناك فئة تشعر بأن اجتماعهم بوالديهم لا يكون إلا من باب الواجب وهو مؤشر على قدر إيجابيته من حيث إدراك الواجبات اللازم القيام بها إزاء الآباء يحمل في باطنه نوع من غياب الرغبة في التواجد والتحاور والتواصل.

أما الفئة التي تشعر بالضيق عند الاجتماع بالوالدين فلا يدل ذلك إلا على وجود تناقض تام في الرؤى والاتجاهات والأفكار بين الأبناء والآباء.

الشعور بالضيق أقوى مؤشر على الاختلاف وفرض السلطة والتوجيه والإرشاد الأسري الذي يرفضه الأبناء ويحاول في كل مرة أن يعبر عن رفضه له سلوكا ولفظا وفكرا.

جدول (22): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند تواصلهم مع أساتذتهم بالجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-----------------|
| 19,7 | 55 | فرق المستوى |
| 26,9 | 75 | أشخاص يقتدى بهم |
| 17,2 | 48 | كاريزما مؤثرة |
| 21,5 | 60 | التصنع |
| 14,7 | 41 | الخوف |
| 100 | 279 | المجموع |

تكشف إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص شعورهم عند تواصلهم بأساتذتهم في الجامعة والتي تكشف في جوهرها عن واقع العلاقة وتجلياتها في الفضاء الأكاديمي أن أعلى نسبة سجلت ترجع إلى اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 26.9%، وهو مؤشر إيجابي للعلاقة بين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طرفي العملية التعليمية في مؤسسة الجامعة، يعتبر فيها الأستاذ مثلاً أعلى لما يجسده من سلوكيات راقية وأفكار عالية وقيم سامية يتمنى الطالب أن يحذو حذوها فيما تفكر وفيما تنجز يليها الشعور بالتصنع بنسبة 21.5% ، حيث يمثل كل طرف أدواراً لا تعكس حقيقته يفرضها محيط الجامعة أو تجليات العلاقة التعليمية، يحاول كل طرف أن يظهر بالصورة التي ترضي الآخر، والتي لا تعكس حقيقته.

بعدها يأتي الشعور بفرق المستوى بنسبة 19.7%، وهو منطقي عند هذه الفئة بالنظر إلى فارق السن بين الطرفين - أستاذ ، طالب ، الفارق في المستوى التعليمي ، الفارق في الأدوار - الدور المهني للأستاذ والدور التعليمي للطالب.

هناك فئة من الطلبة أفراد عينة الدراسة يشعرون بأن أساتذة الجامعة يمتلكون كاريزما مؤثرة بنسبة 17.2%، نظراً للمكانة الاجتماعية والمعرفية والمهنية التي يكتسبونها إضافة إلى التأثير الإيجابي الذي يتركونه عند الطلبة سواء على الصعيد الشخصي أو العلمي.

وفي الأخير الإحساس بالخوف منهم وذلك بنسبة 14.7%، وهذه الفئة حسب رأينا هي فئة الطلبة الذين عاشوا مواقف هددت فيها شخصيتهم أو مصالحهم أو وجودهم (عنف لفظي، تقييم إقصاء.....)

جدول (22- أ): يوضح اختلاف شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة أثناء التواصل مع

أساتذتهم الجامعيين باختلاف التخصص

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور أثناء التواصل مع الأساتذة | | | | | |
|---------|-------------|----------------------|---------|----------------------------------|--------|---------|-------|-----|--------|
| | | | | الخوف | التصنع | كاريزما | أشخاص | فرق | التخصص |
| | | | | | | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | مؤثرة | يقتدى بهم | المستوى | |
|-------|------|--------|------|------|------|----------|--------------|---------|------------|
| 0,278 | 40 | 44,775 | 26 | 3 | 6 | 6 | 8 | 3 | علم |
| | | | 9,3 | 11,5 | 23,1 | 23,1 | 30,8 | 11,5 | الاجتماع |
| | | | 26 | 6 | 5 | 2 | 6 | 7 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 23,1 | 19,2 | 7,7 | 23,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 7 | 7 | 4 | 6 | 2 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 26,9 | 26,9 | 15,4 | 23,1 | 7,7 | |
| | | | 26 | 0 | 7 | 10 | 5 | 4 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 0,0 | 26,9 | 38,5 | 19,2 | 15,4 | |
| | | | 26 | 2 | 6 | 6 | 8 | 4 | الإعلام و |
| | | | 9,3 | 7,7 | 23,1 | 23,1 | 30,8 | 15,4 | الاتصال |
| | | | 25 | 2 | 3 | 6 | 9 | 5 | التربية |
| | | | 9,0 | 8,0 | 12,0 | 24,0 | 36,0 | 20,0 | البدنية |
| | | | 25 | 4 | 3 | 3 | 8 | 7 | الأدب |
| | | | 9,0 | 16,0 | 12,0 | 12,0 | 32,0 | 28,0 | العربي |
| | | | 25 | 8 | 7 | 1 | 5 | 4 | اللغة |
| | | | 9,0 | 32,0 | 28,0 | 4,0 | 20,0 | 16,0 | الفرنسية |
| | | | 25 | 3 | 6 | 2 | 7 | 7 | اللغة |
| | | | 9,0 | 12,0 | 24,0 | 8,0 | 28,0 | 28,0 | الانجليزية |
| | | | 24 | 2 | 6 | 5 | 7 | 4 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 8,3 | 25,0 | 20,8 | 29,2 | 16,7 | |
| 25 | 4 | 4 | 3 | 6 | 8 | العلوم | | | |
| 9,0 | 16, | 16,0 | 12,0 | 24,0 | 32,0 | السياسية | | | |
| 279 | 41 | 60 | 48 | 75 | 55 | المجموع | | | |
| 100,0 | 14,7 | 21,5 | 17,2 | 26,9 | 19,7 | | | | |

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول الوقوف على شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند اجتماعهم بأساتذتهم حسب التخصص الجامعي للطلاب، وذلك لمعرفة واقع العلاقة بين الطلبة والأساتذة في مختلف التخصصات الجامعية ، أي التخصصات تضمن واقعا إيجابيا لفحوى

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

العلاقة بين الطرفين، وأي منها يشتمل على خلافات حادة تظهر بمظهر الصراع الجيلي المستحل.

تبين إجابات الطلبة أن شعورهم تجاه أساتذتهم الجامعيين لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(44.775)$ عند درجات حرية (40) غير دالة إحصائياً (0.278 أكبر من 0,05).

تخصص علم الاجتماع:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 30.9% يليها تمثيلها لكاريزما مؤثرة ونسبة مماثلة أيضاً التصنع وذلك بنسبة 23.1% ، ثم فرق المستوى والخوف بنفس النسبة والمقدرة ب 11.5%.

تخصص علم النفس:

يشعر طلبة التخصص بفرق المستوى بينهم وبين أساتذتهم وذلك بنسبة 26.9%، يليه الشعور بالخوف منهم واعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنفس النسبة والمقدرة ب 23.1%، يليه إحساسهم بالتصنع وذلك بنسبة 19.2% ، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بأقل نسبة والمقدرة ب 7.7%.

تخصص الفلسفة:

يشعر طلبة التخصص بالخوف والتصنع في علاقاتهم بأساتذتهم وذلك بنسبة 26.9%، يليه اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 23.1%، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 15.4%

تخصص التاريخ:

يعتبر طلبة التخصص بأن أساتذتهم يشكلون كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 38.5%، يليه إحساسهم بالتصنع بنسبة 26.9%، ثم اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 19.2%، ثم إحساسهم بفرق المستوى بينهم وذلك بنسبة 15.4%، مع نفي إحساسهم بالخوف منهم.

تخصص الإعلام والاتصال:

يعتبر طلبة هذا التخصص أن أساتذتهم يمثلون لهم القدوة الواجب تباعها وذلك بنسبة 30.8%، يليه اعتبارهم كاريزما مؤثرة وفي نفس الوقت الإحساس بالتصنع بنفس النسبة والمقدرة ب 23.1%، ثم الشعور بفرق المستوى بينهم بنسبة 15.4%، وفي الأخير الشعور بالخوف منهم بنسبة 7.7%.

تخصص التربية البدنية:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يعتبر طلبة هذا التخصص أن أساتذتهم يمثلون لهم القدوة الواجب تباعها وذلك بنسبة 36.0%، يليه اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 24.0%، ثم إحساسهم بفرق المستوى بينهم بنسبة 20.0% يليه شعورهم بالتصنع بنسبة 12.0%، ثم إحساسهم بالخوف منهم بأقل نسبة والمقدرة ب8.0%.

تخصص الأدب العربي:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 32.0% يليها إحساسهم بفرق المستوى بينهم بنسبة 28.0% يليه الإحساس بالخوف منهم بنسبة 16.0%، وفي الأخير شعورهم بالتصنع واعتبارهم كاريزما مؤثرة بنفس النسبة والمقدرة ب 12.0%.

تخصص اللغة الفرنسية:

يتغلب الشعور بالخوف من الأساتذة عند طلبة هذا التخصص بنسبة 32.0%، يليه الشعور بالتصنع بنسبة 28.0%، ثم اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 20.0%، يليه الإحساس بفرق المستوى بنسبة 16.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بأقل نسبة والمقدرة ب4.0% فقط.

تخصص اللغة الانجليزية:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 28.0% مع إحساسهم بفرق المستوى بنفس النسبة 28.0% يليه الإحساس بالتصنع بنسبة 24.0%، ثم الإحساس بالخوف منهم بنسبة 12.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بأقل نسبة والمقدرة ب8.0% فقط.

تخصص الحقوق:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 29.2%، الإحساس بالتصنع بنسبة 25.0%، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة بنسبة 20.8%، ثم يليه الإحساس بفرق المستوى بنسبة 16.7% وفي الأخير الإحساس بالخوف منهم بنسبة 8.3%.

تخصص العلوم السياسية:

يشعر طلبة التخصص بفرق المستوى بينهم وبين أساتذتهم وذلك بنسبة 32.0%، يليه اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 24.0%، ثم الإحساس بالتصنع أمامهم وكذا الخوف منهم بنفس النسبة والمقدرة ب 16.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بنسبة 12.0%

جدول (23): يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لشباب اليوم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------------------|
| 13,3 | 37 | شباب ضائع |
| 3,2 | 9 | شباب لا يحترم القوانين وضوابط المجتمع |
| 18,3 | 51 | شباب منحرف |
| 4,7 | 13 | شباب متعلم ومثقف |
| 16,5 | 46 | شباب انتهازي وأناني |
| 15,1 | 42 | شباب ذكي يعرف كيف ينتهز الفرص |
| 16,5 | 46 | شباب متحرر من كل القيود |
| 12,5 | 35 | شباب مهووس بالغرب |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة بهدف الوقوف على وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لشباب اليوم وهم جزء منه ، فوصفهم له هو وصفهم لأنفسهم في واقع الأمر ، وطرح السؤال بهذه الصيغة قد يجعل البعض من المبحوثين لا ينتبهون إلى أنهم المعنيون بالوصف ما يجعلهم في أريحية عند الإجابة.

كشفت إجابات المبحوثين على أن وصفهم لشباب اليوم بالمنحرف نالت أعلى نسبة والمقدرة ب18.3%، يليها وصفهم له بالانتهازي والأناني بنسبة 16.5%، وبنفس الدرجة وصفوه بالمتحرر من كل القيود وصفهم له بالشباب الذكي الذي يعرف كيف ينتهز الفرص وذلك بنسبة 15.1% ثم شباب ضائع بنسبة 13.3% ثم شباب مهووس بالغرب بنسبة 12.5%، بينما نال وصفهم لهم بأنهم شباب متعلم ومثقف نسبة 4.7% فقط

وفي الأخير وصفهم له بأنه شباب لا يحترم قوانين المجتمع وضوابطه بأضعف نسبة والمقدرة ب3.2%.

صورة الشباب عند الطلبة أفراد عينة الدراسة وهم جزء منه تنذر بأن ناقوس الخطر قد دق فوصفهم للشباب بأنه منحرف ، انتهازي ، أناني وضائع وغيرها من الصفات تجعلنا ندرك حجم ما يراه قطاع واسع في تركيبة المجتمع يمتلك من السمات النوعية التي تؤهله في الظروف العادية لأن يمثل القوة الاجتماعية والاقتصادية التي تنهض بالمجتمع وتطوره، غير أن الواقع المعاش جعل منه لا يلوي على شيء، يستقبل ما تبتئه وسائل الإعلام وما تفرضه العولمة لتجعله مغلوب على أمره.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (24): يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لجيل الكبار (الوالدين و الأساتذة)

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 6,5 | 18 | جيل متسلط يرغب في ممارسة السيطرة |
| 4,7 | 13 | جيل عاجز عن مواكبة روح العصر |
| 15,4 | 43 | جيل يلقي لومه على الشباب |
| 2,5 | 7 | جيل يحتكر الخبرة لنفسه |
| 1,8 | 5 | جيل متفهم لحاجات الشباب |
| 55.19 | 154 | جيل تقليدي يبجل الماضي |
| 14,0 | 39 | جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا |
| 100 | 279 | المجموع |

يمثل هذا التساؤل الوجه الآخر الذي يكشف لنا ما يحمله الطلبة أفراد عينة الدراسة والممثلين لجيل الشباب من أوصاف ومنه من تمثيلات لجيل الكبار سواء تعلق الأمر بوالديهم أو أساتذتهم، كما يمكننا من القيام بمعرفة ومقارنة آرائه حول الشباب وهو جزء منه وحول من هم أكبر منه.

كشفت إجابات المبحوثين أنهم يعتبرون أن جيل الكبار تقليدي يبجل الماضي بنسبة 55.19 % ، يليه اعتباره جيل يلقي بلومه على الشباب بنسبة 15.4 % ، يليه اعتباره جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا بنسبة 14.0 % ، ثم اعتباره جيل متسلط يرغب في ممارسة السلطة بنسبة 6.5 % ، ثم وصفه بأنه جيل عاجز عن مواكبة روح العصر بنسبة 4.7 % ثم اعتباره جيل يحتكر الخبرة لنفسه بنسبة 2.5 % ، وفي الأخير وصفه بأنه جيل متفهم لحاجات الشباب بنسبة 1.8 % فقط.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إجابات المبحوثين تكشف لنا أن شباب اليوم لا هو راض عن موقعه في المجتمع ولا عن أدواره فيه ولا عن صفاته من جهة ، ولا هو راض أيضا عن جيل الكبار أساتذة وآباء فيصنفهم بالتقليديين الذين يمارسون سلطتهم عليه.

وهنا لا يسعنا إلا الاستعانة بما توصلت إليه دراسة الباحث **محمد عز** كونها تجيب عما يعايناه شباب اليوم من مشكلات تتجسد في:

- **التأزم الجيلي:** من خلال تشبع الأجيال الشابة بأزمات متعددة الأبعاد، وانعكاس ما يمر به الشأن العام على حياة هذه الأجيال، مستعرضا أزمة الهوية التي تعاني منها الأجيال الشابة خاصة في فترات التحول الكبرى.

- **الاحتكار الجيلي:** نظرا لتضييق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة على الأجيال الشابة المحرومة وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم ، كما أن احتكار الأجيال الكبيرة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بين الأجيال.

- **التمايز الجيلي:** نظرا للفروق العميقة المسجلة بين الأجيال في الإيديولوجية والأهداف والقيم.

كما أن الباحث قد توصل من خلال دراسته إلى استعراض الصراع في الجامعة بين الأساتذة والطلاب وبين الأساتذة كبار السن والأساتذة الشباب، ثم انتقل إلى مؤسسة الأسرة مشيرا إلى تبلور هزة عنيفة في صلة الرحم ووقوع خطأ في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال الاستشهاد باغتصاب الآباء لبناتهم أو إحالة الوالدين المسنين إلى دور المسنين.

ولعل ما توصلت إليه دراسته من نتائج يتقاطع بلا شك مع معطيات الدراسة الحالية من حيث:

* أن الأجيال الشابة تعاني من الحرمان والقهر والضغط الممارس من قبل الأجيال الأكبر سنا وهو ما يتوافق مع عبارة " جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا.

* انشغال الأجيال الكبيرة بتبجيل الماضي على حساب الانشغال بتحديات العصر، وهو ما يتوافق مع عبارة " جيل تقليدي يبجل الماضي، عاجز عن مواكبة روح العصر".

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

* بروز مشكلة احتضان السلطة لفئة أهل الثقة على حساب أهل الخبرة، الأمر الذي يترتب عليه قتل المواهب ووأد الكفاءات ، وهو ما يتوافق مع عبارة جيل يحتكر الخبرة لنفسه" ولا يسمح للشباب باستغلال طاقاته.(محمد عز : دس)

جدول (25) يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن جيل الكبار ممثلاً في الوالدين والأساتذة لا يفهم حاجات الشباب ، طموحاته ومتطلباته:

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 52,0 | 145 | نعم |
| 48,0 | 134 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

تكشف إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن 52.0% منهم يرون أن جيل الكبار لا يفهم حاجاتهم وطموحاتهم ومتطلباتهم مقابل 48.0% لا يوافقون على ذلك. نستخلص من خلال موقف الشباب المؤيد لعدم فهم جيل الكبار لحاجياته أن الواقع يشهد فعلاً اختلاف جيل الكبار في عاداته وقيمه وتفكيره وسلوكياته عن جيل الشباب، وعليه غالباً ما تصطدم توقعات الأبناء مع مواقف الكبار كما تتعارض أولوياتهم مع حاجيات وطموحات الآخرين، وهنا لا يمكن لأحد أن ينتكر حقيقة يعيشها المجتمع الجزائري مؤخرًا والتي تعكس مستوى الاختلالات وفي مستويات عدة مست بالدرجة الأولى مؤسسة الأسرة ووصولاً إلى مؤسسة الجامعة، ولا شك أن منبع هذا الاختلاف يرجع في نظرنا إلى الاختلاف الجوهرى بين حاجيات وجموحات كل من الجيلين. وفي مقابل ذلك هناك موقف آخر يعكس تفهم جيل الكبار لحاجيات وطموحات وقرارات جيل الشباب وهو مؤشر يعكس تجاوز الكبار لحجم الاختلافات المسجلة بينهم وبين الشباب ومحاولة إيجاد سبل التعايش والتكامل بينهما.

جدول (25- أ): في حالة الإجابة بنعم، هل يرجع ذلك إلى:

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|---------------------------------------|
| 16,5 | 46 | فارق السن بين الجيلين |
| 18,3 | 51 | غياب الحوار البناء |
| 2,9 | 8 | تميز جيل الشباب بالانتهازية والأنانية |
| 14,3 | 40 | رغبة الشباب في تجاوز سلطة الكبار |
| 52,0 | 145 | المجموع |
| 48,0 | 134 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة العوامل التي جعلت من الكبار آباء وأساتذة لا يفهمون حاجات الشباب وطموحاتهم ومتطلباتهم حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث أurst إجاباتهم على أن غياب الحوار البناء بين الجيلين هو أول عامل من عوامل غياب تفهم الكبار وذلك بنسبة 18.3% يليه عامل فارق السن بين الجيلين بنسبة 16.5%، ثم عامل رغبة الشباب في تجاوز سلطة الشباب وذلك بنسبة 14.3% ، وفي الأخير عامل تمييز الشباب بالانتهازية والأنانية بنسبة ضئيلة جدا مقدرة ب 2.9%.

إجابات المبحوثين تكشف لنا وعن كثب بعض حقائق الواقع الأسري الذي يعيش فيه كل من الأبناء والآباء من جهة، كما تصور لنا واقع العلاقة بين الطلبة والأساتذة في مؤسسة الجامعة الجزائرية ، إذ تتضح لنا أبعاد العلاقة التي تربطهما ، كما تكشف لنا عن معطيات الواقع النفسي الاجتماعي لجيل الشباب من خلال رصد آرائهم وردود أفعالهم لأساليب التنشئة الأسرية والتعليمية مختلفة الأبعاد والآثار والتي تترك لديهم بلا شك ردود أفعال نحتار كيف نبررها.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ولا شك أن اختلاف عوامل عدم فهم حاجيات الشباب وطموحاتهم ومتطلباتهم من قبل جيل الكبار آباء وأساتذة حسب إجابات المبحوثين يرجع إلى تباين معطيات الواقع الذي يعيشه الشباب من أسرة إلى أخرى، وما تعبيرهم عن غياب الحوار البناء بين الجيلين إلا لدليل عن غياب التفاهم بين الجيلين كما أن هذه التصورات تعكس تقلص حجم العلاقات الأسرية ومنه وجود فجوة بين الجيلين.

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

جدول (26): يوضح تلقي الطلبة أفراد عينة الدراسة لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من

طرف والديهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 61,6 | 172 | نعم |
| 38.4 | 107 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه أن الطلبة أفراد عينة الدراسة يعلنون تلقيهم لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من طرف والديهم وذلك بنسبة 61.6 % تيه نسبة 38.4 % ترفض ذلك، وهو ما يدل على أن الغالبية قد تلقوا بعض الانتقادات من قبل حول سلوكياتهم من طرف الوالدين.

يمكننا استخلاص مما ورد إحصائياً أن تلقي الطلبة للانتقاد هو من جهة ثانية تعبير عن إعلان الأولياء لرفضهم لما يقوم به أبناؤهم من سلوكيات والتي لا تتماشى مع ما يريده الآباء، وهذا من شأنه أن يخلق صراعاً بينهما.

ويعد تعرض الشباب للانتقاد حول ما يصدر منهم من سلوكيات لا يتقبلها الآباء منهم وجه من أوجه الصراع بين الجيلين والنابع عن الاختلاف في النسق السلوكي لكل جيل، فما يعتبر عادياً

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

عند الشباب ويدخل في دائرة ممارسة الحرية الذاتية هو غير مرغوب فيه عند الآباء ولا يمكن تقبله.

ولا شك أن هذا الأمر يرجع إلى اختلاف العقليات و عدم امتلاك نفس المعايير لتقييم الأمور والذي يعود في الأساس إلى اختلاف التنشئة التي حظي بها كل من الوالدين والأبناء والتي غالباً ما تكون تابعة لجملة التغيرات الطارئة على المجتمع، وهو ما يجعل كل جيل منغمس في سياق اجتماعي مختلف يجعله يرى كل ما يصدر عن الآخر يدخل في الممنوع أو غير المرضي عنه لذلك نجد أن الشباب يعتبرون الكثير من سلوكياتهم مقبولة ولا يقصدون منها استفزاز الآباء في الوقت الذي يعتبر فيه الآباء أن القيام بها يمثل أقصى درجات الاستفزاز والخروج عن الآداب العامة.

وما هذه المؤشرات إلا مؤشر واضح للتباعد بين الجيلين ناتج عن التباين في القناعات ووجهات النظر وهو ما يجعل من الصراع بين الجيلين في الاتساع والوضوح.

ولمعرفة طبيعة السلوكيات التي يرفضها الآباء وينتقدون أبناءهم عند القيام بها قمنا بطرح عدة خيارات تجسد حسب رأينا البعض مما يرفضه الآباء والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول (26- أ): إذا كانت الإجابة بنعم، هل تعلق الأمر

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|---|
| 16,8 | 47 | تسريحة الشعر |
| 22,9 | 64 | نمط اللباس (السراويل الممزقة والضيقة...) |
| 8,2 | 23 | اختيار الأصدقاء |
| 5,4 | 15 | طبيعة الأكل (المأكولات السريعة) |
| 8,2 | 23 | الأغاني والأفلام التي تشاهدها |
| 61,6 | 172 | المجموع |
| 38,4 | 107 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول الممثل أعلاه أن أفراد العينة الذين تلقوا انتقادات من قبل حول سلوكياتهم من طرف الوالدين تعلقت غالبيتها بنمط اللباس (السراويل الممزقة والضيقة...) وذلك بنسبة 22.9% كما تعلق الأمر أيضاً بتسريحة الشعر بنسبة 16,8%، مقابل أن 8,2% من أفراد العينة يرون بأن الانتقادات تعلقت باختيار الأصدقاء، وتعلقت أيضاً بالأغاني والأفلام التي يشاهدونها بنفس النسبة 8,2%، في حين أن نسبة ضئيلة بلغت 5.4% من الأفراد تلقوا انتقادات من والديهم حول طبيعة الأكل (المأكولات السريعة).

إن جملة السلوكيات التي يرفضها الآباء أشار إليها الباحث محمد سعيد أخريف قائلاً أن الشباب في الأونة الأخيرة يعيش جملة من التحولات العميقة على مستوى منظومة القيم إذ أصبح التماهي مع كل وافد من القيم حتى ولو كانت متعارضة مع قيمه ومرجعياته الثقافية ومحاولة تقبلها وترجمتها من خلال سلوكيات تتجسد في اللباس وتصنيف الشعر وأنواع الاهتمامات وهو

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ما يعبر عن حالة من الاغتراب عن الواقع والمحيط الاجتماعي (محمد سعيد أخريف:2017،
(03

وتجد هذه المعلومة دعامتها في من خلال ما توصلت إليه الباحثة سامية تومي في دراستها
الموسومة ب

"متطلبات جودة الحياة في غياب الحب والحوار بين الجيلين" حيث تطرقت إلى أن الشباب
يتوافقون على الحلاق بغية تلميس شعرهم بالكراتين كموضة حديثة وارتداء سراويل مقطعة بالية
باهظة الثمن ، كل هذا في وسط تصادم وانزعاج من التكنولوجيا التي سلبت كل المشاعر
والعواطف الدافئة من الحياة الجديدة وفي محاولات مستحيلة لإصلاح ذلك النمط تتصادم الأفكار
بين الجيلين، ويفشل الآباء في إقناع أبنائهم باتخاذ نمط حياة سليم، إذ يغيب عن ذهن هذا الجيل
الأثر السلبي لعادات النوم السيئة على الصحة الجسمية والنفسية، الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة
بالضيق وسرعة الانفعال والغضب وتقلب المزاج لدى الأبناء وتزيد الفجوة اتساعا وعمقا ويزيد
التصادم والصراع حدة وشراسة لتحدث القطيعة وسوء الفهم. (سامية تومي:2018، 12)

كما قام الباحث محمد عز باستعراض بعض أوجه الصراع بين الأجيال في نمط الغناء من خلال
بروز سرعة الإيقاع وقصر مدة الأغنية وسهولة الكلمات إلى جانب وبروز قاموس مفاهيمي
غريب ومتداول بين الأجيال الجديدة إلى جانب تغيير طبيعة الأكل والاتجاه نحو المأكولات
السريعة " البييتزا، الهمبورغر.....".

كل هذه العوامل جعلت جيل الشباب يتسم بسمة السرعة بسبب تسارع إيقاع العصر في مختلف
مناحي الحياة(السرعة في إبداء الرأي ، السرعة في اتخاذ القرارات، السرعة في الحكم على
الأشياء....) ما يجعلها تنعكس على آرائه وأفكاره وعاداته وقيمه، وفي مقابل ذلك يسود الاستقرار
والتركيز والتأني لدى جيل الكبار ما يخلق أزمة ثقة بين الأجيال.

وقد أبدى بعض الطلبة من أفراد عينة الدراسة تدمره من انتقادات الآباء ورغبته في التحرر من
سلطتهم بعبارات وردت على هذا النحو(ماتسهرش لأوقات متأخرة، أنت ما تعرفش صلاحك ،
ارجع للدار قبل العشرة ولا شوف وين تبات ، انتوما لي جان لا دين لا مله).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وعليه تأخذ الاختلافات في الثقافة السلوكية للجيلين دورها من خلال فرضها لنوع من التناقض بين آراء الكبار والأبناء حول الطرق التي يختارون من خلالها أزياءهم ومظهرهم، فالشباب يريد أن يحاكي الموضة السائدة بين أبناء عصره والكبار يريدون منه ان يحفظ قيم مجتمعه في شكله وسلوكه.

جدول (26- ب) :يوضح اختلاف تلقي الطلبة أفراد عينة الدراسة لبعض الانتقادات حول

سلوكياتهم من طرف الوالدين باختلاف الجنس

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | تلقي بعض الانتقادات حول السلوكيات من طرف الوالدين | | | الجنس |
|--------|-------------|----------------------|---|------|---------|---------|
| | | | نعم | لا | المجموع | |
| 0,298 | 1 | 1,084 | 79 | 56 | 135 | ذكر |
| | | | 58,5 | 41,5 | 48,4 | |
| | | | 93 | 51 | 144 | |
| | | | 64,6 | 35,4 | 51,6 | |
| | | | 172 | 107 | 279 | المجموع |
| | | | 61,6 | 38,4 | 100 | |

تشير لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه أن تلقي الأبناء للانتقادات حول سلوكياتهم من طرف الآباء تتجه نسبة 58.5% منها نحو الذكور مقابل 64.6 % نحو الإناث، وعليه نستخلص أن التعرض للانتقاد لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن كا²(1.084) عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.298 أكبر من 0,05).

ومرد ذلك هو أن الإناث لا يختلف حالهن عن الذكور في التعرض للانتقاد من طرف والدهن بسبب نمط لباسهن أو علاقاتهن بأصدقائهن أو طبيعة أكلهن أو البرامج التي يشاهدنها، وعليه فالأمر سيان بين الذكور والإناث، فلم يعد هناك فرق يسجل بين الذكور والإناث من حيث

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الخروج عما هو معتاد ومألوف في الملابس والمأكل ونمط العيش والعلاقات، وهو ما يجعل الوالدين يؤكدون على رفض كل ما هو متنافي مع عادات المجتمع وتقاليد.

جدول (27): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول من يرى أن جيل الشباب في

عصرنا الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 65,6 | 183 | نعم |
| 34,4 | 96 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول الممثل أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع بنسبة 65,6% مقابل نسبة 34,4% لا يوافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع.

ووفقاً لاستجابات أفراد العينة يتضح بأن الغالبية موافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع، وعليه يمكننا القول مما ورد إحصائياً أن جيل الشباب يقر بأنه يقوم بسلوكيات خارجة عن قيم المجتمع وعاداته، وهو إقرار بتأثره بما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال، وما تفرضه العولمة وبرامج الغزو الثقافي من قيم غريبة دخيلة على المجتمع ، وكل ذلك من شأنه أن يزيد من حجم الاختلاف بين جيلهم وجيل الكبار ومنه اتساع دائرة الصراع بينهما.

وعليه ما يمكن استخلاصه هو ما يقوم به جيل الشباب من سلوكيات هو من أهم مسببات الصراع بينهم وبين جيل الكبار وهو ما يجعلنا نستحضر أثر التنشئة التي يحظى بها شباب اليوم بفعل مغريات وسائل الإعلام والتواصل والتي غالباً ما تكون مختلفة وهو ما يجعل كل جيل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

منغمس في سياق اجتماعي مغاير تماما عن الآخر، وهو ما ينتج عنه تنافر وتباعد كل جيل عن الآخر وهو ما يجعل الفجوة بينهم تأخذ في الاتساع والوضوح.

جدول (28): يوضح آراء الطلبة حول مبررات اختلاف جيل الكبار عن جيل الشباب في

لسلوكة وحياته

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 24,7 | 69 | اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر |
| 29,4 | 82 | تأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي |
| 22,2 | 62 | الاختلاف في النظرة إلى الحياة |
| 19,4 | 54 | الاختلاف في تقييم الأمور |
| 4,3 | 12 | انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته |
| 100 | 279 | المجموع |

أوضحت لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه تعدد مبررات اختلاف جيل الشباب عن جيل الكبار في السلوك و الحياة عموما حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة ، ويرجع ذلك في الأساس إلى تعدد مسببات الاختلاف ومنه الصراع، حيث مثلت تأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي أكبر نسبة قدرت ب 29.4%، يليها اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر وذلك بنسبة 24.7% ثم مبرر اختلاف النظرة للحياة بين الجيلين بنسبة 22.2% ،ليأتي بعدها مبرر الاختلاف في تقييم الأمور بنسبة 19.4%، ثم مبرر انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته وذلك بنسبة 4.3%.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

نستخلص مما ورد إحصائيا أن جيل الشباب يقر بالتأثير اللامتناهي لوسائل الإعلام والاتصال في زيادة عمق الاختلاف بين الجيلين بالنظر لما يتم تقديمه من قيم مغايرة لتلك السائدة في المجتمع وهو ما يؤكد على أن الصراع يأخذ في الاستمرار والاتساع بقدر استمرار تأثيرات العولمة.

أما القول بأن من مبررات الاختلاف بين جيل الشباب وجيل الكبار هو اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر فإنما يدل ذلك على اختلاف دور الوالدين ومنه اختلاف عملية التنشئة الأسرية بسبب انشغال الآباء في توفير متطلبات الحياة والأمهات في العمل أو الهاتف أو الغوص في وسائل التواصل الاجتماعي.

ويبقى اختلاف النظرة للحياة من بين مبررات الاختلاف بين جيل الشباب وجيل الكبار والذي يرجع أساسا إلى اختلاف العقليات وأنماط التفكير ونسق القيم والنتاج عن اختلاف تنشئة كل جيل.

وهو ما يتوافق مع كتابات أدغار موران الذي يرى أن التفاوت القيمي والسلوكي العميق بين الأجيال الجديدة والأجيال الأكبر منها هو تفاوت في طريقه إلى التجذر والتعمق أكثر فأكثر في ضوء التطورات المذهلة في المعارف والعلوم ومناهج التربية وتأثيرات وسائل الإعلام والاتصال والتي تكون فئة الشباب أكثر قابلية للتعاطي معها والتأثر السريع بما تبثه من مواد إعلامية، وهو ما يبرر نسبة تأثر الطلبة بتأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، إلى جانب اختلاف الجيلين في تقييم الأمور والنابع عن اختلاف واقع كل جيل ونظراته للأمور، أما مبرر انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته فقد عبرت عنه نسبة ضئيلة جدا من أفراد عينة الدراسة. (إدغار موران: 2002، 69)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (29): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة على أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى

يفوق القدرة الشرائية لأسرهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 54,5 | 152 | نعم |
| 45,5 | 127 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

توضح لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لهم بأن 54.5% منهم يؤيدون ذلك مقابل 45.5% منهم يرفضون الأمر.

ويرجع ذلك إلى أن نمط الحياة الحديث الذي تصوره لهم وسائل التواصل الاجتماعي أحدث طفرة في طموحات الشباب حيث أصبحوا تواقين إلى العيش في رفاهية وحرية واستقلالية تتجاوز واقعهم الحقيقي وإمكانياتهم الفعلية.

ومن بين الآثار السلبية لهذه الظاهرة هو فقدان الشباب للإحساس بقيمة الأشياء وبروز ظاهرة الإسراف غير المبرر، وهو بذلك يهدد الاستقرار النفسي للشباب ودائرة علاقاته الاجتماعية وفق ما توصلت إليه دراسة الباحثة **عبير جمعان مبارك**.

لقد أصبح هوس الشباب في العيش بمستويات تفوق طاقة تحمل واستيعاب الأسرة لنفقاتهم وطلباتهم اللامتناهية بمثابة ثقافة فرعية تميز جيل الشباب عن غيرهم، حيث تغيرت مظاهر العيش وأصبح الاستهلاك التفاخري سلوكا مجتمعيا وواقعا لا يمكن إنكاره لا سيما عند فئة الشباب.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (30): يوضح الأسباب التي جعلت جيل الشباب أكثر انغماسا وتأثرا بالموضة

والمظاهر حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-------------------|
| 14,3 | 40 | العولمة |
| 14,3 | 40 | الغزو الثقافي |
| 10,4 | 29 | الرغبة في التقليد |
| 14,0 | 39 | ضعف الوازع الديني |
| 53,0 | 148 | المجموع |
| 47,0 | 131 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص الأسباب التي جعلت شباب اليوم أكثر انغماسا بالموضة والمظاهر، حيث أرجعوا ذلك في المقام الأول إلى كل من العولمة والغزو الثقافي بنفس النسبة والمقدرة ب 14.3 % ، يليها ضعف الوازع الديني بنسبة 14.0 % ، ثم الرغبة في التقليد بنسبة 10.4%.

يتم التأكيد في كل مرة على عمق تأثير جيل الشباب بالعولمة وما تتركه في نفوس الشباب من إعجاب بما وصلت إليه المجتمعات الغربية من تطور ورقي في شتى مجالات الحياة من جهة وبين ما تبثه عبر برامجها من إغراءات تجعل الآخر أسيرا لها، حاملا لثقافة غريبة عن مجتمعه رافعا شعار الحداثة والتقدم، وبذلك أصبح الشباب يتحرك داخل الإطار الذي ترسمه له من خلال تشكيل وصياغة معظم اتجاهاته وقناعاته ، وبذلك أصبحت العولمة سببا مباشرا في خلق كثير من المشكلات التي تنشأ بين أفراد الأسرة وعزلهم حيث أصبح كل واحد منهم يعيش حياته بمعزل عن الآخر.

كما يؤكد الباحثين على أن ضعف الوازع الديني من بين أسباب انغماس جيل الشباب في الموضة والمظاهر، لأنه لم يجعل من تعاليم الدين سلوكا ومنهجا يطبقه في مختلف شؤون حياته وتكون محصلة ذلك العيش في تناقض وازدواجية تتأرجح فيه مواقفهم وآراؤهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الرغبة في التقليد وهي سمة شباب اليوم المغلوب على أمره سبب آخر من أسباب انغماس جيل الشباب في الموضة وهنا نستحضر مقولة العلامة **عبد الرحمان بن خلدون** " المغلوب مولع بتقليد الغالب" ، ويرجع علماء النفس ذلك إلى عوامل نفسية ناتجة عن الخواء والفراغ ، حيث يقول الباحث **علي الحرجان** أن غالبية الشباب يميلون إلى التميز عن غيرهم من خلال تقليد الغرب في ملابسهم وشكلهم وإن تعارض الأمر مع عادات المجتمع والتقاليد والدين وهذه الحالة تدخل في خانة الاضطراب السلوكي والشعور بالنقص.

جدول (31): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة والديهم وأساتذتهم لهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------------------|
| 34,8 | 97 | تتوافق مع منطق سنك |
| 34,4 | 96 | تضمن الاحترام المتبادل |
| 30,8 | 86 | تقصي احترامك |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة والديهم وأساتذتهم لهم بأن 34.8 % منهم يرون أنها تتوافق مع منطق سنهم، بينما يرى 34.4 % منهم أنها تضمن الاحترام المتبادل بينهم، في حين يرى 30.8% منهم أنها تقصي احترامهم.

نستخلص مما ورد إحصائياً أن رؤية الشباب للعلاقة بينهم وبين والديهم وأساتذتهم تعكس أحيانا حالة من التوافق والإيجابية ، حيث يرى فيها الشاب أن معاملته من طرف جيل الكبار تتوافق مع منطق سنه ومتطلباته، كما أنها تضمن الاحترام المتبادل بينهم ، وهي مظاهر تعكس التوافق والتكامل بين الجيلين.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي المقابل هناك حالات تعكس حالة من الاختلاف والصراع بين الجيلين يرى فيها الشاب أن معاملته من طرف جيل الكبار تقصي احترامه ، وهو ما يوحي بوجود علاقة غير مستقرة بين الجيلين من حيث الأرضية الفكرية والقيمية والسلوكية بينهما.

جدول (31- أ): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص اختلاف معاملة الوالدين

والأساتذة باختلاف مكان الإقامة

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | تلقي بعض الانتقادات حول السلوكيات من طرف الوالدين | | | |
|---------|-------------|----------------------|---|--------------|------------------------|--------------------|
| | | | المجموع | تقصي احترامك | تضمن الاحترام المتبادل | تتوافق مع منطق سنك |
| 0,632 | 2 | 0,917 | مكان الإقامة | | | |
| | | | ريف | | | |
| | | | 123 | 40 | 44 | 39 |
| | | | 44,1 | 32,5 | 35,8 | 31,7 |
| | | | مدينة | | | |
| | | | 156 | 46 | 52 | 58 |
| المجموع | | | | | | |
| | | | 279 | 86 | 96 | 97 |
| | | | 100 | 30,8 | 34,4 | 34,8 |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول معرفة آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة جيل الكبار لهم آباء وأساتذة باختلاف مكان الإقامة ، أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب الموقع الجغرافي الريفي أو الحضري.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الوالدين والأساتذة للأبناء لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة حيث أن $\chi^2(0.917)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.632 أكبر من 0,05) ،ففي الوسط الريفي الرأي الغالب بخصوص معاملة الكبار آباء وأساتذة للأبناء هو أنها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم تليها معاملة تقصي احترامهم وأخيرا معاملة تتوافق مع منطق سنهم وذلك بنسب متقاربة إلى حد كبير وتقدر على التوالي ب 35.8% ، 32.5% ، 31.7%.

أما الوسط الحضري فإن الرأي الغالب هو أنها معاملة تتوافق مع منطق سنهم بنسبة 37.2 % تليها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم بنسبة 33.3% وأخيرا معاملة تقصي احترامهم بنسبة 29.5% وعليه تصبح العلاقة الجيلية بين الشباب والكبار تعكس واقعا يختزل كل تناقضات المجتمع أحيانا وتعكس حالات من الالتقاء والتوافق في أحيان أخرى.

جدول (31- ب): اختلاف معاملة الوالدين والأساتذة باختلاف نوع الأسرة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | معاملة الوالدين والأساتذة | | | | نوع الأسرة |
|---------|-------------|----------------------|---------------------------|--------------|------------------------|--------------------|------------|
| | | | المجموع | تقصي احترامك | تضمن الاحترام المتبادل | تتوافق مع منطق سنك | |
| 0,455 | 2 | 1,573 | 53 | 16 | 15 | 22 | ممتدة |
| | | | 19,0 | 30,2 | 28,3 | 41,5 | |
| | | | 226 | 70 | 81 | 75 | نووية |
| | | | 81,0 | 31,0 | 35,8 | 33,2 | |
| | | | 279 | 86 | 96 | 97 | المجموع |
| | | | 100 | 30,8 | 34,4 | 34,8 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول معرفة آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة جيل الكبار لهم آباء وأساتذة باختلاف نوع الأسرة نووية أو ممتدة ، أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب شكل الأسرة.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الوالدين والأساتذة للأبناء لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير نوع الأسرة حيث أن $\chi^2(1.573)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.455 أكبر من 0,05).

ففي الأسر الممتدة الرأي الغالب بخصوص معاملة الكبار آباء وأساتذة للأبناء هو أنها معاملة تتوافق مع منطق سنهم وذلك بنسبة 41.5% تليها معاملة تقصي احترامهم بنسبة 30.2% وأخيرا معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم وذلك بنسبة 28.3%.

أما الأسر النووية فإن الرأي الغالب هو أنها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم بنسبة 35.8 % تليها كونها معاملة تتوافق مع منطق سنهم بنسبة 33.2 % وأخيرا اعتبارها معاملة تقصي احترامهم وذلك بنسبة 31.0%.

جدول (32): يوضح موافقة القائمين أن جيل الكبار يرى في شباب اليوم جيل غير منضبط

في غالب الأحيان

| النسبة | التكرار | رأي الطلبة |
|--------|---------|------------|
| 61,6 | 172 | نعم |
| 38,4 | 107 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا من خلال إدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة معرفة رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة ومدى موافقتهم للقائلين أن جيل الكبار يرى في شباب اليوم أنه جيل غير منضبط في غالب الأحيان وهو يعكس في عمقه رأي الشباب بأنفسهم وإن كان ذلك بطريقة ملتوية توحى بأنهم غير معنيين بذلك.

وقد أفضت إجاباتهم بان 61.6% منهم يرون أن جيل الكبار يعتبر الشباب غير منضبط في غالب الأحيان مقابل 38.4 % لا يؤيدون ذلك.

إن تأييد القول الراجح بأن شباب اليوم غير منضبط في غالب الأحيان حسب ما يراه كبار السن إنما يرجع إلى قيامهم بسلوكيات يرفضها الكبار ويعتبرونها منحرفة عن قيم المجتمع، ويعتبر تمرد الشباب وعدم انضباطه مؤشر لوجود أزمة مجتمعية بالنظر إلى ثقل وزنه الديمغرافي وفي ظل غياب نية احتوائه والتي من شأنها أن تخفف عنه آثار ما يعيشه.

إن رؤية الكبار للشباب على أنه غير منضبط تحمل دلالة تنافر وتباعد بين الجيلين من خلال الخروج عن سلطة الكبار وتمردهم عليها.

جدول (33): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص وجود فرق في التعامل مع

أساتذتهم من نفس جيلهم وأساتذة آخرين ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 53,8 | 150 | نعم |
| 46,2 | 129 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا من خلال طرح هذا السؤال على الطلبة أفراد عينة الدراسة معرفة وجود اختلاف من عدمه في تعاملهم مع أساتذتهم في الجامعة من نفس جيلهم مقارنة بأساتذة ينتمون إلى جيل الكبار، حيث أفضت إجاباتهم بأن 53.8% منهم يؤكدون على وجود اختلاف أو فرق في تعاملهم مع أساتذتهم من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم مقابل 46.2% يرفضون ذلك. إن الإقرار بوجود فرق في تعامل المبحوثين والممثلين لجيل الشباب بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى جيل الكبار لدليل على وجود نوع من التوافق ومنه الالتقاء الفكري والقيمي بينهم وبين الأساتذة من نفس جيلهم وهو الأمر الغائب مع الأساتذة كبار السن والذي ربما يمثل وجودهم امتداد لرمزية السلطة وتعنت الكبار من جهة، أو لوجود اختلاف واضح وصريح في الأهداف والآراء والاتجاهات بالنظر إلى اختلاف البيئة الفكرية والقيمية النابعة من اختلاف تنشئة كل جيل.

أما الفئة التي لا ترى فرق في التعامل بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم فيرجع ذلك إلى وجود نوع من التعايش الإيجابي على المستوى الشخصي والتربوي والفكري يفرضه محيط الجامعة وأهداف العملية التعليمية.

جدول (33- أ): يوضح اختلاف الفرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيل وأساتذة آخرين

ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم باختلاف التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الفرق في التعامل مع الأساتذة | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|---------|------------------------------|------|--------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,864 | 10 | 5,387 | 26 | 15 | 11 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 57,7 | 42,3 | |
| | | | 26 | 14 | 12 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 53,8 | 46,2 | |
| | | | 26 | 14 | 12 | الفلسفة |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | |
|--|--|--|-----|------|------|------------------|
| | | | 9,3 | 53,8 | 46,2 | |
| | | | 26 | 13 | 13 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 50,0 | 50,0 | |
| | | | 26 | 12 | 14 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 46,2 | 53,8 | |
| | | | 25 | 9 | 16 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 36,0 | 64,0 | |
| | | | 25 | 12 | 13 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 48,0 | 52,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 24 | 9 | 15 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 37,5 | 62,5 | |
| | | | 25 | 11 | 14 | العلوم السياسية |
| | | | 9,0 | 44,0 | 56,0 | |
| | | | 279 | 129 | 150 | المجموع |
| | | | 100 | 46,2 | 53,8 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان تعامل الطلبة أفراد عينة الدراسة مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم يتأثر بمتغير التخصص في الجامعة أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب تخصص الطلبة.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن تعامل الطلبة أفراد عينة الدراسة مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(5.387)$ عند درجات حرية (10) غير دالة إحصائيا (0.864 أكبر من 0,05).

ففي تخصص علم الاجتماع، علم النفس والفلسفة تغلب على إجابات الطلبة عدم وجود فرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة أكبر سنا منهم. وفي تخصص التاريخ تتساوى فيه النسبة المعبرة عن وجود فرق في التعامل مع النسبة التي تنفي ذلك.

أما تخصص الإعلام والاتصال ، التربية البدنية ، الأدب العربي ، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية،الحقوق،العلوم السياسية فإن إجابات الطلبة يغلب عليها الإقرار بوجود فرق في التعامل بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم.

جدول (34): يوضح رضا المبحوثين عن الطريقة التي يعاملهم بها والديهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 27,6 | 77 | نعم |
| 72,4 | 202 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه رضا الطلبة أفراد عينة الدراسة عن طريقة معاملتهم من قبل والديهم حيث أفضت إجاباتهم على أن 27.6% فقط راضون عن ذلك مقابل 72.4% غير راضين. عدم رضا غالبية الطلبة عن الطريقة التي يعاملهم بها والديهم قد يرجع إلى ممارسة السلطة عليهم والتي عادة ما يرفضونها في هذه السن والبحث عن الحرية المطلقة أو أن الآباء غير متفهمين لحاجيات أبنائهم ومتطلباتهم .

رفض جيل الشباب للطريقة التي يعاملهم بها آباؤهم يعكس في باطنه حجم الاختلاف والتناقض بين ما يؤمن به الآباء ويروونه يخدم تربية أبنائهم ومصالحهم وبين ما يريده الأبناء من تفهم.

جدول (34- أ) : في حالة الإجابة ب " لا " ما الذي لا يرضيهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-------------------------------|
| 22,9 | 64 | التهميش (أحاسيسهم ، آرائهم) |
| 14,3 | 40 | المطالبة بأمور تفوق قدراتهم |
| 35,1 | 98 | عدم فهمهم |
| 72,4 | 202 | المجموع |
| 27,5 | 77 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

أردنا معرفة بعض مؤشرات معاملة الوالدين للأبناء التي لا ترضيهم من خلال طرح البعض منها حيث أفضت إجاباتهم على أنهم يعانون من عدم فهم أوليائهم لهم وذلك بنسبة 35.1% يليها تهميش أحاسيسهم وآرائهم بنسبة 22.9% وأخيرا مطالبتهم بأمور تفوق قدراتهم وذلك بنسبة 14.3%.

تصريح الطلبة أفراد عينة الدراسة بعدم فهم أوليائهم لهم يعتبر مظهرا من مظاهر سوء الفهم بين الآباء والأبناء والذي عادة ما يكون مقدمة للعديد من المشكلات والاضطرابات في العلاقة بينهما، ليسعى كل واحد منهم للحصول على حقوقه وممارسة سلطته دون الالتفات للآخر ومشاعره واحتياجاته، وهنا تستمر الحياة بينهم في صراع وتناقض دائمين من خلال تمسك كل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طرف برأيه وتشبثه بقناعاته فلا يكون للآباء أدنى استعداد لفهم تصرفات وسلوكيات أبنائهم واحتوائها ومحاولة تصويبها دون ممارسة للعنف والتسلط وفي المقابل لا يستطيع الأبناء فهم مدى تخوف أوليائهم عليهم وعلى كل ما يتعلق بهم.

كما أن تصريح الأبناء بتهميش آرائهم وأحاسيسهم من طرف والديهم والذي ينبع من مصادرة حقهم في إبداء رأيهم أو رغبة الآباء في توجيه أبنائهم ومعرفة الأنسب لهم، فالآباء يرغبون دائما في تقنين سلوكيات أبنائهم ومشاعرهم وهنا تضعف الروابط العاطفية بين الطرفين لينتج عنها تمرد الأبناء على كل ما يصدر من الآباء حتى وإن كان في صالحهم.

ومن بين مظاهر المعاملة الوالدية التي لا ترضي الأبناء نجد مطالبتهم بأمور تفوق قدراتهم والتي تكون عن طيب نية نابعة من رغبة الآباء في تمييز أبنائهم وتحقيق الأفضل متناسين في غالب الأحيان القدرات الحقيقية لأبنائهم.

جدول (34- ب) : يوضح اختلاف رضا المبحوثين عن طريقة معاملة والديهم لهم باختلاف

المستوى التعليمي للأم

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة تعامل الوالدين | | المستوى التعليمي للأم |
|--------|-------------|----------------------|---------|-------------------------------|-------|-----------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,247 | 4 | 5,419 | 59 | 45 | 14 | بدون |
| | | | 21,1 | 76,3 | 23,7 | مستوى |
| | | | 94 | 70 | 24 | ابتدائي |
| | | | 33,7 | 74,5 | 25,5 | |
| | | | 55 | 41 | 14 | متوسط |
| | | | 19,7 | 74,5 | 25,5 | |
| | | | 37 | 27 | 10 | ثانوي |
| | | | 13,3 | 73,0 | 27,0 | |
| | | | 34 | 19 | 15 | جامعي |
| | | | 12,2 | 55,9 | 44,1 | |
| | | | 279 | 202 | 77 | المجموع |
| | | | 100 | 72.40 | 27.59 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الأبناء على الطريقة التي تعاملهم بها أمهاتهم تتأثر بمتغير المستوى التعليمي للأمهات.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الأمهات للأبناء لا تختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير المستوى التعليمي للأم حيث أن $\chi^2(5.419)$ عند درجات حرية (4) غير دالة إحصائياً (0.247 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الأبناء غير راضين عن الطريقة التي تعاملهم بها أمهاتهم مهما كان مستواهن التعليمي فالحال ذاته عند المستوى التعليمي المنعدم، الابتدائي، المتوسط والثانوي وبنسبة أقل عند الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

جدول (34 - ت): اختلاف الرضا عن طريقة تعامل الوالدين في الأسرة باختلاف المستوى التعليمي للأب

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة تعامل الوالدين | | المستوى التعليمي للأب |
|---------|-------------|----------------------|---------|-------------------------------|------|-----------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,755 | 4 | 1,895 | 73 | 55 | 18 | بدون |
| | | | 26,2 | 75,3 | 24,7 | مستوى |
| | | | 47 | 30 | 16 | ابتدائي |
| | | | 16,8 | 65,2 | 34,8 | |
| | | | 68 | 50 | 18 | متوسط |
| | | | 24,4 | 73,5 | 26,5 | |
| | | | 59 | 44 | 15 | ثانوي |
| | | | 21,1 | 74,6 | 25,4 | |
| | | | 32 | 22 | 10 | جامعي |
| | | | 11,5 | 68,8 | 31,3 | |
| | | | 279 | 201 | 77 | المجموع |
| | | | 100 | 72,3 | 27,7 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الأبناء على الطريقة التي يعاملهم بها آبائهم تتأثر بمتغير المستوى التعليمي للآباء .

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الآباء للأبناء لا تختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير المستوى التعليمي للآباء حيث أن $\chi^2(1.895)$ عند درجات حرية (4) غير دالة إحصائياً (0.755 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الأبناء غير راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها آبائهم مهما كان مستواهم التعليمي فالحال ذاته عند المستوى التعليمي المنعدم، الابتدائي، المتوسط والثانوي والجامعي.

جدول (35): يوضح رضا الطلبة أفراد عينة الدراسة عن الطريقة التي يعاملهم بها

أساتذتهم في الجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 24,7 | 69 | نعم |
| 75,3 | 210 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

أردنا معرفة ما إذا كان الطلبة أفراد عينة الدراسة راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة والتي تعكس واقع العلاقة بين الطرفين، حيث أفضت إجاباتهم على أن ثلاثة أرباع من المبحوثين غير راضين على الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة أي بنسبة 75.3% فيما عبر 24.7% من المبحوثين عن رضاهم على معاملة أساتذتهم لهم.

عدم رضا الطلبة على معاملة أساتذتهم لهم في الجامعة يجسد مظهراً من مظاهر سوء الفهم واضطراب العلاقة بين طرفين ينتظر منهم الكثير في النهوض بالمجتمع، كما أنه من المتوقع منهم أن يجسدوا القدوة لغيرهم على اعتبار أنهم يمثلون صفوة المجتمع ونخبته، غير أن الواقع

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يصور لنا مشاهد ومواقف تجسد الصراع بين الطرفين والذي لا يختلف في بعض حيثياته وتفاصيله عن الصراع بينهم وبين جيل الكبار عموماً.

جدول (35- أ): في حالة الإجابة ب "لا" ما الذي لا يرضيهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 24.7 | 69 | ممارسة السلطة خاصة في جوانب التقييم |
| 16,8 | 47 | عدم تقبل أفكار الطلاب خاصة المغايرة منها |
| 16,5 | 46 | المبالغة في فرض الانضباط |
| 17,2 | 48 | الأستاذ بيداغوجي أكثر منه إنساني |
| 75.3 | 210 | المجموع |
| 24.7 | 69 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

لمعرفة بعض جوانب معاملة الأساتذة للطلبة أفراد عينة الدراسة والتي لا ترضيهم في غالب الأحيان قمنا بطرح البعض منها، حيث أفضت إجاباتهم على أنهم يعانون من ممارسة السلطة عليهم خاصة في جوانب التقييم وذلك بنسبة 24.7% يليها غلبة الجانب البيداغوجي للأستاذ على الجانب الإنساني وذلك بنسبة 17.2%، ثم عدم تقبل أفكارهم خاصة المغايرة منها بنسبة 16.8% وأخيراً المبالغة حسب رأيهم في فرض الانضباط وذلك بنسبة 16.5%.

تصريح الطلبة أفراد عينة الدراسة بأنهم غير راضين عن معاملة الأساتذة لهم من خلال السلطة الممارسة عليهم لا سيما في جوانب التقييم يعتبر مظهراً من مظاهر الاختلاف بين الأساتذة والطلبة والذي عادة ما يكون مقدمة للعديد من المشكلات والاضطرابات في العلاقة بينهما ، وهنا نستحضر مقالة للدكتور أمقران عبد الرزاق يذكر فيها أن فرض التطبيق الصارم للقوانين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

المسيرة لقضايا التقييم من طرف الأساتذة والذي يعتبر من صميم مهامهم ، في الوقت الذي يقيم الطلبة هذه الصرامة انطلاقا من قوالبهم الذهنية وتمثلاتهم تجاه الدراسة عامة والنجاح على وجه الخصوص، فينظرون بذلك إلى الأمر على أنه قسوة جيل مسلطة عليهم كما أن الدروب الموصلة للنجاح بتقييم الأساتذة صعبة وشائكة تتطلب مقدارا كبيرا من المثابرة والتضحيات بينما دروب النجاح عند الطلبة تقوم على الدلالات المجتمعية لماهية النجاح والتي تكون في الغالب مرادفة لمعاني "القفازة"، "الشطارة" وهذا المنطق يشرعن توظيف الأساليب غير المشروعة حتى، وعليه فالطلبة في الحقيقة لا يرون في الجامعة فضاء له خصوصياته بل يجعلونه مشابها لفضاءات مجتمعية أخرى احتضنتهم ماضيا أو تحتضنهم راهنا، فكلها فضاءات لهم فيها حقوق يجب انتزاعها بكل الأساليب. (عبد الرزاق أمقران: 2018، 12)

يليه مؤشر غلبة الجانب البيداغوجي للأستاذ على الجانب الإنساني وإن كان الأمر لا يخرج عن سياقه الطبيعي والمنطقي، فالأستاذ يحتكم في شخصه وسلوكه إلى سياسة الجامعة وقوانينها وعليه فإن اتصافه بالسمة البيداغوجية لا يعني خلوه من كل ما هو إنساني.

ويعبر الطلبة عن مؤشر آخر من مؤشرات عدم الرضا على طرق معاملة الأساتذة لهم والمتمثل في عدم تقبل الأساتذة لأفكارهم لا سيما المغايرة منها، وهنا يكون الرفض إما للأسلوب الذي يتم من خلاله طرح الطلبة لأفكارهم والذي تستفز الأستاذ في شخصه ومستواه أو أن تلك الأفكار لا تخدم صميم المحتوى المعرفي للمقياس أو المادة المعرفية، هذا في الحالات العادية أما الحالات الشاذة فقد يصل الاحتدام والصراع إلى الذروة طالما يتناسى كل طرف موقعه الحقيقي ومغزى تواجده في الجامعة.

وأخر مؤشر حسب إجابات المبحوثين هي مبالغة الأساتذة في فرض الانضباط وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب يريد التملص من كل ما يقيد حريته حتى وإن كان الأمر يتعلق بمؤسسة لها ما يميزها.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (35-ب): يوضح رضا الطلبة عن طريقة معاملة أساتذتهم في الجامعة باختلاف

التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة معاملة الأساتذة في الجامعة | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|-----------------|---|------|------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,172 | 10 | 14,012 | 26 | 18 | 8 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 69,2 | 30,8 | |
| | | | 26 | 18 | 8 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 69,2 | 30,8 | |
| | | | 26 | 19 | 7 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 73,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 19 | 7 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 73,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 15 | 11 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 57,7 | 42,3 | |
| | | | 25 | 16 | 9 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 64,0 | 36,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 24 | 22 | 2 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 91,7 | 8,3 | |
| 25 | 20 | 5 | العلوم السياسية | | | |
| 9,0 | 80,0 | 20,0 | | | | |
| 279 | 210 | 69 | المجموع | | | |
| 100 | 75,3 | 24,7 | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الطلبة على الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة تتأثر بمتغير التخصص.

حيث تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الأساتذة للطلبة لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(14.012)$ عند درجات حرية (10) غير دالة إحصائيا (0.172 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائيا أن الطلبة غير راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم مهما كان تخصصهم الجامعي، ويبدل ذلك على أن العلاقة بين الطالب والأستاذ لا يتحكم فيها تواصلهم المباشر خلال تقديم المادة المعرفية فقط بل الأمر يتجاوز إلى ما يحمله كل طرف في تمثله عن الآخر وما يعنيه كل واحد منهم في إطار ما ترسم معالمه مؤسسة الجامعة خصوصا والمجتمع عموما.

جدول (36): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول الأسباب التي جعلت الشباب

الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم والممثلين) ولا يقلد أساتذتهم في

الجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 24,4 | 68 | اللاعبون يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها معظم الشباب |
| 14,0 | 39 | الجامعة لم تبلغ بعد مرحلة التصدي لمغريات الوسائط الخارجية |
| 13,3 | 37 | لم يعد للإنسان المثقف تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها سائفا |
| 12,9 | 36 | هيمنة الغرب(المغلوب مولع بتقليد الغالب) |
| 11,1 | 31 | غلبة الجانب المادي على الجانب الثقافي والعلمي |
| 14,7 | 41 | الإعلام (تمجيد كرة القدم أكثر من العلم) |
| 90,3 | 252 | المجموع |
| 9,7 | 27 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه الأسباب التي جعلت الشباب الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم ،الممثلين) ولا يقلد أساتذتهم في الجامعة حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث أرجعوا ذلك إلى أن اللاعبين يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها معظم الشباب وذلك بنسبة 24.4% يليها دور الإعلام في تمجيد كرة القدم ولاعبها على حساب العلم وأهله وذلك بنسبة 14.7% ، يأتي بعدها عامل آخر يتمثل في كون الجامعة لم تبلغ بعد مرحلة التصدي لمغريات الوسائط الخارجية بنسبة 14.0%، ثم عامل آخر يتمثل في أن الإنسان المثقف لم تعد له تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها في الماضي بنسبة تقدر ب13.3% ، وأخيرا هيمنة الغرب (المغلوب مولع بتقليد الغالب) بنسبة 12.9%.

إن تقليد الشباب للاعبي كرة القدم كونهم يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها أغلبهم قد يرجع إلى أن اللاعبين معظمهم شباب ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية ووصلوا إلى تحقيق الشهرة والنجاح والغنى في وقت قياسي، كما يرجع الأمر إلى هوس الشباب عموما بكرة القدم ولاعبها حيث أن ما يجنيه اللاعب في سنة قد لا يجنيه أستاذ الجامعة طيلة مسيرته المهنية ما دام النجاح أصبح في وقتنا الحاضر يقاس بالمادة وليس بالتحصيل العلمي والمعرفي، ناهيك عن الدور الذي يلعبه الإعلام في بث وتمجيد شخصيات اللاعبين على حساب الشخصيات العلمية حيث قلما نشاهد إن لم نقل تنعدم البرامج الإعلامية التي تقدم الباحثين ونجاحاتهم وإنجازاتهم وتقديمهم كنماذج وقدوات وجب الاقتداء بها.

كما أن الجامعة حسب إجابات الطلبة تساهم في ذلك من خلال فشلها في التصدي لمغريات الوسائط الخارجية حيث أصبحت مثلها مثل باقي الفضاءات يدخل الطالب إليها ويخرج منها ولا يتغير في شخصه وآفاقه شيء غير حمله لشهادة قد يحتاجها في يوم من الأيام.

ومن بين الأسباب التي جعلت الشباب يقلدون لاعبي كرة القدم ولا يقلدون أساتذتهم في الجامعة هو أن الإنسان المثقف لم تعد له تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها في الماضي حيث أصبح النجاح في الحياة يقاس بما يمتلكه الفرد في زمن طغت في المادة كما أن المثقفين كانت لهم قيمة مرموقة في المجتمع كونهم يعدون على الأصابع متميزين عن غيرهم في سلوكهم وتفكيرهم أما حاليا فقد أصبح النجاح محكوم على الجميع.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (37): يوضح رأي الطلبة في أن جيل الكبار هم أكثر دعوة للحفاظ على النظام واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب إلى التغيير.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------|
| 61,3 | 171 | نعم |
| 38,7 | 108 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يوضح الجدول المثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة فيما إذا كان جيل الكبار أكثر دعوة للحفاظ على النظام القائم واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب على ضرورة التغيير، حيث أفضت إجاباتهم على أن 61.3% يؤيدون ذلك فيما يرفض 38.7% منهم ذلك. إن دعوة الشباب إلى التغيير قد يرجع إلى أن جيلهم لم يأخذ حقه في العمل والقيادة والتمثيل السياسي

كما أن مستقبلهم مجهول فقد يصل أحدهم إلى أرقى المستويات ولا يستطيع الحصول على ما يوافق شهادته إلا بعد سنوات من الانتظار وهو ما جعلهم راغبين في التغيير لعلهم يجدون فرصتهم في النجاح

أما الكبار فإنهم يميلون إلى المحافظة على النظام القائم لأنهم عانوا من ويلات العشرية السوداء. كما أن شباب اليوم أصبحوا لا يؤمنون بأي شيء يتعلق بمجتمعهم، فهم ينظرون على أن سبيل النجاة هو العيش في مجتمع غربي مهما كانت الطريقة ومهما كان الثمن، غير مباليين بما ينتظرهم هناك، ولا يتوقعون من النظام القائم أي نتيجة غير الوعود وخيبات الأمل.

جيل الشباب قد مل من الوعود التي يرسمها له كبار المسؤولين في النظام خاصة في فترات الانتخابات على أنه جيل المستقبل ، الجيل الذي لا بد من تسليمه المشعل للنهوض بشتى القطاعات، الجيل الواعد.....وغيرها من الصفات التي ينساها قائلوها بمجرد إعلان النتائج.

تكرار مثل هذه الخيبات جعل الشباب لا يؤمن في شيء يتعلق بهذا المجتمع ، ولا يمثل القائمون على نظام هذا البلد إلا صورة ثانية لجيل الكبار، فهؤلاء يحتكرون السلطة والنفوذ في مؤسسة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الدولة فهذا الجيل لم يرى إلا رئيسا واحدا ونظاما واحدا وفسادا واحدا ، والوالدين يحتكرون السلطة في مؤسسة الأسرة والأساتذة يحتكرون السلطة في مؤسسة الجامعة ، وهو ما جعلهم يذيقون ذرعا بكل ما يتأتى من جيل الكبار صالحا كان أم غير ذلك فكلهم بالنسبة للشباب يمثلون عملة واحدة ، فكلهم حسب اعتقاد الشباب يمتلكون الحقيقة المطلقة والخبرات الكافية أما الأبناء أو الجيل الجديد فليس لديهم أي رأي.

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة:

جدول (38): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن طريقة تفكير والديهم تختلف

جذريا عن طريقة تفكيرهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 66,3 | 185 | نعم |
| 33,7 | 94 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول الممثل أعلاه أن غالبية أفراد العينة يشعرون بأن طريقة تفكير والديهم تختلف جذريا عن طريقة تفكيرهم كونهم يمثلون فئة الشباب بنسبة 66,3%، في حين تشعر نسبة 33,7% منهم بأن طريقة تفكير والديهم لا تختلف عن طريقة تفكير الشباب، وبالتالي يشعر غالبية أفراد العينة بأن طريقة تفكير والديهم تختلف جذريا عن طريقة تفكير الشباب.

وفي هذا المقام نستحضر ما توصل إليه العلامة عبد الرحمان ابن خلدون حيث يفسر بأن الاختلاف بين الأجيال يرجع إلى الصراع بين ما كان سائدا من عادات وقيم وبين ما يسود ويسيطر حاليا، معبرا عن تبدل أحوال المجتمعات بقوله " إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ونحلتهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال "

وهو ما يتوافق مع كتابات كارل منهايم حيث يرى أن الاختلاف ومنه الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار يمكن الركون إليه عند تفسير ظاهرة التغير الاجتماعي، فلا تغير كما يعتقد بدون صراع ولا صراع بدون تصادم فكري ومبدئي بين الفئات والجماعات والقوى المتناقضة، فكل فئة تريد أن تملئ إرادتها على الفئة الأخرى وتسيرها وفق مراميها ومصالحها وأغراضها، واصطدام الإيرادات لا بد أن يغير المجتمع ماديا وفكريا وروحيا، كما أنه يغير الأفراد في مواقفهم ومصالحهم وأغراضهم وقيمهم ونماذجهم السلوكية والتفاعلية، ويكون التغير بذلك سريعا ومتطرفا ومن الصعوبة بما كان قياس آثاره التي لا تنحصر بالمعطيات المادية بل تتجاوزها إلى المعطيات القيمة والمبدئية والفكرية.

وعليه فإن اختلاف جيل الآباء عن جيل الأبناء في تفكيرهم إنما يجسد اختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية لكل جيل وما يصاحب ذلك من اختلاف في الآراء والاتجاهات والقناعات وسلم القيم.

جدول (38- أ): في حالة الإجابة بنعم، فيما يكمن هذا الاختلاف

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------|
| 36,9 | 103 | الفارق في السن |
| 32,3 | 90 | الاختلاف في التفكير |
| 20,8 | 58 | اختلاف النسق القيمي |
| 90,0 | 251 | المجموع |
| 10,0 | 28 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

لمعرفة المؤشرات التي تجسد الاختلاف بين جيل الشباب وجيل آبائهم في طرق تفكيرهم قمنا بعرض البعض منها على الطلبة أفراد عينة الدراسة والذين يمثلون جيل الشباب، حيث أرجعوا أن سبب الاختلاف راجع بالدرجة الأولى إلى الفارق في السن بينهم وذلك بنسبة 36,9%، كما ترى نسبة 32,3% منهم أنه يعود إلى الاختلاف في التفكير، في حين يرى 20,8% منهم أن الاختلاف يكمن في النسق القيمي، وبناء عليه فإن الفارق في السن والاختلاف في التفكير من بين العوامل التي يرى أفراد العينة أنها سبب الاختلاف في طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الشباب، وبدرجة أقل اختلاف النسق القيمي بينهم.

الفارق في السن بين جيل الشباب وجيل الكبار يترجم حجم الاختلافات بينهما على مستوى العادات والتقاليد والأفكار وطبيعة تنشئة كل جيل،

ويعاني الشباب في المجتمعات العربية عموماً من عقدة السن فالشباب يكبر وقد اقتنع تماماً بأنه أقل شأنًا ممن هم أكبر منه لذا لا يسمح له بتقلد مناصب مهمة وهو ما يجعلهم يفقدون الثقة بأنفسهم وبقدراتهم كما يدخلهم في دوامة من الكسل واللامبالاة هذا من جهة (أسماء بوزيد: 2018 ، 04) ومن جهة ثانية يرى كبار السن أن ما تبقى لهم من جهد وطاقتهم غير كاف ولا يتناسب مع تسارع إيقاع العصر ولهفة الشباب إلى الصعود والأخذ بزمام الأمور، وهنا يتجاوز الفارق في السن بين الجيلين الاختلاف بينهم فيحدث الصراع وتزداد الفجوة.

ولا نغفل ما للاختلاف الفكري بين الجيلين من دور في اتساع الفجوة بين الجيلين.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (38-ب): يوضح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة أفراد عينة

الدراسة باختلاف الفارق في السن بينهم وبين الأمهات

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور بأن طريقة تفكير والديك تختلف جذريا عن طريقة تفكيرك | | الفارق في السن بينك والأم |
|---------|-------------|----------------------|---------|---|------|---------------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,123 | 2 | 4,185 | 113 | 46 | 67 | 30-35 سنة |
| | | | 40,5 | 40,7 | 59,3 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 36-41 سنة |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 41 سنة فما فوق |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 279 | 94 | 185 | المجموع |
| | | | 100 | 33,7 | 66,3 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان الاختلاف في التفكير بين الجيلين (جيل الكبار ممثلا في الأمهات وجيل الشباب) يتأثر بالفارق في السن بين الشاب وسن الأم، حيث تشير المعطيات حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن الاختلاف الفكري بينهم لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير الفارق في السن حيث أن $K^2(04.185)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.123 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائيا أن الطلبة والممثلين لجيل الشباب يعتبرون أن اختلاف تفكيرهم عن تفكير أمهاتهم يرجع إلى الاختلاف في النظرة إلى الحياة عموما وفي تقييم الأمور وفي ترتيب الأولويات عند كل جيل.

جدول (38- ب): بوضوح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة أفراد عينة

الدراسة باختلاف الفارق في السن بينهم وبين الآباء

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور بأن طريقة تفكير والديك تختلف جذريا عن طريقة تفكيرك | | الفارق في السن بينك والأم |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|------|---------------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,123 | 2 | 4,185 | 113 | 46 | 67 | 30-35 سنة |
| | | | 40,5 | 40,7 | 59,3 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 36-41 سنة |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 41 سنة فما فوق |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 279 | 94 | 185 | المجموع |
| | | | 100 | 33,7 | 66,3 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان الاختلاف في التفكير بين الجيلين (جيل الكبار ممثلاً في الآباء وجيل الشباب) يتأثر بالفارق في السن بين الشاب و سن الأب، حيث تشير المعطيات حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن الاختلاف الفكري بينهم لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير الفارق في السن حيث أن $\chi^2(0.898)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائياً (0.638 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الطلبة والممثلين لجيل الشباب يعتبرون أن اختلاف تفكيرهم عن تفكير آبائهم يرجع إلى الاختلاف في النظرة إلى الحياة عموماً وفي تقييم الأمور وفي ترتيب الأولويات عند كل جيل

جدول (39) : يوضح موافقة الطلبة أفراد عينة الدراسة على أن تفكير جيل الكبار آباء

وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 59,9 | 167 | نعم |
| 40,1 | 112 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه أن غالبية المبحوثين يوافقون على أن تفكير جيل الكبار آباء وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب وذلك بنسبة 59,9% من مجموع أفراد العينة مقابل 40,1% لا يوافقون على ذلك.

نستخلص مما ورد إحصائياً بأن الشباب أنفسهم يؤمنون بأن طريقة تفكيرهم لها طابعها الخاص الذي يميزها عن طريقة تفكير الكبار، ففي الوقت الذي تتعاضم فيه الخبرة لدى الكبار في السن وتنضج التجربة والرؤى وتكتمل القناعات والنتيجة عن المعاناة الطويلة والأخطاء المتكررة فإن

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الشباب من جهته يجد نفسه يفكر من غير خبرة عميقة يتكئ عليها وهو ما يجعل تفكيره متذبذبا ومهدد بالتهور وبالبعد عن الحدود التي يرسمها له الواقع ، وخطورة مثل هذا التفكير تتمثل في اتخاذ قرارات غير عملية ، كما أن الأحلام العريضة لشريحة الشباب والنابعة من اعتقادهم بطول المدة المتاحة لهم في هذه الحياة وهو ما يحملهم على التفكير بقضايا تفوق إمكانياتهم الفعلية والآنية في الوقت الذي يفكر فيه الكبار فيما يمكنك أن يحدث على المدى القصير. (عبد الكريم بكار : 2017 ، 02)

ولعل ما جعل تفكير الشباب يتصف بالآنية والتذبذب هو كونه يعاني من حالات القلق النفسي النابع من عدم وضوح الرؤية والعيش في جملة من التناقضات الناتج عن وقوعه في مفترق الطرق حائرا بين التمسك بالقديم المألوف الذي أنتجته العادات والتقاليد وبين الأخذ بالجديد الذي يكون مجهول العواقب في كثير من جوانبه.

جدول (40): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان جيل الكبار يحاول في

بعض المواقف الوقوف ضد خياراتهم

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|------------|
| 71,9 | 201 | نعم |
| 28,1 | 78 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان الكبار يحاولون في بعض المواقف الوقوف ضد خياراتهم، حيث أفصت إجاباتهم بأن 71.9 % منهم يؤيدون ذلك ويوافقن عليه في الوقت الذي ترفض فيه 28.1 % منهم هذا الأمر، وعليه يمكننا القول أن غالبية الطلبة والممثلين لجيل الشباب يرون أن الكبار يحاولون الوقوف ضدهم في بعض مواقفهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وقوف الوالدين ضد بعض المواقف التي تصدر من أبنائهم يرجع إلى عدم تقبلهم لها والنابعة من اختلاف قناعات كل منهما فما يدخل في دائرة المقبول والعادي قد يمثل بالنسبة للآباء قمة الخروج عن الدباب والقيم والأعراف.

ولمعرفة جملة المواقف التي يقف فيها الكبار ضد أبناءهم قمنا بعرض البعض منها على الطلبة أفراد عينة الدراسة والجدول الموالي يوضح إجاباتهم.

جدول (40 - أ) : في حالة الإجابة بنعم، هل يتعلق الأمر بـ

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------|
| 8,6 | 24 | اختيارك لأصدقائك |
| 22,6 | 63 | كيفية استغلال أوقات فراغك |
| 14,7 | 41 | اختيارك لمستقبلك المهني |
| 26,2 | 73 | نمط العيش |
| 72,0 | 201 | المجموع |
| 28,0 | 78 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

المواقف التي يرى فيها الطلبة أفراد عينة الدراسة أن والديهم لا يتقبلونها ويحاولون الوقوف ضدهم فيها يحتل فيها نمط عيش الشباب المرتبة الأولى وذلك بنسبة 26.2%، يليه كيفية استغلال أوقات فراغهم بنسبة 22.6% ، ثم اختيار الشباب لمستقبلهم المهني بنسبة 14.7%، وفي المرتبة الأخيرة اختيار الأصدقاء وذلك بنسبة 8.6%.

الآباء يرفضون نمط عيش أبنائهم كونه يخالف في مجمله عادات المجتمع وقيمه سواء تعلق الأمر بمظهرهم الخارجي من سراويل ممزقة وشعر يخالف المألوف وتناول أطعمة تفتقد في مجملها الصحة والتوازن الغذائي وغيرها من السلوكيات التي لا تمت لعادات المجتمع وقيمه بأي صلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

كما أن طريقة استغلال الشباب لأوقات فراغهم والتي عادة ما تكون عن طريق الإبحار في مواقع التواصل الاجتماعي أو الاستماع لأغاني صاحبة أو الدردشة مع أشخاص ينتمون إلى عوالم مختلفة يجهل فيها كل طرف الآخر هو ما يجعل الوالدين يرفضون ذلك متمنين لو كان الأبناء يمنحونهم ولو القليل من الوقت ليفهم كل واحد منهم ما يتمناه الآخر منه.

وليس اختيار الشباب لمستقبل أبنائهم المهني بمنأى عن الرفض من طرف الوالدين خاصة في الحالات التي تتعارض فيها اختياراتهما، ويرجع ذلك إلى اختلاف تقييم الأمور في هذا المجال بالنسبة لكل طرف فالأبناء يعانون من بطالة أمثالهم من الشباب خريجي الجامعة وهدر سنين عمرهم في الدراسة من غير ضمان منصب شغل يوافق مستواهم التعليمي أو الحصول على منصب راتبه لا يغطي ثلث احتياجاته

أما الآباء فهم يختارون مستقبلهم المهني لأبنائهم بناء على آراء وقناعات تختلف في مصادرها عن تلك التي يؤمن بها أبنائهم.

كما أن اختيار الأبناء لأصدقائهم يلقي بعض الرفض وعدم التقبل من طرف والديهم ويرجع ذلك إلى حرص الآباء على حماية أبنائهم من سوء الاختيار أو كثرة الأصدقاء والنابع من خوفهم عليهم مهما تقدم بهم العمر خاصة في ضوء ما نشاهده أو نسمع عنه من مشاهد غدر الأصدقاء تقشع لها الأبدان.

جدول (41): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن تقييم أساتذتهم لهم يخضع لـ:

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|-----------------------------------|
| 39,8 | 111 | منطق القدرات والإمكانيات |
| 17,9 | 50 | منطق التمييز بين الطالبات والطلبة |
| 18,3 | 51 | منطق المعرفة الشخصية |
| 24,0 | 67 | منطق الحضور القوي |
| 100,0 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة أن تقييم أساتذتهم لهم يخضع إلى بعض الأسس والتي يحتل فيها **منطق القدرات والإمكانيات** النسبة الأكبر مقارنة بباقي المعايير وذلك بنسبة 39.8% يليها **حسبهم منطق الحضور القوي** بنسبة 24.0%، ثم **منطق المعرفة الشخصية بالطالب** بنسبة 18.3%، وأخيرا **منطق التمييز بين الطالبات والطلبة** بنسبة 17.9%.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن منطق تقييم الأساتذة لطلابهم يخضع بالدرجة الأولى لمنطق القدرات والإمكانيات وهو ما يعكس ثقة الطلبة بتقييم أساتذتهم لهم بناء على ما يديه كل طالب من تميز في الإجابة من خلال اكتساب ملكة التحليل والتفسير والنقد.

يليه منطق الحضور القوي من طرف الطلبة والذي يعتبر الثاني من حيث إجابات المبحوثين والذي يعكس مدى عقلانية نظرة الطلبة لتقييم أساتذتهم لهم، كما يعكس أن الطالب هو من يمتلك زمام الأمور، فبيده الحصول على أعلى العلامات ومنه تحقيق مستوى متميز في التحصيل من خلال الحضور الدائم وإنجاز أحسن الأعمال البحثية، مناقشة الأستاذ من خلال تبادل الآراء والارتقاء إلى مستوى الفهم والتحليل وليس الحفظ فقط.

ثالث منطق يؤكد حضوره فيما يتعلق بتقييم الأساتذة لطلبتهم هو منطق المعرفة الشخصية بالطالب، وهذا يعكس واقعا قد عاشه الطالب شخصيا أو شاهده مع غيره من الطلبة، وهذا المنطق على قدر سلبيته إلا أنه قد يعبر عن واقع يعيشه الطالب في الجامعة الجزائرية وهو نسبي وليس مطلق.

المنطق الأخير في تقييم أساتذة الجامعة لطلابهم حسب ما ورد في إجابات المبحوثين هو منطق التمييز بين الطالبات والطلبة، وهو إما يعكس حقيقة لما يحصل أو أن الطلبة الذكور يخيل لهم ذلك فقط فالطالبات أكثر فهما وتميزا ومثابرة من الطلاب خاصة إذا ما قارنا بين عددهن في الجامعة وعدد الطلبة الذكور هذا من جهة أو إذا أجرينا مقارنة بين مستواهن ومستوى الطلبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (42): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان شباب اليوم متحررين من

قيود المجتمع وضغوطات الكبار

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|---------------|
| 9.3 | 26 | نعم |
| 90.7 | 253 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بما إذا كان شباب اليوم وهم جزء منه متحررين من قيود المجتمع وضغوطات جيل الكبار، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 90.7 % منهم يؤكدون على أنهم غير متحررين من ذلك فيما يرى 9.3% العكس، وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن شباب اليوم يعاني من قيود المجتمع وضغوطات الكبار.

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الهوة بين جيل الشباب وكبار السن لا ينكرها عاقل لا سيما في عصرنا الحاضر حيث أصبحت أكثر اتساعاً في مساحتها وأكثر عمقا في تأثيرها، فحسب إجابات المبحوثين فإن معظمهم يذيقون ذرعا من تسلط الكبار ويرفضونه إلى جانب رفضهم للضغوطات التي يمارسها عليهم المجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

وفي دراسة بعنوان صراع الأجيال حتمية حضارية أم عقم في التواصل أشار كاتب هذا المقال إلى أن كل المعطيات والمؤشرات وقعا وإيحاء تترجم وجود صراع بدأ يأخذ في الاتساع وبدأ قطره يتمدد بين الوالدين والأبناء، وهنا وجب الإقرار بأن هناك اختلاف في مصادر ومرجعيات التربية نتج عن التسارع الشديد في نمط الحياة العصرية، جعل الآباء يتصرفون مع أبنائهم وفق علاقات عمودية غير متوازنة طرفاها أمر ورفض للأمر.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ومن جهة ثانية ومما لا شك فيه فإن الآباء من جهةهم يحملون بالأفضل لأبنائهم ورغبتهم هذه قد تنسيهم بأنهم أصبحوا شبابا وأن ممارسة أي نوع من التسلط سيلقى حتما الرفض والتمرد والعدوان.

وهنا لا يسعنا إلا القول بأن كلا الطرفين في المعادلة الجيلية يتحمل جانبا وقسما من المسؤولية وهو ما يحتم عليهما

جدول (43): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان شباب اليوم متشبع

بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|---------------|
| 73.8 | 206 | نعم |
| 26.2 | 73 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بما إذا كان شباب اليوم وهم جزء منه متشبع بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 73.8% منهم يؤكدون على أنهم يعانون من ذلك، فيما يرى 26.2% العكس، وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن شباب اليوم متشبع بأزمات على مستوى مجتمعه والعالم برمته.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن شباب اليوم لم يجد في مجتمعه ما يجعله في حالة توافق فكري وقيمي وسلوكي، في ضوء معاناة المجتمع في حد ذاته من تشوش واضطراب وفي مستويات عدة، بعد تراجع دور الأسرة وعدم وقوعها على خط مرجعي واحد مع مؤسسات التعليم في مختلف أطواره، كما أن وسائل الإعلام والتواصل هي الأخرى لم تسلم من هيمنة الغرب وقدرته على توجيه الخطابات الإعلامية بما يخدم مصالح الدول المتطورة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه العوامل وغيرها جعلت الشباب الجزائري يعيش في دوامة من المتناقضات يصعب عليه تحديد موقعه فيها، كما يصعب عليه تحديد آرائه وخياراته بطريقة تخلو من اللبس والتشويش. ومن جهة ثانية ونظرا لانفتاح الشباب على العالم من خلال ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي حيث أضحى العالم قرية واحدة فإنه لم يجد نفسه بعيدا عن التشبع بمشكلات عالمية لها تأثيرها السلبي عليه من الناحية النفسية ومن ناحية تحديد موقعه في وجه هذا الكم الهائل من المشكلات والاختلالات.

وهنا نستحضر كتابات الباحث **محمد عز** حيث عبر عن ذلك من خلال من خلال استخدامه لمصطلح **التأزم الجيلي** والذي يقصد به أن الأجيال الشابة متشعبة بأزمات متعددة الأبعاد، وانعكاس ما يمر به الشأن العام على حياة هذه الأجيال، مستعرضا في هذا المقام أزمة الهوية التي تعاني منها الأجيال الشابة خاصة في فترات التحول الكبرى.

جدول (44): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر التواصل

والحوار بين الأجيال.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 15,4 | 43 | الشباب بسلوكهم المتمرد |
| 84,6 | 236 | الكبار باحتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بمن هو مسئول عن سد دوائر التواصل وحلقات الحوار بين الأجيال هل هم الشباب أم الكبار، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 84.6% منهم يؤكدون على الكبار باحتكارهم السلطة وتهميشهم لآراء الشباب هو من ضيق من الحوار ولتواصل بين الجيلين فيما يرى 15.4% فقط أن الشباب بسلوكياتهم المتمردة هم المسئولين عن ذلك وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن الكبار هم من يتحملون مسؤولية خنق الحوار والتواصل بينهم وبين الأجيال الشابة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

نستخلص مما ورد إحصائياً أن المبحوثين يحملون آباؤهم مسؤولية سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال من خلال احتكارهم للسلطة وتهميش آراء الشباب وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة الباحث **محمد عز** والذي عبر عن ذلك باستخدامه لمصطلح **الاحتكار الجيلي** والذي يقصد به تضيق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة على الأجيال الشابة المحرومة، وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم ، كما أن احتكار الأجيال الكبيرة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بين الأجيال.

جدول (44 - أ): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر

التواصل والحوار بين الأجيال حسب مؤشر نوع الأسرة

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال | | نوع الأسرة |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|--|------------|
| | | | | الشباب بسلوكهم المتمرد | الكبار احتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب | |
| 0,678 | 1 | 0,124 | 53 | 09 | 44 | ممتدة |
| | | | 19,0 | 17,0 | 83,0 | |
| | | | 226 | 34 | 192 | نووية |
| | | | 81,0 | 15,0 | 85,0 | |
| | | | 279 | 43 | 236 | المجموع |
| | | | 100 | 15,4 | 84,6 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال حسب متغير نوع الأسرة ،حيث تبين أنها لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف هذا المتغير حيث أن $\chi^2(0.124)$ عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.678 أكبر من 0,05).

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب حول هذه المسألة موحد بينهم سواء أكانوا ينتمون إلى أسر ممتدة أو نووية، فقنوات التواصل بينهم وبين جيل الكبار قد تم غلقها من خلال تهميش آرائهم بحكم فارق السن والخبرة، وهو ما يعبر في جوهره عن بروز إحدى بؤر الصراع الجيلي التي يصعب إخفاؤها أو العمل على الحد من آثارها وعواقبها على كلا الطرفين.

كما تدل نتائج الجدول على أن بؤرة الصراع قد اخترقت الأسر الجزائرية الممتدة منها والنووية وهنا لم يعد بمقدور كل طرف من طرفي الصراع أن يحدد موقعه الفعلي ودوره الأساسي في زيادة الهوة بينهما، حيث أصبح كل طرف يلقي بلومه على الآخر دون الوصول إلى مرحلة الاعتراف بتجاوزه لحدود وحرية الآخر.

جدول (44 - ب): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر

التواصل والحوار بين الأجيال باختلاف مكان الإقامة.

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال | | مكان الإقامة |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|---|--------------|
| | | | | الشباب بسلوكهم المتمرد | الكبار باحتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب | |
| 0,617 | 1 | 0,427 | 123 | 17 | 106 | ريف |
| | | | 44,1 | 13,8 | 86,2 | |
| | | | 156 | 26 | 130 | مدينة |
| | | | 55,9 | 16,7 | 83,3 | |
| | | | 279 | 43 | 236 | المجموع |
| | | | 100 | 15,4 | 84,6 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة حيث أن $\chi^2(0.427)$ عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.617 أكبر من 0,05).

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب لا يختلف عند لطلبة مهما كان مكان إقامتهم، ويرجع ذلك إلى أنه لم يعد هناك فرق بين الشباب القاطنين في المدينة والشباب القاطنين في الريف ليس من حيث طبيعة وسط المعيشة وإنما من حيث درجة التأثير بمجريات الواقع وبما يحصل على الصعيدين المحلي والعالمي.

إن توافق نتائج الطلبة أفراد عينة الدراسة الريفيين منهم والحضرين فيما يتعلق بأرائهم المتعلقة بالمتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال يحمل دلالة قوية مفادها أن التغيير الذي يمس المجتمع الجزائري شامل وعميق يتسلل إلى كل الأسر على اختلاف نوعها (نوعية، ممتدة) أو اختلاف مكانها (ريفية، حضرية).

جدول (45): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي يتحدث بها

الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 64,9 | 181 | نعم |
| 35,1 | 98 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة فيما إذا كان جيل الكبار يجدون صعوبة في فهم مقاصد وألفاظ اللغة التي يتحدث بها شباب اليوم، حيث أفضت إجاباتهم على أن 64.9% منهم يوافقون على ذلك، فيما يرفض 35.1% منهم وجود هذه الصعوبات.

وفي هذا المقام نستحضر نتائج أبحاث الباحث **محمد عز** أين قام باستعراض بعض أوجه الصراع بين الأجيال في الجانب اللغوي من خلال بروز قاموس مفاهيمي غريب ومتداول بين الأجيال الجديدة ، راجع بالدرجة الأولى إلى تسارع إيقاع العصر في مختلف مناحي الحياة، ما يجعلها تنعكس على آراء الشباب وأفكاره وعاداته وقيمه، وفي مقابل ذلك يسود الاستقرار والتركيز والتأني لدى جيل الكبار ما يخلق أزمة ثقة بين الأجيال.

وفي مقال نشر على موقع ويكيبيديا لباحث نجهل اسمه ورد فيه أن " الأجيال أصبحت تتمايز عن بعضها البعض من خلال استخدامهم للغة بشكل مختلف وهذا الأمر من شأنه أن يصعب التواصل وهذه المشكلة هي إحدى المشاكل الواضحة في المجتمعات حالياً، حيث أصبح التواصل اليومي في المنزل ومكان العمل والمدارس أمر صعب، فقد سعت الأجيال الجديدة لإظهار نفسها كفئة مختلفة تتبنى لغة مميزة ورموز جديدة تسمح بمنح هذا الجيل معنى الفصل عن الجيل السابق، وهذه الفجوة الظاهرة بين الأجيال تأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا الاستعانة بدراسة الباحثة الأردنية **هدى قزح** والمعنونة بـ " لغة شباب الجامعات بين الواقع والمأمول " للنشر الباحث **عدلي الهواري** والتي تذكر فيها أن الظرف الاجتماعي قد زاد من حدة الفجوة الجيلية ، بالصورة التي يرفض فيها الآباء أفعال أبنائهم من دون نظر أو مناقشة نتيجة لضيق أوقاتهم أو نظراً لانشغالهم في محاولة مواكبة الظرف الاقتصادي السيئ بالعمل المستمر.

أما الأبناء فيحاولون مواكبة عصرهم، الأمر الذي يزيد من حدة رفضهم لآبائهم وهو ما يعمق من الفجوة ويقود إلى التمرد الذي يتجلى في صورته الأولى في لغة تشبه اللغات السرية ، لغة توضح انغلاق مجتمع الشباب على نفسه بعيداً عن سلطة الآباء والمؤسسات. (هدى قزح: 2012، 05)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (45 - أ): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي

يتحدث بها الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها باختلاف مكان الإقامة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | صعوبة فهم ألفاظ ومقاصد اللغة التي يتحدث بها الكبار | | مكان الإقامة |
|---------|-------------|----------------------|---------|--|------|--------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,959 | 1 | 0,003 | 181 | 101 | 80 | ريف |
| | | | 44,1 | 55,8 | 44,2 | |
| | | | 98 | 55 | 43 | مدينة |
| | | | 55,9 | 56,1 | 43,9 | |
| | | | 279 | 156 | 123 | المجموع |
| | | | 100 | 55,9 | 44,1 | |

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال ومدى تأثرها بمتغير مكان إقامة المبحوثين حيث تبين أن إجاباتهم لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف هذا المتغير، حيث أن كا²(0.003) عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.959 أكبر من 0,05).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب لا يختلف باختلاف مكان إقامتهم، وهو مؤشر واضح لامتلاك فئة الشباب عموماً على اختلاف مشاربهم لطرق خاصة في التواصل تخصهم وتميزهم عن غيرهم يفهمونها ويتفاهمون بواسطتها، وبذلك أصبح لكل جيل لغته ومفاهيمه ومصطلحاته والتي تعتبر لا محالة حاجزاً بين الأجيال.

ويوضح الدكتور علي صلاح محمود أن لجوء الشباب العربي إلى لغة حديث موازية يرجع إلى شعورهم بالاغتراب وهو ما يدفعهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص، وهذه اللغة هي قناعهم في مواجهة الآخرين لا سيما جيل الكبار.

جدول (46): يوضح الأسباب التي جعلت طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون

الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء فقط بالنهل السطحي

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 12,5 | 35 | لم يعد للنجاح قيمة |
| 8,6 | 24 | مخلفات نظام ل م د |
| 13,3 | 37 | هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي |
| 30,1 | 84 | بطالة الشباب الجامعي تركت آثاراً سلبية |
| 24,7 | 69 | البرامج التعليمية لا تستفز تفكير الطالب |
| 89,2 | 249 | المجموع |
| 10,8 | 30 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه بعض الأسباب التي جعلت طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء بالنهل السطحي فقط حسب إجابات المبحوثين، حيث أفضت إجاباتهم على أن بطلالة الشباب خريجي الجامعة قد تركت آثارها السلبية عليهم بأكثر نسبة والمقدرة بـ 30.1%، يليها عامل نوعية البرامج التعليمية المقدمة والتي لا تستفز تفكير الطالب في المرتبة الثانية

والتي تبلغ 24.7%، ثم عامل هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي على وقت وتفكير الطالب بنسبة 13.3%، يليها سبب آخر والمتمثل في أنه لم يعد للنجاح قيمة بنسبة 12.5%، وفي الأخير مخلفات نظام ل م د بنسبة 8.6%.

فيما امتنع 10.8% من المبحوثين على الإجابة عن هذا السؤال.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن بطلالة الشباب خريج الجامعات أو بعبارة أخرى معاناة الشباب المتعلم من عدم استفادته من مهنة موازية لشهادته جعلت الطلبة يذيقون ذرعا بوضعهم عموما وما ينتظرهم بعد سنوات من الدراسة، وهو ما جعلهم يقتنعون بأن مصيرهم لا يختلف عن مصير غيرهم من الشباب غير المتعلم بل أسوأ منهم أحيانا، ففي الوقت الذي يقضونه هم في الدراسة يجد فيه غيرهم من الشباب غير المتعلم نفسه قد عمل لسنوات وحدد وجهته المهنية.

وتعتبر نوعية البرامج التعليمية المقدمة والتي غالبيتها لا تستفز تفكير الطالب من بين العوامل التي جعلت الطلبة لا يمجدون الغوص في عمق المعارف ويكتفون بالنهل السطحي الذي لا يتجاوز معرفة ما يسمح له بالانتقال والحصول على شهادة جامعية.

ويعتبر هذا الأمر في غاية الخطورة إذا ما نظرنا إلى انتشاره بين جموع الطلبة، حيث تكون نتيجة هذا الأمر هو تشكيل جيل من الطلبة لا يجيد فهم منشأ العلوم وتاريخها، كيفية تطور نظرياتها، تحليل معطياتها الجزئية طورها، وفي مثل هذا الوضع فإن هذا الصنف من الطلبة لا يجيد غير حفظ ما يقدم له وإرجاعه في الامتحان في أحسن الأحوال.

كما أن انشغال الطالب بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي والغوص في سماع آخر الأخبار والدرشة لساعات مع من يعرفهم ومن يجهلهم يجعله لا يجد الوقت الكافي للغوص في عمق المعارف فما يهمه في دراسته هو حفظ القليل الذي يسمح له بالانتقال لا غير

كما أنه لم يعد للنجاح قيمة في مخيال أفراد المجتمع في السنوات الأخيرة من خلال سيطرة القيم المادية على تفكير الأفراد واتجاهاتهم، حيث أصبح نجاح الفرد يقاس بمقدار ما يملكه من أموال،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

فالفرد الناجح هو الفرد الذي يمتلك أكثر، كما أن معاناة الطبقة المتعلمة وبقائها على حالها لسنوات دون عمل أو تغيير للأفضل هو ما جعل النجاح في الدراسة يفتقد معناه، هذا من جهة ومن جهة ثانية العدد الهائل لخريجي الجامعات وبأعداد تفوق حاجة المجتمع وفي شتى التخصصات وعدم تميز غالبيتهم في الفهم والذكاء والأداء جعل من النجاح في الدراسة يفقد معناه الحقيقي حيث لا فرق بين الفرد المتعلم وغيره.

وفي الأخير يعتبر عدم رغبة الطلبة في الغوص في عمق العلوم والمعارف من نتائج تبني نظام ل م د حيث تدرس المقاييس لمدة سداسي فقط والذي لا يتجاوز على أرض الواقع مدة ثلاثة أشهر ثم يدرس الطالب مقاييس أخرى، وهذا الأمر يجعل الطالب في هذه المدة لا يتجاوز معرفة قشرة المعارف حيث يكتفي بدراسة القليل وينتقل إلى مقاييس أخرى دون أن يتمكن من فهم عمق المقياس أو الربط بينه وبين غيره من المقاييس.

جدول (47): يوضح آراء الطلبة ما إذا كان إقصاء الشباب الجزائري أسريا، تعليميا وسياسيا

من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|------------|
| 87,1 | 243 | نعم |
| 12,9 | 36 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان إقصاء الشباب الجزائري أسريا وتعليميا وسياسيا من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه، حيث أفضت إجاباتهم على أن 87.1% منهم يوافقون على ذلك مقابل 12.9% منهم فقط يرفضون الأمر وعليه يمكن القول أن غالبية المبحوثين يؤيدون إقصاؤهم واقعيًا وقطيعةً معهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

في ذات السياق نستحضر دراسة الباحث محمد عز الذي عبر عن ذلك بقوله " أن الأجيال الشابة تعاني من تضيق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة، وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم تحت مصطلح **الاحتكار الجيلي** حيث أن استحواذ الأجيال الكبيرة للسلطة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بينهم وبين جيل الشباب.

إن شباب اليوم يجد نفسه محروما من المشاركة في اتخاذ القرارات على كل المستويات انطلاقا من الأسرة مرورا بمؤسسات التعليم ووصولاً إلى مؤسسات الدولة، وهذا الأمر يجعله يتلقى القرارات التي لا تعبر في الكثير من الحالات عن احتياجاته واهتماماته وآرائه، وهو ما ينتج عنه إعلان الرفض لتلك القرارات والتمرد عليها بشتى الطرق البسيطة منها والمعقدة أو الابتعاد وإحداث القطيعة عن كل ما يتصل بتلك القرارات أو يمثلها خاصة إذا كانت من قبل جيل الكبار.

جدول (48): يوضح موافقة الطلبة على من يقول أن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 18,6 | 52 | لا |
| 81,4 | 227 | نعم |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه مدى موافقة الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته وهو سؤال يعكس في جوهره نظرة الشباب لنفسه، حيث أفضت إجاباتهم على أن 81.4% منهم يوافقون على ذلك مقابل 18.6% منهم فقط يرفضون الأمر وعليه يمكن القول أن غالبية المبحوثين يؤيدون القول الذي يصف الشباب الجزائري بذلك.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن إقرار الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته يجعلنا أمام وضعية توصف بالحرجة، فعندما نجد شريحة تمثل ثلاثة أرباع المجتمع تصف نفسها بأنها تمتلك طموحات أكبر من إمكانياتها، فإننا نكون أمام تشكيل جيل يبجل العيش في عالمه الافتراضي بعيدا عن الواقع، قد يكون ذلك لقساوة هذا الواقع ومرارته كما عبر عن ذلك أحد الباحثين، أو هو ناتج عن قصور إمكانيات الشباب على جميع الأصعدة مقارنة بحجم طموحاته اللامتناهية، فهو يريد أن يكون ناجحا بأقل جهد ويكون ثريا دون عمل ويكون مرتاحا وهو مهووس بمواقع التواصل ولا ينام إلا ثلث الليل، وهذا القول لا يعمم على كل الشباب طبعا فهناك ما يصلح لأن يكون مثلا يقتدى به من طرف أقرانه وحتى جيل الكبار.

إن نظرة الشباب لنفسه تعكس حجم السلبية التي تترجم قصور الإمكانيات وقلة الحيلة في تحقيق كل ما يصبو له جيل يعيش في مجتمع لا يقدم له ما يكفي لفرض نفسه وتطوير ذاته والمساهمة بذلك في الارتقاء بالمجتمع.

جدول (49): يوضح آراء الطلبة حول الأسباب التي جعلت الشباب العربي عموما والشباب

الجزائري على وجه الخصوص عاجز عن التأقلم مع واقعه

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 34,4 | 96 | المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته |
| 17,9 | 50 | شباب مقصى سياسيا |
| 18,3 | 51 | شباب ضائع لم يجد عملا رغم تميز مستواه التعليمي |
| 24,4 | 68 | الواقع سلبي يستحيل التأقلم معه |
| 95,0 | 265 | المجموع |
| 5,0 | 14 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص الأسباب التي جعلت الشباب العربي عموما والشباب الجزائري على وجه الخصوص عاجز عن التأقلم مع واقعه، حيث أفضت إجاباتهم على أن السبب الأكثر هو أن المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته بنسبة 34.4% يليه السبب المتمثل في أن الواقع المعاش سلبي يستحيل التأقلم معه بنسبة 24.4%، ثم السبب المتمثل في أن الشباب ضائع لم يجد عملا رغم تميز مستواه التعليمي بنسبة 18.3%، وأخيرا أن الشباب مقصى سياسيا بنسبة 17.9%، فيما امتنع 5% من المبحوثين عن الإجابة على هذا السؤال.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن إجابات المبحوثين عن الأسباب التي جعلت الشباب العربي والجزائري عاجز عن التأقلم مع واقعه والتي يمثل فيها السبب المتمثل في أن المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته حصة الأسد، وهذا نابع حسب رأينا الذي يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ أن الشباب يحس بالإقصاء من قبل المجتمع عموما ومن قبل جيل الكبار سواء على الصعيد الأسري أو التعليمي أو السياسي، بالنظر إلى السلطة التي يمارسها هؤلاء عليهم والتي بات يرفضها أغلبيتهم، أو مقارنة بعدم الأخذ بأرائهم وتطبيقها والتي تترجم كل ما يؤمنون به ويحلمون رؤيته مجسدا على أرض الواقع.

ويأتي السبب المتمثل في أن الواقع المعاش سلبي يستحيل التأقلم معه في المرتبة الثانية من حيث التمثيل حسب ما ورد في إجابات المبحوثين، وذلك يترجم أن الشباب أصبحوا يذيقون ذرعا بالحياة التي يعيشونها في مجتمعاتهم، فلا هم قادرين على العيش كأفراد في مجتمع يجسد ثقافته العربية وتراثه الأصلي من جهة ولا هم قادرين على مجابهة الغرب أو العيش بإمكانياتهم والتطور الذي وصلوا إليه، وعليه فإن الشباب العربي عموما والجزائري خصوصا ممزق بين عالمين عالم عربي إسلامي ينادي بوحدة الأمة الإسلامية والشعوب العربية وفق شعارات براءة لا نجد لها وجود فعلي، وهيمنة غربية اقتصادية وإعلامية وتعليمية يصعب التملص من سيطرتها أو استبدالها.

كما ورد في إجابات المبحوثين سبب ثالث والذي يعبر عن ضياع فئة الشباب وعدم إيجاده لعمل رغم تميز مستواه التعليمي والذي يعكس في جوهره غياب التخطيط من طرف الجهات الوصية على التعليم العالي حيث يتم استقبال الطلبة في كل التخصصات بأعداد تفوق بكثير قيمة الطلب عليها وهو ما يؤدي إلى تخرج الآلاف منهم في الوقت الذي يتوفر فيه العمل لنسبة لا تتجاوز

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الواحد بالمائة ، والنتيجة الحتمية هي بطلان خريجي الجامعات ، كما أن هذا السبب هو ما يترجم من ناحية ثانية أن النجاح في الدراسة لم يعد له قيمة عند الشباب كما عبر عنه المبحوثين في الجدول رقم 46.

ويأتي السبب الأخير حسب ما ورد في إجابات المبحوثين والمتمثل في أن الشباب مقصي سياسيا وهو يعبر عن احتكار جيل الكبار للسلطة والذي ينتج عنه عدم انتقال الخبرة من الكبار إلى الشباب كما يؤدي ذلك إلى غياب الولاء للكبار من جهة والزيادة الهوة ومنه الصراع بينهم.

وهو ما يتوافق مع ما كتبه الباحث **عبد اللطيف حسن الخروبة** حيث يعبر عن الصراع السياسي عند الشباب بقوله " أنه نابع من انتقادهم لسياسة الكبار وكفاحهم من أجل تولي مقاليد الأمور وتسيير البلاد من اجل إعطاء صورة جديدة للمجتمع توافق طموحاته وأحلامه، وقد يتخذ ذلك طابعا ثوريا أو انقلابيا كما هو الحال في العديد من البلدان العربية اليوم، أو خروجه في شكل مظاهرات أو انسحاب من السياسة ومقاطعة الانتخابات ، وتساؤل الحس الوطني مع مرور الزمن".ويسترسل بقوله " أن تمسك جيل الكبار بمقاليد الحكم وإغلاقهم الأبواب أمام الشباب بذريعة أنهم قادرين على تحمل المسؤوليات يؤزم الوضع ويزيده خطورة ويضاعف من حدة نقمة الشباب عليهم". (عبد اللطيف حسن الخروبة: 2012 ، 08)

جدول (50): يوضح تفسير إشكالية اختلاف الأولويات بين الكبار والشباب

(الأفكار ، المواقف ، المصالح...).

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------|
| 18,3 | 51 | اختلاف إيقاع العصر |
| 16,1 | 45 | اختلاف التفكير |
| 13,6 | 38 | اختلاف السن |
| 16,5 | 46 | الاختلاف في النظرة للحياة |
| 18,6 | 52 | اختلاف تقدير الأمور |
| 10,4 | 29 | اختلاف الاهتمامات |
| 93,5 | 261 | المجموع |
| 6,5 | 18 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء المبحوثين فيما يتعلق بمسألة تفسير اختلاف الأولويات بين الكبار والشباب سواء تعلق الأمر بالأفكار أو المواقف أو المصالح، حيث أفضت إجاباتهم على أن الاختلاف في تقدير الأمور يحتل أكثر نسبة والتي تقدر ب 18.6% يليه اختلاف إيقاع العصر بنسبة 18.3 %، ثم الاختلاف في النظرة للحياة بنسبة 16.5 %، بعدها يأتي السبب المتمثل في اختلاف التفكير بنسبة 16.1 %، ثم اختلاف السن بنسبة 13.6% وأخيرا اختلاف الاهتمامات بنسبة 10.4% فيما امتنع 06.5% من المبحوثين عن الإجابة على هذا السؤال.

مما ورد إحصائيا يمكننا القول أن اختلاف الأولويات بين جيل الكبار وجيل الشباب يرجع بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في تقدير الأمور وحو حسنا أمر طبيعي بالنظر إلى اختلاف قناعات كل جيل والنابعة من اختلاف التنشئة والثقافة والقيم والاتجاهات.

يليه اختلاف إيقاع العصر وهو يترجم في طياته تأثيرات الزمن الذي ينتمي إليه كل جيل، حيث يتصف العصر الذي ينتمي إليه جيل الكبار ببطء العادات والتقاليد و القيم المحلية في الوقت الذي يتصف فيه العصر الذي ينتمي إليه جيل الشباب بهيمنة القيم الغربية والانفتاح على العالم والغزو الثقافي وبقاء القيم الاجتماعية والتراث المحلي قاب قوسين أو أدنى.

يأتي في المقام الثالث العامل المتمثل في اختلاف النظرة للحياة بين جيل الشباب وجيل الكبار والنابع من اختلاف التنشئة والسن والتفكير والقناعات والاهتمامات والآراء.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (51): يسجل مواقف ووضعيات صراعية عاشها الطلبة أفراد عينة الدراسة مع والديهم

أو مع أساتذتهم في الجامعة تجسد بالنسبة لهم عمق الفجوة بين الجيلين.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 15,4 | 43 | الصراع حول أوقات العودة للبيت |
| 15,8 | 44 | الصراع حول كيفية قضاء أوقات الفراغ |
| 13,3 | 37 | الصراع حول اختيار الزوج (ة) |
| 17,6 | 49 | الصراع حول تحمل مسؤولية الفشل |
| 19,0 | 53 | الصراع حول فرض محتوى البرامج التعليمية والمواقف |
| 12,5 | 35 | الصراع حول النقطة |
| 93,5 | 261 | المجموع |
| 6,5 | 18 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

تم إدراج هذا السؤال المفتوح ضمن أسئلة الاستمارة والذي يؤدي غاية بحثية على قدر كبير من الأهمية من خلال ما يمنحه للمبحوثين من مساحة كافية للتعبير عن بعض المواقف والوضعيات الصراعية التي عاشوها مع والديهم أو مع أساتذتهم في الجامعة، وإن الإجابة عليه تسمح لنا بمعرفة الأسباب التي تأجج الصراع بين الجيلين من جهة كما تسمح لنا بمعرفة بعض مظاهره في مؤسستي الأسرة والجامعة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

قراءة إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة مكنتنا من إيجاد بعض الوضعيات الصراعية المشتركة بين عدد من المبحوثين، كما سمحت لنا بترتيب البعض منها حسب تكرارها، حيث احتل الصراع في محيط الجامعة والقائم حول **فرض محتوى البرامج التعليمية والمواقف المرتبة الأولى** حيث تكرر عند 53 طالب وبنسبة تقدر ب 19 %، وهو يفسر شعور الطلبة بالتهميش فيما يتعلق بمحتوى المقاييس التعليمية ونوع المعارف التي يستهويها والتي تستفز تفكيره ويحتم عليه تقبل كل ما يفرض عليه من برامج ومواقف يعجز عن استيعاب فحواها حيث أن مجملها تقتصر إلى التجديد والتطبيق.

يليهما الصراع بين الجيلين فيما يتعلق **بتحمل مسؤولية الفشل**، حيث تكرر ذكره من طرف 49 طالب أي بنسبة 17.6 %، وفي ذلك إشارة إلى أن الكبار يحملون الشباب مسؤولية فشلهم وينعتونهم بالشباب المستهتر واللامبالي والذي لا يعرف ما ينفعه وما يضره على حد تعبير أحد الطلبة، وفي الوقت ذاته يحمل الشباب فشلهم للكبار وأنهم المسئولين عن كل خيبتهم وعدم توفيقهم وهنا يعيش كل من طرفي الصراع في دوامة يجهل كل طرف فيها حجم مسؤولياته وما له وما عليه.

يليهما الصراع حول **كيفية قضاء أوقات الفراغ** عند 44 طالب بنسبة 15.8 % حيث يرفض الوالدين أن يقضي أبنائهم أوقات فراغهم في أمور لا تعود بالمنفعة عليهم أو مع أصدقاء يجهلون من يكونوا وأين يلتقون بهم، في الوقت الذي يعتبر فيه الأبناء ذلك على أنه تدخل في خصوصياتهم وحد من حرياتهم ونوع من التسلط عليهم.

بعدها يذكر المبحوثين وضعية صراعية يعيشونها مع أوليائهم تتمثل في **أوقات العودة للبيت** حيث تم ذكرها عند 43 طالب بنسبة 15.4 % والتي تعبر عن رفض الآباء لها حتى وإن كبر الأبناء وكانوا أكثر تعليماً حتى وإن فعل الآباء ذلك من شدة خوفهم عليهم وحرصهم على أن لا يمسهم أي مكروه.

يليهما الصراع حول **اختيار الزوج(ة)** عند 37 طالب بنسبة 13.3 % حيث يرى بعض الآباء أن أبنائهم غير مؤهلين لاختيار الزوج(ة) المناسب(ة) مهما تقدم بهم العمر ومهما ارتقى مستواهم الدراسي وأن خبرتهم في الحياة غير كافية لضمان حسن الاختيار ولا بد من تدخل الوالدين في

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذا الأمر وهو ما يرفضه الأبناء جملة وتفصيلا، هذا من جهة كما أن المقاييس التي يستند عليها شباب اليوم في اختياراتهم تختلف جذريا عن تلك التي يؤمن بها جيل الشباب.

وفي الأخير ذكر المبحوثين مظهر من مظاهر الصراع بينهم وبين أساتذتهم في الجامعة وهو **الصراع حول النقطة** حيث تم ذكرها من طرف 35 طالب وطالبة بنسبة 12.5%، وهو كل ما يركز عليه بعض طلاب الجامعة والذي يحقق لهم النجاح والحصول على شهادة مهما كلفهم الأمر، كما أن المجتمع برمته أصبح يقيس المستوى الحقيقي للطالب ومدى نجاحه وتفوقه بعدد النقاط المتحصل عليها دون الخوض في أساليب الحصول عليها أو مدى إتقانه لأساليب التحليل والتفسير والمقارنة والاستنتاج.

ب- المقابلة:

أجريت المقابلات مع 12 أستاذ وأستاذة بمعدل أستاذ لكل تخصص مفتوح في جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 بكلياتها الثلاثة (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية) ماعدا تخصص علم الاجتماع فقد أجرينا مقابلتين ليكتمل النصاب، على اعتبار أن عدد التخصصات المفتوحة هو 11 تخصص وأن عدد المقابلات الواجب إجراؤها هو 12 مقابلة، ويبقى مبرر اختيار أستاذين من تخصص علم الاجتماع هو معرفتنا الجيدة بأستاذة هذا التخصص مقارنة بباقي التخصصات، ومنه سهولة إجراء المقابلتين.

تم إجراء المقابلات في الفترة الممتدة من 02 جوان 2020 إلى 18 جوان 2020، وقد استغرقت كل مقابلة ما بين 40 إلى 55 دقيقة باختلاف ظروف إجراء كل مقابلة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه وجدنا صعوبة كبيرة في إجراءها من ناحية إيجاد مكان إجراء المقابلة وخلق الظروف الملائمة لذلك، هذا إلى جانب اعتذار بعض الأساتذة عن إجراء المقابلة لظروف معينة.

- تحليل المقابلات:

البيانات الشخصية:

للبيانات الديموغرافية دور مهم في عملية تحليل معطيات الجانب الميداني وهو ما يتطلب الإحاطة بمختلف خصائص أفراد عينة الدراسة من خلال معرفة جنس المبحوثين (في ظل وجود أساتذة وأستاذات كبار في السن) وتخصصهم الجامعي، وهو الأمر الذي يكشف لنا مدى تغطية كل التخصصات المفتوحة في جامعة سطيف2.

بما أن الدراسة الحالية يتم إجراؤها مع عينة قصدية حيث قمنا بإجراء المقابلات مع الأساتذة الجامعيين كبار السن وفي مختلف التخصصات المفتوحة في جميع الكليات المنتمية لجامعة محمد لمين دباغين، فإننا عملنا وبكل ما أوتينا من جهد على ضمان تمثيل كلا الجنسين وأن يكون لديهم أبناء في سن الشباب حتى يتسنى لنا تحقيق الأهداف البحثية المتوخاة من إجراء هذه المقابلات.

- انطلاقا من متغير الجنس فقد تم إجراء المقابلات مع 7 أساتذة (تخصص علم الاجتماع تخصص علم النفس، تخصص علوم سياسية، تخصص تربية بدنية، تخصص قانون، تخصص الفلسفة، تخصص الإعلام والاتصال) و 5 أستاذات (تخصص علم الاجتماع، تخصص لغة فرنسية، تخصص لغة انجليزية، تخصص أدب عربي، تخصص التاريخ).

يتراوح سنهم جميعا بين 57 و64 سنة، لهم أبناء في سن الشباب، وهو الأمر الذي يسمح لنا بفهم مقاربتهم لموضوع الصراع بين الأجيال سواء عايشوه مع طلابهم في الجامعة أو بينهم وبين أبنائهم داخل أسوار مؤسسة الأسرة.

المحور الخاص بنظرة الأساتذة لجيل الشباب ووصف العلاقة بينهم:

- كشفت إجابات الأساتذة المبحوثين عند سؤالهم عن وصفهم للعلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار من وجهة نظرهم أنها علاقة تجسد الصراع وعدم الاعتراف بتضحيات الكبار، علاقة تجسد الاختلاف في الآراء والمعتقدات والقيم، علاقة تصور عمق الهوة والفجوة بين الجيلين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

خاصة في وقتنا الحاضر، علاقة مضطربة ومشحونة، علاقة تباعد وانفصال تزداد حدتها في السنوات الأخيرة، علاقة تجسد نوعا من القطيعة في الأهداف وفي كل أحوال الحياة، علاقة تصل إلى طريق مسدود في ظل اختلاف النظرة للحياة وتقييم الأمور.

من خلال عرض الإجابات اتضح لنا أن هناك اتفاق تام بين كل من الأساتذة والأستاذات وفي كل التخصصات الجامعية على أن العلاقة بين جيلهم وجيل الشباب هي علاقة صراع، وهو أمر يوحي بأن مسألة الصراع بين الأجيال أصبحت سمة ترسم معالم العلاقة بينهما لا يختلف فيها اثنان.

وعند محاولة إجراء مقارنة بسيطة بينها وبين إجابات الطلبة الواردة في أسئلة الاستمارة يتضح لنا جليا أن كل من جيل الكبار وجيل الشباب يحمل نظرة سلبية عن الجيل الآخر والتي تمهد في عمقها ظاهرة الصراع بينهم، كما نسجل عدم وجود نية تقبل اختلاف الآخر ومحاولة احتواءه.

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر العوامل التي ترسم معالم العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار أن اختلاف الأهداف يأتي في مقدمتها جميعا والنتائج عن اختلاف نظرة كل جيل إلى الحياة عموما تحت تأثير العولمة والتكنولوجيا ورفض جيل الشباب العيش بنفس القناعات والأفكار التي يؤمن بها الكبار ويجلونها بل ووصفها بالرجعية.

كما ورد أيضا أن من أهم العوامل نجد اختلاف المرجعيات الثقافية لكل جيل والتي تظهر جليا في التجارب العملية في الحياة لكل منهما، نتيجة اختلاف المحيط الاجتماعي السائد حاليا وسابقا.

إلى جانب ذكر عامل اختناق دوائر التواصل بين الجيلين في ظل التأثير العميق واللامتناهي لوسائل التواصل الاجتماعي التي تسببت في عزلة الشباب عن الكبار آباء وأساتذة.

وقد ذكرت أستاذة تخصص لغة انجليزية أن أبرز عامل من عوامل الصراع بين الأجيال هو العامل النفسي عند كل من الجيلين ، فجيل الكبار يرفض تسليم المشعل للشباب وإعطائه حقه في خوض غمار التجربة بفسلها ونجاحها كما أن جيل الشباب هو الآخر يرفض النهل من خبرة الكبار وتجاربه.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

كما ذكر أستاذ تخصص علوم سياسية أن من أبرز عوامل الصراع بين الجيلين هو اختلاف القيم عند كل جيل فما هو مقبول عند الشباب قد يدخل في دائرة الممنوعات عند الكبار وهو ما ينتج عنه اختلاف في الآراء والأفكار ووجهات النظر.

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر الاختلافات التي يجدونها عند تواصلهم مع جيل الشباب سواء تعلق الأمر بأبنائهم أو طلابهم أن متعددة ومتشعبة، يأتي في مقدمتها طغيان الجانب المادي على تفكير الشباب عكس جيل الكبار، إلى جانب انغماسهم في عالم التكنولوجيا إلى حد يفقدون فيها زمام التحكم، هذا إلى جانب عزوف جيل الشباب عن العلم لذاته إذا ما تم تجريده من مصلحة الانتقال أو النجاح أو العمل.

وقد ذكر أستاذ في قسم القانون أن أهم الاختلافات التي يجدها أثناء تواصله مع بناته الثلاثة هو اختلاف الأدواق والأفعال وعدم تقبلهم للرأي الآخر مهما كان في مصلحتهم وهو أمر يترجم حسب قوله عمق الصراع الذي يعيشه معهن.

أما أستاذة في قسم الأدب العربي فقد ركزت على الاختلافات الاجتماعية التي فرضها التغيير الحاصل على المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة لا سيما على مستوى القيم والسلوكيات وهو ما يجعل من الشباب ضحية لتغيرات سريعة قد لا يستوعب حقيقتها ومصدرها وعمق تأثيرها.

جيل الشباب كما ورد في إجابات أستاذة في تخصص التاريخ يعاني العديد من المشكلات على المستويين النفسي والفكري، ما جعله متسرع فاقد لحكمة العقل يدفع فواتير أخطاء الأجيال السابقة له انشغالات كثيرة وإمكانيات جد محدودة.

الاختلافات بين جيل الكبار وجيل الشباب أبناء وطلبة تتعلق أساسا بالنظر للأمور بشكل سطحي عندهم والتوجه المثالي البعيد عن الواقع في معالجة شؤون الحياة وفقدان القدر على مواجهة المشكلات وتحمل المسؤوليات.

هذا إلى جانب أن جيل الشباب يتحمل مسؤولية عدم خوضه نقاشات جادة مع جيل الكبار حول مسائل أسرية واجتماعية حساسة، فالكثير منهم قد حسم نتيجة النقاش بطريقة سلبية دون أن يحاول خلق مساحة كافية للحوار، فليس من الصواب تهميش خبرة الكبار في الحياة وهو ما يجعل من الشباب لا يسمح باندماج خبرة الكبار مع طموحاتهم المستقبلية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- بالنسبة للتساؤل المطروح على الأساتذة المبحوثين والمتعلق بموافقتهم على أن العلاقة التي تربط جيلهم (جيل الكبار) مع جيل الشباب هي علاقة صراع جيلي فقد كانت الإجابة بنعم بالإجماع عند كل الأساتذة ذكورا وإناثا وفي كل التخصصات، على اعتبار أن المجتمع يتعرض لهزة تغير عنيفة يتأثر الشباب بها أكثر من غيرهم من الفئات بحكم سنهم وطبيعة مرحلتهم العمرية من الناحية الاجتماعية والنفسية والفكرية، كما أن كل جيل خلق ليعيش حقيقته الزمنية بحكم الديناميكية التي تتميز بها الحياة فالظروف تغيرت وعليه تغيرت الذهنيات.

وقد ورد في إجابة أستاذ في علم الاجتماع أن الصراع تختلف حدته باختلاف موضوعه فبعض المسائل يصل الصراع فيها ذروته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالجانب المادي أو جانب العلاقات في حين تخف حدة الصراع إذا ما تعلق الأمر بمسائل سياسية على سبيل المثال .

المحور الخاص بمسببات الصراع القيمي ومظاهره:

- توحدت إجابات الأساتذة المبحوثين فيما يتعلق بما إذا كان تغير القيم بين الماضي والحاضر قد ساهم في زيادة حدة الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب حيث أرجعوا ذلك إلى أن ظهور قيم دخيلة على المجتمع الجزائري يؤمن بها جيل الشباب ويتبناها ويحملها في خطابه وسلوكياته وكثيرا ما يرفضها الكبار ويعتبرها انسلاخ عن تراث المجتمع وأصالته.

ويؤكد أستاذ علم الاجتماع على أن الإنسان ابن بيئته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وعليه لا نملك حق محاسبة الشباب على تبني قيم فرضت عليهم ولا يملكون السبيل لتحديها في غالب الأحيان.

إن التغير القيمي الذي فرض على المجتمع الجزائري يجعل من الشباب الفئة الأكثر تأثرا وتشبعا بمعطياته وإفرازاته خاصة في ضوء غياب انساق وأنظمة تقدم البديل، عاجزة على امتلاك زمام التحكم في كل ما هو دخيل عن القيم الأصلية للمجتمع.

اتفاق جميع المبحوثين على أن تغير القيم بين الزمنين الماضي والحاضر ساهم في زيادة حدة الصراع بين جيلي الكبار والشباب هو مؤشر على أن الواقع الذي يعيشه الأساتذة مع طلابهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وأبنائهم وإن اختلفت تفاصيله ومظاهر تجليه لا يستطيع إلا أن يعبر في عمقه عن أحد أهم مؤشرات الصراع الجيلي في شقه القيمي.

- بالنسبة للتساؤل الذي مفاده وصف العلاقة بين الأساتذة المبحوثين وطلابهم نجد أن إجاباتهم تؤكد على أنها علاقة أفقية (رسمية على حد تعبيرهم) تغيب فيها المرونة، يمتثل فيها صنف من الطلاب لأوامر الأستاذ وتوجيهاته خدمة لمصالحهم ورغبة منهم في الحصول على رضاه بما يحقق لهم النجاح، وصنف آخر لا يتوارى في إعلان التمرد والتصدي لكل ما يتعارض مع قناعاته غير مبالي بعواقب ذلك.

العلاقة بين الأستاذ كبير السن كما هو حالنا نحن المبحوثين وبين الطلبة الذين نقوم بتدريسهم هي علاقة تفتقد للشفافية والوضوح في كثير من الحالات، علاقة لا تتساوى فيها الكفتين فالأستاذ طرف يمتلك السلطة كون مصير الطالب بين يديه والطالب كطرف ثاني يدعي الطاعة في بعض الأحيان كنوع من النفاق خدمة لمصالحه ليس إلا، وهذا لا يمنع من وجود علاقات تربطنا ببعض الطلبة يحدث فيها نوع من الانسجام والتوافق وإن كانت تعد على الأصابع.

وقد عبر عن ذلك أستاذ تخصص قانون بقوله " علاقتي مع الكثير من الطلبة الذين أدرسهم لا سيما في المحاضرات يطغى عليها التهور وعدم الاحترام والتعالي وعدم الإنصات الجيد والواعي للمحتوى المقدم، وهو أمر يترجم أبرز أوجه الصراع بين جيلي وجيلهم".

في حين عبر الأستاذ في تخصص علم النفس عن العلاقة بين جيله وطلابه بقوله " العلاقة مشحونة في غالب الحالات كون الطالب لا يقوم بأي دور في العملية التعليمية سوى التلقي الجامد لما يقدم له، إذا ما قورن بدورنا نحن لما كنا طلابا في مثل سنهم ومرحلتهم الدراسية".

المحور الخاص بمظاهر الصراع الفكري:

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر أوجه الاختلاف بين تفكيرهم وتفكير جيل الشباب أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف الأهداف والمعايير والمرجعيات الثقافية التي يتبناها ويؤمن بها كل جيل، فعلى صعيد الطلبة كلما تقدمت الأجيال قلت معها المبادئ العلمية والمستوى التحصيلي وحتى الاستعدادات المهنية المستقبلية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تفكير جيل الشباب حسب إجاباتهم ترجع أيضا إلى أنهم يفضلون كل ما هو سهل ومستساغ وقابل للتنفيذ بسرعة، ويظهر ذلك جليا من خلال رفض نقل رؤوس الأقلام عند شرح الأستاذ للمحاضرة أو الفكرة والاكتفاء بالتصوير.

أما أستاذة في تخصص علم الاجتماع فقد لخصت أوجه الاختلاف بينها وبين جيل الطلبة فيما يلي:

- الجدية لدى الكبار مقابل التسبب النسبي لدى جيل الشباب.
- تحمل المسؤولية لدى الكبار والتواكل لدى الشباب.
- النظرة الواقعية لدى الكبار والنظرة المثالية لدى أغلب الشباب.
- اختلاف ثقافة الكلام والحوار واللباس وأساليب التعامل مع الآخرين.
- التركيز على المظاهر والشكليات لدى الشباب.
- الشاب لا يفكر بتحمل المسؤولية على غرار جيل الكبار آباء وأساتذة رغم أنه يرفع شعار " استلام المشعل" في كل المنابر.
- عدم امتلاك جيل الشباب للصبر الكافي لمواجهة صعاب الحياة.

من خلال ما تقدم يتضح أن جيل الكبار الذي يمثله الأساتذة المبحوثين يؤكد على أن من أبرز مظاهر الصراع بين جيلهم وجيل الشباب هو الاختلاف الفكري النابع من اختلاف بل وتصادم قناعات واهتمامات وأساليب التفكير والحياة عند كل جيل.

- بالنسبة للتساؤل المطروح المتعلق برأي الأساتذة المبحوثين حول سلوكيات ومظهر جيل الشباب في عصرنا الحالي فقد تشابهت الإجابات والتي توضح في مجملها بأن مظهره غير لائق يفتقر إلى الحشمة، بعيد عن الأصالة يعتمد على مفهوم الانفتاح الزائد على الثقافات الغربية.

وقد عبر عن خروج مظهر الشباب عن المقبول أستاذ تخصص علم الاجتماع بقوله " إن مظهر بعض الشباب ذكورا وإناثا يثير الاشمئزاز والتوتر" وأنهم "مهووسون بتقليد كل ما هو غربي دون تمحيص أو غربلة" وهو من أبرز مظاهر الاستلاب الثقافي عند شبابنا، إلى جانب ضعف الثقافة المحلية على مجابهة الثقافات الدخيلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مظهر الشباب الجزائري من وجهة نظر أستاذة في تخصص التاريخ لا ينم عن تشبعه بالهوية العربية الإسلامية بقدر ما يعبر عن عمق تأثره بالحضارة الغربية، وهو من بين أبرز أوجه الصراع بين جيلهم وجيلنا.

كما عبر عن ذلك أستاذ في تخصص علوم سياسية بقوله " لا نلوم جيل الشباب عن انحراف سلوكه ومظهره وخروجهما عن المؤلف لكونه ضحية عصر سيطرت فيه الثقافات الغربية بمعطياتها وقيمها وإفرازاتها ،فما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية من تمجيد لحياة الغرب وحجم التطور والتقدم الذي يعيشونه، وفي ظل العجز الذي تسجله مجتمعاتنا في التصدي لهذا الغزو نجد أن الفئة الأكثر تأثرا هي فئة الشباب ، وعليه فهذا الجيل هو ضحية وليس جلاذ".

- بالنسبة للتساؤل المطروح على الأساتذة المبحوثين والمتعلق بما إذا كان هناك ما يميز طلاب الجامعة على غيرهم من الشباب قيما وسلوكا فقد أظهرت إجاباتهم بأن الشباب الجامعي يعتبر أكثر تحديا من غيره من الشباب خاصة ما يتعلق بمستوى النقاش الفكري لديهم خاصة المتفوقين منهم، أما سلوكهم فلا يختلف عن سلوك الشباب العادي خاصة ما تعلق باللباس واستعمال اللغة وإهدار الوقت وعدم الانضباط ومن مؤشرات ذلك الإضرابات المتكررة، الغياب الجماعي، الغش في الامتحانات...إلخ.

أما من ناحية القيم فقد يختلف الشباب الجامعي عن غيره فيما يتعلق بانفتاحه أكثر على العلوم والمعارف خاصة ما يمت بصلة من تخصصه الجامعي، كما أنهم الأكثر استعدادا لتقبل توجيهات الأساتذة وحتى انتقاداتهم والتفاعل معها،

يقول الأستاذ في تخصص علم النفس أنه لا يمكننا التعميم، فبعض الطلبة يمثلون قدوة حتى لأساتذتهم من خلال تحليهم بروح المسؤولية والاجتهاد وسعة الصدر والخلق الرفيع، وفي المقابل نجد من الطلبة من لا يستحق حتى لقب الطالب فتصرفاته وكلماته وإيحاءاته تصدمنا وتجعلنا نشكك في سلامة عقله وعن الطريقة التي وصل بها إلى مؤسسة الجامعة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

من خلال تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع الأساتذة في مختلف التخصصات الجامعية المفتوحة في جامعة سطيف2 يتضح لنا جليا تأكيدهم على أن الصراع الجيلي بينهم وبين جيل الشباب يتجسد من خلال الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهم.

كما أن جيلهم والذي يمثل كبار السن يحمل الشباب مسؤولية هذا الصراع والذي حسبهم يرجع إلى تشبعهم بقيم دخيلة على المجتمع الجزائري وأفكار تعكس عمق تأثيرهم وإيمانهم بكل ما هو جديد وعصري غير مبالين بكونه يلقي القبول الاجتماعي أو الرفض، وهو ما ينعكس حتما على لغتهم ولباسهم وتسريحة شعرهم وشكلهم بشكل عام.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد:

يعد الإطار المنهجي هو الجزء الأكثر أهمية في أي مسعى لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية دراسة علمية ودقيقة ، فنتائج البحث المتمثلة في فهم وتحليل الظواهر وإمكانية تعميم النتائج المترتبة عن ذلك متوقفة على مدى صحة وصلابة البناء أو التصور المنهجي المعد مستقبلا للعمل .

بناء على ذلك فإن الهدف من هذا الفصل هو عرض الخطة المنهجية التي اتبناها من أجل دراسة أسباب ومظاهر الصراع بين جيل الكبار ممثلا في أساتذة الجامعة الآباء (من كلا الجنسين) والأبناء الطلبة في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - ، بدء بمجالات الدراسة (المجال الجغرافي، المجال البشري، المجال الزمني) والمنهج المتبع ووصف مجتمع البحث) وكيفية سحب العينة) ثم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والتقنيات الإحصائية المستعملة في تحليل النتائج.

أولاً: الإجراءات المنهجية:

1- مجالات الدراسة:

تتمحور الدراسة الحالية حول أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة ، وهي دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- الجزائر، حيث تغيب الأسرة كميدان فعلي ومباشر محتضن للظاهرة وتحضر كفضاء في الجامعة يمثلها الطلبة والأساتذة، خاصة باعتبارها إطارا معرفي وإنساني أصبحت وبشواهد واقعية تمثل فضاء حاضنا للظاهرة وهو اختيار منهجي تبنيناه لعدة اعتبارات نبينها في المراحل البحثية القادمة.

وتشمل مجالات الدراسة كل من المجال الجغرافي، المجال البشري والمجال الزمني، والتي لا نقصد بها تقديم المعلومات الفنية كما دأب الجميع على فعله، وإنما نقصد بها علاقة الموضوع محل الدراسة بالزمان والمكان.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أ- المجال الجغرافي (المكاني):

أنجزت الدراسة الحالية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 في الموسم الجامعي 2019/2020 ، وتشمل 3 كليات تضم 11 قسما في مختلف الميادين والتخصصات كالتالي:

- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: وتضم قسم علم الاجتماع، قسم علم النفس، قسم الفلسفة، قسم التاريخ، قسم الإعلام والاتصال، وقد تم إضافة قسم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

- كلية الآداب واللغات: وتضم قسم الأدب العربي، قسم اللغة الفرنسية، قسم اللغة الانجليزية.

- كلية الحقوق والعلوم السياسية: وتضم قسم الحقوق، قسم العلوم السياسية.

ب- المجال البشري:

يقتصر هذا البحث على عينة من :

- الأساتذة الجامعيين (من كلا الجنسين) الممثلين لجيل الكبار:الذين يفوق عمرهم الخامسة والخمسين سنة ،يدرسون في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - في الكليات الثلاثة

(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، كلية الآداب واللغات ، كلية الحقوق و العلوم السياسية) بما يعادل 112 أستاذ وأستاذة.

وقد تم اختيار الأساتذة كمجتمع بحث يمثل جيل كبار السن لضمان أن يكون الفارق في السن بينهم وبين الطلبة عمر جيل (33 سنة) كما أن هذه الفئة تكون منجبة لأبناء بلغوا مرحلة الشباب كما ارتأينا أن يتم تمثيل الآباء في فئة الأساتذة الجامعيين لعمق الظاهرة وصعوبة اتضاح أبعاد الصراع بين الجيلين إلا عند فئة تعي أبعاد الظاهرة وتجلياتها واقعا.

- الطلبة الجامعيين (من كلا الجنسين) الممثلين لجيل الشباب: الذين يزاولون دراستهم في طور الماستر في الكليات الثلاثة(كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية) بما يعادل 5855 طالب و طالبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وقد تم اختيار طلبة الماستر كمجتمع بحث يمثل جيل الشباب ولم يتم إدراج طلبة السنوات الأخرى لعدة اعتبارات منها:

- العدد الكبير للطلبة في جامعة محمد لمين دباغين في الكليات الثلاثة، الأمر الذي يصعب من التحكم في تحليل معطيات الاستمارة وخاصة أسئلة الرأي التي تتطلب تحليلا معمقا لمضامينها.

- معرفة مبررات ومظاهر الصراع بين الأساتذة والطلبة في الجامعة والذي لا يتبلور وتتضح معالمه إلا بعد سنوات من التواجد والاحتكاك.

- لأن الطلبة في طور الماستر بدأت تتبلور في أذهانهم وتترجم في سلوكياتهم الكثير من القضايا المطروحة في هذه الدراسة.

نشير إلى أنه عملنا على اشتمال هاتان المجموعتان (جيل الأبناء الطلبة وجيل الأساتذة الآباء) على أقصى درجة من تفاوت الخصائص والأوضاع ناهيك عن متغير السن.

ت- المجال الزمني:

ويتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية إجراء الدراسة الميدانية من إعداد الإطار المنهجي وجمع البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج والتوصيات.

وبما أن موضوع هذه الدراسة يتضمن بعدين نظري وتطبيقي فإن مسار إنجازها تم وفق مرحلتين: **المرحلة الأولى:** قمنا فيها بجمع المادة العلمية والقراءات النظرية التي وجب توظيفها في إثراء الرصيد النظري والمعرفي، ومناقشة الأستاذ المشرف في مختلف جوانب الموضوع والتصور العام لمسار الدراسة.

المرحلة الثانية: تتعلق بالجانب الميداني والتي امتدت من شهر نوفمبر 2019 إلى شهر جوان 2020 ، وهي المدة الزمنية التي تم فيها عرض أسئلة المقابلة واستبيان الدراسة على المحكمين ثم توزيعها على المبحوثين (أفراد عينة الدراسة من الأساتذة والطلبة).

وقد تم استغراق كل هذه المدة الزمنية للظروف الاستثنائية التي عرفتھا البلاد بعد انتشار فيروس كورونا - كوفيد 19- والذي انجر عنه غلق الجامعة قرابة تسعة أشهر.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ويمكن تقسيم المجال الزمني إلى قسمين، و قد تم الاعتماد على هذا التقسيم على أساس أن :

المرحلة الأولى: انطلقت من شهر نوفمبر من سنة 2019، أين تم التوجه إلى رئيس قسم علم الاجتماع الذي لم يتردد في التأشير على الإذن بالحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع الدراسة من جهة الأساتذة (معرفة أعمارهم لتحديد أفراد العينة والذين يتجاوز سنهم 55 سنة) حيث تم الحصول على المعلومات من مصلحة الموظفين، ومن جهة أخرى تحديد مجتمع الدراسة الخاص بالطلبة (طور الماستر) بالاتصال بنواب العمداء المكلفين بالبيداغوجيا بجامعة محمد لمين دباغين بكلياتها الثلاث (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية الآداب واللغات) للحصول على عدد الطلبة في كل تخصص تضمنه الكليات الثلاث التابعة لجامعة محمد لمين دباغين.

- وفي الفترة ما بين شهري مارس وأفريل 2020 تم الاتصال بالأساتذة المحكمين في إطار اختبار الصدق الظاهري لأداة الدراسة.

- الأستاذ جمال تالي من جامعة محمد بوضياف - المسيلة
- الأستاذ خواني أحمد عماد الدين من جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - 2.
- الأستاذ محمود سمايلي من جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - 2.

المرحلة الثانية: بعد ضبط الاستمارة قامت الباحثة بطبع الاستمارة في الأسبوع الثالث من شهر أفريل ليتم في الأخير توزيع وجمع أداة البحث النهائية (الاستمارة) في شهر ماي 2020 وذلك بمساعدة الأستاذة نائبة العميد المكلفة بالبيداغوجيا **مرزق هداية** (كلية الآداب واللغات) والأستاذة **بريزة ذهابة** من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، والأستاذة **لبنى موادنة** من كلية الحقوق والعلوم السياسية.

وجدنا صعوبة في توزيع وجمع الاستمارة نظرا للظروف الاستثنائية الخاصة بوباء كورونا - كوفيد 19 حيث تم تكيف عملية التوزيع مع برنامج الطلبة والأساتذة على حد سواء بفترات تناوبية (أسبوع بأسبوع) وهو ما جعل من الصعوبة بما كان ضمان تواجد كل أفراد العينة في فترة واحدة.

2- مجتمع الدراسة:

يشير مجتمع الدراسة إلى مجموع مفردات الظاهرة محل الدراسة بمعنى أنه يشمل جميع المبحوثين.

وامتدادا لموضوع الدراسة الراهنة وإشكالياتها البحثية وأهدافها فإن مجتمع الدراسة يضم:

أ- طلبة الماستر بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- :الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و 25 سنة وذلك وفق المفهوم المتبنى في الدراسة ،حيث بلغ عددهم الإجمالي 5855 طالبا وطالبة والذين يزاولون دراستهم الفعلية في الجامعة بكلياتها الثلاث للموسم الجامعي 2020/2019 موزعين كما يلي:

**الجدول رقم 01: يوضح توزيع طلبة الماستر على كليات جامعة محمد لمين دباغين-سطيف-
:2**

| الكلية | عدد الطلبة | نسبة التمثيل للمجموع العام |
|-----------------------------------|------------|----------------------------|
| كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية | 2512 | 45.03 |
| كلية الآداب واللغات | 2064 | 37.00 |
| كلية الحقوق والعلوم السياسية | 1002 | 17.96 |
| المجموع | 5578 | 100 |

وقد تم اختيار مجتمع البحث من فئة طلاب الجامعة (طور الماستر) للاعتبارات الآتية:

- طلاب الجامعة هم من فئة الشباب الأكثر تجاوبا مع التغيير في مختلف نواحيه على المستويين المحلي والعالمي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- طلاب الجامعة هم من الفئات الأكثر ميلا إلى التفاعل مع الآخرين كونهم يمتلكون العديد من الخصائص العمرية والنفسية التي تجعل تعاملهم وتفاعلهم مع الآخر يتصف بنوع من الخصوصية.

- أكثر الفئات مقارنة بباقي الطلبة إدراكا ووعيا لأنماط التفاعل الحاصل بينهم وبين أساتذتهم الممثلين لجيل الكبار، الأمر الذي يتيح لهم فهم طبيعة العلاقات التي تربطهم بالآخر لا سيما إذا تعلق الأمر بالجانب الصراعي.

- زيادة معدلات النضج الانفعالي والعقلي ومستوى إدراك وفهم المتغيرات الحاصلة اجتماعيا وإعلاميا وسياسيا.

ب- أساتذة الجامعة الذين يفوق سنهم الخامسة والخمسين سنة بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 بكلياتها الثلاثة (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية كلية الآداب واللغات) للموسم الجامعي 2020/2019 موزعين كما يلي:

الجدول رقم 02: يوضح توزيع الأساتذة على كليات الجامعة:

| الكلية | عدد الأساتذة | نسبة التمثيل للمجموع العام |
|-----------------------------------|--------------|----------------------------|
| كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية | 64 | 57.14 |
| كلية الآداب واللغات | 33 | 29.46 |
| كلية الحقوق والعلوم السياسية | 15 | 13.39 |
| المجموع | 112 | 100 |

3- عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يعرف موريس أنجرس العينة على أنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"، وهي أيضا " ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع من خلاله المعطيات في ميدان العلم". (موريس أنجرس: 2006، 301)

ويعرفها رشيد زرواتي قائلا " العينة هي جزء من مجتمع الدراسة الذي نجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل، وتستخدم عندما لا يتمكن الباحث من القيام بأسلوب المسح الاجتماعي". (رشيد زرواتي: 2016، 334)

وتعتبر العينة من الركائز الأساسية في أي بحث علمي ذلك أنها " جزء من المجتمع أي أنها تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة له، وهي بذلك تسمح بالحصول على المعلومات المطلوبة مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال. (فضيل دليو: 1999، 142)

في كل دراسة ميدانية على الباحث أن يختار عينة تمثيلية من المجتمع الذي يريد دراسته، وتعد عملية تحديد نوع العينة وحجمها من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي التركيز عليها في أي دراسة سوسيولوجية، وباعتبار أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج والأدوات البحثية مما يفرض على الباحث الاعتماد على أسلوب المعاينة.

وباعتبار أن الموضوع محل الدراسة هو " أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة " فقد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية، حيث تم اختيار طلبة المستر (الطرف الأول للصراع بين الأجيال) ممثلين لطلاب الجامعة خصوصا وللأبناء عموما ولاعتبارات سبق ذكرها، وأساتذة الجامعة كبار السن ممثلين لجيل الآباء.

حجم العينة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

بالنسبة للطلبة الممثلين لجيل الشباب تم اعتماد نسبة 5 % من مجتمع البحث البالغ عدده 5578 طالب وطالبة ، وعليه قدر حجم العينة بـ 279 طالب، أما بالنسبة للأساتذة فقد تم إجراء مقابلات مع 12 أستاذ وأستاذة من الكليات الثلاثة بجامعة محمد لمين دباغين أي بنسبة 10 % من مجتمع البحث، بمعدل 4 أساتذة من كل كلية (تمثيل الكليات الثلاثة بالتساوي)

4- منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج يقوم على اقتراحات وخيارات تم التفكير فيها ومراجعتها باستمرار لتنفيذ خطوات البحث الميداني بنجاح، حيث يقول ميشال بود " لا وجود للبحث بدون منهجية "، وعلى الباحث أن يلتزم بخطوات ومنهج وأدوات بحثية حتى يصل إلى نتائج أكثر دقة ، ذلك أن المنهج يعتبر الركيزة الأساسية لأي دراسة سوسولوجية فهو " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة". (عمار بوحوش، محمود محمد الذنبيات : 99،1999)

أي موضوع تتبثق عنه عدة دراسات امبريقية ونظرية ، وكل دراسة تستدعي استخدام طرق وأساليب معينة يتوجب انسجامها مع تلك المواضيع ، ولكل بحث علمي منهجه الخاص به وتقنياته ووسائله ، فالمنهج إذن هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها". (محمد شفيق : 86،1998)

ومن خلال طبيعة موضوعنا ووفق ما تقتضيه دراستنا حول الكشف عن أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة، وتبعا لأغراض الدراسة فإن المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج المتبعة في هذه الدراسة كونه الأنسب لقياس الظاهرة ،حيث يسمح بتحليل المعطيات الإحصائية ضمن توجه كمي للبرهنة على مدى تحقق الفرضية من عدمه من خلال إنجاز نسق من النقاطات بين المتغيرات والمؤشرات والأبعاد ، الأمر الذي يضيف على الدراسة طابعا خاصا يتميز بالدقة في معالجة البيانات الميدانية الخاصة بأداة الاستمارة، كما يعبر على الظاهرة كفيها من خلال وصفها وتوضيح مظاهر تجليها في الواقع والإحاطة بمختلف جوانبها.

ومن مزايا المنهج الوصفي أنه يساعد الباحث على وصف الظاهرة من خلال الحصول على المعلومات وتحليلها بطريقة علمية منظمة، إضافة إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

والبيانات الضرورية للإجابة على التساؤلات المطروحة ومدى تحقيق الأهداف والغايات البحثية ، وذلك من خلال اعتماده على الجانب النظري من خلال التراث المعرفي الموثق حول الظاهرة محل الدراسة عبر التنقيب فيما أنجز من أبحاث ثم التحليل والمقارنة واستنتاج كل ما له علاقة وتأثير على موضوع الدراسة الحالية.

5- أدوات جمع بيانات الدراسة:

أ - الاستمارة:

يرتبط منهج البحث بأدواته ارتباطا وثيقا حيث تستخدم تقنياته في جميع بياناته ، و يمكن لبنيتها وتركيبها أن تتأثر تبعا لطبيعة الموضوع ، وتعتبر أدوات البحث الوسيلة الأساسية للحصول على البيانات والمعطيات ذات العلاقة بواقع ميدان الدراسة.

بناء على ذلك تم إعداد استمارة هذه الدراسة خلال مجموعة من المراحل بدء من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها ومؤشراتها وصولا إلى ميدان الدراسة ومتطلباته البحثية، حيث قامت الباحثة بتصميم أولي للأداة ليتم عرضها ومناقشتها مع الأستاذ المشرف، الذي قدم جملة من الملاحظات المنهجية والمعرفية حول مضمونها ، ثم مرحلة التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على أساتذة مختصين لتحكيمها وإبداء آرائهم في جملة من الجوانب من أهمها:

✓ الصورة الأولية للاستمارة من خلال تسلسل محاورها ووضوحها وتغطيتها لمختلف جوانب الدراسة.

✓ سلامة الصياغة اللغوية والعلمية للعبارات الواردة في محاورها.

✓ مدى اتساق الأسئلة وتوافقها مع المحاور المذكورة فيه ومدى تحقيق مبدأ القابلية للقياس.

✓ سهولة فهم الأسئلة من قبل المبحوثين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه تم الأخذ بعين الاعتبار بمجموعة من الملاحظات خاصة ما تعلق منها بالصياغة اللغوية والعلمية لأسئلة الاستمارة ، إضافة إلى ما تعلق بمدى توافق الأسئلة المطروحة مع المحور الذي تنتمي إليه ، وعليه قمنا بإجراء تعديلات على بعض الأسئلة من

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

حيث صياغتها وإعادة ترتيب بعضها بما يخدم أكثر مؤشرات الدراسة وأبعادها ، كما قمنا بحذف بعض الأسئلة لغموض عباراتها أو بسبب وقوعنا في التكرار .

إن محتوى الاستبيان الموظف في هذه الدراسة تضمن محور البيانات الشخصية لأفراد العينة، ويشمل متغير الجنس، متغير مكان الإقامة، المستوى الاقتصادي للأسرة، الفرق في السن بين الطالب والوالدين (الأم والأب)، المستوى التعليمي للوالدين (الأم والأب)، نوع الأسرة التخصص الجامعي.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الأولى من السؤال 1 إلى السؤال 14.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الثانية من السؤال 15 إلى السؤال 26.

محور يخدم مؤشرات وأبعاد الفرضية الثالثة من السؤال 27 إلى السؤال 40.

ب- المقابلة:

تم الاعتماد على المقابلة كأداة بحثية ثانية لجمع البيانات والتي تعتبر في جوهرها لغة تفاعل بين الباحث والمبحوث، وقد قمنا باستخدام أداة المقابلة مع الأساتذة الذين يفوق سنهم 55 سنة والذين يدرسون بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف2- للوقوف على مسببات ومظاهر الصراع بين جيلهم وبين طلابهم الممثلين لجيل الشباب حسب آرائهم ودراساتهم ومعايشتهم لهم سواء في الجامعة كطلبة أو في أسرهم كأبناء.

وقد تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة تكون شاملة لجميع تساؤلات الدراسة، ويتم استخدامها لما تتوفر عليه من مزايا وأهمها مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة كما تتيح لنا ميزة التحليل الكمي والكيفي لأبعاد موضوع البحث من خلال التركيز على:

- محور خاص بالبيانات الشخصية.

- محور خاص بنظرة الأساتذة لجيل الشباب ووصف العلاقة بينهم.

- محور خاص برصد مسببات ومظاهر الصراع بين الأجيال من وجهة نظرهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ثانيا: عرض بيانات الدراسة الميدانية:

1- عرض خصائص عينة الدراسة:

تتميز عينة الدراسة الحالية بجملة من الخصائص نوضحها على النحو التالي:

جدول (3): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

| النسب المئوية% | التكرارات | الجنس |
|----------------|-----------|---------|
| 48,4 | 135 | ذكور |
| 51,6 | 144 | إناث |
| 100 | 279 | المجموع |

يُظهر الجدول (3) أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس بلغت فيه نسبة الذكور (48,4%) من مجموع الطلبة مقابل (51,6%) من الإناث، حيث جاءت نسبة الذكور متقاربة مع نسبة الإناث، وهذا رغم أنه في المجتمع الإحصائي عدد الطالبات في الجامعة أكبر من عدد الطلبة.

وقد تم إدراج متغير الجنس لمعرفة أسباب بروز الصراع الجيلي عند الطلبة والطالبات في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- بينهم وبين آبائهم وأساتذتهم، وما إذا كانت هناك اختلافات وفروق يفرضها عامل الجنس إلى جانب معرفة طبيعة الصراع الذي يعيشه الطلبة الذكور عن الصراع الذي تعيشه الطالبات، من حيث مسبباته، من حيث مظاهره، من حيث مواضيعه، ومن حيث عمقه أو سطحيته، هل هو صراع دائم أم ظرفي.

كما ارتأينا تفسير بعض نتائج الدراسة الميدانية حسب جنس الطلبة (ذكورا وإناثا) لمعرفة جملة الاختلافات حول مسببات الظاهرة ومظاهر تجليها عند كل جنس.

جدول (4): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | مكان الإقامة |
|----------------|-----------|--------------|
| 44,1 | 123 | ريف |
| 55,9 | 156 | مدينة |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (4) أن توزيع أفراد العينة وفقاً لمكان الإقامة جاءت متفاوتة نسبياً، فقد بلغت نسبة الطلبة الذين يقيمون في الريف (44,1%) مقابل (55,9%) من الطلبة المقيمين في المدينة. وقد بينت هذه النسب بأن أغلب الطلبة يقيمون في المدينة، وهذا منطقي لأن نسبة عدد السكان في المدينة أكبر من عدد السكان في الريف.

وقد تم إدراج متغير مكان الإقامة بهدف اختيار فئات حضرية وأخرى ريفية لمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات حول مظاهر الصراع الجيلي ومسبباته عند كل من الطلبة والطالبات المقيمين في وسط حضري أو وسط ريفي.

هل يزداد الصراع الجيلي في الأوساط الحضرية مقارنة بالأوساط الريفية

هل يحدث الصراع الجيلي بين الشباب والكبار في الأوساط الحضرية نتيجة نفس العوامل في الأوساط الريفية

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير مكان الإقامة مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار في كل من الوسط الريفي والوسط الحضري.

جدول (5): بوضوح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى الاقتصادي للأسرة |
|----------------|-----------|--------------------------|
|----------------|-----------|--------------------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|---------|
| 29,0 | 81 | ضعيف |
| 40,1 | 112 | متوسط |
| 30,8 | 86 | جيد |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول (5) أن نسبة الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط للأسرة بلغت (40,1%) وهي أكبر من نسبة المستوى الاقتصادي الجيد والمستوى الاقتصادي الضعيف، حيث نسبة المستوى الاقتصادي الجيد للطلبة بلغت (30,8%)، وفي الأخير بلغت نسبة الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف (29%). فغالبية أفراد العينة ذوي مستوى اقتصادي متوسط، وهذه النسبة في الواقع منطقية بالنظر إلى مجتمع البحث.

وقد تم إدراج متغير المستوى الاقتصادي للأسرة لمعرفة أي الأسر تعتبر بؤرة للصراع هل هي الأسر ذات الدخل المرتفع أم العكس هل يساهم العامل الاقتصادي في إثارة الصراع أم يمتصه وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير المستوى الاقتصادي مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار في الأسر ذات المستوى الاقتصادي الضعيف، المتوسط والجيد.

جدول (6): بوضوح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأم.

| | | |
|-----------------|-----------|----------------|
| النسب المئوية % | التكرارات | الفارق في السن |
|-----------------|-----------|----------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|----------------|
| 40,5 | 113 | 30-35 سنة |
| 29,7 | 83 | 36-41 سنة |
| 29,7 | 83 | 41 سنة فما فوق |
| 100 | 279 | المجموع |

أبانت نتائج توزيع مفردات العينة بحسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأم أن أغلب الطلبة يبلغ فارق السن بينهم وبين أمهاتهم من 30 إلى 35 سنة وذلك بنسبة 40.5 %، تليها نسبة 29.7 % للفئتين العمريتين الممثلتين للفارق في السن (من 36 سنة إلى 41 سنة) و (41 سنة فما فوق).

وقد تم إدراج متغير الفارق في السن بين جيل الطلبة وجيل الكبار لمعرفة ما إذا كان الصراع يزداد حدة كلما ازداد الفارق في السن بين الجيلين.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير الفارق في السن بين أفراد عينة الدراسة وأمهاتهم مع محاولة رصد أهم مظاهر الصراع بينهم، وهي محاولة لرصد تأثير الفجوة العمرية بين الجيلين (جيل الشباب وجيل الكبار) في تقدير حجم الصراع بينهم، والتي مفادها أنه كلما اتسع وابتعد الزمن الذي عاش فيه الوالدين عن زمن الآباء كلما زاد الصراع واحتدم ، على اعتبار أن لكل زمان عاداته وتقاليده ومميزاته التي تختلف عن أي زمان آخر.

جدول (7): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفارق في السن بين الطالب

والآب

| النسب المئوية% | التكرارات | الفارق في السن |
|----------------|-----------|----------------|
|----------------|-----------|----------------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|----------------|
| 40,5 | 113 | 30-35 سنة |
| 32,3 | 90 | 36-41 سنة |
| 27,2 | 76 | 41 سنة فما فوق |
| 100 | 279 | المجموع |

أبانت نتائج توزيع مفردات العينة بحسب متغير الفارق في السن بين الطالب والأب أن أغلب الطلبة يبلغ فارق السن بينهم وبين آبائهم من 30 إلى 35 سنة وذلك بنسبة 40.5 تليها نسبة 32.3% % للفتة العمرية الممثلة للفارق في السن (من 36 سنة إلى 41 سنة)، وبنسبة 27.2% للفتة الممثلة للفارق في السن ب 41 سنة فما فوق.

وقد تم إدراج متغير الفارق في السن بين جيل الطلبة وجيل الكبار لمعرفة ما إذا كان الصراع يزداد حدة كلما ازداد الفارق في السن بين الجيلين.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير الفارق في السن بينهم وبين آبائهم مع محاولة رصد أهم مظاهر الصراع بينهم.

ومن ثم تبقى مشكلة الاختلاف والصدام بين الأجيال قائمة طبقا لسرعة التغير الاجتماعي ومتقلبات الفجوة العمرية ، وما يصاحب ذلك من ظواهر صراعية قد ننتبأ بزيادة حدتها وصعوبتها.

جدول (8) : يوضح المستوى التعليمي للأمهات الطلبة أفراد عينة الدراسة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى التعليمي للأُم |
|----------------|-----------|------------------------|
| 21,1 | 59 | دون مستوى |
| 33,7 | 94 | ابتدائي |
| 19,7 | 55 | متوسط |
| 13,3 | 37 | ثانوي |
| 12,2 | 34 | جامعي |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول رقم (8) المستوى التعليمي للأُم عند الطلبة أفراد عينة الدراسة حيث أظهر أن 33 % من الأمهات مستواهم التعليمي ابتدائي، في حين أن 21.1% من الأمهات دون مستوى تعليمي، يليه التعليم المتوسط بنسبة 19.7%، والتعليم الثانوي بنسبة 13.3%، أما الأمهات ذوات التعليم الجامعي فقد بلغت نسبتهن 12.2%.

وقد تم إدراج متغير المستوى التعليمي للأُم لمعرفة تأثير الاختلاف في المستوى التعليمي بين الجيلين على زيادة حدة الصراع بينهما، والذي يشير في جوهره إلى الفجوة العلمية والمعرفية التي تفصل بين ما يمتلكه جيل الكبار من أفكار ومعارف وثقافات وبين ما يمتلكه جيل الشباب، والتي تتبلور في سلوكيات وأفعال كل جيل.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن المجتمعات تتعرض للكثير من التغيرات السريعة في الآونة الأخيرة وما يصاحب ذلك من تغير على المستوى الاجتماعي والفكري ، وبالتالي الاختلاف في كيفية تعاطي كل جيل مع هذه المعطيات والتي لا شك أنها تؤثر في مقابل ذلك على العلاقة بينهما.

جدول (9): يوضح المستوى التعليمي لآباء الطلبة أفراد عينة الدراسة:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | المستوى التعليمي للأب |
|----------------|-----------|-----------------------|
| 26,2 | 73 | دون مستوى |
| 16,8 | 47 | ابتدائي |
| 24,4 | 68 | متوسط |
| 21,1 | 59 | ثانوي |
| 11,5 | 32 | جامعي |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول رقم (9) المستوى التعليمي للأب عند الطلبة أفراد عينة الدراسة حيث أظهر أن 26.2% من الآباء دون أي مستوى تعليمي ، تليها نسبة 24.4% من الآباء مستواهم التعليمي متوسط يليه التعليم الثانوي بنسبة 21.1%، والتعليم الابتدائي بنسبة 16.6%، أما الآباء ذوو المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت النسبة 11.5%.

وقد تم إدراج متغير المستوى التعليمي للأب لمعرفة تأثير الاختلاف في المستوى التعليمي بين الجيلين على إثارة الصراع بينهما.

وفي هذا الصدد ارتأينا تحليل بعض معطيات الدراسة الميدانية من خلال قياس تأثير متغير المستوى التعليمي مع محاولة رصد أهم ما يميز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار، على اعتبار أن بين كل جيل وجيل تغييرا معرفيا وفكريا وثقافيا هائلا يكون قد حدث ومنه يكون طبيعيا أن يشعر كل واحد منهم بان الطرف الآخر مختلف عنه، غير محق في وجهات نظره، يعجز عن فهمه أو إيجاد الأعذار له، او التواصل معه والتكيف مع طرق عيشه.

جدول (10): يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الأسرة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| نوع الأسرة | التكرارات | النسب المئوية% |
|------------|-----------|----------------|
| ممتدة | 53 | 19.0 |
| نووية | 226 | 81.0 |
| المجموع | 279 | 100 |

بالنسبة لمتغير نوع الأسرة عند أفراد عينة الدراسة يوضح الجدول رقم (10) أن 81% من أسر الطلبة هي نووية في حين 19% فقط هي أسر ممتدة، وهو ما يشير بوضوح إلى أهم

التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة على مستوى بنية الأسر ووظائفها في ظل تحول اجتماعي واقتصادي واسع النطاق، وهو الأمر الذي يترك بصماته على العلاقة بين الأجيال المتغيرة باستمرار مما يؤثر على مدى التزام كل فرد تجاه الآخر، خاصة في ضوء التغير الذي أصاب مؤسسة الأسرة بنائيا ووظيفيا.

وهو ما يتطابق مع دراسة الباحثين سعداوي زهرة و زاوي فاطمة الزهراء حيث تريان أن التغيرات الثقافية التي ارتبطت بالوضع الأسري داخل المجتمع الجزائري أدت إلى التغير في شكل وبناء الأسرة من حيث الحجم وانتقالها من الممتدة إلى النووية وانخفاض جزئي في قوة العلاقات القرابية التي كانت ترتبط بها الأسرة ارتباطا وثيقا. (زهرة سعداوي ، فاطمة الزهراء زاوي: 2018، 234)

جدول (11): يوضح توزيع الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص الجامعي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية% | التكرارات | التخصص |
|----------------|-----------|------------------|
| 9.3 | 26 | علم الاجتماع |
| 9.3 | 26 | علم النفس |
| 9.3 | 26 | الفلسفة |
| 9.3 | 26 | التاريخ |
| 9.3 | 26 | الإعلام والاتصال |
| 9.0 | 25 | التربية البدنية |
| 9.0 | 25 | الأدب العربي |
| 9.0 | 25 | اللغة الفرنسية |
| 9.0 | 25 | اللغة الانجليزية |
| 8.6 | 24 | الحقوق |
| 9.0 | 25 | العلوم السياسية |
| 100 | 279 | المجموع |

بالنسبة لمتغير التخصص كان توزيع مفردات العينة متساو بين الطلبة في كل كلية ، إلا أنه عند استرجاع الاستمارات الموزعة على أفراد عينة الدراسة تم تسجيل اختلاف بمعدل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طالب أو طالبين (26 طالب وطالبة في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية) و(25 طالب وطالبة في كلية الآداب) ومن (24 إلى 25 طالب في كلية الحقوق والعلوم السياسية).

والهدف من إدراج متغير التخصص هو تغطية كل التخصصات المفتوحة في جامعة محمد لمين دباغين - سطيف2- وبالتالي تمثيل عينة من الطلبة درست وتشبعت بمناهل معرفية وتخصصات جامعية مختلفة

ومنه معرفة مسببات الصراع عند شريحة تمثل جيل الشباب والمظاهر التي يتبلور فيها الصراع مع جيل الكبار.

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

أ- الاستمارة:

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

جدول (12): يوضح العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة)

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|--------------------------------|
| 9,0 | 25 | علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين |
| 81,4 | 227 | علاقة تجسد الاختلاف والصراع |
| 9,7 | 27 | علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين |
| 100 | 279 | المجموع |

تشير معطيات الجدول (12) أن أغلبية المبحوثين من الطلبة صرحوا بأن العلاقة بين جيلهم والممثل لجيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) هي علاقة تجسد الاختلاف والصراع وذلك بنسبة (81,4%)، وذلك مقابل (9,7%) ممن يرون بأنها علاقة تكامل وتواصل بين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الجيلين، في حين نجد أن (9%) من أفراد عينة البحث يرون بأنها علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين، وعليه فإن غالبية الطلبة يرون بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسد الاختلاف والصراع.

نستخلص من خلال موقف الطلبة أفراد عينة الدراسة من طبيعة العلاقة التي تربط بين جيل الشباب وجيل الكبار أن الرأي الغالب حولها أنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع ، وهو ما يتفق مع دراسة الطالبة **فتيحة شرناعي** التي ترى أن الواقع يفترض منا القول أن كل من جيل الشباب وجيل الكبار ينتميان في لحظة ما من حياتهم إلى مراحل نمو مختلفة ، وأن المحتوى الثقافي الذي اكتسبه الكبار ممثلين في الوالدين محتوى مختلف لما اكتسبه الأبناء اليوم، وهذا الاختلاف في التنشئة الاجتماعية نتيجة للاختلاف في التوجيه الاجتماعي للتربية وما يترتب عن ذلك من مفارقات تؤدي إلى اختلاف النظرة للحياة ومنه سلوكيات وتفكير كل جيل. (فتيحة شرناعي:2001،99)

ويبقى الرأي الغالب حول أن علاقة الشباب بعلاقة الكبار هي علاقة تجسد الاختلاف والصراع تعبر في جوهرها عن واحدة من أهم المشكلات التي تبرز على مستوى الواقع الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب كونها ترسم معالم العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد الشاب في مؤسسة الأسرة والتي تنعكس معالمها على مستوى العلاقات الثانوية على مستوى باقي مؤسسات وفضاءات المجتمع وهو الأمر الذي يجعل من العلاقة بين الكبار والشباب علاقة جدل مستمر .

جدول (12- أ): يوضح اختلاف وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين

والأساتذة) حسب متغير الجنس

| وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار | درجة | الدلالة |
|--|------|---------|
|--|------|---------|

| | الحرية | قيمة كا ² | المجموع | آباء وأساتذة | | | الجنس |
|-------|--------|----------------------|---------|-------------------------------|-----------------------------|--------------------------------|-------|
| | | | | علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين | علاقة تجسد الاختلاف والصراع | علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين | |
| 0,000 | 2 | 23,238 | 135 | 3 | 125 | 7 | ذكر |
| | | | 48,4 | 2,2 | 92,6 | 5,2 | |
| | | | 144 | 24 | 102 | 18 | أنثى |
| | | | 51,6 | 16,7 | 70,8 | 12,5 | |
| | | | 279 | 27 | 227 | 25 | |
| | | | | | | 100 | 9,7 |

يتضح من الجدول (12- أ) أن هناك اختلاف في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار سواء تعلق الأمر بالوالدين أو الأساتذة باختلاف الجنس، فقد جاءت قيمة كا² (23,238) عند درجات حرية (2) ومستوى الدلالة (0,000 أكبر من 0,05)، حيث يرى أغلب الطلبة الذكور (92,6%) بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسد الاختلاف والصراع مقابل (70,8%) من الإناث، ونسبة قليلة من الذكور (5,2%) يرون بأنها علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين مقابل (12,5%) من الإناث، وكذلك يرى (2,2%) من الذكور بأنها علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين مقابل (16,7%) من الإناث. وبالتالي يختلف وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) من حيث كونها علاقة (تكامل وتواصل، الاختلاف والصراع، الثقة المتبادلة) بشكل دال إحصائياً عند 0,05 باختلاف الجنس (ذكر - أنثى). أي أن الجنس يؤثر بشكل دال على وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن النتائج المتحصل عليها تدل على أن الطلبة الذكور أكثر وصفا للعلاقة بينهم وبين جيل الوالدين والأساتذة بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع مقارنة بالطالبات، وهو ما يمكن تفسيره بأن الذكور هم الأكثر ميلا للتمرد على سلطة الكبار والانفلات من تحكمهم وسيطرتهم.

جدول (12-ب): اختلاف وصف العلاقة بين جيلي الشباب والكبار (الوالدين والأساتذة)

حسب متغير التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) | | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|-----------------------|--------------------------|------------------|
| | | | | ثقة متبادلة بين الجيلين | تجسد الاختلاف والصراع | تكامل وتواصل بين الجيلين | |
| 0,000 | 20 | 48,19 | 26 | 6 | 13 | 7 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 23,1 | 50,0 | 26,9 | |
| | | | 26 | 4 | 19 | 3 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 15,4 | 73,1 | 11,5 | |
| | | | 26 | 4 | 17 | 5 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 15,4 | 65,4 | 19,2 | |
| | | | 26 | 5 | 19 | 2 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 19,2 | 73,1 | 7,7 | |
| | | | 26 | 0 | 22 | 4 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 0,0 | 84,6 | 15,4 | |
| | | | 25 | 1 | 23 | 1 | التربية |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | | |
|--|--|--|-----|------|-------|-----|---------------------|
| | | | 9,0 | 4,0 | 92,0 | 4,0 | البدنية |
| | | | 25 | 4 | 20 | 1 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 16,0 | 80,0 | 4,0 | |
| | | | 25 | 1 | 24 | 0 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 4,0 | 96,0 | 0,0 | |
| | | | 25 | 0 | 25 | 0 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 0,0 | 100,0 | 0,0 | |
| | | | 24 | 0 | 22 | 2 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 0,0 | 91,7 | 8,3 | |
| | | | 25 | 2 | 23 | 0 | العلوم السياسية |
| | | | 9,0 | 8,0 | 92,0 | 0,0 | |
| | | | 279 | 27 | 227 | 25 | المجموع |
| | | | 100 | 9,7 | 81,4 | 9,0 | |

يتضح من الجدول (12- ب) أن هناك اختلاف في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار (الوالدين والأساتذة) باختلاف التخصص، فقد جاءت قيمة χ^2 (48,19) عند درجات حرية (20) ومستوى الدلالة (0,000 أكبر من 0,05). حيث يرى أغلب الطلبة بأن العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار تجسّد الاختلاف والصراع، حيث تراوحت نسبها المئوية في مختلف التخصصات بين (50%) في تخصص علم الاجتماع و(100%) في تخصص اللغة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الانجليزية، وكذلك هناك اختلافات بين التخصصات في وصفهم لعلاقة تجسد الاختلاف والصراع، وبالمقابل يرى نسبة قليلة من الطلبة بأن علاقة الجيلين علاقة تكامل وتواصل تراوحت نسبتها بين (0,0%) و(19,2%) بنسبة كلية بلغت (9%) ويصف نسبة تتراوح بين (0,0%) و(23,1%) بين مختلف التخصصات بأنها علاقة ثقة متبادلة، وبنسبة كلية بلغت (9,7%) في مختلف التخصصات.

وبناء عليه يتضح أن هناك اختلاف دال إحصائياً عند مستوى (0,05) في وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار آباء وأساتذة (تكامل وتوصل، الاختلاف والصراع، الثقة المتبادلة) باختلاف التخصص (علم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة، التاريخ، الإعلام والاتصال، التربية البدنية، الأدب العربي، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية، الحقوق، العلوم السياسية)، بمعنى أن التخصص يؤثر بشكل دال على وصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار آباء وأساتذة.

إن النتائج المتحصل عليها تدل على أن الطلبة من أفراد عينة الدراسة تخصص لغة انجليزية (كلية الآداب واللغات) قد وصفوا علاقاتهم بأبائهم وأساتذتهم بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع بنسبة 100% تليها نسبة 96.00% لطلاب تخصص اللغة الفرنسية وهو ما يترجم تأثر الطلاب بهذين التخصصين.

يليهما طلاب تخصص العلوم السياسية والتربية البدنية بنسبة 92.00% ثم طلاب تخصص الحقوق بنسبة 91.70% ثم طلبة تخصص الإعلام والاتصال بنسبة 84.60%، ثم طلبة تخصص الأدب العربي بنسبة 80.00%.

ويأتي بعدها طلاب تخصص علم النفس والتاريخ بنسبة 73.10% ثم طلاب تخصص الفلسفة بنسبة 65.40% ، وفي الأخير طلاب تخصص علم الاجتماع بنسبة 50% .

مما تقدم يتبين أن طلبة اللغتين الأجنبية أكثر وصفا في علاقاتهم بأساتذتهم وأبائهم بأنها علاقة تجسد الاختلاف والصراع

وفي المقابل طلبة علم الاجتماع والفلسفة هم الأقل وصفا لها، وهو ما يعبر في جوهره عن تأثير التخصص الجامعي للطلبة أفراد عينة الدراسة في التعبير عن حجم الصراع بينهم وبين آبائهم وأساتذتهم.

جدول (13): يوضح موقف شباب اليوم تجاه علاقاته بوالديه وأساتذته

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|-------------------------|
| 7,0 | 2 | الطاعة المطلقة |
| 81,4 | 227 | التمرد على سلطتهم |
| 17,9 | 50 | احترام آرائهم وقراراتهم |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (13) أن نسبة كبيرة من المبحوثين كان موقفهم من علاقة شباب اليوم تجاه الوالدين والأساتذة هو التمرد على سلطتهم بنسبة (81,4%)، وفي المقابل نسبة (17,9%) من أفراد العينة كان موقفهم تجاه الوالدين والأساتذة احترام آرائهم وقراراتهم بنسبة (17,9%)، أما نسبة ضئيلة بلغت (7%) فكان موقفهم الطاعة المطلقة.

أظهرت هذه النتائج أن موقف معظم أفراد العينة من شباب اليوم تجاه الوالدين والأساتذة هو التمرد على سلطتهم، وهو ما يعبر في جوهره عن تأكيد وجود بعض المشكلات حول العلاقة بين الجيلين، جيل من الشباب يريد التخلص من السلطة الممارسة عليه في محيط الأسرة والجامعة، وهو ما يتوافق مع دراسة الباحث المصري السيد عبد العاطي السيد والتي تدور حول العلاقة بين جيل الشباب وجيل الآباء والتي توصل من خلالها إلى ما أسماه بالفجوة الثقافية بين الجيلين حيث كان للشباب المصري من طلاب الجامعة أكثر تأكيدا للمشكلات التي تنجم عن السلطة الأبوية أو تسلط الآباء ، وافتقارهم بذلك إلى تفهم المرحلة العمرية والتعليمية التي يمرون بها. (السيد عبد العاطي السيد: 106،1987)

يعبر الباحث عزت الحجازي عن علاقة الشباب العربي بأسرته بقوله " إن لعلاقة الشباب العربي بأسرته أبعادا سلبية حقيقية منها ما يمكن أن نرده إلى تفكك الأسرة أو تصدعها ومنها ما يرجع إلى قصور إمكانياتها على العطاء الكافي ماديًا ونفسيًا ومنها ما يرجع إلى اختلاف رؤية الجيلين - الآباء والأبناء - لواقعهم وواقع الآخرين وتصرفاتهم إزاءه.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وتنعكس علاقة الشباب بأسرهم في الترتيب المتقدم لقائمة المشكلات بسبب أن رياح التغيير التي هبت على المجتمعات العربية قد امتدت إلى الأسرة التي تكتسب تدريجيا ملامح جديدة من حيث الحجم والعلاقات الأسرية، وهي ملامح جديدة تبتعد بها عن النمو الذي استقرت عليه طويلا وتتجه بها نحو صيغ جديدة....." (عزت الحجازي : 106،1985)

إن اتخاذ الطلبة أفراد عينة الدراسة لموقفهم اتجاه والديهم وأساتذتهم بضرورة التمرد على سلطتهم لهو إعلان واضح على رفضهم لكل أشكال السلطة الممارسة عليهم من قبل الجيل الأكبر عنه ، وهو ما يترجم في جوهره عن مظهر من مظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة في المجتمع الجزائري، وهو ما يتقاطع مع أبحاث دافيز الذي يرى أن الإنسان كلما تقدم به العمر أظهر بطنًا في معدل تغيره وتقبله للجديد، هذا ما يفسر ارتباط جيل الآباء بعادات المجتمع وتقاليدده في مقابل تكيف جيل الشباب مع التكنولوجيا الحديثة وتمثلها ومن الصعب بما كان أن يتقبل العيش دونها، وهو ما ينتج عنه تمرد الشباب عن الجيل الأكبر منه.

جدول (13- أ): يوضح اختلاف موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم حسب متغير

الجنس

| الجنس | الموقف تجاه الوالدين والأساتذة | | | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة |
|-------|--------------------------------|------------|---------------|---------|----------------------|-------------|---------|
| | الطاعة المطلقة | التمرد على | احترام آرائهم | | | | |
| | | | | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | وقراراتهم | سلطتهم | | |
|-------|---|-------|------|-----------|--------|-----|---------|
| 0,192 | 2 | 3,303 | 135 | 30 | 104 | 1 | ذكر |
| | | | 48,4 | 22,2 | 77,0 | 0,7 | |
| | | | 144 | 20 | 123 | 1 | أنثى |
| | | | 51,6 | 13,9 | 85,4 | 0,7 | |
| | | | 279 | 50 | 227 | 2 | المجموع |
| | | | 100 | 17,9 | 81,4 | 0,7 | |

يتضح من الجدول (13- أ) أن موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف جنس الطالب، حيث أن $\chi^2(3,303)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائياً (0,192 أكبر من 0,05)، فقد أوضحت النتائج أن نسبة (48,4%) من الذكور كان موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم تقريباً يساوي نسبة الإناث (51,6%)، كما أن أغلبهم كان موقفهم التمرد على سلطة الوالدين والأساتذة بنسبة (77%) للذكور و(85,4%) للإناث، وأما فيما يتعلق باحترام آرائهم وقراراتهم كانت بنسبة ضئيلة نسبياً (22,2%) للذكور و(13,9%) للإناث، في حين أن نسبة شبه منعدمة (0,7%) من الذكور والإناث كان موقفهم الطاعة المطلقة. وبالتالي لا يختلف موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم بشكل دال إحصائياً عند 0,05 باختلاف الجنس، مما يشير إلى أن الجنس لا يؤثر بشكل دال على موقف شباب اليوم تجاه الوالدين وأساتذتهم.

إن التطابق التقريبي للنتائج التي تعبر عن موقف الطلبة أفراد عينة الدراسة اتجاه آبائهم وأساتذتهم ذكورا وإناثا لأمر يدل على أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار أصبح واقعا يترجم أزمة تجسد الانقطاع الجيلي كون الشباب يتخذ جملة من السلوكيات الموجهة إلى رفض سلطة الكبار سواء عند الذكور أو الإناث.

جدول (14): يوضح العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|--|
| 21,5 | 60 | تميز الشباب بنزعة التمرد |
| 24,7 | 69 | رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار |
| 15,8 | 44 | تسلط الكبار |
| 11,1 | 31 | أنانية كل من جيل الشباب وجيل الكبار والرغبة في الابتعاد عن الآخر |
| 26,9 | 75 | تفكير الكبار لا يواكب العصر |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول (14) أن أغلب أفراد العينة يرون بأن العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار راجعة إلى أن تفكير الكبار لا يواكب العصر بنسبة (26,9%)، تليها رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار بنسبة (24,7%)، ثم تميز الشباب بنزعة التمرد بنسبة (21,5%) وفي المقابل يرى نسبة قليلة نسبيا بأن العوامل المؤدية إلى بروز الصراع بين الشباب والكبار تعود إلى تسلط الكبار بنسبة (15,8%)، وترجع أخيرا إلى أنانية كل من جيل الشباب وجيل الكبار والرغبة في الابتعاد عن الآخر بنسبة (11,1%) من مجموع المبحوثين.

من خلال استقراء نتائج الجدول يتضح أن من بين العوامل المؤدية إلى بروز الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة هو عدم مواكبة تفكير الكبار لإيقاع العصر في المقام الأول، وهو ما يعبر على أن الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار هو صراع فكري بالدرجة الأولى يترجم الاختلاف في الرؤى بين الجيلين ، والذي ينتج حالة من الاعتراض لدى الشباب، وتكون النتيجة ابتعاد كل طرف عن الآخر وعدم تقبله أو إيجاد طرق للتجاوب معه ومع أفكاره وهو ما يفسر حالات التفكك الأسري والانقطاع الفكري بين الأجيال والذي لا شك أن له تأثيراته سلبية على كلا الطرفين.

ومن أبرز ما تؤكد عليه العديد من الدراسات الاجتماعية هو أن الفجوة الفكرية من أكثر الفجوات التي تؤثر في العلاقة بين الشباب والكبار ، حيث كلما يتسع ويتعد الزمن الذي يعيش فيه جيل الكبار عن زمن الأبناء تضيق مساحة الالتقاء الفكري والثقافي بينهما.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي ذات السياق يذكر الطالب **جابر العذبة** أن الصراع قائم نظرا لتمسك الجيل القديم بسمات عصره ورفضه التغيير بسهولة، في الوقت الذي يتوق فيه الجيل الجديد لعصر أجد بدعوى التحضر ويرجع هذا التباين إلى عدة عوامل أبسطها المستوى التعليمي والتكنولوجي وكذا انفتاح الفرد على دائرة أوسع جغرافيا من ريفه ومدينته. (مصطفى بودومي: 2013، 02)

يليه العامل الثاني والمتمثل في **رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار** حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث يعتبرون أن ذلك من أقصر الطرق إلى توكيد الذات وإثبات الشخصية والشعور بالوصول إلى مرحلة اتخاذ القرارات وتجاوز حالات الاعتماد والانقياد للأسرة والآخرين بشكل عام.

ومن المظاهر التي تبرز على جيل الشباب في هذا الإطار لتحقيق الاستقلالية والتحرر من قيود الكبار الخروج على الآداب العامة والتقاليد الموروثة على الأجيال السابقة له، إلى جانب إعلان الرفض للأوامر والنواهي الصادرة عن الوالدين والأساتذة، كما أن عدم تفهم جيل الكبار لمتطلبات ومتغيرات الزمان وضرورات الحياة المعاصرة إلى الصراع والنزاع بين الجيلين وغالبا ما يفسر ذلك باختلاف رؤية الأمور وتقييم الأشياء.

ويأتي العامل الثالث حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في خلق حالة من الصراع بين جيلهم وجيل الكبار آباء وأساتذة والمتمثل في **تميز الشباب بنزعة التمرد** وهو إعلان صريح يحمل في ثناياه الكثير من الاختلالات المسجلة على سلوكيات الشباب وفق ما أثبتته الباحثة **علاء الدين كفاقي** والتي توصل فيها إلى أن مشكلات الشباب السلوكية والنفسية ترجع بالدرجة الأولى إلى مؤسسة الأسرة بسبب قسوة الوالدين أو جهلها، أو غياب النمذجة الصحيحة إلى جانب غياب المناقشة والحوار والنفسي، ومؤسسات التعليم بسبب فرض برامج ومحتويات تعليمية تقدم بطرق وأساليب بعيدة كل البعد عما يرغب الشباب فيه. (كفاقي: 1997، 315)

ويكون التعبير عن التمرد في مرحلة الشباب أكثر صراحة ووضوحا لا سيما في المرحلة الجامعية، كون الطالب فيها يعاني العديد من الظروف والمواقف والصراعات المختلفة الناتجة عن مطالب وحاجات تستدعي الإشباع، وعليه تظهر حالات التمرد والبحث عن الذات.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي ذات السياق توصل الباحث فايز خضر، محمد بشير إلى أن علاقة الأبناء بالآباء أصبحت تمثل أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات في الآونة الأخيرة كون الأولياء يبدون حيرتهم في التعامل مع أبنائهم من جهة والأبناء بتمردهم وسخطهم على أساليب معاملتهم من الجهة الثانية، وهو ما جعلهم يتمردون على جميع أشكال السلطة المتمثلة في الأسرة والتي يمثلها الوالدان والمؤسسات التعليمية خاصة مرحلة التعليم الجامعي والتي يمثلها الأساتذة والقوانين وكل ما يجب الالتزام به. (فايز خضر، محمد بشير: 2012، 06-07)

ويبقى اتخاذ أفراد عينة الدراسة لعامل التميز بنزعة التمرد لديهم كسبب من أسباب اتساع حدة الصراع بين جيلهم وجيل الكبار تعبير عن رفضهم المعلن تجاه السلطة الممارسة عليهم في الأسرة والجامعة والذي ينبع من قناعة مفادها ضرورة التغيير والثورة على كل ما هو سائد.

ويأتي تسلط الكبار كأحد العوامل المؤدية إلى الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في الترتيب الرابع، وهو ما يمكن تفسيره بوجود بعض الممارسات التربوية الضاغطة عليهم في الأسرة والجامعة، وتكون النتيجة اتساع الهوة بين الجيلين بسبب التباين في واقع الحياة واختلاف الأولويات عند كل جيل .

وتمثل السلطة الأبوية أهم مظاهر الاختلافات السوسولوجية بين جيل الشباب وجيل الكبار عند **دافيز** الأمر الذي جعل الفجوة التطورية بين الجيلين من الوضوح والاتساع إلى الحد الذي لا يمكن تجنبها بل أصبحت هي أساس التنظيم الاجتماعي للمجتمع ونتيجة لذلك يجد كل جيل نفسه منغمسا في سياق اجتماعي مختلف تتطور لديه وجهات نظر متباينة أو متناقضة. (السيد عبد العاطي السيد: 1987، 67-68)

يليه عامل **أنانية كل جيل ورغبته في الابتعاد عن الآخر** في الترتيب الأخير حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة، والذي يعبر عن واحدة من الفجوات المسجلة بين جيل الشباب وجيل الكبار في الآونة الأخيرة وهو ما يتوافق مع قول الباحث **فهد العماري** حيث يرى جمود العواطف بين الأجيال بسبب انشغال كل جيل بنفسه وحياته واهتماماته إلى جانب عدم المبالاة والاهتمام وغياب الثقة بين الأجيال.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن إفصاح الطلبة أفراد عينة الدراسة والممثلين لجيل الشباب عن بعض عوامل الصراع بينهم وبين جيل الكبار 3آباء وأساتذة بهذا الترتيب يعبر عما يشعر به ويعيشه هؤلاء من اختلافات فكرية معبرين عنها بصيغة أن تفكير الكبار لا يواكب العصر لا سيما فيما تحمله العولمة من تأثيرات على جميع الأصعدة، يليها رفضهم لأشكال السلطة الممارسة عليها من خلال عبارة " رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار" ليصل الأمر إلى الإفصاح بطبيعة مرحلة الشباب وتأثيراتها من خلال عبارة " تميز الشباب بنزعة التمرد.

جدول (15): يوضح أهم الاختلافات القيمية بين جيلي الكبار والشباب

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|------------------|-----------|--|
| 34,8 | 97 | الاختلاف حول قيمة الوقت |
| 19,0 | 53 | الاختلاف حول قيمة الدراسة |
| 3,2 | 9 | الاختلاف حول قيمة القوانين |
| 22,6 | 63 | الاختلاف حول قيمة المادة |
| 20,4 | 57 | اختلاف النظرة للحياة (واقعية الكبار مقابل مثالية الشباب وطموحهم الزائد) |
| 100 | 279 | المجموع |

بعد عرض جملة العوامل المؤدية إلى الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار وإجابة المبحوثين عليها وفق ترتيب معين يعبر في جوهره عما يراه الطالب من شأنه أن يزيد من هوة الصراع بين الأجيال ومن هذا المنطلق يصبح من دواعي الضرورة المنطقية والمنهجية أن نلتمس عن قرب أهم الاختلافات القيمية التي يراها جيل الشباب والتي تقدم تحليلا متعدد الأبعاد لنوعية مشكلاتهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وحجمها مع جيل الكبار وسبيلنا لتحقيق هذا الهدف الإجرائي هو تقسيم مختلف جوانب حياة الشباب على الصعيد الشخصي الأسري والدراسي والمجتمعي.

وقد تبين كما يشير إليه الجدول (15) أن من أهم الاختلافات القيمة بين جيل الشباب وجيل الكبار هو الاختلاف حول قيمة الوقت وذلك بنسبة 34.8% ، يليها الاختلاف حول قيمة المادة بنسبة 22.6%، ثم اختلاف النظرة للحياة بين واقعية جيل الكبار ومثالية جيل الشباب وطموحهم الزائد وذلك بنسبة 20.4% ثم الاختلاف حول قيمة الدراسة بنسبة 19% ليأتي في الأخير الاختلاف حول قيمة القوانين في تنظيم حياة الأفراد بنسبة 3.2%.

تشير هذه النسب إلى أن الاختلاف حول قيمة الوقت يأتي في مقدمة الاختلافات القيمة بين جيل الكبار وجيل الشباب حسب ما تقدم في ترتيب قائمة الاختلافات بين الجيلين، وهو ما يشير في جوهره إلى أن هذا المؤشر " عامل الزمن" من أكثر العوامل المؤدية إلى العديد من المشكلات الأسرية والدراسية، والتي تشكل في عمقها أحد أهم مؤشرات الفجوة بين الأجيال، وإن هذا الأمر لا يتأتى من فراغ بل هو نتاج عالم رقمي سريع التطور والتأثير وهو ما جعل مفهوم الزمن في حد ذاته عند الشباب مطلق ، فقد يمضي الشاب ساعات عديدة في الإبحار في وسائل التواصل الاجتماعي على حساب قيامه بأدواره، وهنا لا يسعنا إلا الاستعانة بدراسة الباحث القادري عيسى والمعنونة ب الشباب الجامعي بين الزمن الأكاديمي والزمن الافتراضي وإمكانات التحكم ، والتي حاول فيها الباحث الاطلاع على تمثلات الشباب الجامعي من أبناء الجيل الرقمي لزمهم، بهدف معرفة ما إذا كان يسهل عليهم التحكم به وهم يعيشون ظروفًا ضاغطة محكومة بالتباعد بين الزمن الإعلامي والزمن الواقعي، وكانت النتيجة أن ضغط السرعة على الطلاب في حياتهم الدراسية غير من علاقتهم بالدراسة وأربك علاقتهم بالزمن الأكاديمي ، وهنا ظهرت صعوبة رسم صورة واضحة لزمنية الطلاب خاصة وأنهم وجدوا أن الإكثار من استخدام الانترنت زاد من عزلتهم عن أفراد أسرهم وحد من دائرة علاقاتهم الاجتماعية ناهيك عن تسارع وتيرة الزمن وهدره وعدم التمكن من إنجاز الأعمال المطلوبة. (عيسى القادري: 2017، 10)

ضمن هذا السياق تبرز دراسة الباحثة لمى كحال والتي تركز على إبراز متغير العمر من خلال إجراء مقارنة بين جيلين جيل قديم يمثله كبار السن يعتبر التحول التكنولوجي الاتصالي أمراً طارئاً ومستجداً في حياته فيبذل جهداً للحاق به، وجيل جديد يمثله الشباب يعيش أصلاً في

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الزمن الافتراضي ويعتمد اعتمادا كبيرا على وسائل الاتصال الحديثة حتى باتت هذه الأخيرة ترسم بأجندتها السريعة شكل يومياته وإيقاعها (لمى كحال : 2017، 11)

كما أن الباحث أمقران عبد الرزاق في مقالة له تطرق فيها إلى أن يوميات الأستاذ الجامعي في تعامله مع الطلبة تكشف خلافاً حادة حينما ينظر إليها مستجمعة ودائمة الحضور والتكرار لسنين، تظهر بمظاهر الصراع الجيلي المستفحل، من أبرزها خلاف حاد حول قيمة الوقت كونه مقنن عند الأساتذة وفضفاض عند الطلبة.

ويأتي الاختلاف حول قيمة المادة بين جيل الشباب وجيل الكبار حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة في الترتيب الثاني، خاصة وأن موضوع المادة أصبح جزءاً كبيراً جداً من اهتمامات وأولويات الأفراد، كما أصبح يضمن الأمان النفسي للفرد في حياة متغيرة ومتقلبة.

وفي هذا المقام أتذكر حواراً كان لي مع طالب درسته في الثلاث سنوات الماضية حين أخبرني أن المادة هي شغله الشاغل كونها أصبحت الوسيلة التي تفرض له الاحترام والقبول وتيسر له الحصول على كل ما يشتهي، ففي الوقت الذي يجهد فيه والذي نفسه للحصول على أجره يومه لا أتقانى في صرف تلك الأجرة في ثوان قليلة وعلى أشياء قد لا تعد من الضروريات، وهذا الموقف ليس إلا مثال بسيط عن حال شباب اليوم وموقفه في تقدير المادة، وهنا أصبحت المادة في نظره لم تعد وسيلة فقط لتلبية الحاجيات والعيش الكريم، بل تجاوز الأمر إلى اعتباره هو الحياة برمتها على حد تعبيره.

ويأتي اختلاف النظرة للحياة بين واقعية الكبار ومثالية الشباب وطموحهم الزائد في الترتيب الثالث والذي عبر عنه الباحث عزت الحجازي بقوله أن شباب اليوم مستوى طموحه أكبر من إمكانياته، ومرد ذلك أن الوضع المربك الذي يعيشه الشباب العربي عموماً والذي تشكل من الوضع غير المرضي لموقع مجتمعه فلا هو ينتمي إلى دولة قوية تستطيع مجابهة التحديات ولا هو يأخذ فرصته في السعي إلى تحقيق ذلك هذا فضلاً عن ملاحظته وجود فئات اجتماعية متناحرة ومتفاوتة في مجتمع استهلاكي يعاني من بيروقراطية تعيق حركة الشباب، كما أن السرعة المتزايدة في التقدم التكنولوجي المستجلب من الخارج يربك الشباب لأن مجتمعاتنا لم تستعد كفاية للتكيف مع هذا التقدم في منظومة قيم مناسبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

بعدها يأتي الاختلاف في قيمة الدراسة بين جيل الشباب وجيل الكبار في الترتيب الرابع، ويرجع ذلك إلى أن معظم المواد الدراسية التي يتلقاها الطالب لا تعبر في كثير من الأحيان عن اهتماماته ولا تجيب عن الأسئلة الملحة التي يفكرون بها، ولا تتيح لهم فرصة لفهم الواقع بل تقدم لهم المعلومات وكأنها شيء صحيح ونهائي لا نقاش فيه.

تتعامل الجامعة مع الطالب بوصفه مجموعا أو رقما حسابيا لا غير، فيتخرج منها حرفيين بلا وعي، غير قادرين على ربط النظرية بالعمل أو بالواقع العملي، وهكذا أصبح التعليم دون جدوى في نظر الشباب وإنما الشهادة هي المطلوبة. (مجدي أحمد محمد عبد الله: 2013، 07)

ففي الوقت الذي يرى فيه جيل الكبار أن الدراسة والنجاح فيها هو السبيل إلى ضمان العيش الكريم والارتقاء من خلال شغل مكانة مرموقة في المجتمع ، فإن جيل الشباب يرى أنها السبيل للحصول على شهادة قد يجد بها عملا إن حالفه الحظ.

ويحتل عامل الاختلاف حول قيمة القوانين الترتيب الأخير في قائمة الاختلافات القيمة بين جيل الشباب وجيل الكبار، وما ذلك إلا دليل على أن جوانب الاختلاف لا تخرج على نطاق ما يتقاسمه الجيلين من زمن معاش وواقع يفرض أحواله ورغبة في النجاح ماديا ودراسيا وعمليا.

جدول (15- أ): يوضح أهم الاختلافات القيمة بين جيل الكبار والشباب حسب متغير

المستوى الاقتصادي للأسرة

| الاختلافات القيمة بين الكبار والشباب | | | | | | | | | المستوى الاقتصادي للأسرة |
|--------------------------------------|----------|----------|----------|----------|---------|----------------------|-------------|---------|--------------------------|
| الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | الاختلاف | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة | |
| ف حول | ف حول | ف حول | ف حول | ف حول | ع | كا ² | درجة الحرية | الدلالة | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | ف النظرة للحياة | قيمة المادة | قيمة القوانين ن | قيمة الدراسة | قيمة الوقت | |
|-----------|---|-----------|------|-----------------------|----------------|-----------------------|-----------------|---------------|---------|
| 0,37 2 | 8 | 8,66 3 | 81 | 20 | 17 | 5 | 14 | 25 | ضعيف |
| | | | 29,0 | 24, 7 | 21,0 | 6,2 | 17,3 | 30,9 | |
| | | | 112 | 26 | 25 | 2 | 19 | 40 | متوسط |
| | | | 40,1 | 23, 2 | 22,3 | 1,8 | 17,0 | 35,7 | |
| | | | 86 | 11 | 21 | 2 | 20 | 32 | جيد |
| | | | 30,8 | 12, 8 | 24,4 | 2,3 | 23,3 | 37,2 | |
| | | | 279 | 57 | 63 | 9 | 53 | 97 | المجموع |
| | | | 100 | 20, 4 | 22,6 | 3,2 | 19,0 | 34,8 | |

يتضح من الجدول (15- أ) أن الاختلافات القيمية بين جيل الشباب وجيل الكبار لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف المستوى الاقتصادي للطالب، حيث أن $\chi^2(8,663)$ عند درجات حرية (8) غير دالة إحصائيا (0,372 أكبر من 0,05).

توضح النتائج المتحصل عليها أن الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف احتل الاختلاف حول قيمة الوقت المرتبة الأولى من حيث ترتيب الاختلافات وذلك بنسبة 30.9% وهي متقاربة مع إجابات الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة 35.7% ومع الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 37.2%.

يليه اختلاف النظرة للحياة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف بنسبة 24.7% ولطلبة ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط بنسبة 23.2% بينما يحتل عامل الاختلاف حول قيمة المادة المرتبة الثانية عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 24.4%،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

والمرتبة الثالثة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط وذلك بنسبة 21.0% و23.3% على الترتيب.

فيما احتل الاختلاف حول قيمة الدراسة الترتيب الرابع عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف والمتوسط وذلك بنسبة 17.3% و17.0% على الترتيب والمرتبة الثالثة عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد وذلك بنسبة 23.3%.

أما الاختلاف حول قيمة القوانين عند كل من جيل الشباب وجيل الكبار فقد احتل الترتيب الأخير عند كل الطلبة أفراد عينة الدراسة وذلك بنسبة 6.2% من ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف و1.8% من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط ونسبة 2.3% عند الطلبة ذوي المستوى الاقتصادي الجيد.

يعبر التطابق التقريبي للنتائج التي تعبر عن أهم الاختلافات القيمة بين جيل الطلبة وجيل الكبار آباء وأساتذة على اختلاف المستوى الاقتصادي لهم عن أن الصراع واقع عام يترجم جملة التناقضات التي يعيشها الشباب في علاقاتهم مع جيل الكبار.

جدول (16): يوضح القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم

| المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------|-----------|---------------|
| 29,0 | 81 | القيم المادية |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | |
|------|-----|------------------|
| 8,2 | 23 | القيم المعرفية |
| 17,6 | 49 | المرجعية الأسرية |
| 26,5 | 74 | القيم الدينية |
| 1,1 | 3 | القيم الإنسانية |
| 17,6 | 49 | القيم الإعلامية |
| 100 | 279 | المجموع |

يختلف تأثير النسق القيمي الذي يحمله الشباب باختلاف الظروف المرتبطة بحياتهم الأسرية والتعليمية والاجتماعية ، كما يختلف باختلاف تأثرهم بالعوامل الإنسانية والمعرفية والدينية، وهو ما يفسر تأكيد تأثرهم أو ترتيب ما تقدم في قائمة القيم والمرجعيات الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم.

فلقد كان الطلبة من أفراد عينة الدراسة أكثر تأكيدا على أن القيمة الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم هي القيم المادية وذلك بنسبة 29.0%، تليها القيم الدينية بنسبة 26.5% ، ثم القيم الإعلامية والمرجعية الأسرية في الترتيب الثالث بنفس النسبة 17.6% ، ثم القيم المعرفية بنسبة 8.2%، وفي الترتيب الأخير تأتي القيم الإنسانية بنسبة 1.1% .

كشفت إجابات الطلبة من أفراد عينة الدراسة عن اعتراف صريح ومباشر لسيطرة القيم المادية على جيل الشباب في اتخاذهم لقراراتهم واحتلالها الصدارة من حيث الترتيب مع باقي الأجهزة القيمية الحاضرة في حياة الشباب، وما هذه النتائج إلا إشارة واضحة لوجود أزمة متعددة الاتجاهات متضمنة فيما يؤمن به الشباب ويحتكم إليه، تضع مؤسسة الأسرة بما تعنيه والجامعة بما تقدمه على المحك وأمام المسائلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ثم إن احتكام الطلبة من أفراد عينة الدراسة للقيم الدينية في اتخاذ قراراتهم في الترتيب الثاني بعد القيم المادية، ما هو إلا مؤشر للتعارض بين ما يؤمن الشاب به من قيم متصلة بالحياة و موجهة للسلوك وبين ممارساته على أرض الواقع.

فلا أحد ينكر أن شباب اليوم يعيش جملة من التناقضات بين يؤمن به وبين ما يقوم به، بين ما يريده وبين ما يفرض عليه، وهو ما يتوافق مع توصلت إليه الباحثة صارة بن باهي حيث كانت نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها والمعنونة ب" التغيير القيمي لدى الشباب الجامعي " أن هناك نوع من الاضطراب في الوازع الديني وضعف التزام الطلبة بالقيم الدينية مما كان موافقا ومطابقا لمرحلة الغريزة كآخر مرحلة يمر بها المجتمع الإسلامي في دورته الحضارية والتي تتميز حسب مالك بن نبي بالإنهيار والانحطاط الذي يعكس فقدان الفكرة الدينية رصيدها عند الطلبة وفقدان المجتمع لسلطته على أفرادها في هذه المرحلة التي مهدت لها النزعة العقلية من خلال التطور التكنولوجي والعلمي. (صارة بن باهي: د س ، 685)

تأتي القيم الإعلامية والمرجععية الأسرية في الترتيب الثالث وبنفس نسبة التمثيل من طرف الطلبة أفراد عينة الدراسة ، وهو مؤشر يستدعي المسائلة عن أدوار مؤسسة الأسرة في الوقت الذي يتساوى فيه وزنها مع ما تفرضه وسائل الإعلام والاتصال من هيمنة على تفكير وسلوكيات جيل الشباب.

حيث تلعب وسائل الإعلام بمختلف مصادرها أدوارا متعددة منها ما يتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية للفرد الجوانب النفسية ،التعليمية ،الثقافية وهذا ما جعلها تفرض وجودها على الفرد وتقولب نمط تفكيره وممارساته لا سيما بعد التطورات التكنولوجية التي تم التوصل إليها في مجال الإعلام والاتصال أين لم يعد بمقدور أي فرد العيش بدونها حيث تطارده من خلال التنوع الكبير في وسائلها بالصوت والصورة.لقد تمكن الإعلام الجديد من إعادة إنتاج تنشئة اجتماعية خاصة بالشباب تهدف في باطنها إلى إحداث تغيير في بنية العلاقات الاجتماعية وأشكال التفاعل بين الأفراد، وهو الأمر الذي جعل من الأسر تقف عاجزة أمام التصدي للتدفق الإعلامي خاصة في ظل سرعة التأثير وعمقه.

وتحتل القيم المعرفية المرتبة الرابعة من حيث الاستناد إليها في اتخاذ القرارات بالنسبة للطلبة أفراد عينة الدراسة وهو ما يضع مؤسسة الجامعة أمام المسائلة، باعتبار أن هذا الأمر يجسد أحد

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مظاهر الأزمة فحين يستثمر المجتمع في العنصر البشري بالمال والوقت بهدف التربية والتكوين لسنين عديدة يحترم فيها مبدأ التدرج في عرض التحديات، وفي آخر العملية يكتشف بأن ذلك العنصر البشري أفرغ من المحتوى الذي تريده له مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويحل محله تصورات، طموحات، توقعات ومشاريع تجعل من ذلك العنصر البشري عنصرا لا يختلف عن غيره في شيء. في حين احتلت القيم الإنسانية المرتبة الأخيرة من حيث ترتيب القيم الأكثر تأثيرا على الشباب في اتخاذهم لقراراتهم، وما ذلك إلا دليل على تأثير الغزو الثقافي في إفراغ الفرد من المضامين الإنسانية.

جدول (16- أ): يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم حسب

متغير الجنس

| الجنس | القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم | | | | | | القيم المادية | القيم المعرفية | المرجعية الأسرية | القيم الدينية | القيم الإنسانية | قيم إعلامية | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة |
|---------|---|----------------|------------------|---------------|-----------------|-----------------|---------------|----------------|------------------|---------------|-----------------|-------------|---------|----------------------|-------------|---------|
| | القيم المادية | القيم المعرفية | المرجعية الأسرية | القيم الدينية | القيم الإنسانية | القيم الإعلامية | | | | | | | | | | |
| ذكر | 37 | 12 | 25 | 29 | 2 | 30 | 135 | 6,648 | 5 | 0,248 | | | | | | |
| | 27,4 | 8,9 | 18,5 | 21,5 | 1,5 | 22,2 | 48,4 | | | | | | | | | |
| أنثى | 44 | 11 | 24 | 45 | 1 | 19 | 144 | 6,648 | 5 | 0,248 | | | | | | |
| | 30,6 | 7,6 | 16,7 | 31,3 | 0,7 | 13,2 | 51,6 | | | | | | | | | |
| المجموع | 81 | 23 | 49 | 74 | 3 | 49 | 279 | | | | | | | | | |
| وع | 29 | 8,2 | 17,6 | 26,5 | 1,1 | 17,6 | 100 | | | | | | | | | |

يتضح من الجدول (16- أ) أن القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات الشباب حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير الجنس (ذكورا وإناثا) حيث أن كا²(8,648) عند درجات حرية (5) غير دالة إحصائيا (0,248 أكبر من 0,05).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

فقد أوضحت النتائج أن القيم الدينية تأتي في مقدمة القيم الأكثر تأثيرا عند الطلبة الذكور وذلك بنسبة 27.4% في حين أن القيم الدينية هي الغالبة في عملية اتخاذ القرارات عند الطالبات وذلك بنسبة 31.3%.

أما المرتبة الثانية عند الذكور فترجع إلى القيم الإعلامية وذلك بنسبة 22.2%، تليها القيم الدينية بنسبة 21.5% ثم المرجعية الأسرية بنسبة 18.5%، ثم القيم المعرفية بنسبة 8.5%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 1.5%.

أما الطالبات فترجع المرتبة الثانية إلى القيم المادية بنسبة 30.6%، ثم المرجعية الأسرية بنسبة 16.7% بعدها القيم الإعلامية بنسبة 13.2%، ثم القيم المعرفية بنسبة 7.6%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 0.7%.

جدول (16-ب):يوضح اختلاف القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم حسب

متغير مكان الإقامة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم | | | | | | مكان الإقامة |
|---------|-------------|----------------------|---------|---|-----------------|---------------|----------------|----------------|---------------|--------------|
| | | | | قيم إعلامية | القيم الإنسانية | القيم الدينية | مرجعية الأسرية | القيم المعرفية | القيم المادية | |
| 0,130 | 5 | 8,516 | 123 | 27 | 1 | 23 | 22 | 12 | 38 | ريف |
| | | | 44,1 | 22,0 | 0,8 | 18,7 | 17,9 | 9,8 | 30,9 | |
| | | | 156 | 22 | 2 | 51 | 27 | 11 | 43 | مدينة |
| | | | 55,9 | 14,1 | 1,3 | 32,7 | 17,3 | 7,1 | 27,6 | |
| | | | 279 | 49 | 3 | 74 | 49 | 23 | 81 | المجموع |
| | | | 100 | 17,6 | 1,1 | 26,5 | 17,6 | 8,2 | 29,0 | ع |

يتضح من الجدول (16- ب) أن القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات الشباب حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة (ريف ،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مدينة) ، حيث أن كا²(8,516) عند درجات حرية (5) غير دالة إحصائيا (0,130 أكبر من 0.05).

لقد أكد الطلبة أفراد عينة الدراسة المقيمين في الريف على أن القيم الأكثر تأثيرا عليهم عند اتخاذ قراراتهم هي القيم المادية وذلك بنسبة 30.9%، تليها القيم الإعلامية بنسبة 22.0% ، ثم القيم الدينية بنسبة 18.7% ثم المرجعية الأسرية بنسبة 17.9% ، لتأتي القيم المعرفية بنسبة 9.8%، لتحتل القيم الإنسانية المرتبة الأخيرة بنسبة تكاد تنعدم والمقدرة ب 0.8%.

أما الطلبة المقيمين في المدينة فقد وردت القيم الدينية في مقدمة الترتيب وذلك بنسبة 32.7%، لتأتي بعدها القيم المادية بنسبة 27.6% ، ثم تأتي القيم المرجعية الأسرية بنسبة 17.3%، ثم القيم الإعلامية بنسبة 14.1% ، ثم القيم المعرفية بنسبة 7.1%، وفي الأخير القيم الإنسانية بنسبة 1.3%.

يتضح من خلال ما سبق أن الأصل الجغرافي له أثر كبير في تحديد النسق القيمي للشباب وفي هذا المقام يمكن الإشارة إلى قول **لنينين** والذي مفاده أن " التعارض بين الريف والمدينة يخلق بعض التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية وهذا نتيجة لتفوق المدينة في كل الميادين" (فتيحة شرناعي: 2001، 126)

جدول (17): يوضح المسئول عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له

| المؤوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------|-----------|---|
| 21,9 | 61 | الأسرة |
| 25,4 | 71 | وسائل الإعلام |
| 13,6 | 38 | طبيعة مرحلة الشباب |
| 17,6 | 49 | النظام التعليمي بمناهجه الحديثة |
| 21,5 | 60 | الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول الممثل لإجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة آرائهم بخصوص من تقع عليه مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له، من خلال إدراج جملة من

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الخيارات سجلت وسائل الإعلام النسبة الأكبر فيها والمقدرة ب 25.4%، تليها مؤسسة الأسرة بنسبة 21.9% وبنسبة متقاربة منها يمثلها الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة وذلك بنسبة 21.5%، ليتحمل النظام التعليمي بمناهجه الحديثة جزء من المسؤولية بنسبة 17.6%، لتأتي طبيعة مرحلة الشباب في الترتيب الأخير وذلك بنسبة 13.6%.

يحمل الطلبة وسائل الإعلام مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له بالنظر للدور الذي تلعبه لا سيما في السنوات الأخيرة بفضل الوتيرة السريعة والطبيعة المادية لمختلف ما تبثه في ظل هيمنة مصطلح أحدث تغييرا كبيرا هو العولمة، وهكذا يتولد الصراع بين جلي الشباب وجيل الكبار، بحكم اتساع رقعة الاطلاع عند الأبناء وانتشار الأنماط الجديدة من السلوكيات والمواقف البعيدة كل البعد عن قيم المجتمع وثقافته.

وتأتي الأسرة في المقام الثاني من حيث تحميلها مسؤولية خلق جيل من الشباب يختلف في قيمه وتفكيره عن الأجيال السابقة له، والذي يشكل دلالة قوية على فجوة من سوء الفهم لمنطق العصر بين الجيلين قد تأخذ في التنامي والازدياد في ما يحدث بالاغتراب الجيلي حيث تعبر عن ذلك الباحثة غدير سالم بقولها أن الأبناء يتهمون الأكبر منهم بأنهم لا يفهمون أبنائهم، متأخرين عن إيقاع العصر ويصفونهم بالمتزمتمين والمتشددين، بينما يتهم الكبار جيل الشباب بأنهم لا يحترمون قيم المجتمع، قليلو الخبرة ، خارجون عن المألوف منغمسون في الأوهام ويعيشون حياة خيالية لا وجود لها على أرض الواقع.

ومن بين العوامل المسؤولة عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له عامل الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة حيث أصبح كل فرد خاصة من فئة الشباب منهمك تماما في عالمه التكنولوجي الخاص، مفتون بواقع افتراضي بعيد تماما على الواقع الفعلي في معطياته وتحدياته، وما حالة الفراغ الثقافي والفكري التي نلاحظها عند فئة من الشباب إلا نتيجة لما يتعرض له هؤلاء من قبل وسائل الإعلام الغربية التي تهدف إلى خلق جيل من الشباب اللاهي بملذات الحياة وشكلياتها ليبقى هذا الجيل مهموما بقضايا اليومية.

إن انفتاح الشباب على العالم يجعله أكثر مواكبة للجديد وأقدر على التلاؤم معه وهو ما يجعله حسب دراسة الباحث عبد الكريم بكار يعتقد أن هناك معطيات جديدة في كل مجال من المجالات ومثل هكذا تفكير إنما يعود إلى قصور الذهنية بضرورة عيش الواقع الفعلي الذي بإمكانه الاستفادة من عتاد العقل وتطوير آليات التفكير عنده. (عبد الكريم بكار: 2017 ، 01)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ولم يغفل الطلبة من أفراد عينة الدراسة ما يلعبه النظام التعليمي بمناهجه الحديثة من دور في خلق حالة من اتساع الهوة بينه وبين جيل الكبار من خلال ضعف التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية وفي مختلف الأطوار، حيث يتم إعداد البرامج التعليمية في ضوء غياب الفاعلين الحقيقيين وفرض سياسات تعليمية بالقوة من القمة إلى القاعدة وبتدخل أطراف خارجية أيضا، إلى جانب انتقاء المحتويات والمواد في ضوء غياب تام لآراء المتعلمين وأوليائهم، مع التركيز على الكم على حساب الكيف هذا إلى جانب الاعتماد على الطرق التقليدية في تقديم المحتوى وإغفال أساليب الحوار وتبادل المعارف بين المعلم والمتعلم، وغيرها من السلبيات التي ينطوي عليها النظام التعليمي المعتمد والتي جعلت العديد من الطلبة لا يهتمون من الأمر سوى الحصول على شهادة يثبت بها تفوقه الدراسي مهما كلفه الأمر وبشتى الأساليب المشروعة منها وغير المشروعة، وهنا نصل إلى مفارقة بين يعنيه التعليم عند جيل الكبار وما يحمله من تبجيل وعظمة وبين ما يعنيه عند جيل الشباب.

ولم يغفل الطلبة طبيعة مرحلة الشباب وما تنطوي عليه من سمات تجعل منهم غير قادرين على الانسجام مع آراء الكبار وقيمهم، حيث أن الأبعاد الحقيقية لأزمة الشباب حسب كتابات عزت الحجازي ترجع إلى أن ثورة الشباب وتمردهم وعنادهم ليست موجهة ضد الآخرين والواقع فقط وإنما هي في جزء كبير منها موجهة إلى ذواتهم، في شكل رفض للذات أو نقص في تقديرها ويحدث هذا عندما يفقد الشاب تقديره الكافي من الآخرين الذين يعنيه رأيهم فيه أو حين يخفق في محاولات التكيف الهامة كالدراسة أو العمل أو الحب.... الخ. (عزت الحجازي: 1985، 95)

جدول (18): يوضح مدى أهمية ضمان رضا الوالدين عند الطلبة أفراد عينة الدراسة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 57,0 | 159 | نعم |
| 43,0 | 120 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة وبهذه الصيغة بهدف معرفة مدى أهمية ضمان رضا الوالدين عند الطلبة أفراد عينة الدراسة، وهو سؤال يمكن من خلاله الوقوف على ما تعنيه أن تكون هناك علاقات إيجابية بين الأبناء والآباء في هذه المرحلة العمرية من عدمها.

وقد أفضت إجابات المبحوثين على أن 57% منهم يهتمهم رضا والديهم عنهم، في حين أن 43% لا يهتمهم ذلك، وهذا الأخير مؤشر واضح لأزمة أصابت أو تصيب مؤسسة الأسرة في عمقها على اعتبار أن العلاقة بين الأبناء والآباء تأتي في مقدمة العلاقات الاجتماعية السليمة بالنظر إلى أهميتها في تحقيق الصحة النفسية والانفعالية للفرد.

ويمكن تفسير عدم مبالاة فئة من الشباب برضا والديهم إلى عوامل تتعلق بهم ، يتحملون جانبا من المسؤولية في خلق الاختلاف ومنه الصراع بينهم وبين والديهم نلخصها في النقاط الآتية:

- الابتعاد عن تعاليم الدين باعتبار أن رضا الوالدين من رضا الله ، واختزال الدين في الصلاة والصيام.
- رفض معالم التربية الأسرية باعتبارها تربية رجعية وخاطئة غير صالحة في هذا الزمن.
- سيطرة فكرة الحرية على عقول الشباب بدء بحرية الاختيار ووصولاً إلى حرية التعبير ورفع شعار " لا بد من التحرر بأي ثمن".
- تقليد الشباب الغربي من حيث محاولة العيش باستقلالية رفقة الأصدقاء والتمص شيئا فشيئا من الرقابة الوالدية.
- التآرجح بين الانتهازية والانهازية جراء التأثر اللامتاهي بالغزو الثقافي.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وعوامل تتعلق بالوالدين يتحملون فيها جزءا من المسؤولية في جعل علاقتهم بأبنائهم تتصف بالسطحية واللامبالاة نلخصها في مجموعة من النقاط توصلت إليها الباحثة زينب مرغاد:

• اختلاف المناخ الثقافي بين الجيلين وانعكاسه على مستوى العلاقات الأسرية الضبطية (السلطوية).

• رغبة الآباء في قيام الأبناء بسلوكيات مثالية متماشية مع طريقة عيشهم في الوقت الذي يتأثر فيه جيل الشباب بالثقافة الغربية حتى النخاع وميلهم الشديد إلى التغيير والتكيف مع معطيات الحياة العصرية. (زينب مرغاد:2013، 84)

• الرغبة في جعل الأبناء نسخة طبق الأصل عنهم وجعل أنفسهم مرجعا تربويا يفشل كل من لا يتطابق مع معاييرهم.

• الانتقاد الدائم لتصرفات الشباب ووجهات نظرهم خاصة أمام الآخرين.

وهو ما يتوافق مع دراسة الباحثة الجزائرية سامية تومي من خلال مقالة لها نشرت في جريدة الخبر والتي ترى فيها أن كل أسرة تضم حتما جيلين نظرتهم للأمور مختلفة، فكل جيل منطلقاته الفكرية التي تحدد طريقته في الحياة ، وهذا ما يولد تصادما بينهما يظهر بشكل جلي في مستوى العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين الآباء والأبناء.

وتسترسل الباحثة في قولها " بأن المجتمع الجزائري يعيش شرخا في العلاقات بين الكبار والشباب وأصبحت كثيرا ما تتداول عبارة "ما هذا الجيل " إذن هناك مسافة زمنية تفصل بين جيل بما يحمله من فكر وعاطفة ، فجوة بين محافظ متمسك بالعادات والقيم وبين جيل منفتح اجتماعيا وثقافيا، جيل يتمنى زوال جيل فالابن يتمنى بوعي أو دون وعي زوال الوالد، حقيقة صادمة يصرح بها الابن للأب،"راك تاع بكري " ، " راك روطار " ، " عقليتك ما تصلحش"، "مانيش حاب نعيش معاك" " كي نتبع رايك رايبى وين نديرو" ، في حين يشعر الآباء بالخذلان من تصرف الأبناء الذين يضيقون ذرعا من عبارات يرددها آباؤهم بحق أي تصرف يقومون به " يا حسراه على زمانى" ، " ولدي خرج من الملة، واش هاذي اللبسا والشعر" (سامية تومي:2018، 12)

نتائج هذه الدراسة وغيرها ما هي إلا مؤشر لتغير اجتماعي واسع النطاق اخترق منظومة القيم المجتمعية ضاربا بأدوار مختلف مؤسسات المجتمع عرض الحائط وفي مقدمتها مؤسسة الأسرة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (18- أ): يوضح اختلاف أهمية ضمان رضا الوالدين عن الطلبة أفراد عينة الدراسة

حسب متغير الجنس

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | أهمية رضا الوالدين | | | الجنس |
|--------|-------------|----------------------|--------------------|------|---------|---------|
| | | | نعم | لا | المجموع | |
| 0,000 | 1 | 224,604 | 15 | 120 | 135 | ذكر |
| | | | 11,1 | 88,9 | 48,4 | |
| | | | 144 | 0 | 144 | أنثى |
| | | | 100 | 0,0 | 51,6 | |
| | | | 159 | 120 | 279 | المجموع |
| | | | 57,0 | 43,0 | 100 | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بضمان رضا الوالدين عنهم يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير الجنس (ذكورا وإناثا) حيث أن كا²(224.604) عند درجات حرية (1) دالة إحصائياً (0,000 أصغر من 0,05).

بعد تحليل إجابات المبحوثين بخصوص مدى أهمية ضمان رضا والديهم عنهم، ارتأينا إخضاع المعطيات لمتغير السن ومعرفة من لا يهمهم أمر رضا والديهم عنهم، هل هم الذكور أم الإناث ولا نخفي تفاجئنا بأن جميع الطالبات أجبن بأن رضا والدهن يهمهن في حين أن 88.9% من الذكور لم يهمهم رضا والديهم عنهم، وهو الأمر الذي يدل حسب رأينا على أن الطلبة الذكور هم الأكثر اختلافاً ومنه الأكثر تجسيدا للصراع بينهم وبين والديهم، والذي يرجع إلى طبيعة وخصوصية شخصية الابن الذكر كون المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية مجتمع ذكوري حيث ظل الابن يحظى بمعاملة أفضل من البنت من طرف كلا الوالدين ولأسباب ثقافية واجتماعية تتعلق بالمصالح تكشف عن القيمة الرمزية القوية للأبناء الذكور والتي تتلخص في أن الابن بمجرد أن يبلغ سنا معينة يتحمل مسؤولية إعالة وحماية أسرته، ويكون بذلك رجل المهام الصعبة إلى جانب أنه يحمل اسم العائلة ووارث ومورث ممتلكاتها وتقاليدها لأبنائه حسب دراسة للباحثة أماني أريس.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وما هذه العوامل وغيرها إلا مبررات لاكتساب الابن شخصية تتسم في بعض الأحيان بالخشونة والأنانية وفرض الذات بشتى والطرق وما إعلان الطلبة الذكور عن عدم اهتمامهم برضا والديهم إلا انعكاس لما تم تنشئته عليه منذ الصغر.

جدول (19): يوضح مدى أهمية تكوين علاقات إيجابية بين الطلبة أفراد عينة الدراسة

وأساتذتهم الجامعيين

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 57,0 | 159 | نعم |
| 43,0 | 120 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة وبهذه الصيغة بهدف معرفة مدى أهمية تكوين علاقات إيجابية بين الطلبة أفراد عينة الدراسة وأساتذتهم الجامعيين، وهو سؤال يمكن من خلاله الوقوف على طبيعة العلاقة بين جيل الطلبة وجيل الأساتذة الجامعيين. وقد أفضت إجابات المبحوثين على أن 57% منهم يهتمهم أن تجمعهم علاقات إيجابية بينهم وبين أساتذتهم في الجامعة، في حين أن 43% لا يهتمهم ذلك.

وهنا تجدر الإشارة إلى دراسة الباحث **حمد العمران** التي يذكر فيها " أن هناك فجوة حقيقية بين الطالب والأساتذة نتيجة الفجوة العمرية بينهما ، والذي يتسبب في اختلاف التفكير ومنطلقات رؤية وتقييم الأمور، وهو ما يصعب على الطرفين الالتقاء في نقاط مشتركة ، كما لا يمكن إنكار وجود خالات من الدكتاتوروية والمزاجية والتعسف عند بعض هيئات التدريس بالجامعات، وجنوح بعضهم لمنحى المجاملة وعدم العدالة والإنصاف عند تقويمهم للطلبة.(علي الزهيان: 2012،

(05

ويمكن تفسير عدم مبالاة فئة من الطلبة بتكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة بعوامل تتعلق بالأستاذ نلخصها في النقاط الآتية:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- اقتصار اهتمام الأستاذ على تقديم مادته العلمية دون الاهتمام بمشاعر الطلاب و آرائه وهنا تكون العلاقة أبعد ما يمكن عن روح المستوى الجامعي.
 - التعامل بفوقية وتعال مع الطلاب وهو ما ينعكس سلبا على علاقاتهم وحتى حياتهم الشخصية والأكاديمية.
 - تهميش جيل الشباب واتهامهم بالسطحية وعدم الاهتمام بالتحصيل وأنه لا يهتمهم من الأمر إلا الحصول على النقطة ومنه الشهادة بشتى الطرق.
- وعوامل تتعلق بالطلبة نلخصها في النقاط الآتية:
- اهتمام بعض الطلبة يقتصر على الحصول على الشهادة لا غير واعتبار الأستاذ وما يقدمه مجرد ناقل للمعلومات والمعارف لا غير.
 - غياب الرغبة الحقيقية في الدراسة والتواجد في الجامعة يفرضه غياب وجود بدائل أفضل.
 - يمثل الأستاذ الجامعي امتدادا لجيل الكبار ، يرغبون في الابتعاد عن توجيهاته والتملص من توجيهاته.
- ولا يمكن بأي حال من الأحوال إغفال دور الفضاء الجامعي في تطوير العلاقة الثنائية - طالب، أستاذ- بالنظر لما يلعبه الفضاء المكاني والزمني من دور في وضع معالم وإبراز ملامح علاقة بين طرفين.

جدول (19 - أ) :يوضح اختلاف أهمية تكوين العلاقة الايجابية مع الأساتذة الجامعيين

حسب متغير التخصص

| التخصص | أهمية العلاقة الايجابية مع الأساتذة | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدلالة |
|--------|-------------------------------------|---------|----------------------|-------------|---------|
|--------|-------------------------------------|---------|----------------------|-------------|---------|

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | لا | نعم | |
|-------|------|--------|-----------------|------|------|------------------|
| 0,003 | 10 | 26,881 | 26 | 1 | 25 | علم |
| | | | 9,3 | 3,8 | 96,2 | الاجتماع |
| | | | 26 | 10 | 16 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 38,5 | 61,5 | |
| | | | 26 | 8 | 18 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 30,8 | 69,2 | |
| | | | 26 | 11 | 15 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 42,3 | 57,7 | |
| | | | 26 | 6 | 20 | الأعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 23,1 | 76,9 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 2 | 23 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 8,0 | 92,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 13 | 12 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 52,0 | 48,0 | |
| | | | 24 | 11 | 13 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 45,8 | 54,2 | |
| 25 | 8 | 17 | العلوم السياسية | | | |
| 9,0 | 32,0 | 68,0 | | | | |
| 279 | 90 | 189 | المجموع | | | |
| 100 | 32,3 | 67,7 | | | | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بأهمية تكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

التخصص الجامعي حيث أن $\chi^2(26.881)$ عند درجات حرية (10) دالة إحصائياً (0,003 أصغر من 0,05).

حيث تشير النتائج إلى أن طلبة تخصص علم الاجتماع يؤكدون على أهمية تكوين علاقات إيجابية مع أساتذتهم في الجامعة وذلك بنسبة 96.2% وبنسبة تقترب منها عند طلبة الأدب العربي والمقدرة بـ 92% يليه تخصص الإعلام والاتصال بنسبة 76.9%، ثم تخصص الفلسفة بنسبة 69.2%، ثم تخصص العلوم السياسية بنسبة 68%، ثم تخصص علم النفس بنسبة 61.5%، ثم تخصصي التربية البدنية واللغة الفرنسية بنسب متساوية والمقدرة بـ 60.0%، يليه تخصص التاريخ بنسبة 57.7%، ثم تخصص الحقوق بنسبة 54.2% وفي الأخير ، تخصص اللغة الانجليزية بنسبة 48.0%.

ويمكن تفسير هذا التباين ب:

- اختلاف طبيعة التخصصات والمقاييس المدرجة فيها.
- شخصية الأساتذة في بعض التخصصات تفتح آفاق تكوين علاقات إيجابية مع طلابها.
- تأثر كل من الطالب والأستاذ بطبيعة التخصص، فهناك بعض التخصصات أو المقاييس التي تعتمد كلياً على الحفظ وذلك من شأنه أن يزيد الهوة بين الطرفين لأن ارتباط الطالب فيها يكون بالكتاب أكثر من الأستاذ.
- رغبة بعض الأساتذة في تكوين علاقات مع طلابهم على الصعيد الإنساني الاجتماعي والمعرفي، في حين يرغب البعض الآخر في وضع حواجز يصعب تجاوزها، من خلال الجفاء في التعامل والشدة والفوقية في ظل الدرجة العلمية العالية التي يحوزون عليها مقارنة بطلابهم وهم في بداية المشوار.
- رغبة البعض من الأساتذة في حرمان فئة من الطلبة من النجاح في المادة التي يدرسونها حتى يصبح القاصي والداني يخاف من أن يدرس عندهم أو يرغب في التواصل معهم.
- شخصية بعض الطلبة لا يمكن أن تلقى القبول، فهناك من الطلبة ما يمكن أن نطلق عليهم أي لفظ إلا عبارة طالب جامعي (هندام غير لائق، تسريحة شعر غريبة، ماكياج مبالغ فيه، عنف لفظي)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وتبقى العلاقة الإيجابية بين الطالب والأستاذ الجامعي تعتمد على طبيعة شخصية الأستاذ بالدرجة الأولى، طبيعة التخصص أو المادة المعرفية (بين المعرفة الجامدة والمعرفة الإنسانية)، وشخصية الطالب.

جدول (20): يوضح اختلاف الخيارات ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية في حياة الطلبة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 83,2 | 232 | نفسك |
| 14,7 | 41 | دراستك |
| 1,4 | 4 | والديك |
| 0,7 | 2 | مجتمعك |
| 100,0 | 279 | المجموع |

تم إدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة الموزعة على عدد من طلبة جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- والممثلين لجيل الشباب بهدف التعرف عن كثب على هؤلاء الطلبة من خلال التعرف على محاور اهتماماتهم، ترتيب أولوياتهم، طبيعة تفكيرهم ، وعلمنا قمتنا بعرض جملة من الخيارات ذات الأهمية في حياتهم كذواتهم، والديهم، دراستهم، مجتمعهم.

وقد أفضت إجابات الطلبة على أن 83.2% منهم يعتبر أن نفسه وما تشتهي تحوز على الأهمية القصوى ، يليه اختيار الدراسة وذلك بنسبة 14.7% أما الوالدين فلم تتجاوز أهميتهما في حياة أفراد عينة الدراسة نسبة 1.4% ، في حين لم تتجاوز نسبة الاهتمام بالمجتمع نسبة 0.7%.

لا يمكن تفسير هذه النتائج إلا باستحواذ النزعة الفردانية على حياة الشباب مقارنة بالقيم الأسرية والقيم المجتمعية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه النتائج تعبر عن عمق المشكلات التي يعيشها المجتمع الجزائري، فحين تنفي فئة من الشباب وهم من خريجي الجامعة أهمية الوالدين والمجتمع مقارنة بأهمية أنفسهم ودراساتهم نكون أمام وضعية لا يمكن وصفها إلا بالكارثية.

جدول (20- أ): يوضح اختلاف الخيارات ذات درجة كبيرة من الأهمية في حياة الطلبة

حسب متغير نوع الأسرة

| نوع الأسرة | الخيارات ذات درجة كبيرة من الأهمية في الحياة | | | | المجموع | قيمة كا ² | درجة الحرية | الدالة |
|------------|--|--------|--------|--------|---------|----------------------|-------------|--------|
| | نفسك | دراستك | والديك | مجتمعك | | | | |
| ممتدة | 39 | 14 | 0 | 0 | 53 | 8,243 | 3 | 0,041 |
| | 73,6 | 26,4 | 0,0 | 0,0 | 19,0 | | | |
| نووية | 193 | 27 | 4 | 2 | 226 | | | |
| | 85,4 | 11,9 | 1,8 | 0,9 | 81,0 | | | |
| المجموع | 232 | 41 | 4 | 2 | 279 | | | |
| | 83,2 | 14,7 | 1,4 | 0,7 | 100 | | | |

يتضح من خلال معطيات الجدول الممثل أعلاه أن إجابات الطلبة فيما يتعلق بترتيب بعض الخيارات في حياة الطلبة أفراد عينة الدراسة تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير نوع الأسرة حيث أن كا²(8.243) عند درجات حرية (3) دالة إحصائيا (0,0413 أصغر من 0,05).

حيث تشير النتائج أن طلبة الأسر الممتدة يهتمون بأنفسهم بنسبة 73.6% ثم بدراساتهم بنسبة 26.4% في حين انعدمت أهمية الوالدين والمجتمع.

أما طلبة الأسر النووية فقد نال اهتمامهم بأنفسهم نسبة 85.4% ، يليه اهتمامهم بدراساتهم بنسبة 11.9% ، ثم اهتمامهم بوالديهم بنسبة 1.8%، وفي الأخير اهتمامهم بمجتمعهم بنسبة 0.9%.

إن هذه النتائج تعبر وبعمق عن أحد مؤشرات التأزم في المجتمع الجزائري عموما والجامعة على وجه الخصوص، فحين تنعدم أهمية الوالدين والمجتمع ضمن الخيارات الأكثر أهمية في حياة الطالب يثار ألف سؤال وسؤال.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه النتائج غير المتوقعة لا يمكن تبريرها إلا بأن شباب اليوم يصل في علاقته مع جيل الكبار والذي يجسده الوالدين ووضعه في المجتمع إلى حالة الأزمة على حد تعبير الباحث عزت الحجازي، يصبح فيها الشاب غير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته غير قابل للانصياع ، يتعامل مع غيره بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد. (عزت الحجازي :1985، 85)

جدول (21): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند الاجتماع بوالديهم:

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|----------------|
| 30,1 | 84 | الراحة المطلقة |
| 5,7 | 16 | الشعور بالضيق |
| 23,7 | 66 | تأدية واجب |
| 40,5 | 113 | عمق الاختلاف |
| 100 | 279 | المجموع |

قمنا بإدراج هذا السؤال لهدف بحثي يسمح لنا بالوقوف على الصورة التي يحملها الطلبة أفراد عينة الدراسة عن والديهم وما الشعور الذي يحملونه عند الاجتماع بهم، حيث أظهرت النتائج أن 40.5% من أفراد عينة الدراسة يشعرون بعمق الاختلاف بينهم وبين والديهم يليه الإحساس بالراحة المطلقة بنسبة 30.1% ، ثم الشعور بأن الاجتماع بالوالدين من باب القيام بالواجب وذلك بنسبة 23.7% ، وفي الأخير الشعور بالضيق بنسبة 5.7%.

شعور ما يقارب نصف عينة الدراسة بعمق الاختلاف بينهم وبين والديهم لا يمكن تفسيره إلا بما تتركه التغيرات السريعة في العناصر المادية والمعنوية في المجتمع الجزائري، وما يصاحبه من تغيرات في المفاهيم وأساليب الحياة ،هذه العلاقة المتشابهة بين الآباء والأبناء وهذه التباينات في وجهات النظر، وهذا الاختلاف الفكري والقيمي قد يصل في بعض الأحيان إلى القطيعة بين الطرفين حسب دراسة الباحثة أم كلثوم الطيب الفرجاني، حيث تتجدد معالم الفجوة بين الآباء والأبناء بكل أبعادها العمرية والفكرية والثقافية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أما الفئة التي تشعر بالراحة المطلقة عند الاجتماع بوالديهم فذلك مؤشر على وجود نقاط التقاء بين الجيلين تفرضه طاعة الأبناء أو قدرة الآباء على احتواء الأبناء الذين لم يجدوا من يفهم حاجياتهم وطبيعة التغيرات التي تحيط بهم أكثر من أسرهم.

هناك فئة تشعر بأن اجتماعهم بوالديهم لا يكون إلا من باب الواجب وهو مؤشر على قدر إيجابيته من حيث إدراك الواجبات اللازم القيام بها إزاء الآباء يحمل في باطنه نوع من غياب الرغبة في التواجد والتحاور والتواصل.

أما الفئة التي تشعر بالضيق عند الاجتماع بالوالدين فلا يدل ذلك إلا على وجود تناقض تام في الرؤى والاتجاهات والأفكار بين الأبناء والآباء.

الشعور بالضيق أقوى مؤشر على الاختلاف وفرض السلطة والتوجيه والإرشاد الأسري الذي يرفضه الأبناء ويحاول في كل مرة أن يعبر عن رفضه له سلوكا ولفظا وفكرا.

جدول (22): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند تواصلهم مع أساتذتهم بالجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-----------------|
| 19,7 | 55 | فرق المستوى |
| 26,9 | 75 | أشخاص يقتدى بهم |
| 17,2 | 48 | كاريزما مؤثرة |
| 21,5 | 60 | التصنع |
| 14,7 | 41 | الخوف |
| 100 | 279 | المجموع |

تكشف إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص شعورهم عند تواصلهم بأساتذتهم في الجامعة والتي تكشف في جوهرها عن واقع العلاقة وتجلياتها في الفضاء الأكاديمي أن أعلى نسبة سجلت ترجع إلى اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 26.9%، وهو مؤشر إيجابي للعلاقة بين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طرفي العملية التعليمية في مؤسسة الجامعة، يعتبر فيها الأستاذ مثلاً أعلى لما يجسده من سلوكيات راقية وأفكار عالية وقيم سامية يتمنى الطالب أن يحذو حذوها فيما تفكر وفيما تنجز يليها الشعور بالتصنع بنسبة 21.5% ، حيث يمثل كل طرف أدواراً لا تعكس حقيقته يفرضها محيط الجامعة أو تجليات العلاقة التعليمية، يحاول كل طرف أن يظهر بالصورة التي ترضي الآخر، والتي لا تعكس حقيقته.

بعدها يأتي الشعور بفرق المستوى بنسبة 19.7%، وهو منطقي عند هذه الفئة بالنظر إلى فارق السن بين الطرفين - أستاذ ، طالب ، الفارق في المستوى التعليمي ، الفارق في الأدوار - الدور المهني للأستاذ والدور التعليمي للطالب.

هناك فئة من الطلبة أفراد عينة الدراسة يشعرون بأن أساتذة الجامعة يمتلكون كاريزماً مؤثرة بنسبة 17.2%، نظراً للمكانة الاجتماعية والمعرفية والمهنية التي يكتسبونها إضافة إلى التأثير الإيجابي الذي يتركونه عند الطلبة سواء على الصعيد الشخصي أو العلمي.

وفي الأخير الإحساس بالخوف منهم وذلك بنسبة 14.7%، وهذه الفئة حسب رأينا هي فئة الطلبة الذين عاشوا مواقف هددت فيها شخصيتهم أو مصالحهم أو وجودهم (عنف لفظي، تقييم إقصاء.....)

جدول (22- أ): يوضح اختلاف شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة أثناء التواصل مع

أساتذتهم الجامعيين باختلاف التخصص

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور أثناء التواصل مع الأساتذة | | | | | |
|---------|-------------|----------------------|---------|----------------------------------|--------|---------|-------|-----|--------|
| | | | | الخوف | التصنع | كاريزما | أشخاص | فرق | التخصص |
| | | | | | | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | مؤثرة | يقتدى بهم | المستوى | |
|-------|------|--------|------|------|------|----------|--------------|---------|------------|
| 0,278 | 40 | 44,775 | 26 | 3 | 6 | 6 | 8 | 3 | علم |
| | | | 9,3 | 11,5 | 23,1 | 23,1 | 30,8 | 11,5 | الاجتماع |
| | | | 26 | 6 | 5 | 2 | 6 | 7 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 23,1 | 19,2 | 7,7 | 23,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 7 | 7 | 4 | 6 | 2 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 26,9 | 26,9 | 15,4 | 23,1 | 7,7 | |
| | | | 26 | 0 | 7 | 10 | 5 | 4 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 0,0 | 26,9 | 38,5 | 19,2 | 15,4 | |
| | | | 26 | 2 | 6 | 6 | 8 | 4 | الإعلام و |
| | | | 9,3 | 7,7 | 23,1 | 23,1 | 30,8 | 15,4 | الاتصال |
| | | | 25 | 2 | 3 | 6 | 9 | 5 | التربية |
| | | | 9,0 | 8,0 | 12,0 | 24,0 | 36,0 | 20,0 | البدنية |
| | | | 25 | 4 | 3 | 3 | 8 | 7 | الأدب |
| | | | 9,0 | 16,0 | 12,0 | 12,0 | 32,0 | 28,0 | العربي |
| | | | 25 | 8 | 7 | 1 | 5 | 4 | اللغة |
| | | | 9,0 | 32,0 | 28,0 | 4,0 | 20,0 | 16,0 | الفرنسية |
| | | | 25 | 3 | 6 | 2 | 7 | 7 | اللغة |
| | | | 9,0 | 12,0 | 24,0 | 8,0 | 28,0 | 28,0 | الانجليزية |
| | | | 24 | 2 | 6 | 5 | 7 | 4 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 8,3 | 25,0 | 20,8 | 29,2 | 16,7 | |
| 25 | 4 | 4 | 3 | 6 | 8 | العلوم | | | |
| 9,0 | 16, | 16,0 | 12,0 | 24,0 | 32,0 | السياسية | | | |
| 279 | 41 | 60 | 48 | 75 | 55 | المجموع | | | |
| 100,0 | 14,7 | 21,5 | 17,2 | 26,9 | 19,7 | | | | |

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول الوقوف على شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة عند اجتماعهم بأساتذتهم حسب التخصص الجامعي للطلاب، وذلك لمعرفة واقع العلاقة بين الطلبة والأساتذة في مختلف التخصصات الجامعية ، أي التخصصات تضمن واقعا إيجابيا لفحوى

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

العلاقة بين الطرفين، وأي منها يشتمل على خلافات حادة تظهر بمظهر الصراع الجيلي المستحل.

تبين إجابات الطلبة أن شعورهم تجاه أساتذتهم الجامعيين لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(44.775)$ عند درجات حرية (40) غير دالة إحصائياً (0.278 أكبر من 0,05).

تخصص علم الاجتماع:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 30.9% يليها تمثيلها لكاريزما مؤثرة ونسبة مماثلة أيضاً التصنع وذلك بنسبة 23.1% ، ثم فرق المستوى والخوف بنفس النسبة والمقدرة ب 11.5%.

تخصص علم النفس:

يشعر طلبة التخصص بفرق المستوى بينهم وبين أساتذتهم وذلك بنسبة 26.9%، يليه الشعور بالخوف منهم واعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنفس النسبة والمقدرة ب 23.1%، يليه إحساسهم بالتصنع وذلك بنسبة 19.2% ، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بأقل نسبة والمقدرة ب 7.7%.

تخصص الفلسفة:

يشعر طلبة التخصص بالخوف والتصنع في علاقاتهم بأساتذتهم وذلك بنسبة 26.9%، يليه اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 23.1%، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 15.4%

تخصص التاريخ:

يعتبر طلبة التخصص بأن أساتذتهم يشكلون كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 38.5%، يليه إحساسهم بالتصنع بنسبة 26.9%، ثم اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 19.2%، ثم إحساسهم بفرق المستوى بينهم وذلك بنسبة 15.4%، مع نفي إحساسهم بالخوف منهم.

تخصص الإعلام والاتصال:

يعتبر طلبة هذا التخصص أن أساتذتهم يمثلون لهم القدوة الواجب تباعها وذلك بنسبة 30.8%، يليه اعتبارهم كاريزما مؤثرة وفي نفس الوقت الإحساس بالتصنع بنفس النسبة والمقدرة ب 23.1%، ثم الشعور بفرق المستوى بينهم بنسبة 15.4%، وفي الأخير الشعور بالخوف منهم بنسبة 7.7%.

تخصص التربية البدنية:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يعتبر طلبة هذا التخصص أن أساتذتهم يمثلون لهم القدوة الواجب اتباعها وذلك بنسبة 36.0%، يليه اعتبارهم كاريزما مؤثرة وذلك بنسبة 24.0%، ثم إحساسهم بفرق المستوى بينهم بنسبة 20.0% يليه شعورهم بالتصنع بنسبة 12.0%، ثم إحساسهم بالخوف منهم بأقل نسبة والمقدرة ب8.0%.

تخصص الأدب العربي:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 32.0% يليها إحساسهم بفرق المستوى بينهم بنسبة 28.0% يليه الإحساس بالخوف منهم بنسبة 16.0%، وفي الأخير شعورهم بالتصنع واعتبارهم كاريزما مؤثرة بنفس النسبة والمقدرة ب 12.0%.

تخصص اللغة الفرنسية:

يتغلب الشعور بالخوف من الأساتذة عند طلبة هذا التخصص بنسبة 32.0%، يليه الشعور بالتصنع بنسبة 28.0%، ثم اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 20.0%، يليه الإحساس بفرق المستوى بنسبة 16.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بأقل نسبة والمقدرة ب4.0% فقط.

تخصص اللغة الانجليزية:

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 28.0% مع إحساسهم بفرق المستوى بنفس النسبة 28.0% يليه الإحساس بالتصنع بنسبة 24.0%، ثم الإحساس بالخوف منهم بنسبة 12.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بأقل نسبة والمقدرة ب8.0% فقط.

تخصص الحقوق:

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

اعتبر طلبة التخصص أن أساتذتهم أشخاص يقتدى بهم وذلك بنسبة 29.2%، الإحساس بالتصنع بنسبة 25.0%، ثم اعتبارهم كاريزما مؤثرة بنسبة 20.8%، ثم يليه الإحساس بفرق المستوى بنسبة 16.7% وفي الأخير الإحساس بالخوف منهم بنسبة 8.3%.

تخصص العلوم السياسية:

يشعر طلبة التخصص بفرق المستوى بينهم وبين أساتذتهم وذلك بنسبة 32.0%، يليه اعتبارهم أشخاص يقتدى بهم بنسبة 24.0%، ثم الإحساس بالتصنع أمامهم وكذا الخوف منهم بنفس النسبة والمقدرة ب 16.0%، وفي الأخير اعتبارهم كاريزما مؤثرة بنسبة 12.0%

جدول (23): يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لشباب اليوم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------------------|
| 13,3 | 37 | شباب ضائع |
| 3,2 | 9 | شباب لا يحترم القوانين وضوابط المجتمع |
| 18,3 | 51 | شباب منحرف |
| 4,7 | 13 | شباب متعلم ومثقف |
| 16,5 | 46 | شباب انتهازي وأناني |
| 15,1 | 42 | شباب ذكي يعرف كيف ينتهز الفرص |
| 16,5 | 46 | شباب متحرر من كل القيود |
| 12,5 | 35 | شباب مهووس بالغرب |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

قمنا بإدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة بهدف الوقوف على وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لشباب اليوم وهم جزء منه ، فوصفهم له هو وصفهم لأنفسهم في واقع الأمر ، وطرح السؤال بهذه الصيغة قد يجعل البعض من المبحوثين لا ينتبهون إلى أنهم المعنيون بالوصف ما يجعلهم في أريحية عند الإجابة.

كشفت إجابات المبحوثين على أن وصفهم لشباب اليوم بالمنحرف نالت أعلى نسبة والمقدرة ب18.3%، يليها وصفهم له بالانتهازي والأناني بنسبة 16.5%، وبنفس الدرجة وصفوه بالمتحرر من كل القيود وصفهم له بالشباب الذكي الذي يعرف كيف ينتهز الفرص وذلك بنسبة 15.1% ثم شباب ضائع بنسبة 13.3% ثم شباب مهووس بالغرب بنسبة 12.5%، بينما نال وصفهم لهم بأنهم شباب متعلم ومثقف نسبة 4.7% فقط

وفي الأخير وصفهم له بأنه شباب لا يحترم قوانين المجتمع وضوابطه بأضعف نسبة والمقدرة ب3.2%.

صورة الشباب عند الطلبة أفراد عينة الدراسة وهم جزء منه تنذر بأن ناقوس الخطر قد دق فوصفهم للشباب بأنه منحرف ، انتهازي ، أناني وضائع وغيرها من الصفات تجعلنا ندرك حجم ما يراه قطاع واسع في تركيبة المجتمع يمتلك من السمات النوعية التي تؤهله في الظروف العادية لأن يمثل القوة الاجتماعية والاقتصادية التي تنهض بالمجتمع وتطوره، غير أن الواقع المعاش جعل منه لا يلوي على شيء، يستقبل ما تبتئه وسائل الإعلام وما تفرضه العولمة لتجعله مغلوب على أمره.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (24): يوضح وصف الطلبة أفراد عينة الدراسة لجيل الكبار (الوالدين و الأساتذة)

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 6,5 | 18 | جيل متسلط يرغب في ممارسة السيطرة |
| 4,7 | 13 | جيل عاجز عن مواكبة روح العصر |
| 15,4 | 43 | جيل يلقي لومه على الشباب |
| 2,5 | 7 | جيل يحتكر الخبرة لنفسه |
| 1,8 | 5 | جيل متفهم لحاجات الشباب |
| 55.19 | 154 | جيل تقليدي يبجل الماضي |
| 14,0 | 39 | جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا |
| 100 | 279 | المجموع |

يمثل هذا التساؤل الوجه الآخر الذي يكشف لنا ما يحمله الطلبة أفراد عينة الدراسة والممثلين لجيل الشباب من أوصاف ومنه من تمثيلات لجيل الكبار سواء تعلق الأمر بوالديهم أو أساتذتهم، كما يمكننا من القيام بمعرفة ومقارنة آرائه حول الشباب وهو جزء منه وحول من هم أكبر منه.

كشفت إجابات المبحوثين أنهم يعتبرون أن جيل الكبار تقليدي يبجل الماضي بنسبة 55.19 % ، يليه اعتباره جيل يلقي بلومه على الشباب بنسبة 15.4 % ، يليه اعتباره جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا بنسبة 14.0 % ، ثم اعتباره جيل متسلط يرغب في ممارسة السلطة بنسبة 6.5 % ، ثم وصفه بأنه جيل عاجز عن مواكبة روح العصر بنسبة 4.7 % ثم اعتباره جيل يحتكر الخبرة لنفسه بنسبة 2.5 % ، وفي الأخير وصفه بأنه جيل متفهم لحاجات الشباب بنسبة 1.8 % فقط.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إجابات المبحوثين تكشف لنا أن شباب اليوم لا هو راض عن موقعه في المجتمع ولا عن أدواره فيه ولا عن صفاته من جهة ، ولا هو راض أيضا عن جيل الكبار أساتذة وآباء فيصنفهم بالتقليديين الذين يمارسون سلطتهم عليه.

وهنا لا يسعنا إلا الاستعانة بما توصلت إليه دراسة الباحث **محمد عز** كونها تجيب عما يعاينيه شباب اليوم من مشكلات تتجسد في:

- **التأزم الجيلي:** من خلال تشبع الأجيال الشابة بأزمات متعددة الأبعاد، وانعكاس ما يمر به الشأن العام على حياة هذه الأجيال، مستعرضا أزمة الهوية التي تعاني منها الأجيال الشابة خاصة في فترات التحول الكبرى.

- **الاحتكار الجيلي:** نظرا لتضييق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة على الأجيال الشابة المحرومة وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم ، كما أن احتكار الأجيال الكبيرة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بين الأجيال.

- **التمايز الجيلي:** نظرا للفروق العميقة المسجلة بين الأجيال في الإيديولوجية والأهداف والقيم.

كما أن الباحث قد توصل من خلال دراسته إلى استعراض الصراع في الجامعة بين الأساتذة والطلاب وبين الأساتذة كبار السن والأساتذة الشباب، ثم انتقل إلى مؤسسة الأسرة مشيرا إلى تبلور هزة عنيفة في صلة الرحم ووقوع خطأ في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال الاستشهاد باغتصاب الآباء لبناتهم أو إحالة الوالدين المسنين إلى دور المسنين.

ولعل ما توصلت إليه دراسته من نتائج يتقاطع بلا شك مع معطيات الدراسة الحالية من حيث:

* أن الأجيال الشابة تعاني من الحرمان والقهر والضغط الممارس من قبل الأجيال الأكبر سنا وهو ما يتوافق مع عبارة " جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا.

* انشغال الأجيال الكبيرة بتبجيل الماضي على حساب الانشغال بتحديات العصر، وهو ما يتوافق مع عبارة " جيل تقليدي يبجل الماضي، عاجز عن مواكبة روح العصر".

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

* بروز مشكلة احتضان السلطة لفئة أهل الثقة على حساب أهل الخبرة، الأمر الذي يترتب عليه قتل المواهب ووأد الكفاءات ، وهو ما يتوافق مع عبارة جيل يحتكر الخبرة لنفسه" ولا يسمح للشباب باستغلال طاقاته.(محمد عز : دس)

جدول (25) يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن جيل الكبار ممثلاً في الوالدين والأساتذة لا يفهم حاجات الشباب ، طموحاته ومتطلباته:

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 52,0 | 145 | نعم |
| 48,0 | 134 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

تكشف إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن 52.0% منهم يرون أن جيل الكبار لا يفهم حاجاتهم وطموحاتهم ومتطلباتهم مقابل 48.0% لا يوافقون على ذلك. نستخلص من خلال موقف الشباب المؤيد لعدم فهم جيل الكبار لحاجياته أن الواقع يشهد فعلاً اختلاف جيل الكبار في عاداته وقيمه وتفكيره وسلوكياته عن جيل الشباب، وعليه غالباً ما تصطدم توقعات الأبناء مع مواقف الكبار كما تتعارض أولوياتهم مع حاجيات وطموحات الآخرين، وهنا لا يمكن لأحد أن ينتكر حقيقة يعيشها المجتمع الجزائري مؤخرًا والتي تعكس مستوى الاختلالات وفي مستويات عدة مست بالدرجة الأولى مؤسسة الأسرة ووصولاً إلى مؤسسة الجامعة، ولا شك أن منبع هذا الاختلاف يرجع في نظرنا إلى الاختلاف الجوهري بين حاجيات وجموحات كل من الجيلين. وفي مقابل ذلك هناك موقف آخر يعكس تفهم جيل الكبار لحاجيات وطموحات وقرارات جيل الشباب وهو مؤشر يعكس تجاوز الكبار لحجم الاختلافات المسجلة بينهم وبين الشباب ومحاولة إيجاد سبل التعايش والتكامل بينهما.

جدول (25- أ): في حالة الإجابة بنعم، هل يرجع ذلك إلى:

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|---------------------------------------|
| 16,5 | 46 | فارق السن بين الجيلين |
| 18,3 | 51 | غياب الحوار البناء |
| 2,9 | 8 | تميز جيل الشباب بالانتهازية والأنانية |
| 14,3 | 40 | رغبة الشباب في تجاوز سلطة الكبار |
| 52,0 | 145 | المجموع |
| 48,0 | 134 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة العوامل التي جعلت من الكبار آباء وأساتذة لا يفهمون حاجات الشباب وطموحاتهم ومتطلباتهم حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث أurst إجاباتهم على أن غياب الحوار البناء بين الجيلين هو أول عامل من عوامل غياب تفهم الكبار وذلك بنسبة 18.3% يليه عامل فارق السن بين الجيلين بنسبة 16.5%، ثم عامل رغبة الشباب في تجاوز سلطة الشباب وذلك بنسبة 14.3% ، وفي الأخير عامل تمييز الشباب بالانتهازية والأنانية بنسبة ضئيلة جدا مقدرة ب 2.9%.

إجابات المبحوثين تكشف لنا وعن كثب بعض حقائق الواقع الأسري الذي يعيش فيه كل من الأبناء والآباء من جهة، كما تصور لنا واقع العلاقة بين الطلبة والأساتذة في مؤسسة الجامعة الجزائرية ، إذ تتضح لنا أبعاد العلاقة التي تربطهما ، كما تكشف لنا عن معطيات الواقع النفسي الاجتماعي لجيل الشباب من خلال رصد آرائهم وردود أفعالهم لأساليب التنشئة الأسرية والتعليمية مختلفة الأبعاد والآثار والتي تترك لديهم بلا شك ردود أفعال نحتار كيف نبررها.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ولا شك أن اختلاف عوامل عدم فهم حاجيات الشباب وطموحاتهم ومتطلباتهم من قبل جيل الكبار آباء وأساتذة حسب إجابات المبحوثين يرجع إلى تباين معطيات الواقع الذي يعيشه الشباب من أسرة إلى أخرى، وما تعبيرهم عن غياب الحوار البناء بين الجيلين إلا لدليل عن غياب التفاهم بين الجيلين كما أن هذه التصورات تعكس تقلص حجم العلاقات الأسرية ومنه وجود فجوة بين الجيلين.

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

جدول (26): يوضح تلقي الطلبة أفراد عينة الدراسة لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من

طرف والديهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 61,6 | 172 | نعم |
| 38.4 | 107 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه أن الطلبة أفراد عينة الدراسة يعلنون تلقيهم لبعض الانتقادات حول سلوكياتهم من طرف والديهم وذلك بنسبة 61.6 % تيه نسبة 38.4 % ترفض ذلك، وهو ما يدل على أن الغالبية قد تلقوا بعض الانتقادات من قبل حول سلوكياتهم من طرف الوالدين.

يمكننا استخلاص مما ورد إحصائيا أن تلقي الطلبة للانتقاد هو من جهة ثانية تعبير عن إعلان الأولياء لرفضهم لما يقوم به أبناؤهم من سلوكيات والتي لا تتماشى مع ما يريده الآباء، وهذا من شأنه أن يخلق صراعا بينهما.

ويعد تعرض الشباب للانتقاد حول ما يصدر منهم من سلوكيات لا يتقبلها الآباء منهم وجه من أوجه الصراع بين الجيلين والنابع عن الاختلاف في النسق السلوكي لكل جيل، فما يعتبر عاديا

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

عند الشباب ويدخل في دائرة ممارسة الحرية الذاتية هو غير مرغوب فيه عند الآباء ولا يمكن تقبله.

ولا شك أن هذا الأمر يرجع إلى اختلاف العقليات و عدم امتلاك نفس المعايير لتقييم الأمور والذي يعود في الأساس إلى اختلاف التنشئة التي حظي بها كل من الوالدين والأبناء والتي غالباً ما تكون تابعة لجملة التغيرات الطارئة على المجتمع، وهو ما يجعل كل جيل منغمس في سياق اجتماعي مختلف يجعله يرى كل ما يصدر عن الآخر يدخل في الممنوع أو غير المرضي عنه لذلك نجد أن الشباب يعتبرون الكثير من سلوكياتهم مقبولة ولا يقصدون منها استفزاز الآباء في الوقت الذي يعتبر فيه الآباء أن القيام بها يمثل أقصى درجات الاستفزاز والخروج عن الآداب العامة.

وما هذه المؤشرات إلا مؤشر واضح للتباعد بين الجيلين ناتج عن التباين في القناعات ووجهات النظر وهو ما يجعل من الصراع بين الجيلين في الاتساع والوضوح.

ولمعرفة طبيعة السلوكيات التي يرفضها الآباء وينتقدون أبناءهم عند القيام بها قمنا بطرح عدة خيارات تجسد حسب رأينا البعض مما يرفضه الآباء والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول (26- أ): إذا كانت الإجابة بنعم، هل تعلق الأمر

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|---|
| 16,8 | 47 | تسريحة الشعر |
| 22,9 | 64 | نمط اللباس (السراويل الممزقة والضيقة...) |
| 8,2 | 23 | اختيار الأصدقاء |
| 5,4 | 15 | طبيعة الأكل (المأكولات السريعة) |
| 8,2 | 23 | الأغاني والأفلام التي تشاهدها |
| 61,6 | 172 | المجموع |
| 38,4 | 107 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

يتضح من الجدول الممثل أعلاه أن أفراد العينة الذين تلقوا انتقادات من قبل حول سلوكياتهم من طرف الوالدين تعلقت غالبيتها بنمط اللباس (السراويل الممزقة والضيقة...) وذلك بنسبة 22.9% كما تعلق الأمر أيضاً بتسريحة الشعر بنسبة 16,8%، مقابل أن 8,2% من أفراد العينة يرون بأن الانتقادات تعلقت باختيار الأصدقاء، وتعلقت أيضاً بالأغاني والأفلام التي يشاهدونها بنفس النسبة 8,2%، في حين أن نسبة ضئيلة بلغت 5.4% من الأفراد تلقوا انتقادات من والديهم حول طبيعة الأكل (المأكولات السريعة).

إن جملة السلوكيات التي يرفضها الآباء أشار إليها الباحث محمد سعيد أخريف قائلاً أن الشباب في الآونة الأخيرة يعيش جملة من التحولات العميقة على مستوى منظومة القيم إذ أصبح التماهي مع كل وافد من القيم حتى ولو كانت متعارضة مع قيمه ومرجعياته الثقافية ومحاولة تقبلها وترجمتها من خلال سلوكيات تتجسد في اللباس وتصنيف الشعر وأنواع الاهتمامات وهو

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ما يعبر عن حالة من الاغتراب عن الواقع والمحيط الاجتماعي (محمد سعيد أخريف:2017،
03)

وتجد هذه المعلومة دعامتها في من خلال ما توصلت إليه الباحثة سامية تومي في دراستها
الموسومة ب

"متطلبات جودة الحياة في غياب الحب والحوار بين الجيلين" حيث تطرقت إلى أن الشباب
يتوافقون على الحلاق بغية تلميس شعرهم بالكراتين كموضة حديثة وارتداء سراويل مقطعة بالية
باهظة الثمن ، كل هذا في وسط تصادم وانزعاج من التكنولوجيا التي سلبت كل المشاعر
والعواطف الدافئة من الحياة الجديدة وفي محاولات مستحيلة لإصلاح ذلك النمط تتصادم الأفكار
بين الجيلين، ويفشل الآباء في إقناع أبنائهم باتخاذ نمط حياة سليم، إذ يغيب عن ذهن هذا الجيل
الأثر السلبي لعادات النوم السيئة على الصحة الجسمية والنفسية، الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة
بالضيق وسرعة الانفعال والغضب وتقلب المزاج لدى الأبناء وتزيد الفجوة اتساعا وعمقا ويزيد
التصادم والصراع حدة وشراسة لتحدث القطيعة وسوء الفهم. (سامية تومي:2018، 12)

كما قام الباحث محمد عز باستعراض بعض أوجه الصراع بين الأجيال في نمط الغناء من خلال
بروز سرعة الإيقاع وقصر مدة الأغنية وسهولة الكلمات إلى جانب وبروز قاموس مفاهيمي
غريب ومتداول بين الأجيال الجديدة إلى جانب تغيير طبيعة الأكل والاتجاه نحو المأكولات
السريعة " البييتزا، الهمبورغر.....".

كل هذه العوامل جعلت جيل الشباب يتسم بسمة السرعة بسبب تسارع إيقاع العصر في مختلف
مناحي الحياة(السرعة في إبداء الرأي ، السرعة في اتخاذ القرارات، السرعة في الحكم على
الأشياء....) ما يجعلها تنعكس على آرائه وأفكاره وعاداته وقيمه، وفي مقابل ذلك يسود الاستقرار
والتركيز والتأني لدى جيل الكبار ما يخلق أزمة ثقة بين الأجيال.

وقد أبدى بعض الطلبة من أفراد عينة الدراسة تدمره من انتقادات الآباء ورغبته في التحرر من
سلطتهم بعبارات وردت على هذا النحو(ماتسهرش لأوقات متأخرة، أنت ما تعرفش صلاحك ،
ارجع للدار قبل العشرة ولا شوف وين تبات ، انتوما لي جان لا دين لا مله).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وعليه تأخذ الاختلافات في الثقافة السلوكية للجيلين دورها من خلال فرضها لنوع من التناقض بين آراء الكبار والأبناء حول الطرق التي يختارون من خلالها أزياءهم ومظهرهم، فالشباب يريد أن يحاكي الموضة السائدة بين أبناء عصره والكبار يريدون منه ان يحفظ قيم مجتمعه في شكله وسلوكه.

جدول (26- ب) :يوضح اختلاف تلقي الطلبة أفراد عينة الدراسة لبعض الانتقادات حول

سلوكياتهم من طرف الوالدين باختلاف الجنس

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | تلقي بعض الانتقادات حول السلوكيات من طرف الوالدين | | | الجنس |
|--------|-------------|----------------------|---|------|---------|---------|
| | | | نعم | لا | المجموع | |
| 0,298 | 1 | 1,084 | 79 | 56 | 135 | ذكر |
| | | | 58,5 | 41,5 | 48,4 | |
| | | | 93 | 51 | 144 | |
| | | | 64,6 | 35,4 | 51,6 | |
| | | | 172 | 107 | 279 | المجموع |
| | | | 61,6 | 38,4 | 100 | |

تشير لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه أن تلقي الأبناء للانتقادات حول سلوكياتهم من طرف الآباء تتجه نسبة 58.5% منها نحو الذكور مقابل 64.6 % نحو الإناث، وعليه نستخلص أن التعرض للانتقاد لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن كا²(1.084) عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.298 أكبر من 0,05).

ومرد ذلك هو أن الإناث لا يختلف حالهن عن الذكور في التعرض للانتقاد من طرف والدهن بسبب نمط لباسهن أو علاقاتهن بأصدقائهن أو طبيعة أكلهن أو البرامج التي يشاهدنها، وعليه فالأمر سيان بين الذكور والإناث، فلم يعد هناك فرق يسجل بين الذكور والإناث من حيث

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الخروج عما هو معتاد ومألوف في الملابس والمأكل ونمط العيش والعلاقات، وهو ما يجعل الوالدين يؤكدون على رفض كل ما هو متنافي مع عادات المجتمع وتقاليد.

جدول (27): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول من يرى أن جيل الشباب في

عصرنا الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 65,6 | 183 | نعم |
| 34,4 | 96 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول الممثل أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع بنسبة 65,6% مقابل نسبة 34,4% لا يوافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع.

ووفقاً لاستجابات أفراد العينة يتضح بأن الغالبية موافقون على أن جيل الشباب في العصر الحالي ينتهج سلوكيات متمرده عن قيم المجتمع، وعليه يمكننا القول مما ورد إحصائياً أن جيل الشباب يقر بأنه يقوم بسلوكيات خارجة عن قيم المجتمع وعاداته، وهو إقرار بتأثره بما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال، وما تفرضه العولمة وبرامج الغزو الثقافي من قيم غريبة دخيلة على المجتمع، وكل ذلك من شأنه أن يزيد من حجم الاختلاف بين جيلهم وجيل الكبار ومنه اتساع دائرة الصراع بينهما.

وعليه ما يمكن استخلاصه هو ما يقوم به جيل الشباب من سلوكيات هو من أهم مسببات الصراع بينهم وبين جيل الكبار وهو ما يجعلنا نستحضر أثر التنشئة التي يحظى بها شباب اليوم بفعل مغريات وسائل الإعلام والتواصل والتي غالباً ما تكون مختلفة وهو ما يجعل كل جيل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

منغمس في سياق اجتماعي مغاير تماما عن الآخر، وهو ما ينتج عنه تنافر وتباعد كل جيل عن الآخر وهو ما يجعل الفجوة بينهم تأخذ في الاتساع والوضوح.

جدول (28): يوضح آراء الطلبة حول مبررات اختلاف جيل الكبار عن جيل الشباب في

لسلوكة وحياته

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 24,7 | 69 | اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر |
| 29,4 | 82 | تأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي |
| 22,2 | 62 | الاختلاف في النظرة إلى الحياة |
| 19,4 | 54 | الاختلاف في تقييم الأمور |
| 4,3 | 12 | انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته |
| 100 | 279 | المجموع |

أوضحت لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه تعدد مبررات اختلاف جيل الشباب عن جيل الكبار في السلوك و الحياة عموما حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة ، ويرجع ذلك في الأساس إلى تعدد مسببات الاختلاف ومنه الصراع، حيث مثلت تأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والاتصال الاجتماعي أكبر نسبة قدرت ب 29.4%، يليها اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر وذلك بنسبة 24.7% ثم مبرر اختلاف النظرة للحياة بين الجيلين بنسبة 22.2% ،ليأتي بعدها مبرر الاختلاف في تقييم الأمور بنسبة 19.4%، ثم مبرر انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته وذلك بنسبة 4.3%.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

نستخلص مما ورد إحصائيا أن جيل الشباب يقر بالتأثير اللامتناهي لوسائل الإعلام والاتصال في زيادة عمق الاختلاف بين الجيلين بالنظر لما يتم تقديمه من قيم مغايرة لتلك السائدة في المجتمع وهو ما يؤكد على أن الصراع يأخذ في الاستمرار والاتساع بقدر استمرار تأثيرات العولمة.

أما القول بأن من مبررات الاختلاف بين جيل الشباب وجيل الكبار هو اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر فإنما يدل ذلك على اختلاف دور الوالدين ومنه اختلاف عملية التنشئة الأسرية بسبب انشغال الآباء في توفير متطلبات الحياة والأمهات في العمل أو الهاتف أو الغوص في وسائل التواصل الاجتماعي.

ويبقى اختلاف النظرة للحياة من بين مبررات الاختلاف بين جيل الشباب وجيل الكبار والذي يرجع أساسا إلى اختلاف العقلية وأنماط التفكير ونسق القيم والنتاج عن اختلاف تنشئة كل جيل.

وهو ما يتوافق مع كتابات أدغار موران الذي يرى أن التفاوت القيمي والسلوكي العميق بين الأجيال الجديدة والأجيال الأكبر منها هو تفاوت في طريقه إلى التجذر والتعمق أكثر فأكثر في ضوء التطورات المذهلة في المعارف والعلوم ومناهج التربية وتأثيرات وسائل الإعلام والاتصال والتي تكون فئة الشباب أكثر قابلية للتعاظم معها والتأثر السريع بما تبثه من مواد إعلامية، وهو ما يبرر نسبة تأثر الطلبة بتأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، إلى جانب اختلاف الجيلين في تقييم الأمور والنابع عن اختلاف واقع كل جيل ونظراته للأمور، أما مبرر انحراف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته فقد عبرت عنه نسبة ضئيلة جدا من أفراد عينة الدراسة. (إدغار موران: 2002، 69)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (29): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة على أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى

يفوق القدرة الشرائية لأسرهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 54,5 | 152 | نعم |
| 45,5 | 127 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

توضح لنا معطيات الجدول الممثل أعلاه رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لهم بأن 54.5% منهم يؤيدون ذلك مقابل 45.5% منهم يرفضون الأمر.

ويرجع ذلك إلى أن نمط الحياة الحديث الذي تصوره لهم وسائل التواصل الاجتماعي أحدث طفرة في طموحات الشباب حيث أصبحوا تواقين إلى العيش في رفاهية وحرية واستقلالية تتجاوز واقعهم الحقيقي وإمكانياتهم الفعلية.

ومن بين الآثار السلبية لهذه الظاهرة هو فقدان الشباب للإحساس بقيمة الأشياء وبروز ظاهرة الإسراف غير المبرر، وهو بذلك يهدد الاستقرار النفسي للشباب ودائرة علاقاته الاجتماعية وفق ما توصلت إليه دراسة الباحثة **عبير جمعان مبارك**.

لقد أصبح هوس الشباب في العيش بمستويات تفوق طاقة تحمل واستيعاب الأسرة لنفقاتهم وطلباتهم اللامتناهية بمثابة ثقافة فرعية تميز جيل الشباب عن غيرهم، حيث تغيرت مظاهر العيش وأصبح الاستهلاك التفاخري سلوكا مجتمعيا وواقعا لا يمكن إنكاره لا سيما عند فئة الشباب.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (30): يوضح الأسباب التي جعلت جيل الشباب أكثر انغماسا وتأثرا بالموضة

والمظاهر حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-------------------|
| 14,3 | 40 | العولمة |
| 14,3 | 40 | الغزو الثقافي |
| 10,4 | 29 | الرغبة في التقليد |
| 14,0 | 39 | ضعف الوازع الديني |
| 53,0 | 148 | المجموع |
| 47,0 | 131 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص الأسباب التي جعلت شباب اليوم أكثر انغماسا بالموضة والمظاهر، حيث أرجعوا ذلك في المقام الأول إلى كل من العولمة والغزو الثقافي بنفس النسبة والمقدرة ب 14.3 % ، يليها ضعف الوازع الديني بنسبة 14.0 % ، ثم الرغبة في التقليد بنسبة 10.4 %.

يتم التأكيد في كل مرة على عمق تأثير جيل الشباب بالعولمة وما تتركه في نفوس الشباب من إعجاب بما وصلت إليه المجتمعات الغربية من تطور ورقي في شتى مجالات الحياة من جهة وبين ما تبثه عبر برامجها من إغراءات تجعل الآخر أسيرا لها، حاملا لثقافة غريبة عن مجتمعه رافعا شعار الحداثة والتقدم، وبذلك أصبح الشباب يتحرك داخل الإطار الذي ترسمه له من خلال تشكيل وصياغة معظم اتجاهاته وقناعاته ، وبذلك أصبحت العولمة سببا مباشرا في خلق كثير من المشكلات التي تنشأ بين أفراد الأسرة وعزلهم حيث أصبح كل واحد منهم يعيش حياته بمعزل عن الآخر .

كما يؤكد الباحثين على أن ضعف الوازع الديني من بين أسباب انغماس جيل الشباب في الموضة والمظاهر، لأنه لم يجعل من تعاليم الدين سلوكا ومنهجا يطبقه في مختلف شؤون حياته وتكون محصلة ذلك العيش في تناقض وازدواجية تتأرجح فيه مواقفهم وآراؤهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الرغبة في التقليد وهي سمة شباب اليوم المغلوب على أمره سبب آخر من أسباب انغماس جيل الشباب في الموضة وهنا نستحضر مقولة العلامة **عبد الرحمان بن خلدون** " المغلوب مولع بتقليد الغالب" ، ويرجع علماء النفس ذلك إلى عوامل نفسية ناتجة عن الخواء والفراغ ، حيث يقول الباحث **علي الحرجان** أن غالبية الشباب يميلون إلى التميز عن غيرهم من خلال تقليد الغرب في ملابسهم وشكلهم وإن تعارض الأمر مع عادات المجتمع والتقاليد والدين وهذه الحالة تدخل في خانة الاضطراب السلوكي والشعور بالنقص.

جدول (31): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة والديهم وأساتذتهم لهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------------------|
| 34,8 | 97 | تتوافق مع منطق سنك |
| 34,4 | 96 | تضمن الاحترام المتبادل |
| 30,8 | 86 | تقصي احترامك |
| 100 | 279 | المجموع |

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة والديهم وأساتذتهم لهم بأن 34.8 % منهم يرون أنها **تتوافق مع منطق سنهم**، بينما يرى 34.4 % منهم أنها **تضمن الاحترام المتبادل بينهم**، في حين يرى 30.8% منهم أنها **تقصي احترامهم**.

نستخلص مما ورد إحصائياً أن رؤية الشباب للعلاقة بينهم وبين والديهم وأساتذتهم تعكس أحيانا حالة من التوافق والإيجابية ، حيث يرى فيها الشاب أن معاملته من طرف جيل الكبار تتوافق مع منطق سنه ومتطلباته، كما أنها تضمن الاحترام المتبادل بينهم ، وهي مظاهر تعكس التوافق والتكامل بين الجيلين.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وفي المقابل هناك حالات تعكس حالة من الاختلاف والصراع بين الجيلين يرى فيها الشاب أن معاملته من طرف جيل الكبار تقصي احترامه ، وهو ما يوحي بوجود علاقة غير مستقرة بين الجيلين من حيث الأرضية الفكرية والقيمية والسلوكية بينهما.

جدول (31-أ): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص اختلاف معاملة الوالدين

والأساتذة باختلاف مكان الإقامة

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | تلقي بعض الانتقادات حول السلوكيات من طرف الوالدين | | | |
|---------|-------------|----------------------|---|------------------------|--------------|---------|
| | | | تتوافق مع منطق سنك | تضمن الاحترام المتبادل | تقصي احترامك | المجموع |
| 0,632 | 2 | 0,917 | مكان الإقامة | | | |
| | | | ريف | | | |
| | | | 39 | 44 | 40 | 123 |
| | | | 31,7 | 35,8 | 32,5 | 44,1 |
| | | | مدينة | | | |
| | | | 58 | 52 | 46 | 156 |
| المجموع | | | | | | |
| | | | 97 | 96 | 86 | 279 |
| | | | 34,8 | 34,4 | 30,8 | 100 |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول معرفة آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة جيل الكبار لهم آباء وأساتذة باختلاف مكان الإقامة ، أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب الموقع الجغرافي الريفي أو الحضري.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الوالدين والأساتذة للأبناء لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة حيث أن $\chi^2(0.917)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.632 أكبر من 0,05) ،ففي الوسط الريفي الرأي الغالب بخصوص معاملة الكبار آباء وأساتذة للأبناء هو أنها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم تليها معاملة تقصي احترامهم وأخيرا معاملة تتوافق مع منطق سنهم وذلك بنسب متقاربة إلى حد كبير وتقدر على التوالي ب 35.8% ، 32.5% ، 31.7%.

أما الوسط الحضري فإن الرأي الغالب هو أنها معاملة تتوافق مع منطق سنهم بنسبة 37.2% تليها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم بنسبة 33.3% وأخيرا معاملة تقصي احترامهم بنسبة 29.5% وعليه تصبح العلاقة الجيلية بين الشباب والكبار تعكس واقعا يختزل كل تناقضات المجتمع أحيانا وتعكس حالات من الالتقاء والتوافق في أحيان أخرى.

جدول (31- ب): اختلاف معاملة الوالدين والأساتذة باختلاف نوع الأسرة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | معاملة الوالدين والأساتذة | | | | نوع الأسرة |
|---------|-------------|----------------------|---------------------------|--------------|------------------------|--------------------|------------|
| | | | المجموع | تقصي احترامك | تضمن الاحترام المتبادل | تتوافق مع منطق سنك | |
| 0,455 | 2 | 1,573 | 53 | 16 | 15 | 22 | ممتدة |
| | | | 19,0 | 30,2 | 28,3 | 41,5 | |
| | | | 226 | 70 | 81 | 75 | نووية |
| | | | 81,0 | 31,0 | 35,8 | 33,2 | |
| | | | 279 | 86 | 96 | 97 | المجموع |
| | | | 100 | 30,8 | 34,4 | 34,8 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ارتأينا من خلال معطيات هذا الجدول معرفة آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص معاملة جيل الكبار لهم آباء وأساتذة باختلاف نوع الأسرة نووية أو ممتدة ، أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب شكل الأسرة.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الوالدين والأساتذة للأبناء لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير نوع الأسرة حيث أن $\chi^2(1.573)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.455 أكبر من 0,05).

ففي الأسر الممتدة الرأي الغالب بخصوص معاملة الكبار آباء وأساتذة للأبناء هو أنها معاملة تتوافق مع منطق سنهم وذلك بنسبة 41.5% تليها معاملة تقصي احترامهم بنسبة 30.2% وأخيرا معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم وذلك بنسبة 28.3%.

أما الأسر النووية فإن الرأي الغالب هو أنها معاملة تضمن الاحترام المتبادل بينهم بنسبة 35.8 % تليها كونها معاملة تتوافق مع منطق سنهم بنسبة 33.2 % وأخيرا اعتبارها معاملة تقصي احترامهم وذلك بنسبة 31.0%.

جدول (32): يوضح موافقة القائلين أن جيل الكبار يرى في شباب اليوم جيل غير منضبط

في غالب الأحيان

| النسبة | التكرار | رأي الطلبة |
|--------|---------|------------|
| 61,6 | 172 | نعم |
| 38,4 | 107 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا من خلال إدراج هذا السؤال ضمن أسئلة الاستمارة معرفة رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة ومدى موافقتهم للقائلين أن جيل الكبار يرى في شباب اليوم أنه جيل غير منضبط في غالب الأحيان وهو يعكس في عمقه رأي الشباب بأنفسهم وإن كان ذلك بطريقة ملتوية توحى بأنهم غير معنيين بذلك.

وقد أفضت إجاباتهم بان 61.6% منهم يرون أن جيل الكبار يعتبر الشباب غير منضبط في غالب الأحيان مقابل 38.4 % لا يؤيدون ذلك.

إن تأييد القول الراجح بأن شباب اليوم غير منضبط في غالب الأحيان حسب ما يراه كبار السن إنما يرجع إلى قيامهم بسلوكيات يرفضها الكبار ويعتبرونها منحرفة عن قيم المجتمع، ويعتبر تمرد الشباب وعدم انضباطه مؤشر لوجود أزمة مجتمعية بالنظر إلى ثقل وزنه الديمغرافي وفي ظل غياب نية احتوائه والتي من شأنها أن تخفف عنه آثار ما يعيشه.

إن رؤية الكبار للشباب على أنه غير منضبط تحمل دلالة تنافر وتباعد بين الجيلين من خلال الخروج عن سلطة الكبار وتمردهم عليها.

جدول (33): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص وجود فرق في التعامل مع

أساتذتهم من نفس جيلهم وأساتذة آخرين ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 53,8 | 150 | نعم |
| 46,2 | 129 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا من خلال طرح هذا السؤال على الطلبة أفراد عينة الدراسة معرفة وجود اختلاف من عدمه في تعاملهم مع أساتذتهم في الجامعة من نفس جيلهم مقارنة بأساتذة ينتمون إلى جيل الكبار، حيث أفضت إجاباتهم بأن 53.8% منهم يؤكدون على وجود اختلاف أو فرق في تعاملهم مع أساتذتهم من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم مقابل 46.2% يرفضون ذلك. إن الإقرار بوجود فرق في تعامل المبحوثين والممثلين لجيل الشباب بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى جيل الكبار لدليل على وجود نوع من التوافق ومنه الالتقاء الفكري والقيمي بينهم وبين الأساتذة من نفس جيلهم وهو الأمر الغائب مع الأساتذة كبار السن والذي ربما يمثل وجودهم امتداد لرمزية السلطة وتعنت الكبار من جهة، أو لوجود اختلاف واضح وصريح في الأهداف والآراء والاتجاهات بالنظر إلى اختلاف البيئة الفكرية والقيمية النابعة من اختلاف تنشئة كل جيل.

أما الفئة التي لا ترى فرق في التعامل بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم فيرجع ذلك إلى وجود نوع من التعايش الإيجابي على المستوى الشخصي والتربوي والفكري يفرضه محيط الجامعة وأهداف العملية التعليمية.

جدول (33- أ): يوضح اختلاف الفرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيل وأساتذة آخرين

ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم باختلاف التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الفرق في التعامل مع الأساتذة | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|---------|------------------------------|------|--------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,864 | 10 | 5,387 | 26 | 15 | 11 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 57,7 | 42,3 | |
| | | | 26 | 14 | 12 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 53,8 | 46,2 | |
| | | | 26 | 14 | 12 | الفلسفة |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

| | | | | | | |
|--|--|--|-----|------|------|------------------|
| | | | 9,3 | 53,8 | 46,2 | |
| | | | 26 | 13 | 13 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 50,0 | 50,0 | |
| | | | 26 | 12 | 14 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 46,2 | 53,8 | |
| | | | 25 | 9 | 16 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 36,0 | 64,0 | |
| | | | 25 | 12 | 13 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 48,0 | 52,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 25 | 10 | 15 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 40,0 | 60,0 | |
| | | | 24 | 9 | 15 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 37,5 | 62,5 | |
| | | | 25 | 11 | 14 | العلوم السياسية |
| | | | 9,0 | 44,0 | 56,0 | |
| | | | 279 | 129 | 150 | المجموع |
| | | | 100 | 46,2 | 53,8 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان تعامل الطلبة أفراد عينة الدراسة مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم يتأثر بمتغير التخصص في الجامعة أو بعبارة أخرى معرفة ما إذا كانت هذه المعاملة تتغير حسب تخصص الطلبة.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن تعامل الطلبة أفراد عينة الدراسة مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منهم لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(5.387)$ عند درجات حرية (10) غير دالة إحصائيا (0.864 أكبر من 0,05).

ففي تخصص علم الاجتماع، علم النفس والفلسفة تغلب على إجابات الطلبة عدم وجود فرق في التعامل مع أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة أكبر سنا منهم. وفي تخصص التاريخ تتساوى فيه النسبة المعبرة عن وجود فرق في التعامل مع النسبة التي تنفي ذلك.

أما تخصص الإعلام والاتصال ، التربية البدنية ، الأدب العربي ، اللغة الفرنسية، اللغة الانجليزية،الحقوق،العلوم السياسية فإن إجابات الطلبة يغلب عليها الإقرار بوجود فرق في التعامل بين أساتذة من نفس جيلهم وأساتذة ينتمون إلى الجيل الأكبر منهم.

جدول (34): يوضح رضا المبحوثين عن الطريقة التي يعاملهم بها والديهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 27,6 | 77 | نعم |
| 72,4 | 202 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه رضا الطلبة أفراد عينة الدراسة عن طريقة معاملتهم من قبل والديهم حيث أفضت إجاباتهم على أن 27.6% فقط راضون عن ذلك مقابل 72.4% غير راضين. عدم رضا غالبية الطلبة عن الطريقة التي يعاملهم بها والديهم قد يرجع إلى ممارسة السلطة عليهم والتي عادة ما يرفضونها في هذه السن والبحث عن الحرية المطلقة أو أن الآباء غير متفهمين لحاجيات أبنائهم ومتطلباتهم .

رفض جيل الشباب للطريقة التي يعاملهم بها آباؤهم يعكس في باطنه حجم الاختلاف والتناقض بين ما يؤمن به الآباء ويرونه يخدم تربية أبنائهم ومصالحهم وبين ما يريده الأبناء من تفهم.

جدول (34- أ) : في حالة الإجابة ب " لا " ما الذي لا يرضيهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|-------------------------------|
| 22,9 | 64 | التهميش (أحاسيسهم ، آرائهم) |
| 14,3 | 40 | المطالبة بأمور تفوق قدراتهم |
| 35,1 | 98 | عدم فهمهم |
| 72,4 | 202 | المجموع |
| 27,5 | 77 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

أردنا معرفة بعض مؤشرات معاملة الوالدين للأبناء التي لا ترضيهم من خلال طرح البعض منها حيث أفضت إجاباتهم على أنهم يعانون من عدم فهم أوليائهم لهم وذلك بنسبة 35.1% يليها تهميش أحاسيسهم وآرائهم بنسبة 22.9% وأخيرا مطالبتهم بأمور تفوق قدراتهم وذلك بنسبة 14.3%.

تصريح الطلبة أفراد عينة الدراسة بعدم فهم أوليائهم لهم يعتبر مظهرا من مظاهر سوء الفهم بين الآباء والأبناء والذي عادة ما يكون مقدمة للعديد من المشكلات والاضطرابات في العلاقة بينهما، ليسعى كل واحد منهم للحصول على حقوقه وممارسة سلطته دون الالتفات للآخر ومشاعره واحتياجاته، وهنا تستمر الحياة بينهم في صراع وتناقض دائمين من خلال تمسك كل

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

طرف برأيه وتشبثه بقناعاته فلا يكون للآباء أدنى استعداد لفهم تصرفات وسلوكيات أبنائهم واحتوائها ومحاولة تصويبها دون ممارسة للعنف والتسلط وفي المقابل لا يستطيع الأبناء فهم مدى تخوف أوليائهم عليهم وعلى كل ما يتعلق بهم.

كما أن تصريح الأبناء بتهميش آرائهم وأحاسيسهم من طرف والديهم والذي ينبع من مصادرة حقهم في إبداء رأيهم أو رغبة الآباء في توجيه أبنائهم ومعرفة الأنسب لهم، فالآباء يرغبون دائما في تقنين سلوكيات أبنائهم ومشاعرهم وهنا تضعف الروابط العاطفية بين الطرفين لينتج عنها تمرد الأبناء على كل ما يصدر من الآباء حتى وإن كان في صالحهم.

ومن بين مظاهر المعاملة الوالدية التي لا ترضي الأبناء نجد مطالبتهم بأمور تفوق قدراتهم والتي تكون عن طيب نية نابعة من رغبة الآباء في تمييز أبنائهم وتحقيق الأفضل متناسين في غالب الأحيان القدرات الحقيقية لأبنائهم.

جدول (34- ب) : يوضح اختلاف رضا المبحوثين عن طريقة معاملة والديهم لهم باختلاف

المستوى التعليمي للأم

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة تعامل الوالدين | | المستوى التعليمي للأم |
|---------|-------------|----------------------|---------|-------------------------------|-------|-----------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,247 | 4 | 5,419 | 59 | 45 | 14 | بدون |
| | | | 21,1 | 76,3 | 23,7 | مستوى |
| | | | 94 | 70 | 24 | ابتدائي |
| | | | 33,7 | 74,5 | 25,5 | |
| | | | 55 | 41 | 14 | متوسط |
| | | | 19,7 | 74,5 | 25,5 | |
| | | | 37 | 27 | 10 | ثانوي |
| | | | 13,3 | 73,0 | 27,0 | |
| | | | 34 | 19 | 15 | جامعي |
| | | | 12,2 | 55,9 | 44,1 | |
| | | | 279 | 202 | 77 | المجموع |
| | | | 100 | 72.40 | 27.59 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الأبناء على الطريقة التي تعاملهم بها أمهاتهم تتأثر بمتغير المستوى التعليمي للأمهات.

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الأمهات للأبناء لا تختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير المستوى التعليمي للأم حيث أن $\chi^2(5.419)$ عند درجات حرية (4) غير دالة إحصائياً (0.247 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الأبناء غير راضين عن الطريقة التي تعاملهم بها أمهاتهم مهما كان مستواهن التعليمي فالحال ذاته عند المستوى التعليمي المنعدم، الابتدائي، المتوسط والثانوي وبنسبة أقل عند الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي.

جدول (34 - ت): اختلاف الرضا عن طريقة تعامل الوالدين في الأسرة باختلاف المستوى التعليمي للأب

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة تعامل الوالدين | | المستوى التعليمي للأب |
|---------|-------------|----------------------|---------|-------------------------------|------|-----------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,755 | 4 | 1,895 | 73 | 55 | 18 | بدون |
| | | | 26,2 | 75,3 | 24,7 | مستوى |
| | | | 47 | 30 | 16 | ابتدائي |
| | | | 16,8 | 65,2 | 34,8 | متوسط |
| | | | 68 | 50 | 18 | متوسط |
| | | | 24,4 | 73,5 | 26,5 | متوسط |
| | | | 59 | 44 | 15 | ثانوي |
| | | | 21,1 | 74,6 | 25,4 | ثانوي |
| | | | 32 | 22 | 10 | جامعي |
| | | | 11,5 | 68,8 | 31,3 | جامعي |
| | | | 279 | 201 | 77 | المجموع |
| | | | 100 | 72,3 | 27,7 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الأبناء على الطريقة التي يعاملهم بها آبائهم تتأثر بمتغير المستوى التعليمي للآباء .

وتشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الآباء للأبناء لا تختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير المستوى التعليمي للآباء حيث أن $\chi^2(1.895)$ عند درجات حرية (4) غير دالة إحصائياً (0.755 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الأبناء غير راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها آبائهم مهما كان مستواهم التعليمي فالحال ذاته عند المستوى التعليمي المنعدم، الابتدائي، المتوسط والثانوي والجامعي.

جدول (35): يوضح رضا الطلبة أفراد عينة الدراسة عن الطريقة التي يعاملهم بها

أساتذتهم في الجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 24,7 | 69 | نعم |
| 75,3 | 210 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

أردنا معرفة ما إذا كان الطلبة أفراد عينة الدراسة راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة والتي تعكس واقع العلاقة بين الطرفين، حيث أفضت إجاباتهم على أن ثلاثة أرباع من المبحوثين غير راضين على الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة أي بنسبة 75.3% فيما عبر 24.7% من المبحوثين عن رضاهم على معاملة أساتذتهم لهم.

عدم رضا الطلبة على معاملة أساتذتهم لهم في الجامعة يجسد مظهراً من مظاهر سوء الفهم واضطراب العلاقة بين طرفين ينتظر منهم الكثير في النهوض بالمجتمع، كما أنه من المتوقع منهم أن يجسدوا القدوة لغيرهم على اعتبار أنهم يمثلون صفوة المجتمع ونخبته، غير أن الواقع

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يصور لنا مشاهد ومواقف تجسد الصراع بين الطرفين والذي لا يختلف في بعض حيثياته وتفاصيله عن الصراع بينهم وبين جيل الكبار عموماً.

جدول (35- أ): في حالة الإجابة ب "لا" ما الذي لا يرضيهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 24.7 | 69 | ممارسة السلطة خاصة في جوانب التقييم |
| 16,8 | 47 | عدم تقبل أفكار الطلاب خاصة المغايرة منها |
| 16,5 | 46 | المبالغة في فرض الانضباط |
| 17,2 | 48 | الأستاذ بيداغوجي أكثر منه إنساني |
| 75.3 | 210 | المجموع |
| 24.7 | 69 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

لمعرفة بعض جوانب معاملة الأساتذة للطلبة أفراد عينة الدراسة والتي لا ترضيهم في غالب الأحيان قمنا بطرح البعض منها، حيث أفضت إجاباتهم على أنهم يعانون من ممارسة السلطة عليهم خاصة في جوانب التقييم وذلك بنسبة 24.7% يليها غلبة الجانب البيداغوجي للأستاذ على الجانب الإنساني وذلك بنسبة 17.2%، ثم عدم تقبل أفكارهم خاصة المغايرة منها بنسبة 16.8% وأخيراً المبالغة حسب رأيهم في فرض الانضباط وذلك بنسبة 16.5%.

تصريح الطلبة أفراد عينة الدراسة بأنهم غير راضين عن معاملة الأساتذة لهم من خلال السلطة الممارسة عليهم لا سيما في جوانب التقييم يعتبر مظهراً من مظاهر الاختلاف بين الأساتذة والطلبة والذي عادة ما يكون مقدمة للعديد من المشكلات والاضطرابات في العلاقة بينهما ، وهنا نستحضر مقالة للدكتور أمقران عبد الرزاق يذكر فيها أن فرض التطبيق الصارم للقوانين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

المسيرة لقضايا التقييم من طرف الأساتذة والذي يعتبر من صميم مهامهم ، في الوقت الذي يقيم الطلبة هذه الصرامة انطلاقا من قوالبهم الذهنية وتمثلاتهم تجاه الدراسة عامة والنجاح على وجه الخصوص، فينظرون بذلك إلى الأمر على أنه قسوة جيل مسلطة عليهم كما أن الدروب الموصلة للنجاح بتقييم الأساتذة صعبة وشائكة تتطلب مقدارا كبيرا من المثابرة والتضحيات بينما دروب النجاح عند الطلبة تقوم على الدلالات المجتمعية لماهية النجاح والتي تكون في الغالب مرادفة لمعاني "القفازة"، "الشطارة" وهذا المنطق يشرعن توظيف الأساليب غير المشروعة حتى، وعليه فالطلبة في الحقيقة لا يرون في الجامعة فضاء له خصوصياته بل يجعلونه مشابها لفضاءات مجتمعية أخرى احتضنتهم ماضيا أو تحتضنهم راهنا، فكلها فضاءات لهم فيها حقوق يجب انتزاعها بكل الأساليب. (عبد الرزاق أمقران: 2018، 12)

يليه مؤشر غلبة الجانب البيداغوجي للأستاذ على الجانب الإنساني وإن كان الأمر لا يخرج عن سياقه الطبيعي والمنطقي، فالأستاذ يحتكم في شخصه وسلوكه إلى سياسة الجامعة وقوانينها وعليه فإن اتصافه بالسمة البيداغوجية لا يعني خلوه من كل ما هو إنساني.

ويعبر الطلبة عن مؤشر آخر من مؤشرات عدم الرضا على طرق معاملة الأساتذة لهم والمتمثل في عدم تقبل الأساتذة لأفكارهم لا سيما المغايرة منها، وهنا يكون الرفض إما للأسلوب الذي يتم من خلاله طرح الطلبة لأفكارهم والذي تستفز الأستاذ في شخصه ومستواه أو أن تلك الأفكار لا تخدم صميم المحتوى المعرفي للمقياس أو المادة المعرفية، هذا في الحالات العادية أما الحالات الشاذة فقد يصل الاحتدام والصراع إلى الذروة طالما يتناسى كل طرف موقعه الحقيقي ومغزى تواجده في الجامعة.

وأخر مؤشر حسب إجابات المبحوثين هي مبالغة الأساتذة في فرض الانضباط وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب يريد التملص من كل ما يقيد حريته حتى وإن كان الأمر يتعلق بمؤسسة لها ما يميزها.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (35-ب): يوضح رضا الطلبة عن طريقة معاملة أساتذتهم في الجامعة باختلاف

التخصص

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الرضا عن طريقة معاملة الأساتذة في الجامعة | | التخصص |
|--------|-------------|----------------------|-----------------|---|------|------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,172 | 10 | 14,012 | 26 | 18 | 8 | علم الاجتماع |
| | | | 9,3 | 69,2 | 30,8 | |
| | | | 26 | 18 | 8 | علم النفس |
| | | | 9,3 | 69,2 | 30,8 | |
| | | | 26 | 19 | 7 | الفلسفة |
| | | | 9,3 | 73,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 19 | 7 | التاريخ |
| | | | 9,3 | 73,1 | 26,9 | |
| | | | 26 | 15 | 11 | الإعلام والاتصال |
| | | | 9,3 | 57,7 | 42,3 | |
| | | | 25 | 16 | 9 | التربية البدنية |
| | | | 9,0 | 64,0 | 36,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | الأدب العربي |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | اللغة الفرنسية |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 25 | 21 | 4 | اللغة الانجليزية |
| | | | 9,0 | 84,0 | 16,0 | |
| | | | 24 | 22 | 2 | الحقوق |
| | | | 8,6 | 91,7 | 8,3 | |
| 25 | 20 | 5 | العلوم السياسية | | | |
| 9,0 | 80,0 | 20,0 | | | | |
| 279 | 210 | 69 | المجموع | | | |
| 100 | 75,3 | 24,7 | | | | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان رضا الطلبة على الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم في الجامعة تتأثر بمتغير التخصص.

حيث تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه أن معاملة الأساتذة للطلبة لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير التخصص حيث أن $\chi^2(14.012)$ عند درجات حرية (10) غير دالة إحصائيا (0.172 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائيا أن الطلبة غير راضين عن الطريقة التي يعاملهم بها أساتذتهم مهما كان تخصصهم الجامعي، ويبدل ذلك على أن العلاقة بين الطالب والأستاذ لا يتحكم فيها تواصلهم المباشر خلال تقديم المادة المعرفية فقط بل الأمر يتجاوز إلى ما يحمله كل طرف في تمثله عن الآخر وما يعنيه كل واحد منهم في إطار ما ترسم معالمه مؤسسة الجامعة خصوصا والمجتمع عموما.

جدول (36): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول الأسباب التي جعلت الشباب

الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم والممثلين) ولا يقلد أساتذتهم في

الجامعة

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 24,4 | 68 | اللاعبون يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها معظم الشباب |
| 14,0 | 39 | الجامعة لم تبلغ بعد مرحلة التصدي لمغريات الوسائط الخارجية |
| 13,3 | 37 | لم يعد للإنسان المثقف تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها سائفا |
| 12,9 | 36 | هيمنة الغرب(المغلوب مولع بتقليد الغالب) |
| 11,1 | 31 | غلبة الجانب المادي على الجانب الثقافي والعلمي |
| 14,7 | 41 | الإعلام (تمجيد كرة القدم أكثر من العلم) |
| 90,3 | 252 | المجموع |
| 9,7 | 27 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه الأسباب التي جعلت الشباب الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم ،الممثلين) ولا يقلد أساتذتهم في الجامعة حسب آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة، حيث أرجعوا ذلك إلى أن اللاعبين يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها معظم الشباب وذلك بنسبة 24.4% يليها دور الإعلام في تمجيد كرة القدم ولاعبها على حساب العلم وأهله وذلك بنسبة 14.7% ، يأتي بعدها عامل آخر يتمثل في كون الجامعة لم تبلغ بعد مرحلة التصدي لمغريات الوسائط الخارجية بنسبة 14.0%، ثم عامل آخر يتمثل في أن الإنسان المثقف لم تعد له تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها في الماضي بنسبة تقدر ب13.3% ، وأخيرا هيمنة الغرب (المغلوب مولع بتقليد الغالب) بنسبة 12.9%.

إن تقليد الشباب للاعبي كرة القدم كونهم يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها أغلبهم قد يرجع إلى أن اللاعبين معظمهم شباب ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية ووصلوا إلى تحقيق الشهرة والنجاح والغنى في وقت قياسي، كما يرجع الأمر إلى هوس الشباب عموما بكرة القدم ولاعبها حيث أن ما يجنيه اللاعب في سنة قد لا يجنيه أستاذ الجامعة طيلة مسيرته المهنية ما دام النجاح أصبح في وقتنا الحاضر يقاس بالمادة وليس بالتحصيل العلمي والمعرفي، ناهيك عن الدور الذي يلعبه الإعلام في بث وتمجيد شخصيات اللاعبين على حساب الشخصيات العلمية حيث قلما نشاهد إن لم نقل تنعدم البرامج الإعلامية التي تقدم الباحثين ونجاحاتهم وإنجازاتهم وتقديمهم كنماذج وقدوات وجب الاقتداء بها.

كما أن الجامعة حسب إجابات الطلبة تساهم في ذلك من خلال فشلها في التصدي لمغريات الوسائط الخارجية حيث أصبحت مثلها مثل باقي الفضاءات يدخل الطالب إليها ويخرج منها ولا يتغير في شخصه وآفاقه شيء غير حمله لشهادة قد يحتاجها في يوم من الأيام.

ومن بين الأسباب التي جعلت الشباب يقلدون لاعبي كرة القدم ولا يقلدون أساتذتهم في الجامعة هو أن الإنسان المثقف لم تعد له تلك القيمة والمكانة التي كان يتمتع بها في الماضي حيث أصبح النجاح في الحياة يقاس بما يمتلكه الفرد في زمن طغت في المادة كما أن المثقفين كانت لهم قيمة مرموقة في المجتمع كونهم يعدون على الأصابع متميزين عن غيرهم في سلوكهم وتفكيرهم أما حاليا فقد أصبح النجاح محكوم على الجميع.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (37): يوضح رأي الطلبة في أن جيل الكبار هم أكثر دعوة للحفاظ على النظام واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب إلى التغيير.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------|
| 61,3 | 171 | نعم |
| 38,7 | 108 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يوضح الجدول المثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة فيما إذا كان جيل الكبار أكثر دعوة للحفاظ على النظام القائم واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب على ضرورة التغيير، حيث أفضت إجاباتهم على أن 61.3% يؤيدون ذلك فيما يرفض 38.7% منهم ذلك. إن دعوة الشباب إلى التغيير قد يرجع إلى أن جيلهم لم يأخذ حقه في العمل والقيادة والتمثيل السياسي

كما أن مستقبلهم مجهول فقد يصل أحدهم إلى أرقى المستويات ولا يستطيع الحصول على ما يوافق شهادته إلا بعد سنوات من الانتظار وهو ما جعلهم راغبين في التغيير لعلهم يجدون فرصتهم في النجاح

أما الكبار فإنهم يميلون إلى المحافظة على النظام القائم لأنهم عانوا من ويلات العشرية السوداء. كما أن شباب اليوم أصبحوا لا يؤمنون بأي شيء يتعلق بمجتمعهم، فهم ينظرون على أن سبيل النجاة هو العيش في مجتمع غربي مهما كانت الطريقة ومهما كان الثمن، غير مباليين بما ينتظرهم هناك، ولا يتوقعون من النظام القائم أي نتيجة غير الوعود وخيبات الأمل.

جيل الشباب قد مل من الوعود التي يرسمها له كبار المسؤولين في النظام خاصة في فترات الانتخابات على أنه جيل المستقبل ، الجيل الذي لا بد من تسليمه المشعل للنهوض بشتى القطاعات، الجيل الواعد.....وغيرها من الصفات التي ينساها قائلوها بمجرد إعلان النتائج.

تكرار مثل هذه الخيبات جعل الشباب لا يؤمن في شيء يتعلق بهذا المجتمع ، ولا يمثل القائمون على نظام هذا البلد إلا صورة ثانية لجيل الكبار، فهؤلاء يحتكرون السلطة والنفوذ في مؤسسة

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الدولة فهذا الجيل لم يرى إلا رئيسا واحدا ونظاما واحدا وفسادا واحدا ، والوالدين يحتكرون السلطة في مؤسسة الأسرة والأساتذة يحتكرون السلطة في مؤسسة الجامعة ، وهو ما جعلهم يذيقون ذرعا بكل ما يتأتى من جيل الكبار صالحا كان أم غير ذلك فكلهم بالنسبة للشباب يمثلون عملة واحدة ، فكلهم حسب اعتقاد الشباب يمتلكون الحقيقة المطلقة والخبرات الكافية أما الأبناء أو الجيل الجديد فليس لديهم أي رأي.

- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة:

جدول (38): يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن طريقة تفكير والديهم تختلف

جذريا عن طريقة تفكيرهم

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 66,3 | 185 | نعم |
| 33,7 | 94 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يُلاحظ من الجدول الممثل أعلاه أن غالبية أفراد العينة يشعرون بأن طريقة تفكير والديهم تختلف جذريا عن طريقة تفكيرهم كونهم يمثلون فئة الشباب بنسبة 66,3%، في حين تشعر نسبة 33,7% منهم بأن طريقة تفكير والديهم لا تختلف عن طريقة تفكير الشباب، وبالتالي يشعر غالبية أفراد العينة بأن طريقة تفكير والديهم تختلف جذريا عن طريقة تفكير الشباب.

وفي هذا المقام نستحضر ما توصل إليه العلامة عبد الرحمان ابن خلدون حيث يفسر بأن الاختلاف بين الأجيال يرجع إلى الصراع بين ما كان سائدا من عادات وقيم وبين ما يسود ويسيطر حاليا، معبرا عن تبدل أحوال المجتمعات بقوله " إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ونحلتهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال "

وهو ما يتوافق مع كتابات كارل منهايم حيث يرى أن الاختلاف ومنه الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار يمكن الركون إليه عند تفسير ظاهرة التغير الاجتماعي، فلا تغير كما يعتقد بدون صراع ولا صراع بدون تصادم فكري ومبدئي بين الفئات والجماعات والقوى المتناقضة، فكل فئة تريد أن تملئ إرادتها على الفئة الأخرى وتسيرها وفق مراميها ومصالحها وأغراضها، واصطدام الإيرادات لا بد أن يغير المجتمع ماديا وفكريا وروحيا، كما أنه يغير الأفراد في مواقفهم ومصالحهم وأغراضهم وقيمهم ونماذجهم السلوكية والتفاعلية، ويكون التغير بذلك سريعا ومتطرفا ومن الصعوبة بما كان قياس آثاره التي لا تنحصر بالمعطيات المادية بل تتجاوزها إلى المعطيات القيمية والمبدئية والفكرية.

وعليه فإن اختلاف جيل الآباء عن جيل الأبناء في تفكيرهم إنما يجسد اختلاف البيئة والتنشئة الاجتماعية لكل جيل وما يصاحب ذلك من اختلاف في الآراء والاتجاهات والقناعات وسلم القيم.

جدول (38- أ): في حالة الإجابة بنعم، فيما يكمن هذا الاختلاف

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------|
| 36,9 | 103 | الفارق في السن |
| 32,3 | 90 | الاختلاف في التفكير |
| 20,8 | 58 | اختلاف النسق القيمي |
| 90,0 | 251 | المجموع |
| 10,0 | 28 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

لمعرفة المؤشرات التي تجسد الاختلاف بين جيل الشباب وجيل آبائهم في طرق تفكيرهم قمنا بعرض البعض منها على الطلبة أفراد عينة الدراسة والذين يمثلون جيل الشباب، حيث أرجعوا أن سبب الاختلاف راجع بالدرجة الأولى إلى الفارق في السن بينهم وذلك بنسبة 36,9%، كما ترى نسبة 32,3% منهم أنه يعود إلى الاختلاف في التفكير، في حين يرى 20,8% منهم أن الاختلاف يكمن في النسق القيمي، وبناء عليه فإن الفارق في السن والاختلاف في التفكير من بين العوامل التي يرى أفراد العينة أنها سبب الاختلاف في طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الشباب، وبدرجة أقل اختلاف النسق القيمي بينهم.

الفارق في السن بين جيل الشباب وجيل الكبار يترجم حجم الاختلافات بينهما على مستوى العادات والتقاليد والأفكار وطبيعة تنشئة كل جيل،

ويعاني الشباب في المجتمعات العربية عموماً من عقدة السن فالشباب يكبر وقد اقتنع تماماً بأنه أقل شأنًا ممن هم أكبر منه لذا لا يسمح له بتقلد مناصب مهمة وهو ما يجعلهم يفقدون الثقة بأنفسهم وبقدراتهم كما يدخلهم في دوامة من الكسل واللامبالاة هذا من جهة (أسماء بوزيد: 2018 ، 04) ومن جهة ثانية يرى كبار السن أن ما تبقى لهم من جهد وطاقتهم غير كاف ولا يتناسب مع تسارع إيقاع العصر ولهفة الشباب إلى الصعود والأخذ بزمام الأمور، وهنا يتجاوز الفارق في السن بين الجيلين الاختلاف بينهم فيحدث الصراع وتزداد الفجوة.

ولا نغفل ما للاختلاف الفكري بين الجيلين من دور في اتساع الفجوة بين الجيلين.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (38-ب): يوضح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة أفراد عينة

الدراسة باختلاف الفارق في السن بينهم وبين الأمهات

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور بأن طريقة تفكير والديك تختلف جذريا عن طريقة تفكيرك | | الفارق في السن بينك والأم |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|------|---------------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,123 | 2 | 4,185 | 113 | 46 | 67 | 30-35 سنة |
| | | | 40,5 | 40,7 | 59,3 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 36-41 سنة |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 41 سنة فما فوق |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 279 | 94 | 185 | المجموع |
| | | | 100 | 33,7 | 66,3 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان الاختلاف في التفكير بين الجيلين (جيل الكبار ممثلا في الأمهات وجيل الشباب) يتأثر بالفارق في السن بين الشاب وسن الأم، حيث تشير المعطيات حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن الاختلاف الفكري بينهم لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير الفارق في السن حيث أن $K^2(04.185)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائيا (0.123 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائيا أن الطلبة والممثلين لجيل الشباب يعتبرون أن اختلاف تفكيرهم عن تفكير أمهاتهم يرجع إلى الاختلاف في النظرة إلى الحياة عموما وفي تقييم الأمور وفي ترتيب الأولويات عند كل جيل.

جدول (38- ب): بوضوح اختلاف طريقة تفكير الوالدين عن طريقة تفكير الطلبة أفراد عينة

الدراسة باختلاف الفارق في السن بينهم وبين الآباء

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | الشعور بأن طريقة تفكير والديك تختلف جذريا عن طريقة تفكيرك | | الفارق في السن بينك والأم |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|------|---------------------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,123 | 2 | 4,185 | 113 | 46 | 67 | 30-35 سنة |
| | | | 40,5 | 40,7 | 59,3 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 36-41 سنة |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 83 | 24 | 59 | 41 سنة فما فوق |
| | | | 29,7 | 28,9 | 71,1 | |
| | | | 279 | 94 | 185 | المجموع |
| | | | 100 | 33,7 | 66,3 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

أردنا معرفة ما إذا كان الاختلاف في التفكير بين الجيلين (جيل الكبار ممثلاً في الآباء وجيل الشباب) يتأثر بالفارق في السن بين الشاب و سن الأب، حيث تشير المعطيات حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن الاختلاف الفكري بينهم لا يختلف بشكل دال إحصائياً باختلاف متغير الفارق في السن حيث أن $\chi^2(0.898)$ عند درجات حرية (2) غير دالة إحصائياً (0.638 أكبر من 0,05).

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الطلبة والممثلين لجيل الشباب يعتبرون أن اختلاف تفكيرهم عن تفكير آبائهم يرجع إلى الاختلاف في النظرة إلى الحياة عموماً وفي تقييم الأمور وفي ترتيب الأولويات عند كل جيل

جدول (39) : يوضح موافقة الطلبة أفراد عينة الدراسة على أن تفكير جيل الكبار آباء

وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 59,9 | 167 | نعم |
| 40,1 | 112 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه أن غالبية المبحوثين يوافقون على أن تفكير جيل الكبار آباء وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب وذلك بنسبة 59,9% من مجموع أفراد العينة مقابل 40,1% لا يوافقون على ذلك.

نستخلص مما ورد إحصائياً بأن الشباب أنفسهم يؤمنون بأن طريقة تفكيرهم لها طابعها الخاص الذي يميزها عن طريقة تفكير الكبار، ففي الوقت الذي تتعاضم فيه الخبرة لدى الكبار في السن وتنضج التجربة والرؤى وتكتمل القناعات والنتيجة عن المعاناة الطويلة والأخطاء المتكررة فإن

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الشباب من جهته يجد نفسه يفكر من غير خبرة عميقة يتكئ عليها وهو ما يجعل تفكيره متذبذبا ومهدد بالتهور وبالبعد عن الحدود التي يرسمها له الواقع ، وخطورة مثل هذا التفكير تتمثل في اتخاذ قرارات غير عملية ، كما أن الأحلام العريضة لشريحة الشباب والنابعة من اعتقادهم بطول المدة المتاحة لهم في هذه الحياة وهو ما يحملهم على التفكير بقضايا تفوق إمكانياتهم الفعلية والآنية في الوقت الذي يفكر فيه الكبار فيما يمكنك أن يحدث على المدى القصير. (عبد الكريم بكار : 2017 ، 02)

ولعل ما جعل تفكير الشباب يتصف بالآنية والتذبذب هو كونه يعاني من حالات القلق النفسي النابع من عدم وضوح الرؤية والعيش في جملة من التناقضات الناتج عن وقوعه في مفترق الطرق حائرا بين التمسك بالقديم المألوف الذي أنتجته العادات والتقاليد وبين الأخذ بالجديد الذي يكون مجهول العواقب في كثير من جوانبه.

جدول (40): يوضح رأي الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان جيل الكبار يحاول في

بعض المواقف الوقوف ضد خياراتهم

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|------------|
| 71,9 | 201 | نعم |
| 28,1 | 78 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان الكبار يحاولون في بعض المواقف الوقوف ضد خياراتهم، حيث أفضت إجاباتهم بأن 71.9 % منهم يؤيدون ذلك ويوافقن عليه في الوقت الذي ترفض فيه 28.1 % منهم هذا الأمر، وعليه يمكننا القول أن غالبية الطلبة والممثلين لجيل الشباب يرون أن الكبار يحاولون الوقوف ضدهم في بعض مواقفهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وقوف الوالدين ضد بعض المواقف التي تصدر من أبنائهم يرجع إلى عدم تقبلهم لها والنابعة من اختلاف قناعات كل منهما فما يدخل في دائرة المقبول والعادي قد يمثل بالنسبة للآباء قمة الخروج عن الدباب والقيم والأعراف.

ولمعرفة جملة المواقف التي يقف فيها الكبار ضد أبناءهم قمنا بعرض البعض منها على الطلبة أفراد عينة الدراسة والجدول الموالي يوضح إجاباتهم.

جدول (40 - أ) : في حالة الإجابة بنعم، هل يتعلق الأمر بـ

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------|
| 8,6 | 24 | اختيارك لأصدقائك |
| 22,6 | 63 | كيفية استغلال أوقات فراغك |
| 14,7 | 41 | اختيارك لمستقبلك المهني |
| 26,2 | 73 | نمط العيش |
| 72,0 | 201 | المجموع |
| 28,0 | 78 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

المواقف التي يرى فيها الطلبة أفراد عينة الدراسة أن والديهم لا يتقبلونها ويحاولون الوقوف ضدهم فيها يحتل فيها نمط عيش الشباب المرتبة الأولى وذلك بنسبة 26.2%، يليه كيفية استغلال أوقات فراغهم بنسبة 22.6% ، ثم اختيار الشباب لمستقبلهم المهني بنسبة 14.7%، وفي المرتبة الأخيرة اختيار الأصدقاء وذلك بنسبة 8.6%.

الآباء يرفضون نمط عيش أبنائهم كونه يخالف في مجمله عادات المجتمع وقيمه سواء تعلق الأمر بمظهرهم الخارجي من سراويل ممزقة وشعر يخالف المألوف وتناول أطعمة تفتقد في مجملها الصحة والتوازن الغذائي وغيرها من السلوكيات التي لا تمت لعادات المجتمع وقيمه بأي صلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

كما أن طريقة استغلال الشباب لأوقات فراغهم والتي عادة ما تكون عن طريق الإبحار في مواقع التواصل الاجتماعي أو الاستماع لأغاني صاحبة أو الدردشة مع أشخاص ينتمون إلى عوالم مختلفة يجهل فيها كل طرف الآخر هو ما يجعل الوالدين يرفضون ذلك متمنين لو كان الأبناء يمنحونهم ولو القليل من الوقت ليفهم كل واحد منهم ما يتمناه الآخر منه.

وليس اختيار الشباب لمستقبل أبنائهم المهني بمنأى عن الرفض من طرف الوالدين خاصة في الحالات التي تتعارض فيها اختياراتهما، ويرجع ذلك إلى اختلاف تقييم الأمور في هذا المجال بالنسبة لكل طرف فالأبناء يعانون من بطالة أمثالهم من الشباب خريجي الجامعة وهدر سنين عمرهم في الدراسة من غير ضمان منصب شغل يوافق مستواهم التعليمي أو الحصول على منصب راتبه لا يغطي ثلث احتياجاته

أما الآباء فهم يختارون مستقبلهم المهني لأبنائهم بناء على آراء وقناعات تختلف في مصادرها عن تلك التي يؤمن بها أبناؤهم.

كما أن اختيار الأبناء لأصدقائهم يلقي بعض الرفض وعدم التقبل من طرف والديهم ويرجع ذلك إلى حرص الآباء على حماية أبنائهم من سوء الاختيار أو كثرة الأصدقاء والنابع من خوفهم عليهم مهما تقدم بهم العمر خاصة في ضوء ما نشاهده أو نسمع عنه من مشاهد غدر الأصدقاء تقشع لها الأبدان.

جدول (41) : يوضح شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن تقييم أساتذتهم لهم يخضع لـ:

| النسبة % | التكرار | رأي الطلبة |
|----------|---------|-----------------------------------|
| 39,8 | 111 | منطق القدرات والإمكانيات |
| 17,9 | 50 | منطق التمييز بين الطالبات والطلبة |
| 18,3 | 51 | منطق المعرفة الشخصية |
| 24,0 | 67 | منطق الحضور القوي |
| 100,0 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه شعور الطلبة أفراد عينة الدراسة أن تقييم أساتذتهم لهم يخضع إلى بعض الأسس والتي يحتل فيها **منطق القدرات والإمكانيات** النسبة الأكبر مقارنة بباقي المعايير وذلك بنسبة 39.8% يليها **حسبهم منطق الحضور القوي** بنسبة 24.0%، ثم **منطق المعرفة الشخصية بالطالب** بنسبة 18.3%، وأخيرا **منطق التمييز بين الطالبات والطلبة** بنسبة 17.9%.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن منطق تقييم الأساتذة لطلابهم يخضع بالدرجة الأولى لمنطق القدرات والإمكانيات وهو ما يعكس ثقة الطلبة بتقييم أساتذتهم لهم بناء على ما يديه كل طالب من تميز في الإجابة من خلال اكتساب ملكة التحليل والتفسير والنقد.

يليه منطق الحضور القوي من طرف الطلبة والذي يعتبر الثاني من حيث إجابات المبحوثين والذي يعكس مدى عقلانية نظرة الطلبة لتقييم أساتذتهم لهم، كما يعكس أن الطالب هو من يمتلك زمام الأمور، فبيده الحصول على أعلى العلامات ومنه تحقيق مستوى متميز في التحصيل من خلال الحضور الدائم وإنجاز أحسن الأعمال البحثية، مناقشة الأستاذ من خلال تبادل الآراء والارتقاء إلى مستوى الفهم والتحليل وليس الحفظ فقط.

ثالث منطق يؤكد حضوره فيما يتعلق بتقييم الأساتذة لطلبتهم هو منطق المعرفة الشخصية بالطالب، وهذا يعكس واقعا قد عاشه الطالب شخصيا أو شاهده مع غيره من الطلبة، وهذا المنطق على قدر سلبيته إلا أنه قد يعبر عن واقع يعيشه الطالب في الجامعة الجزائرية وهو نسبي وليس مطلق.

المنطق الأخير في تقييم أساتذة الجامعة لطلابهم حسب ما ورد في إجابات المبحوثين هو منطق التمييز بين الطالبات والطلبة، وهو إما يعكس حقيقة لما يحصل أو أن الطلبة الذكور يخيل لهم ذلك فقط فالطالبات أكثر فهما وتميزا ومثابرة من الطلاب خاصة إذا ما قارنا بين عددهن في الجامعة وعدد الطلبة الذكور هذا من جهة أو إذا أجرينا مقارنة بين مستواهن ومستوى الطلبة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (42): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان شباب اليوم متحررين من

قيود المجتمع وضغوطات الكبار

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|---------------|
| 9.3 | 26 | نعم |
| 90.7 | 253 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بما إذا كان شباب اليوم وهم جزء منه متحررين من قيود المجتمع وضغوطات جيل الكبار، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 90.7 % منهم يؤكدون على أنهم غير متحررين من ذلك فيما يرى 9.3% العكس، وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن شباب اليوم يعاني من قيود المجتمع وضغوطات الكبار.

نستخلص مما ورد إحصائياً أن الهوة بين جيل الشباب وكبار السن لا ينكرها عاقل لا سيما في عصرنا الحاضر حيث أصبحت أكثر اتساعاً في مساحتها وأكثر عمقا في تأثيرها، فحسب إجابات المبحوثين فإن معظمهم يذيقون ذرعا من تسلط الكبار ويرفضونه إلى جانب رفضهم للضغوطات التي يمارسها عليهم المجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية.

وفي دراسة بعنوان صراع الأجيال حتمية حضارية أم عقم في التواصل أشار كاتب هذا المقال إلى أن كل المعطيات والمؤشرات وقعا وإيحاء تترجم وجود صراع بدأ يأخذ في الاتساع وبدأ قطره يتمدد بين الوالدين والأبناء، وهنا وجب الإقرار بأن هناك اختلاف في مصادر ومرجعيات التربية نتج عن التسارع الشديد في نمط الحياة العصرية، جعل الآباء يتصرفون مع أبنائهم وفق علاقات عمودية غير متوازنة طرفاها أمر ورفض للأمر.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

ومن جهة ثانية ومما لا شك فيه فإن الآباء من جهةهم يحملون بالأفضل لأبنائهم ورغبتهم هذه قد تنسيهم بأنهم أصبحوا شبابا وأن ممارسة أي نوع من التسلط سيلقى حتما الرفض والتمرد والعدوان.

وهنا لا يسعنا إلا القول بأن كلا الطرفين في المعادلة الجيلية يتحمل جانبا وقسما من المسؤولية وهو ما يحتم عليهما

جدول (43): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان شباب اليوم متشبع

بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|---------------|
| 73.8 | 206 | نعم |
| 26.2 | 73 | لا |
| 100 | 279 | المجموع الكلي |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بما إذا كان شباب اليوم وهم جزء منه متشبع بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 73.8% منهم يؤكدون على أنهم يعانون من ذلك، فيما يرى 26.2% العكس، وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن شباب اليوم متشبع بأزمات على مستوى مجتمعه والعالم برمته.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن شباب اليوم لم يجد في مجتمعه ما يجعله في حالة توافق فكري وقيمي وسلوكي، في ضوء معاناة المجتمع في حد ذاته من تشوش واضطراب وفي مستويات عدة، بعد تراجع دور الأسرة وعدم وقوعها على خط مرجعي واحد مع مؤسسات التعليم في مختلف أطواره، كما أن وسائل الإعلام والتواصل هي الأخرى لم تسلم من هيمنة الغرب وقدرته على توجيه الخطابات الإعلامية بما يخدم مصالح الدول المتطورة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذه العوامل وغيرها جعلت الشباب الجزائري يعيش في دوامة من المتناقضات يصعب عليه تحديد موقعه فيها، كما يصعب عليه تحديد آرائه وخياراته بطريقة تخلو من اللبس والتشويش. ومن جهة ثانية ونظرا لانفتاح الشباب على العالم من خلال ما توفره مواقع التواصل الاجتماعي حيث أضحى العالم قرية واحدة فإنه لم يجد نفسه بعيدا عن التشبع بمشكلات عالمية لها تأثيرها السلبي عليه من الناحية النفسية ومن ناحية تحديد موقعه في وجه هذا الكم الهائل من المشكلات والاختلالات.

وهنا نستحضر كتابات الباحث **محمد عز** حيث عبر عن ذلك من خلال من خلال استخدامه لمصطلح **التأزم الجيلي** والذي يقصد به أن الأجيال الشابة متشعبة بأزمات متعددة الأبعاد، وانعكاس ما يمر به الشأن العام على حياة هذه الأجيال، مستعرضا في هذا المقام أزمة الهوية التي تعاني منها الأجيال الشابة خاصة في فترات التحول الكبرى.

جدول (44): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر التواصل

والحوار بين الأجيال.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 15,4 | 43 | الشباب بسلوكهم المتمرد |
| 84,6 | 236 | الكبار باحتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول آرائهم المتعلقة بمن هو مسئول عن سد دوائر التواصل وحلقات الحوار بين الأجيال هل هم الشباب أم الكبار، حيث أفضت إجاباتهم عن أن 84.6% منهم يؤكدون على الكبار باحتكارهم السلطة وتهميشهم لآراء الشباب هو من ضيق من الحوار ولتواصل بين الجيلين فيما يرى 15.4% فقط أن الشباب بسلوكياتهم المتمردة هم المسئولين عن ذلك وهنا يمكننا القول أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن الكبار هم من يتحملون مسؤولية خنق الحوار والتواصل بينهم وبين الأجيال الشابة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

نستخلص مما ورد إحصائياً أن المبحوثين يحملون آباؤهم مسؤولية سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال من خلال احتكارهم للسلطة وتهميش آراء الشباب وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة الباحث **محمد عز** والذي عبر عن ذلك باستخدامه لمصطلح **الاحتكار الجيلي** والذي يقصد به تضيق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة على الأجيال الشابة المحرومة، وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم ، كما أن احتكار الأجيال الكبيرة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بين الأجيال.

جدول (44 - أ): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر

التواصل والحوار بين الأجيال حسب مؤشر نوع الأسرة

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال | | نوع الأسرة |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|--|------------|
| | | | | الشباب بسلوكهم المتمرد | الكبار احتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب | |
| 0,678 | 1 | 0,124 | 53 | 09 | 44 | ممتدة |
| | | | 19,0 | 17,0 | 83,0 | |
| | | | 226 | 34 | 192 | نووية |
| | | | 81,0 | 15,0 | 85,0 | |
| | | | 279 | 43 | 236 | المجموع |
| | | | 100 | 15,4 | 84,6 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال حسب متغير نوع الأسرة ،حيث تبين أنها لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف هذا المتغير حيث أن $\chi^2(0.124)$ عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.678 أكبر من 0,05).

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب حول هذه المسألة موحد بينهم سواء أكانوا ينتمون إلى أسر ممتدة أو نووية، فقنوات التواصل بينهم وبين جيل الكبار قد تم غلقها من خلال تهميش آرائهم بحكم فارق السن والخبرة، وهو ما يعبر في جوهره عن بروز إحدى بؤر الصراع الجيلي التي يصعب إخفاؤها أو العمل على الحد من آثارها وعواقبها على كلا الطرفين.

كما تدل نتائج الجدول على أن بؤرة الصراع قد اخترقت الأسر الجزائرية الممتدة منها والنووية وهنا لم يعد بمقدور كل طرف من طرفي الصراع أن يحدد موقعه الفعلي ودوره الأساسي في زيادة الهوة بينهما، حيث أصبح كل طرف يلقي بلومه على الآخر دون الوصول إلى مرحلة الاعتراف بتجاوزه لحدود وحرية الآخر.

جدول (44 - ب): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر

التواصل والحوار بين الأجيال باختلاف مكان الإقامة.

| الدالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال | | مكان الإقامة |
|--------|-------------|----------------------|---------|---|---|--------------|
| | | | | الشباب بسلوكهم المتمرد | الكبار باحتكارهم للسلطة وتهميشهم لآراء الشباب | |
| 0,617 | 1 | 0,427 | 123 | 17 | 106 | ريف |
| | | | 44,1 | 13,8 | 86,2 | |
| | | | 156 | 26 | 130 | مدينة |
| | | | 55,9 | 16,7 | 83,3 | |
| | | | 279 | 43 | 236 | المجموع |
| | | | 100 | 15,4 | 84,6 | |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حسب إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة أن المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال لا يختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف متغير مكان الإقامة حيث أن $\chi^2(0.427)$ عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.617 أكبر من 0,05).

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب لا يختلف عند لطلبة مهما كان مكان إقامتهم، ويرجع ذلك إلى أنه لم يعد هناك فرق بين الشباب القاطنين في المدينة والشباب القاطنين في الريف ليس من حيث طبيعة وسط المعيشة وإنما من حيث درجة التأثير بمجريات الواقع وبما يحصل على الصعيدين المحلي والعالمي.

إن توافق نتائج الطلبة أفراد عينة الدراسة الريفيين منهم والحضرين فيما يتعلق بأرائهم المتعلقة بالمتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال يحمل دلالة قوية مفادها أن التغيير الذي يمس المجتمع الجزائري شامل وعميق يتسلل إلى كل الأسر على اختلاف نوعها (نوعية، ممتدة) أو اختلاف مكانها (ريفية، حضرية).

جدول (45): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي يتحدث بها

الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 64,9 | 181 | نعم |
| 35,1 | 98 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة فيما إذا كان جيل الكبار يجدون صعوبة في فهم مقاصد وألفاظ اللغة التي يتحدث بها شباب اليوم، حيث أفضت إجاباتهم على أن 64.9% منهم يوافقون على ذلك، فيما يرفض 35.1% منهم وجود هذه الصعوبات.

وفي هذا المقام نستحضر نتائج أبحاث الباحث **محمد عز** أين قام باستعراض بعض أوجه الصراع بين الأجيال في الجانب اللغوي من خلال بروز قاموس مفاهيمي غريب ومتداول بين الأجيال الجديدة ، راجع بالدرجة الأولى إلى تسارع إيقاع العصر في مختلف مناحي الحياة، ما يجعلها تنعكس على آراء الشباب وأفكاره وعاداته وقيمه، وفي مقابل ذلك يسود الاستقرار والتركيز والتأني لدى جيل الكبار ما يخلق أزمة ثقة بين الأجيال.

وفي مقال نشر على موقع ويكيبيديا لباحث نجهل اسمه ورد فيه أن " الأجيال أصبحت تتمايز عن بعضها البعض من خلال استخدامهم للغة بشكل مختلف وهذا الأمر من شأنه أن يصعب التواصل وهذه المشكلة هي إحدى المشاكل الواضحة في المجتمعات حالياً، حيث أصبح التواصل اليومي في المنزل ومكان العمل والمدارس أمر صعب، فقد سعت الأجيال الجديدة لإظهار نفسها كفئة مختلفة تتبنى لغة مميزة ورموز جديدة تسمح بمنح هذا الجيل معنى الفصل عن الجيل السابق، وهذه الفجوة الظاهرة بين الأجيال تأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا الاستعانة بدراسة الباحثة الأردنية **هدى قزح** والمعنونة بـ " لغة شباب الجامعات بين الواقع والمأمول " للنشر الباحث **عدلي الهواري** والتي تذكر فيها أن الظرف الاجتماعي قد زاد من حدة الفجوة الجيلية ، بالصورة التي يرفض فيها الآباء أفعال أبنائهم من دون نظر أو مناقشة نتيجة لضيق أوقاتهم أو نظراً لانشغالهم في محاولة مواكبة الظرف الاقتصادي السيئ بالعمل المستمر.

أما الأبناء فيحاولون مواكبة عصرهم، الأمر الذي يزيد من حدة رفضهم لآبائهم وهو ما يعمق من الفجوة ويقود إلى التمرد الذي يتجلى في صورته الأولى في لغة تشبه اللغات السرية ، لغة توضح انغلاق مجتمع الشباب على نفسه بعيداً عن سلطة الآباء والمؤسسات. (هدى قزح: 2012، 05)

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (45 - أ): يوضح آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول اعتقادهم بأن اللغة التي

يتحدث بها الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها باختلاف مكان الإقامة

| الدلالة | درجة الحرية | قيمة كا ² | المجموع | صعوبة فهم ألفاظ ومقاصد اللغة التي يتحدث بها الكبار | | مكان الإقامة |
|---------|-------------|----------------------|---------|--|------|--------------|
| | | | | لا | نعم | |
| 0,959 | 1 | 0,003 | 181 | 101 | 80 | ريف |
| | | | 44,1 | 55,8 | 44,2 | |
| | | | 98 | 55 | 43 | مدينة |
| | | | 55,9 | 56,1 | 43,9 | |
| | | | 279 | 156 | 123 | المجموع |
| | | | 100 | 55,9 | 44,1 | |

تشير معطيات الجدول الممثل أعلاه إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة حول المتسبب في سد دوائر الحوار والتواصل بين الأجيال ومدى تأثرها بمتغير مكان إقامة المبحوثين حيث تبين أن إجاباتهم لا تختلف بشكل دال إحصائيا باختلاف هذا المتغير، حيث أن كا²(0.003) عند درجات حرية (1) غير دالة إحصائيا (0.959 أكبر من 0,05).

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مما تقدم يمكننا القول أن رأي الشباب لا يختلف باختلاف مكان إقامتهم، وهو مؤشر واضح لامتلاك فئة الشباب عموماً على اختلاف مشاربهم لطرق خاصة في التواصل تخصهم وتميزهم عن غيرهم يفهمونها ويتفاهمون بواسطتها، وبذلك أصبح لكل جيل لغته ومفاهيمه ومصطلحاته والتي تعتبر لا محالة حاجزا بين الأجيال.

ويوضح الدكتور علي صلاح محمود أن لجوء الشباب العربي إلى لغة حديث موازية يرجع إلى شعورهم بالاغتراب وهو ما يدفعهم إلى التمرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص، وهذه اللغة هي قناعهم في مواجهة الآخرين لا سيما جيل الكبار.

جدول (46): يوضح الأسباب التي جعلت طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون

الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء فقط بالنهل السطحي

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 12,5 | 35 | لم يعد للنجاح قيمة |
| 8,6 | 24 | مخلفات نظام ل م د |
| 13,3 | 37 | هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي |
| 30,1 | 84 | بطالة الشباب الجامعي تركت آثارا سلبية |
| 24,7 | 69 | البرامج التعليمية لا تستفز تفكير الطالب |
| 89,2 | 249 | المجموع |
| 10,8 | 30 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه بعض الأسباب التي جعلت طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء بالنهل السطحي فقط حسب إجابات المبحوثين، حيث أفضت إجاباتهم على أن بطلالة الشباب خريجي الجامعة قد تركت آثارها السلبية عليهم بأكثر نسبة والمقدرة بـ 30.1%، يليها عامل نوعية البرامج التعليمية المقدمة والتي لا تستفز تفكير الطالب في المرتبة الثانية

والتي تبلغ 24.7%، ثم عامل هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي على وقت وتفكير الطالب بنسبة 13.3%، يليها سبب آخر والمتمثل في أنه لم يعد للنجاح قيمة بنسبة 12.5%، وفي الأخير مخلفات نظام ل م د بنسبة 8.6%.

فيما امتنع 10.8% من المبحوثين على الإجابة عن هذا السؤال.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن بطلالة الشباب خريج الجامعات أو بعبارة أخرى معاناة الشباب المتعلم من عدم استفادته من مهنة موازية لشهادته جعلت الطلبة يذيقون ذرعا بوضعهم عموما وما ينتظرهم بعد سنوات من الدراسة، وهو ما جعلهم يقتنعون بأن مصيرهم لا يختلف عن مصير غيرهم من الشباب غير المتعلم بل أسوأ منهم أحيانا، ففي الوقت الذي يقضونه هم في الدراسة يجد فيه غيرهم من الشباب غير المتعلم نفسه قد عمل لسنوات وحدد وجهته المهنية.

وتعتبر نوعية البرامج التعليمية المقدمة والتي غالبيتها لا تستفز تفكير الطالب من بين العوامل التي جعلت الطلبة لا يمجدون الغوص في عمق المعارف ويكتفون بالنهل السطحي الذي لا يتجاوز معرفة ما يسمح له بالانتقال والحصول على شهادة جامعية.

ويعتبر هذا الأمر في غاية الخطورة إذا ما نظرنا إلى انتشاره بين جموع الطلبة، حيث تكون نتيجة هذا الأمر هو تشكيل جيل من الطلبة لا يجيد فهم منشأ العلوم وتاريخها، كيفية تطور نظرياتها، تحليل معطياتها الجزئية طورها، وفي مثل هذا الوضع فإن هذا الصنف من الطلبة لا يجيد غير حفظ ما يقدم له وإرجاعه في الامتحان في أحسن الأحوال.

كما أن انشغال الطالب بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي والغوص في سماع آخر الأخبار والدرشة لساعات مع من يعرفهم ومن يجهلهم يجعله لا يجد الوقت الكافي للغوص في عمق المعارف فما يهيمه في دراسته هو حفظ القليل الذي يسمح له بالانتقال لا غير

كما أنه لم يعد للنجاح قيمة في مخيال أفراد المجتمع في السنوات الأخيرة من خلال سيطرة القيم المادية على تفكير الأفراد واتجاهاتهم، حيث أصبح نجاح الفرد يقاس بمقدار ما يملكه من أموال،

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

فالفرد الناجح هو الفرد الذي يمتلك أكثر، كما أن معاناة الطبقة المتعلمة وبقائها على حالها لسنوات دون عمل أو تغيير للأفضل هو ما جعل النجاح في الدراسة يفتقد معناه، هذا من جهة ومن جهة ثانية العدد الهائل لخريجي الجامعات وبأعداد تفوق حاجة المجتمع وفي شتى التخصصات وعدم تميز غالبيتهم في الفهم والذكاء والأداء جعل من النجاح في الدراسة يفقد معناه الحقيقي حيث لا فرق بين الفرد المتعلم وغيره.

وفي الأخير يعتبر عدم رغبة الطلبة في الغوص في عمق العلوم والمعارف من نتائج تبني نظام ل م د حيث تدرس المقاييس لمدة سداسي فقط والذي لا يتجاوز على أرض الواقع مدة ثلاثة أشهر ثم يدرس الطالب مقاييس أخرى، وهذا الأمر يجعل الطالب في هذه المدة لا يتجاوز معرفة قشرة المعارف حيث يكتفي بدراسة القليل وينتقل إلى مقاييس أخرى دون أن يتمكن من فهم عمق المقياس أو الربط بينه وبين غيره من المقاييس.

جدول (47): يوضح آراء الطلبة ما إذا كان إقصاء الشباب الجزائري أسريا، تعليميا وسياسيا

من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه

| النسبة% | التكرار | رأي الطلبة |
|---------|---------|------------|
| 87,1 | 243 | نعم |
| 12,9 | 36 | لا |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان إقصاء الشباب الجزائري أسريا وتعليميا وسياسيا من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه، حيث أفضت إجاباتهم على أن 87.1% منهم يوافقون على ذلك مقابل 12.9% منهم فقط يرفضون الأمر وعليه يمكن القول أن غالبية المبحوثين يؤيدون إقصاؤهم واقعيًا وقطيعةً معهم.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

في ذات السياق نستحضر دراسة الباحث محمد عز الذي عبر عن ذلك بقوله " أن الأجيال الشابة تعاني من تضيق فرص الصعود لمواقع التسيير والقيادة، وهو ما ينتج عنه ضعف إن لم نقل غياب الولاء والانتماء لديهم تحت مصطلح **الاحتكار الجيلي** حيث أن استحواذ الأجيال الكبيرة للسلطة يتسبب في إضعاف التطور الاجتماعي ويسد دوائر التواصل والحوار المتجدد بينهم وبين جيل الشباب.

إن شباب اليوم يجد نفسه محروما من المشاركة في اتخاذ القرارات على كل المستويات انطلاقا من الأسرة مرورا بمؤسسات التعليم ووصولاً إلى مؤسسات الدولة، وهذا الأمر يجعله يتلقى القرارات التي لا تعبر في الكثير من الحالات عن احتياجاته واهتماماته وآرائه، وهو ما ينتج عنه إعلان الرفض لتلك القرارات والتمرد عليها بشتى الطرق البسيطة منها والمعقدة أو الابتعاد وإحداث القطيعة عن كل ما يتصل بتلك القرارات أو يمثلها خاصة إذا كانت من قبل جيل الكبار.

جدول (48): يوضح موافقة الطلبة على من يقول أن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|------------|
| 18,6 | 52 | لا |
| 81,4 | 227 | نعم |
| 100 | 279 | المجموع |

يبين الجدول الممثل أعلاه مدى موافقة الطلبة أفراد عينة الدراسة حول ما إذا كان الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته وهو سؤال يعكس في جوهره نظرة الشباب لنفسه، حيث أفضت إجاباتهم على أن 81.4% منهم يوافقون على ذلك مقابل 18.6% منهم فقط يرفضون الأمر وعليه يمكن القول أن غالبية المبحوثين يؤيدون القول الذي يصف الشباب الجزائري بذلك.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

إن إقرار الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته يجعلنا أمام وضعية توصف بالحرجة، فعندما نجد شريحة تمثل ثلاثة أرباع المجتمع تصف نفسها بأنها تمتلك طموحات أكبر من إمكانياتها، فإننا نكون أمام تشكيل جيل يبجل العيش في عالمه الافتراضي بعيدا عن الواقع، قد يكون ذلك لقساوة هذا الواقع ومرارته كما عبر عن ذلك أحد الباحثين، أو هو ناتج عن قصور إمكانيات الشباب على جميع الأصعدة مقارنة بحجم طموحاته اللامتناهية، فهو يريد أن يكون ناجحا بأقل جهد ويكون ثريا دون عمل ويكون مرتاحا وهو مهووس بمواقع التواصل ولا ينام إلا ثلث الليل، وهذا القول لا يعمم على كل الشباب طبعا فهناك ما يصلح لأن يكون مثلا يقتدى به من طرف أقرانه وحتى جيل الكبار.

إن نظرة الشباب لنفسه تعكس حجم السلبية التي تترجم قصور الإمكانيات وقلة الحيلة في تحقيق كل ما يصبو له جيل يعيش في مجتمع لا يقدم له ما يكفي لفرض نفسه وتطوير ذاته والمساهمة بذلك في الارتقاء بالمجتمع.

جدول (49): يوضح آراء الطلبة حول الأسباب التي جعلت الشباب العربي عموما والشباب

الجزائري على وجه الخصوص عاجز عن التأقلم مع واقعه

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|--|
| 34,4 | 96 | المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته |
| 17,9 | 50 | شباب مقصى سياسيا |
| 18,3 | 51 | شباب ضائع لم يجد عملا رغم تميز مستواه التعليمي |
| 24,4 | 68 | الواقع سلبي يستحيل التأقلم معه |
| 95,0 | 265 | المجموع |
| 5,0 | 14 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول الممثل أعلاه آراء الطلبة أفراد عينة الدراسة بخصوص الأسباب التي جعلت الشباب العربي عموما والشباب الجزائري على وجه الخصوص عاجز عن التأقلم مع واقعه، حيث أفضت إجاباتهم على أن السبب الأكثر هو أن المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته بنسبة 34.4% يليه السبب المتمثل في أن الواقع المعاش سلبي يستحيل التأقلم معه بنسبة 24.4%، ثم السبب المتمثل في أن الشباب ضائع لم يجد عملا رغم تميز مستواه التعليمي بنسبة 18.3%، وأخيرا أن الشباب مقصى سياسيا بنسبة 17.9%، فيما امتنع 5% من المبحوثين عن الإجابة على هذا السؤال.

نستخلص مما ورد إحصائيا أن إجابات المبحوثين عن الأسباب التي جعلت الشباب العربي والجزائري عاجز عن التأقلم مع واقعه والتي يمثل فيها السبب المتمثل في أن المجتمع لا يعترف بآراء الشباب وطموحاته حصة الأسد، وهذا نابع حسب رأينا الذي يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ أن الشباب يحس بالإقصاء من قبل المجتمع عموما ومن قبل جيل الكبار سواء على الصعيد الأسري أو التعليمي أو السياسي، بالنظر إلى السلطة التي يمارسها هؤلاء عليهم والتي بات يرفضها أغلبيتهم، أو مقارنة بعدم الأخذ بآرائهم وتطبيقها والتي تترجم كل ما يؤمنون به ويحلمون رؤيته مجسدا على أرض الواقع.

ويأتي السبب المتمثل في أن الواقع المعاش سلبي يستحيل التأقلم معه في المرتبة الثانية من حيث التمثيل حسب ما ورد في إجابات المبحوثين، وذلك يترجم أن الشباب أصبحوا يذيقون ذرعا بالحياة التي يعيشونها في مجتمعاتهم، فلا هم قادرين على العيش كأفراد في مجتمع يجسد ثقافته العربية وتراثه الأصلي من جهة ولا هم قادرين على مجابهة الغرب أو العيش بإمكانياتهم والتطور الذي وصلوا إليه، وعليه فإن الشباب العربي عموما والجزائري خصوصا ممزق بين عالمين عالم عربي إسلامي ينادي بوحدة الأمة الإسلامية والشعوب العربية وفق شعارات براءة لا نجد لها وجود فعلي، وهيمنة غربية اقتصادية وإعلامية وتعليمية يصعب التملص من سيطرتها أو استبدالها.

كما ورد في إجابات المبحوثين سبب ثالث والذي يعبر عن ضياع فئة الشباب وعدم إيجاده لعمل رغم تميز مستواه التعليمي والذي يعكس في جوهره غياب التخطيط من طرف الجهات الوصية على التعليم العالي حيث يتم استقبال الطلبة في كل التخصصات بأعداد تفوق بكثير قيمة الطلب عليها وهو ما يؤدي إلى تخرج الآلاف منهم في الوقت الذي يتوفر فيه العمل لنسبة لا تتجاوز

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

الواحد بالمائة ، والنتيجة الحتمية هي بطلان خريجي الجامعات ، كما أن هذا السبب هو ما يترجم من ناحية ثانية أن النجاح في الدراسة لم يعد له قيمة عند الشباب كما عبر عنه المبحوثين في الجدول رقم 46.

ويأتي السبب الأخير حسب ما ورد في إجابات المبحوثين والمتمثل في أن الشباب مقصي سياسيا وهو يعبر عن احتكار جيل الكبار للسلطة والذي ينتج عنه عدم انتقال الخبرة من الكبار إلى الشباب كما يؤدي ذلك إلى غياب الولاء للكبار من جهة والزيادة الهوة ومنه الصراع بينهم.

وهو ما يتوافق مع ما كتبه الباحث **عبد اللطيف حسن الخروبة** حيث يعبر عن الصراع السياسي عند الشباب بقوله " أنه نابع من انتقادهم لسياسة الكبار وكفاحهم من أجل تولي مقاليد الأمور وتسيير البلاد من اجل إعطاء صورة جديدة للمجتمع توافق طموحاته وأحلامه، وقد يتخذ ذلك طابعا ثوريا أو انقلابيا كما هو الحال في العديد من البلدان العربية اليوم، أو خروجه في شكل مظاهرات أو انسحاب من السياسة ومقاطعة الانتخابات ، وتضاؤل الحس الوطني مع مرور الزمن".ويسترسل بقوله " أن تمسك جيل الكبار بمقاليد الحكم وإغلاقهم الأبواب أمام الشباب بذريعة أنهم قادرين على تحمل المسؤوليات يؤزم الوضع ويزيده خطورة ويضاعف من حدة نقمة الشباب عليهم". (عبد اللطيف حسن الخروبة: 2012 ، 08)

جدول (50): يوضح تفسير إشكالية اختلاف الأولويات بين الكبار والشباب

(الأفكار ، المواقف ، المصالح...).

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---------------------------|
| 18,3 | 51 | اختلاف إيقاع العصر |
| 16,1 | 45 | اختلاف التفكير |
| 13,6 | 38 | اختلاف السن |
| 16,5 | 46 | الاختلاف في النظرة للحياة |
| 18,6 | 52 | اختلاف تقدير الأمور |
| 10,4 | 29 | اختلاف الاهتمامات |
| 93,5 | 261 | المجموع |
| 6,5 | 18 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

يوضح الجدول الممثل أعلاه آراء المبحوثين فيما يتعلق بمسألة تفسير اختلاف الأولويات بين الكبار والشباب سواء تعلق الأمر بالأفكار أو المواقف أو المصالح، حيث أفضت إجاباتهم على أن الاختلاف في تقدير الأمور يحتل أكثر نسبة والتي تقدر ب 18.6% يليه اختلاف إيقاع العصر بنسبة 18.3 %، ثم الاختلاف في النظرة للحياة بنسبة 16.5 %، بعدها يأتي السبب المتمثل في اختلاف التفكير بنسبة 16.1 %، ثم اختلاف السن بنسبة 13.6% وأخيرا اختلاف الاهتمامات بنسبة 10.4% فيما امتنع 06.5% من المبحوثين عن الإجابة على هذا السؤال.

مما ورد إحصائيا يمكننا القول أن اختلاف الأولويات بين جيل الكبار وجيل الشباب يرجع بالدرجة الأولى إلى الاختلاف في تقدير الأمور وحو حسنا أمر طبيعي بالنظر إلى اختلاف قناعات كل جيل والنابعة من اختلاف التنشئة والثقافة والقيم والاتجاهات.

يليه اختلاف إيقاع العصر وهو يترجم في طياته تأثيرات الزمن الذي ينتمي إليه كل جيل، حيث يتصف العصر الذي ينتمي إليه جيل الكبار ببطء العادات والتقاليد و القيم المحلية في الوقت الذي يتصف فيه العصر الذي ينتمي إليه جيل الشباب بهيمنة القيم الغربية والانفتاح على العالم والغزو الثقافي وبقاء القيم الاجتماعية والتراث المحلي قاب قوسين أو أدنى.

يأتي في المقام الثالث العامل المتمثل في اختلاف النظرة للحياة بين جيل الشباب وجيل الكبار والنابع من اختلاف التنشئة والسن والتفكير والقناعات والاهتمامات والآراء.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

جدول (51): يسجل مواقف ووضعيات صراعية عاشها الطلبة أفراد عينة الدراسة مع والديهم

أو مع أساتذتهم في الجامعة تجسد بالنسبة لهم عمق الفجوة بين الجيلين.

| النسب المئوية | التكرارات | رأي الطلبة |
|---------------|-----------|---|
| 15,4 | 43 | الصراع حول أوقات العودة للبيت |
| 15,8 | 44 | الصراع حول كيفية قضاء أوقات الفراغ |
| 13,3 | 37 | الصراع حول اختيار الزوج (ة) |
| 17,6 | 49 | الصراع حول تحمل مسؤولية الفشل |
| 19,0 | 53 | الصراع حول فرض محتوى البرامج التعليمية والمواقف |
| 12,5 | 35 | الصراع حول النقطة |
| 93,5 | 261 | المجموع |
| 6,5 | 18 | بدون إجابة |
| 100 | 279 | المجموع |

تم إدراج هذا السؤال المفتوح ضمن أسئلة الاستمارة والذي يؤدي غاية بحثية على قدر كبير من الأهمية من خلال ما يمنحه للمبحوثين من مساحة كافية للتعبير عن بعض المواقف والوضعيات الصراعية التي عاشوها مع والديهم أو مع أساتذتهم في الجامعة، وإن الإجابة عليه تسمح لنا بمعرفة الأسباب التي تآجج الصراع بين الجيلين من جهة كما تسمح لنا بمعرفة بعض مظاهره في مؤسستي الأسرة والجامعة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

قراءة إجابات الطلبة أفراد عينة الدراسة مكنتنا من إيجاد بعض الوضعيات الصراعية المشتركة بين عدد من المبحوثين، كما سمحت لنا بترتيب البعض منها حسب تكرارها، حيث احتل الصراع في محيط الجامعة والقائم حول **فرض محتوى البرامج التعليمية والمواقف المرتبة الأولى** حيث تكرر عند 53 طالب وبنسبة تقدر ب 19 %، وهو يفسر شعور الطلبة بالتهميش فيما يتعلق بمحتوى المقاييس التعليمية ونوع المعارف التي يستهويها والتي تستفز تفكيره ويحتم عليه تقبل كل ما يفرض عليه من برامج ومواقف يعجز عن استيعاب فحواها حيث أن مجملها تقتصر إلى التجديد والتطبيق.

يليهما الصراع بين الجيلين فيما يتعلق **بتحمل مسؤولية الفشل**، حيث تكرر ذكره من طرف 49 طالب أي بنسبة 17.6 %، وفي ذلك إشارة إلى أن الكبار يحملون الشباب مسؤولية فشلهم وينعتونهم بالشباب المستهتر واللامبالي والذي لا يعرف ما ينفعه وما يضره على حد تعبير أحد الطلبة، وفي الوقت ذاته يحمل الشباب فشلهم للكبار وأنهم المسئولين عن كل خيبتهم وعدم توفيقهم وهنا يعيش كل من طرفي الصراع في دوامة يجهل كل طرف فيها حجم مسؤولياته وما له وما عليه.

يليهما الصراع حول **كيفية قضاء أوقات الفراغ** عند 44 طالب بنسبة 15.8 % حيث يرفض الوالدين أن يقضي أبنائهم أوقات فراغهم في أمور لا تعود بالمنفعة عليهم أو مع أصدقاء يجهلون من يكونوا وأين يلتقون بهم، في الوقت الذي يعتبر فيه الأبناء ذلك على أنه تدخل في خصوصياتهم وحد من حرياتهم ونوع من التسلط عليهم.

بعدها يذكر المبحوثين وضعية صراعية يعيشونها مع أوليائهم تتمثل في **أوقات العودة للبيت** حيث تم ذكرها عند 43 طالب بنسبة 15.4 % والتي تعبر عن رفض الآباء لها حتى وإن كبر الأبناء وكانوا أكثر تعليماً حتى وإن فعل الآباء ذلك من شدة خوفهم عليهم وحرصهم على أن لا يمسهم أي مكروه.

يليهما الصراع حول **اختيار الزوج(ة)** عند 37 طالب بنسبة 13.3 % حيث يرى بعض الآباء أن أبنائهم غير مؤهلين لاختيار الزوج(ة) المناسب(ة) مهما تقدم بهم العمر ومهما ارتقى مستواهم الدراسي وأن خبرتهم في الحياة غير كافية لضمان حسن الاختيار ولا بد من تدخل الوالدين في

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

هذا الأمر وهو ما يرفضه الأبناء جملة وتفصيلا، هذا من جهة كما أن المقاييس التي يستند عليها شباب اليوم في اختياراتهم تختلف جذريا عن تلك التي يؤمن بها جيل الشباب.

وفي الأخير ذكر المبحوثين مظهر من مظاهر الصراع بينهم وبين أساتذتهم في الجامعة وهو **الصراع حول النقطة** حيث تم ذكرها من طرف 35 طالب وطالبة بنسبة 12.5%، وهو كل ما يركز عليه بعض طلاب الجامعة والذي يحقق لهم النجاح والحصول على شهادة مهما كلفهم الأمر، كما أن المجتمع برمته أصبح يقيس المستوى الحقيقي للطالب ومدى نجاحه وتفوقه بعدد النقاط المتحصل عليها دون الخوض في أساليب الحصول عليها أو مدى إتقانه لأساليب التحليل والتفسير والمقارنة والاستنتاج.

ب- المقابلة:

أجريت المقابلات مع 12 أستاذ وأستاذة بمعدل أستاذ لكل تخصص مفتوح في جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 بكلياتها الثلاثة (كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية) ماعدا تخصص علم الاجتماع فقد أجرينا مقابلتين ليكتمل النصاب، على اعتبار أن عدد التخصصات المفتوحة هو 11 تخصص وأن عدد المقابلات الواجب إجراؤها هو 12 مقابلة، ويبقى مبرر اختيار أستاذين من تخصص علم الاجتماع هو معرفتنا الجيدة بأساتذة هذا التخصص مقارنة بباقي التخصصات، ومنه سهولة إجراء المقابلتين.

تم إجراء المقابلات في الفترة الممتدة من 02 جوان 2020 إلى 18 جوان 2020، وقد استغرقت كل مقابلة ما بين 40 إلى 55 دقيقة باختلاف ظروف إجراء كل مقابلة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه وجدنا صعوبة كبيرة في إجراءها من ناحية إيجاد مكان إجراء المقابلة وخلق الظروف الملائمة لذلك، هذا إلى جانب اعتذار بعض الأساتذة عن إجراء المقابلة لظروف معينة.

- تحليل المقابلات:

البيانات الشخصية:

للبيانات الديموغرافية دور مهم في عملية تحليل معطيات الجانب الميداني وهو ما يتطلب الإحاطة بمختلف خصائص أفراد عينة الدراسة من خلال معرفة جنس المبحوثين (في ظل وجود أساتذة وأستاذات كبار في السن) وتخصصهم الجامعي، وهو الأمر الذي يكشف لنا مدى تغطية كل التخصصات المفتوحة في جامعة سطيف2.

بما أن الدراسة الحالية يتم إجراؤها مع عينة قصدية حيث قمنا بإجراء المقابلات مع الأساتذة الجامعيين كبار السن وفي مختلف التخصصات المفتوحة في جميع الكليات المنتمية لجامعة محمد لمين دباغين، فإننا عملنا وبكل ما أوتينا من جهد على ضمان تمثيل كلا الجنسين وأن يكون لديهم أبناء في سن الشباب حتى يتسنى لنا تحقيق الأهداف البحثية المتوخاة من إجراء هذه المقابلات.

- انطلاقا من متغير الجنس فقد تم إجراء المقابلات مع 7 أساتذة (تخصص علم الاجتماع تخصص علم النفس، تخصص علوم سياسية، تخصص تربية بدنية، تخصص قانون، تخصص الفلسفة، تخصص الإعلام والاتصال) و 5 أستاذات (تخصص علم الاجتماع، تخصص لغة فرنسية، تخصص لغة انجليزية، تخصص أدب عربي، تخصص التاريخ).

يتراوح سنهم جميعا بين 57 و64 سنة، لهم أبناء في سن الشباب، وهو الأمر الذي يسمح لنا بفهم مقاربتهم لموضوع الصراع بين الأجيال سواء عايشوه مع طلابهم في الجامعة أو بينهم وبين أبنائهم داخل أسوار مؤسسة الأسرة.

المحور الخاص بنظرة الأساتذة لجيل الشباب ووصف العلاقة بينهم:

- كشفت إجابات الأساتذة المبحوثين عند سؤالهم عن وصفهم للعلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار من وجهة نظرهم أنها علاقة تجسد الصراع وعدم الاعتراف بتضحيات الكبار، علاقة تجسد الاختلاف في الآراء والمعتقدات والقيم، علاقة تصور عمق الهوة والفجوة بين الجيلين

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

خاصة في وقتنا الحاضر، علاقة مضطربة ومشحونة، علاقة تباعد وانفصال تزداد حدتها في السنوات الأخيرة، علاقة تجسد نوعا من القطيعة في الأهداف وفي كل أحوال الحياة، علاقة تصل إلى طريق مسدود في ظل اختلاف النظرة للحياة وتقييم الأمور.

من خلال عرض الإجابات اتضح لنا أن هناك اتفاق تام بين كل من الأساتذة والأستاذات وفي كل التخصصات الجامعية على أن العلاقة بين جيلهم وجيل الشباب هي علاقة صراع، وهو أمر يوحي بأن مسألة الصراع بين الأجيال أصبحت سمة ترسم معالم العلاقة بينهما لا يختلف فيها اثنان.

وعند محاولة إجراء مقارنة بسيطة بينها وبين إجابات الطلبة الواردة في أسئلة الاستمارة يتضح لنا جليا أن كل من جيل الكبار وجيل الشباب يحمل نظرة سلبية عن الجيل الآخر والتي تمهد في عمقها ظاهرة الصراع بينهم، كما نسجل عدم وجود نية تقبل اختلاف الآخر ومحاولة احتواءه.

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر العوامل التي ترسم معالم العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار أن اختلاف الأهداف يأتي في مقدمتها جميعا والنتائج عن اختلاف نظرة كل جيل إلى الحياة عموما تحت تأثير العولمة والتكنولوجيا ورفض جيل الشباب العيش بنفس القناعات والأفكار التي يؤمن بها الكبار ويجلونها بل ووصفها بالرجعية.

كما ورد أيضا أن من أهم العوامل نجد اختلاف المرجعيات الثقافية لكل جيل والتي تظهر جليا في التجارب العملية في الحياة لكل منهما، نتيجة اختلاف المحيط الاجتماعي السائد حاليا وسابقا.

إلى جانب ذكر عامل اختناق دوائر التواصل بين الجيلين في ظل التأثير العميق واللامتناهي لوسائل التواصل الاجتماعي التي تسببت في عزلة الشباب عن الكبار آباء وأساتذة.

وقد ذكرت أستاذة تخصص لغة انجليزية أن أبرز عامل من عوامل الصراع بين الأجيال هو العامل النفسي عند كل من الجيلين ، فجيل الكبار يرفض تسليم المشعل للشباب وإعطائه حقه في خوض غمار التجربة بفسلها ونجاحها كما أن جيل الشباب هو الآخر يرفض النهل من خبرة الكبار وتجاربه.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

كما ذكر أستاذ تخصص علوم سياسية أن من أبرز عوامل الصراع بين الجيلين هو اختلاف القيم عند كل جيل فما هو مقبول عند الشباب قد يدخل في دائرة الممنوعات عند الكبار وهو ما ينتج عنه اختلاف في الآراء والأفكار ووجهات النظر.

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر الاختلافات التي يجدونها عند تواصلهم مع جيل الشباب سواء تعلق الأمر بأبنائهم أو طلابهم أن متعددة ومتشعبة، يأتي في مقدمتها طغيان الجانب المادي على تفكير الشباب عكس جيل الكبار، إلى جانب انغماسهم في عالم التكنولوجيا إلى حد يفقدون فيها زمام التحكم، هذا إلى جانب عزوف جيل الشباب عن العلم لذاته إذا ما تم تجريده من مصلحة الانتقال أو النجاح أو العمل.

وقد ذكر أستاذ في قسم القانون أن أهم الاختلافات التي يجدها أثناء تواصله مع بناته الثلاثة هو اختلاف الأذواق والأفعال وعدم تقبلهم للرأي الآخر مهما كان في مصلحتهم وهو أمر يترجم حسب قوله عمق الصراع الذي يعيشه معهن.

أما أستاذة في قسم الأدب العربي فقد ركزت على الاختلافات الاجتماعية التي فرضها التغيير الحاصل على المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة لا سيما على مستوى القيم والسلوكيات وهو ما يجعل من الشباب ضحية لتغيرات سريعة قد لا يستوعب حقيقتها ومصدرها وعمق تأثيرها.

جيل الشباب كما ورد في إجابات أستاذة في تخصص التاريخ يعاني العديد من المشكلات على المستويين النفسي والفكري، ما جعله متسرع فاقد لحكمة العقل يدفع فواتير أخطاء الأجيال السابقة له انشغالات كثيرة وإمكانيات جد محدودة.

الاختلافات بين جيل الكبار وجيل الشباب أبناء وطلبة تتعلق أساسا بالنظر للأمور بشكل سطحي عندهم والتوجه المثالي البعيد عن الواقع في معالجة شؤون الحياة وفقدان القدر على مواجهة المشكلات وتحمل المسؤوليات.

هذا إلى جانب أن جيل الشباب يتحمل مسؤولية عدم خوضه نقاشات جادة مع جيل الكبار حول مسائل أسرية واجتماعية حساسة، فالكثير منهم قد حسم نتيجة النقاش بطريقة سلبية دون أن يحاول خلق مساحة كافية للحوار، فليس من الصواب تهميش خبرة الكبار في الحياة وهو ما يجعل من الشباب لا يسمح باندماج خبرة الكبار مع طموحاتهم المستقبلية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

- بالنسبة للتساؤل المطروح على الأساتذة المبحوثين والمتعلق بموافقتهم على أن العلاقة التي تربط جيلهم (جيل الكبار) مع جيل الشباب هي علاقة صراع جيلي فقد كانت الإجابة بنعم بالإجماع عند كل الأساتذة ذكورا وإناثا وفي كل التخصصات، على اعتبار أن المجتمع يتعرض لهزة تغير عنيفة يتأثر الشباب بها أكثر من غيرهم من الفئات بحكم سنهم وطبيعة مرحلتهم العمرية من الناحية الاجتماعية والنفسية والفكرية، كما أن كل جيل خلق ليعيش حقيقته الزمنية بحكم الديناميكية التي تتميز بها الحياة فالظروف تغيرت وعليه تغيرت الذهنيات.

وقد ورد في إجابة أستاذ في علم الاجتماع أن الصراع تختلف حدته باختلاف موضوعه فبعض المسائل يصل الصراع فيها ذروته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالجانب المادي أو جانب العلاقات في حين تخف حدة الصراع إذا ما تعلق الأمر بمسائل سياسية على سبيل المثال .

المحور الخاص بمسببات الصراع القيمي ومظاهره:

- توحدت إجابات الأساتذة المبحوثين فيما يتعلق بما إذا كان تغير القيم بين الماضي والحاضر قد ساهم في زيادة حدة الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب حيث أرجعوا ذلك إلى أن ظهور قيم دخيلة على المجتمع الجزائري يؤمن بها جيل الشباب ويتبناها ويحملها في خطابه وسلوكياته وكثيرا ما يرفضها الكبار ويعتبرها انسلاخ عن تراث المجتمع وأصالته.

ويؤكد أستاذ علم الاجتماع على أن الإنسان ابن بيئته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وعليه لا نملك حق محاسبة الشباب على تبني قيم فرضت عليهم ولا يملكون السبيل لتحديها في غالب الأحيان.

إن التغير القيمي الذي فرض على المجتمع الجزائري يجعل من الشباب الفئة الأكثر تأثرا وتشبعا بمعطياته وإفرازاته خاصة في ضوء غياب انساق وأنظمة تقدم البديل، عاجزة على امتلاك زمام التحكم في كل ما هو دخيل عن القيم الأصلية للمجتمع.

اتفاق جميع المبحوثين على أن تغير القيم بين الزمنين الماضي والحاضر ساهم في زيادة حدة الصراع بين جيلي الكبار والشباب هو مؤشر على أن الواقع الذي يعيشه الأساتذة مع طلابهم

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

وأبنائهم وإن اختلفت تفاصيله ومظاهر تجليه لا يستطيع إلا أن يعبر في عمقه عن أحد أهم مؤشرات الصراع الجيلي في شقه القيمي.

- بالنسبة للتساؤل الذي مفاده وصف العلاقة بين الأساتذة المبحوثين وطلابهم نجد أن إجاباتهم تؤكد على أنها علاقة أفقية (رسمية على حد تعبيرهم) تغيب فيها المرونة، يمتثل فيها صنف من الطلاب لأوامر الأستاذ وتوجيهاته خدمة لمصالحهم ورغبة منهم في الحصول على رضاه بما يحقق لهم النجاح، وصنف آخر لا يتوارى في إعلان التمرد والتصدي لكل ما يتعارض مع قناعاته غير مبالي بعواقب ذلك.

العلاقة بين الأستاذ كبير السن كما هو حالنا نحن المبحوثين وبين الطلبة الذين نقوم بتدريسهم هي علاقة تفتقد للشفافية والوضوح في كثير من الحالات، علاقة لا تتساوى فيها الكفتين فالأستاذ طرف يمتلك السلطة كون مصير الطالب بين يديه والطالب كطرف ثاني يدعي الطاعة في بعض الأحيان كنوع من النفاق خدمة لمصالحه ليس إلا، وهذا لا يمنع من وجود علاقات تربطنا ببعض الطلبة يحدث فيها نوع من الانسجام والتوافق وإن كانت تعد على الأصابع.

وقد عبر عن ذلك أستاذ تخصص قانون بقوله " علاقتي مع الكثير من الطلبة الذين أدرسهم لا سيما في المحاضرات يطغى عليها التهور وعدم الاحترام والتعالي وعدم الإنصات الجيد والواعي للمحتوى المقدم، وهو أمر يترجم أبرز أوجه الصراع بين جيلي وجيلهم".

في حين عبر الأستاذ في تخصص علم النفس عن العلاقة بين جيله وطلابه بقوله " العلاقة مشحونة في غالب الحالات كون الطالب لا يقوم بأي دور في العملية التعليمية سوى التلقي الجامد لما يقدم له، إذا ما قورن بدورنا نحن لما كنا طلابا في مثل سنهم ومرحلتهم الدراسية".

المحور الخاص بمظاهر الصراع الفكري:

- ورد في إجابات الأساتذة المبحوثين والمتعلقة بذكر أوجه الاختلاف بين تفكيرهم وتفكير جيل الشباب أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى اختلاف الأهداف والمعايير والمرجعيات الثقافية التي يتبناها ويؤمن بها كل جيل، فعلى صعيد الطلبة كلما تقدمت الأجيال قلت معها المبادئ العلمية والمستوى التحصيلي وحتى الاستعدادات المهنية المستقبلية.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

تفكير جيل الشباب حسب إجاباتهم ترجع أيضا إلى أنهم يفضلون كل ما هو سهل ومستساغ وقابل للتنفيذ بسرعة، ويظهر ذلك جليا من خلال رفض نقل رؤوس الأقلام عند شرح الأستاذ للمحاضرة أو الفكرة والاكتفاء بالتصوير.

أما أستاذة في تخصص علم الاجتماع فقد لخصت أوجه الاختلاف بينها وبين جيل الطلبة فيما يلي:

- الجدية لدى الكبار مقابل التسبب النسبي لدى جيل الشباب.
- تحمل المسؤولية لدى الكبار والتواكل لدى الشباب.
- النظرة الواقعية لدى الكبار والنظرة المثالية لدى أغلب الشباب.
- اختلاف ثقافة الكلام والحوار واللباس وأساليب التعامل مع الآخرين.
- التركيز على المظاهر والشكليات لدى الشباب.
- الشاب لا يفكر بتحمل المسؤولية على غرار جيل الكبار آباء وأساتذة رغم أنه يرفع شعار " استلام المشعل" في كل المنابر.
- عدم امتلاك جيل الشباب للصبر الكافي لمواجهة صعاب الحياة.

من خلال ما تقدم يتضح أن جيل الكبار الذي يمثله الأساتذة المبحوثين يؤكد على أن من أبرز مظاهر الصراع بين جيلهم وجيل الشباب هو الاختلاف الفكري النابع من اختلاف بل وتصادم قناعات واهتمامات وأساليب التفكير والحياة عند كل جيل.

- بالنسبة للتساؤل المطروح المتعلق برأي الأساتذة المبحوثين حول سلوكيات ومظهر جيل الشباب في عصرنا الحالي فقد تشابهت الإجابات والتي توضح في مجملها بأن مظهره غير لائق يفتقر إلى الحشمة، بعيد عن الأصالة يعتمد على مفهوم الانفتاح الزائد على الثقافات الغربية.

وقد عبر عن خروج مظهر الشباب عن المقبول أستاذ تخصص علم الاجتماع بقوله " إن مظهر بعض الشباب ذكورا وإناثا يثير الاشمئزاز والتوتر" وأنهم "مهووسون بتقليد كل ما هو غربي دون تمحيص أو غربلة" وهو من أبرز مظاهر الاستلاب الثقافي عند شبابنا، إلى جانب ضعف الثقافة المحلية على مجابهة الثقافات الدخيلة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

مظهر الشباب الجزائري من وجهة نظر أستاذة في تخصص التاريخ لا ينم عن تشبعه بالهوية العربية الإسلامية بقدر ما يعبر عن عمق تأثره بالحضارة الغربية، وهو من بين أبرز أوجه الصراع بين جيلهم وجيلنا.

كما عبر عن ذلك أستاذ في تخصص علوم سياسية بقوله " لا نلوم جيل الشباب عن انحراف سلوكه ومظهره وخروجهما عن المؤلف لكونه ضحية عصر سيطرت فيه الثقافات الغربية بمعطياتها وقيمها وإفرازاتها، فما تبثه وسائل التواصل الاجتماعي والبرامج التلفزيونية من تمجيد لحياة الغرب وحجم التطور والتقدم الذي يعيشونه، وفي ظل العجز الذي تسجله مجتمعاتنا في التصدي لهذا الغزو نجد أن الفئة الأكثر تأثرا هي فئة الشباب، وعليه فهذا الجيل هو ضحية وليس جلاذ".

- بالنسبة للتساؤل المطروح على الأساتذة المبحوثين والمتعلق بما إذا كان هناك ما يميز طلاب الجامعة على غيرهم من الشباب قيما وسلوكا فقد أظهرت إجاباتهم بأن الشباب الجامعي يعتبر أكثر تحديا من غيره من الشباب خاصة ما يتعلق بمستوى النقاش الفكري لديهم خاصة المتفوقين منهم، أما سلوكهم فلا يختلف عن سلوك الشباب العادي خاصة ما تعلق باللباس واستعمال اللغة وإهدار الوقت وعدم الانضباط ومن مؤشرات ذلك الإضرابات المتكررة، الغياب الجماعي، الغش في الامتحانات...إلخ.

أما من ناحية القيم فقد يختلف الشباب الجامعي عن غيره فيما يتعلق بانفتاحه أكثر على العلوم والمعارف خاصة ما يمت بصلة من تخصصه الجامعي، كما أنهم الأكثر استعدادا لتقبل توجيهات الأساتذة وحتى انتقاداتهم والتفاعل معها،

يقول الأستاذ في تخصص علم النفس أنه لا يمكننا التعميم، فبعض الطلبة يمثلون قدوة حتى لأساتذتهم من خلال تحليهم بروح المسؤولية والاجتهاد وسعة الصدر والخلق الرفيع، وفي المقابل نجد من الطلبة من لا يستحق حتى لقب الطالب فتصرفاته وكلماته وإيحاءاته تصدمنا وتجعلنا نشكك في سلامة عقله وعن الطريقة التي وصل بها إلى مؤسسة الجامعة.

الفصل الخامس.....الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة الميدانية

من خلال تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع الأساتذة في مختلف التخصصات الجامعية المفتوحة في جامعة سطيف2 يتضح لنا جليا تأكيدهم على أن الصراع الجيلي بينهم وبين جيل الشباب يتجسد من خلال الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهم.

كما أن جيلهم والذي يمثل كبار السن يحمل الشباب مسؤولية هذا الصراع والذي حسبهم يرجع إلى تشبعهم بقيم دخيلة على المجتمع الجزائري وأفكار تعكس عمق تأثيرهم وإيمانهم بكل ما هو جديد وعصري غير مبالين بكونه يلقي القبول الاجتماعي أو الرفض، وهو ما ينعكس حتما على لغتهم ولباسهم وتسريحة شعرهم وشكلهم بشكل عام.

الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة.

أولاً: مناقشة النتائج العامة للفرضيات:

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة

ثالثاً: استخلاص النتائج العامة للدراسة

أولاً: مناقشة النتائج العامة للفرضيات:

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي مؤداها:

" يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة حول الاختلاف القيمي".

من خلال معالجة الفرضية الأولى إحصائياً وسوسولوجياً تبين أن صراع الأجيال بين الآباء والأساتذة الممثلين لجيل الكبار والطلبة الممثلين لجيل الشباب يقوم حول الاختلاف القيمي بينهم وذلك من خلال:

- القيم الأكثر حضوراً وتأثيراً في حياة الشباب وقراراتهم هي القيم المادية حيث احتلت الصدارة عند ترتيبها في سلم القيم، وهو ما يعكس في جوهره سيطرة النزعة المادية على جيل الشباب حيث أن 54.5% من الطلبة أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لأسرهم، ويرجع ذلك إلى الانغماس والتأثر الكبير بالموضة والمظاهر الخارجية للأفراد نتيجة تأثيرات العولمة والغزو الثقافي والرغبة في تقليد الغرب كلاعبي كرة القدم والممثلين كونهم يجسدون حياة الرفاهية التي يحلم بها معظمهم، إلى جانب عجز الجامعة عن التصدي لمغريات الوسائط الخارجية، وإلى فقدان الإنسان المثقف لتلك المكانة المرموقة التي كان يتمتع بها سابقاً، ناهيك عن الصورة التي تقدمها البرامج التي تبثها وسائل الإعلام والتي يمجّد فيها أهل كرة القدم عن أهل العلم، وهو ما أكد عليه الأساتذة الممثلين لجيل الكبار خلال إجراء المقابلات معهم خاصة ما يتعلق باهتمامهم بالملابس وفق ما تفرضه الموضة وهو ما جعلهم يضعون القيم المادية في أولوية سلم القيم لدى الشباب عموماً.

- العلاقة بين الجيلين هي علاقة تجسد الاختلاف والصراع وذلك بنسبة 81.4% ، وبالتالي بروز نزعة التمرد لدى الشباب ورغبتهم في التحرر من قيود الكبار بنسبة 81.4%، خاصة عند الطالبات (85.4%) مقارنة بالطلبة الذكور (77%) ويرجع ذلك حسبهم إلى أن شباب اليوم غير متحرر من قيود المجتمع وسلطة الكبار بنسبة 90.7% ، إلى جانب الاختلاف بين الجيلين في تقييم الأمور نتيجة اختلاف النظرة للحياة والذي يتجسد في مؤسسة الأسرة من خلال الصراع حول أوقات العودة للمنزل ، كيفية قضاء أوقات الفراغ ، الصراع حول تحمل مسؤولية الفشل، وفي مؤسسة الجامعة من خلال الصراع حول فرض محتوى

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

البرامج التعليمية والمواقيت والصراع حول النقطة أساسا والذي يعكس حسبهم جانبا من جوانب ممارسة السلطة عليهم خاصة في جوانب التقييم، حيث أن جيل الشباب يعتبرونه أنه لا يعتمد على معايير موضوعية بقدر ما يعتمد على معايير " المعرفية " " الواسطة " وفي المقابل يؤكد الأساتذة على أن تقييمهم للطلبة يعتمد على مدى تفوقهم وانضباطهم.

- بالنسبة لمؤشر الاستثمار الهادف والفعال في الدراسة أوضحت إجابات الطلبة الممثلين لجيل الشباب أن الإطار القيمي العام الذي يحمله الطلبة للدراسة ويرجعون الأسباب التي جعلتهم لا يمجدون الغوص في عمق المعارف والاكتفاء بالنهل السطحي فقط للعلوم والمعارف إلى كل من بطالة الشباب الجامعي واحتكار الكبار المناصب والسلطة ، محتويات البرامج التعليمية التي لا تستفز تفكير الطالب، هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي على وقت وتفكير الشباب وجعله يغوص أكثر في الاستهلاك وحب المادة، وفقدان التفوق في الدراسة لقيمتها في المجتمع، وهو ما يجسد التطبيق الصارم لقضايا التقييم من طرف جيل الكبار في مؤسستي الأسرة والجامعة مقابل شرعنة توظيف الوسائل غير المشروعة من طرف جيل الشباب حين وصف أفراد عينة الدراسة شباب اليوم بأنه ذكي يعرف كيف ينتهز الفرص.

تأسيسا لما سبق فإن الفرضية الفرعية الأولى محققة انطلاقا من كون النتائج التي أفضت

إليها الدراسة الميدانية تتجه نحو التأكيد على أن اختلاف القيم بين جيلي الشباب والكبار هو الذي

أدى إلى الصراع بينهما.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي مؤداها:

" يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف الفكري".

من خلال معالجة الفرضية الثانية إحصائيا وسوسولوجيا تبين أن صراع الأجيال بين الآباء والأساتذة الممثلين لجيل الكبار والطلبة الممثلين لجيل الشباب يقوم حول الاختلاف الفكري بينهم وذلك من خلال:

- يؤكد الطلبة أفراد عينة الدراسة والممثلين لجيل الشباب على أن العلاقة بينهم وبين والديهم والذين يمثلون جيل الكبار تجسد عمق الاختلاف، كما يؤكدون على أن طريقة تفكيرهم تختلف جذريا عن طريقة تفكير والديهم وذلك بنسبة 66.3% ، ومن جهة ثانية يشعر هؤلاء عند تواصلهم بأساتذتهم في الجامعة بفرق المستوى، وهي مؤشرات تحمل دلالات لاختلاف تفكير كل من الجيلين.

- جيل الشباب يصف الجيل الأكبر منه بأنه جيل يمارس ضغوطاته المادية والفكرية عليه ومن بين هذه المؤشرات على المستوى الأسري تسلط الكبار على الشباب، وأن تفكيرهم لا يواكب العصر واختلاف نظرتهم للحياة، أما من ناحية أساتذة الجامعة فهم يرون بأنهم لا يتقبلون أفكار الطلبة المغايرة لأفكارهم.

- يقر الطلبة أفراد عينة الدراسة بأن تفكير جيل الكبار (الوالدين والأساتذة) مدروس ومنهجي ينبع من حكمة العمر وخبرة السنين ونضج القناعات ووضوحها في حين أن تفكيرهم (أي الشباب) آني ومتذبذب وذلك بنسبة 59.9% من خلال ابتعاده عن الحدود التي يرسمها له واقعه و تقييمه للأمر.

- من بين مظاهر الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب نجد التمايز في استخدام اللغة بشكل مختلف عما هو مألوف، الأمر الذي يساعد على خلق ثقافة فرعية تميز الشباب عن غيرهم من الفئات، وهو ما أقر به الطلبة أفراد عينة الدراسة من خلال تأييدهم بأن اللغة التي يتحدث بها الشباب يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها، وذلك بنسبة 64.9%، وهذه الفجوة اللغوية تقوم على مبدأ استخدام وتداول شفرات أو رموز تعمل على خلق هوية خاصة بهم، ويزداد الأمر خطورة عندما يستخدم الشباب بعض الكلمات التي لا يفهم معانيها سواهم ويقصدون بها في غالب الحالات المزاح أو الاستهزاء أو التهجم.

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

- يؤكد الطلبة أفراد عينة الدراسة على أن طلاب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجدون الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء فقط بالنهل السطحي وذلك بنسبة 89.2%، ويرجعون ذلك بالدرجة الأولى إلى بطالة الشباب الجامعي وما لها من آثار سلبية على قيمة الدراسة في حياتهم، إلى جانب طبيعة ومحتوى البرامج التعليمية في مرحلة التعليم الجامعي حيث يتعد محتواها عما يحبزه الشباب من مواضيع وعما يستفز تفكيرهم.

تأسيساً مما سبق فإن الفرضية الفرعية الأولى محققة انطلاقاً من كون النتائج التي أفضت إليها الدراسة الميدانية تتجه نحو التأكيد على أن اختلاف التفكير بين جيل الشباب سواء على مستوى مؤسسة الأسرة أو الجامعة وجيل الكبار وهو ما أدى إلى اتساع هوة الصراع بينهما.

3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: والتي مؤداها:

" يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلاً في طلاب الجامعة حول الاختلاف في السلوك".

من خلال معالجة الفرضية الثالثة إحصائياً وسوسولوجياً تبين أن صراع الأجيال بين الآباء والأساتذة الممثلين لجيل الكبار والطلبة الممثلين لجيل الشباب يقوم حول الاختلاف في السلوك بينهم وذلك من خلال:

- تبين من خلال إجابات الأساتذة المبحوثين أن معاملة الشباب لجيل الكبار في بعض المواقف لا يكون احتراماً لسنهم وخبرتهم في الحياة بقدر ما يخضع لمبدأ المنفعة والمصلحة الشخصية، ويستدل على ذلك من خلال التصنع والظهور بالصورة التي ترضي الطرف الآخر لا سيما ما يرتبط بالعلاقة بين الطالب والأستاذ في محيط الجامعة خاصة في الوقت الذي تهدد فيه مصالحهم.

- ما يتعلق باختلاف أسلوب المعيشة بين جيل الشباب وجيل الكبار فقد بينت إجابات المبحوثين أنهم يؤيدون القول الذي مفاده أن شباب اليوم مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته وذلك بنسبة 81.4% ، كما

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

أن شباب اليوم يرغب في العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لأسرهم وذلك بنسبة 54.5% ، وإن هذا الأمر حسبهم راجع إلى النزعة الاستهلاكية اللامدروسة وغير المنطقية للمجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة نتيجة هيمنة وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي على توجهات الأفراد وخياراتهم خاصة فئة الشباب، إلى جانب بروز نوع من الاستهلاك التفاخري بين الشباب والرغبة الجامحة في شراء كل ما يجدونه أمامهم بدافع التقليد وليس الحاجة.

- تتعدد الأسباب التي جعلت من شباب اليوم أكثر تأثرا وانغماسا في الموضة حسب إجابات المبحوثين بين ما يفرضه الغزو الثقافي وتحديات العولمة مروراً بضعف الوازع الديني ووصولاً إلى الرغبة في تقليد الغرب وهو ما يساهم في اتساع الفجوة بين جيل من الشباب غارق في عالم المظاهر والأزياء وبين جيل من الكبار يلعن كل هذا الانصهار.

تأسيساً مما سبق فإن الفرضية الفرعية الأولى محققة انطلاقاً من كون النتائج التي أفضت

إليها الدراسة الميدانية تتجه نحو التأكيد على أن اختلاف التفكير بين جيلي الشباب والكبار هو الذي أدى إلى الصراع بينهما.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات المشابهة التي تناولت موضوع الصراع بين الأجيال من اتجاهات نظرية متباينة وفي مجتمعات وبيئات مختلفة وفي سياقات تاريخية متعددة سنحاول مناقشة الدراسة الحالية من خلال تلك الدراسات:

- إن موضوع صراع الأجيال من أصعب المواضيع وأعقدها وأعمقها كونه لا يكشف عن الاختلافات المسجلة بين أفراد عايشوا فترات تاريخية ومنه سياقات مجتمعية متباينة وإنما الأمر يتعدى ذلك إلى الكشف عن وجه من أوجه الصراع بين أفراد المجتمع ينتج عنه حصول الانقطاع بين الأجيال ومنه عدم الاستفادة من المعادلة العمرية بين أفراد أجيال مختلفة.

- كشفت الدراسة الحالية أن من أبرز أسباب الصراع بين جيل الشباب وجيل الكبار يرجع إلى الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهما.

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

فإذا كانت دراسة " فيروز زارقة " قد توصلت إلى أن التغيرات القيمية لها دورها في ميلاد ما يعرف بصراع الأجيال والبحث في ضوء ذلك على أسبابه ونتائجه فإنها تتقاطع بذلك مع دراستنا الراهنة في رصد انعكاسات الاختلافات القيمية بين جيلي الشباب والكبار وإثارته لعملية الصراع بينهما إلى جانب التركيز على الأسباب التي من شأنها جعل الهوية بين الجيلين في الاتساع أكثر ومعرفة مظاهر وأوجه هذا الصراع انطلاقاً من مؤسسة الأسرة وصولاً إلى مؤسسة الجامعة .

أما دراسة "محمد فردي عزي" فإنها تتقاطع مع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة ما تعلق بتوضيح مبررات اختلاف القيم الاجتماعية والثقافية بين الأجيال انطلاقاً مما يمليه الواقع المعاش وبالموازاة فإن الدراسة الراهنة قد توصلت إلى أن الصراع والفجوة بين جيل الشباب وجيل الكبار وما أفرزته التغيرات السريعة التي عرفها المجتمع في السنوات الأخيرة والتي أصبحت تأخذ في الاتساع والانتشار أكثر خاصة من ناحية القيم التي يحملها ويؤمن بها ويتمثلها كل جيل ومنه الصراع بين قيم كل من الجيلين .

وفيما تعلق بدراسة " عمر فتيحة " فهي تتوافق مع الدراسة الراهنة فيما يتعلق بانعكاس التغير الحاصل على قيم المجتمع ومعاييره على شكل العلاقة التي تربط جيل الأبناء بجيل الآباء لا سيما في ظل تغير بنية الأسرة ووظائفها والعمل بذلك على رصد مجالات التعارض بين الجيلين في ظل منظومة القيم المعاصرة.

وعن دراسة " السيد عبد العاطي السيد " فبالرغم من كونها نظرية استقرائية لجملة من الدراسات الإمبريقية للشباب ومشكلاته في المجتمع المصري إلا أن النتائج التي توصلت إليها كانت على درجة عالية من التطابق مع ما توصلت إليه الدراسة الراهنة خاصة ما يتعلق بشدة تأثير جيل الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي، القيم المادية هي الأكثر حضوراً وتأثيراً في حياة وقرارات الشباب، تأثر الشباب بالموضة.

وفيما يخص دراسة " محمد عز " فنقاط اشتراكها مع الدراسة الحالية هي أن كلاهما يكشف لنا حجم ما يعانيه شباب اليوم من ضياع فلا هو مدرك لما تتطوي عليه مرحلته العمرية من طاقات وإمكانات ستذهب سدى لو لم تستغل ، ولا هو قادر على التعايش الإيجابي مع فئة لها من الخبرات في الحياة ما يجعلها قادرة على تقاسم الأدوار فيما بينهم وإحداث التعايش بين خبرة الكبار وطاقات الشباب.

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

في الأخير تأتي دراسة " دافيز " والتي تتضح نقاط اشتراك نتائجها مع الدراسة الحالية من حيث التأكيد على قوة ارتباط جيل الكبار بعادات المجتمع وتقاليدِه مقابل سرعة تكيف جيل الشباب مع معطيات وإفرازات وسائل التكنولوجيا الحديثة وما تقدمه سواء يتماشى مع قيم المجتمع أو يتعارض معها، أما فيما يخص أبعاد التغيير الاجتماعي الحاصل فالدراستين تصلان إلى نفس النتيجة والتي مفادها جملة التأثيرات التي تخلفها العولمة ودورها في اتساع الهوية بين الجيلين واحتدام الصراع بينهما.

ثالثا: استخلاص النتائج العامة للدراسة:

امتداد للنتائج الجزئية ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة يمكن استخلاص النتائج العامة للدراسة الحالية وتتمثل في:

- من أبرز ملامح التغيير على مستوى مؤسستي الأسرة والجامعة في عصرنا الحالي هو اتساع هوة الصراع بين جيل الكبار ممثلا في الوالدين والأساتذة وجيل الأبناء والذي يمثله في هذه الدراسة جيل الطلبة حيث أن نسبة معتبرة من المبحوثين ترى أن العلاقة بين الجيلين هي علاقة صراع وتصادم ويرجع ذلك حسب ما توصلت إليه الدراسة الميدانية إلى:

- الاختلاف القيمي بين الجيلين والذي يتجلى من خلال بروز القيم المادية في حياة الشباب مقابل القيم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية لدى جيل الكبار.
- ✓ تميز جيل الشباب بنزعة التمرد وظهور الرغبة في التحرر من قيود الكبار وهو مؤشر لبروز ما يعرف بالانقطاع الجيلي.
- ✓ بروز ثقافة الاستهلاك التباخري لدى الأبناء الممثلين لجيل الشباب نتيجة عمق تأثيرهم بما تروج له وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة.
- ✓ اختلاف الجيلين في تقييم الأمور والذي سببه اختلاف النظرة إلى الحياة حيث برز على سطح الواقع الاجتماعي معايير تقييم يمثّلها جيل الشباب ويؤمن بها رغم عدم صواب منطقها غير أنها تجسد لديه معاني " القفازة " " النجاح بأي ثمن " " الغاية تبرر الوسيلة ".

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

- الاختلاف الفكري بين الجيلين والذي يتجلى من خلال ظهور نسق فكري لدى الشباب يتعارض في مجمله مع ما يفكر فيه جيل الكبار.
- ✓ تغيرات عميقة بين الجيلين في المفاهيم والقناعات والأفكار، تنبع من التغيرات الحاصلة في أساليب الحياة إلى جانب اختلاف السياقات المجتمعية والعالمية، وهو ما جعل الشباب يتهم جيل الكبار بأن تفكيرهم لا يواكب العصر وتطوراته كما أنهم يرفضون كل الأفكار المغايرة لهم وفي المقابل يتهم جيل الكبار آباء وأسائذة بأن الشباب تفكيرهم آني ومتذبذب يتغير باستمرار.
- ✓ ما يميز تفكير الشباب هو ابتعاده عما ترسمه له حدود واقعه وظروف حياته، تحركه في غالب الأحيان طاقاته المتجددة وسرعة استجابته للمتغيرات من حوله وهو ما يفسر رغبته الملحة على تغيير الواقع.
- ✓ اختيار جيل الشباب لمصطلحات ورموز لغوية واسعة الاستعمال تتسم بالاختصار والسهولة يحمل دلالة على قدر كبير من الخطورة من خلال تجسيدها لشكل جديد من أشكال التمرد على النظام الاجتماعي وخلق ثقافة شبابية فرعية قد تعارض الثقافة الأم للمجتمع.
- ✓ ما يميز شباب اليوم هو تركيزهم في دراستهم على ما يسمح لهم بالنجاح دون تكليف أنفسهم الغوص في الأطر العامة التي تحتكم إليها معارفهم، حيث لم يعد للعلم قيمة لذاته خاصة في ضوء استحالة تجريده من ارتباطه بالمستقبل المهني لهم.
- الاختلاف في السلوك بين جيل الشباب وجيل الكبار والذي يتجلى من خلال ظهور سلوكيات لدى الشباب يرفضها جيل الكبار.
- ✓ أظهر واقع الدراسة الميدانية أن نسبة معتبرة من الطلبة تفر بأنها تتعامل مع الكبار خاصة في محيط الجامعة بما يخدم مصالحها وأنها تحاول إخفاء كل ما قد يتعارض معهم خوفا على مصيرها ومستقبلها الدراسي وهو أمر يحمل بروز ملامح النفاق الاجتماعي والذي من شأنه المساهمة في اتساع الهوة بين الأجيال.
- ✓ أثبتت الشواهد الواقعية المدعمة بالإحصائيات الكمية إلى نتيجة من شأنها أن تعبر وبعمق عن الفجوة الموجودة بين إمكانيات الشباب المادية وبين أسلوب معيشتهم ومتطلباتهم والذي يظهر حجم انغماسهم في مظاهر الحياة الخاضعة للاستهلاك التفاخري.

✓

الفصل السادس.....مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة

✓ من أهم مظاهر الصراع ذات البعد الاجتماعي المظهر العام الذي أصبح عليه شباب اليوم من ارتداء السراويل الممزقة والضيقة وتسريحات الشعر الغريبة بألوانها وأشكالها خاصة في محيط الجامعة حيث يمكن أن نطلق على هؤلاء الشباب أي صفة إلا صفة الطالب الجامعي ، وهو مؤشر خطير يبرز عجز مؤسستين تربويتين منوط بهما مهام محورية في بناء الإنسان الواعي والمتقف ، كما يعبر في الوقت ذاته على أن الشباب يتبنون قيما تجسد حاجاتهم وتعبر عن طموحاتهم بعيدة في معظمها عما تقدمه الأسرة والمؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع.

استمارة بحث حول

أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال

في مؤسستي الأسرة والجامعة

- دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 - * الجزائر *

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور:

أمقران عبد الرزاق

من إعداد الطالبة:

مانع أسمهان

- نظرا لفائدة التي نجنيها عن طريق إجابتك ،نضع بين يديك هذه الاستمارة راجين الإجابة على أسئلتها بكل دقة وموضوعية.
- نفيدك علما أن هذه المعلومات لا تستخدم إلا في نطاق البحث العلمي.

السنة الجامعية 2019 / 2020

البيانات الشخصية

- الجنس: ذكر أنثى
- مكان الإقامة: ريف مدينة
- المستوى الاقتصادي للأسرة :
ضعيف متوسط جيد
- الفارق في السن بينك وبين :
الأم: (30-35) : (36-41) : 41 فما فوق :
- الأب: (30-35) : (36-41) : 41 فما فوق :
- المستوى التعليمي للوالدين
الأم: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- الأب: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- نوع الأسرة : ممتدة نووية
- التخصص:

| كلية الحقوق والعلوم السياسية | | كلية الآداب واللغات | | كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية | |
|------------------------------|-----------------|---------------------|------------------|-----------------------------------|------------------|
| | الحقوق | | الأدب العربي | | علم الاجتماع |
| | العلوم السياسية | | اللغة الفرنسية | | علم النفس |
| | | | اللغة الانجليزية | | الفلسفة |
| | | | / | | التاريخ |
| | | | / | | الإعلام والاتصال |
| | | | / | | التربية البدنية |
| | المجموع | | المجموع | | المجموع |

* الفرضية الأولى:

- يقوم صراع الأجيال بين الأساتذة الآباء الممثلين لجيل الكبار والطلبة الأبناء الممثلين لجيل الشباب حول الاختلاف القيمي.

1- كيف تصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار آباء وأساتذة؟ يمكنك الإجابة بأكثر من خيار.

- علاقة ثقة متبادلة بين الجيلين
- علاقة تجسد الاختلاف والصراع
- علاقة تكامل وتواصل بين الجيلين

2- حسب رأيك ، ما هو موقف شباب اليوم تجاه والديه وأساتذته؟ يمكنك الإجابة بأكثر من خيار، رتبها من 1 إلى 3.

- الطاعة المطلقة
- التمرد على سلطتهم
- احترام آرائهم وقراراتهم

3- حسب رأيك. ما هي العوامل المؤدية إلى بروز صراع جيلي بين الشباب والكبار؟

يمكنك أن تجيب بأكثر من خيار، رتبها حسب الأهمية من 1 إلى 5.

- تميز الشباب بنزعة التمرد
- رغبة الشباب في التحرر من قيود الكبار
- تسلط الكبار
- أنانية كل من جيل الشباب وجيل الكبار والرغبة في الابتعاد عن الآخر
- تفكير الكبار لا يواكب العصر

4- ما هي أهم الاختلافات القيمية بين جيل الكبار والشباب؟ يمكنك أن تجيب بأكثر من خيار، رتبها حسب الأهمية من 1 إلى 6.

- الاختلاف حول قيمة الوقت
- الاختلاف حول قيمة الدراسة
- الاختلاف حول قيمة القوانين
- الاختلاف حول قيمة النجاح

- الاختلاف حول قيمة المادة

- اختلاف النظرة للحياة (واقعية الكبار مقابل مثالية الشباب وطموحهم الزائد)

5- ما هي القيم الأكثر حضورا وتأثيرا في قرارات شباب اليوم؟ يمكنك أن تجيب بأكثر من خيار، رتبها حسب الأهمية من 1 إلى 6.

- | | |
|---|--|
| <input type="radio"/> - القيم الدينية | <input type="radio"/> - القيم المادية |
| <input type="radio"/> - القيم الإنسانية | <input type="radio"/> - القيم المعرفية |
| <input type="radio"/> - القيم الإعلامية | <input type="radio"/> - المرجعية الأسرية |

6- حسب رأيك من المسؤول عن خلق جيل من الشباب يختلف عن الأجيال السابقة له؟ يمكنك أن تجيب بأكثر من خيار.

- | | |
|--|---|
| <input type="radio"/> - الأسرة | <input type="radio"/> - طبيعة مرحلة الشباب |
| <input type="radio"/> - طبيعة مرحلة الشباب | <input type="radio"/> - النظام التعليمي بمناهجه الحديثة |
| <input type="radio"/> - وسائل الإعلام | <input type="radio"/> - الانفتاح على العالم تحت تأثيرات العولمة |

7- هل من المهم بالنسبة لك أن تضمن رضا والديك عنك؟

- نعم لا

8- هل من المهم بالنسبة لك أن تكون علاقاتك إيجابية مع أساتذتك الجامعيين؟

- نعم لا

9- من بين الاختيارات الآتية، أي منها على درجة كبيرة من الأهمية في حياتك؟

رتبها من 1 إلى 6.

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| <input type="radio"/> - نفسك | <input type="radio"/> - دراستك |
| <input type="radio"/> - أصدقائك | <input type="radio"/> - والديك |
| <input type="radio"/> - أساتذتك | <input type="radio"/> - مجتمعك |

10- عندما تجتمع مع والديك : هل تشعر ب؟ يمكنك الإجابة بأكثر من خيار.

- الراحة المطلقة
- الشعور بالضيق
- تأدية واجب
- عمق الاختلاف

11- عندما تتواصل مع أساتذتك: هل تشعر ب؟ يمكنك الإجابة بأكثر من خيار.

- فرق المستوى
- أشخاص يقتدى بهم
- الخوف
- كاريزما مؤثرة
- التصنع

12- كيف تصف لنا شباب اليوم؟ يمكن الإجابة بأكثر من خيار.

- 1- شباب ضائع
- 5 - شباب انتهازي وأناي
- 2- شباب لا يحترم القوانين وضوابط المجتمع
- 6 - شباب ذكي يعرف كيف ينتهز الفرص
- 3- شباب منحرف
- 7 - شباب متحرر من كل القيود
- 4- شباب متعلم ومثقف
- 8 - شباب مهووس بالغرب

13- كيف تصف لنا جيل الكبار سواء تعلق الأمر بوالديك أو أساتذتك؟ يمكنك الإجابة بأكثر من خيار.

- 1- جيل متسلط يرغب في ممارسة السيطرة
- 5 - جيل متفهم لحاجات الشباب
- 2- جيل عاجز عن مواكبة روح العصر
- 6 - جيل يبجل الماضي
- 3- جيل يلقي لومه على الشباب
- 7- جيل تقليدي
- 4- جيل يحتكر الخبرة لنفسه
- 8 - جيل يمارس ضغوطه على الشباب ماديا وفكريا

14- حسب رأيك ، هل تشعر أن جيل الكبار ممثلاً في الآباء والأساتذة لا يفهم حاجات الشباب ،
طموحاته ومتطلباته ؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم ، هل يرجع ذلك إلى :

- 1- فارق السن بين الجيلين 3 - تميز جيل الشباب بالانتهازية والأنانية
2- غياب الحوار البناء 4 - رغبة الشباب في تجاوز سلطة الكبار

* الفرضية الثانية:

يقوم صراع الأجيال بين الأساتذة الآباء الممثلين لجيل الكبار والطلبة الأبناء الممثلين لجيل الشباب حول

الاختلاف السلوكي.

15- هل سبق وأن تلقيت بعض الانتقادات حول سلوكياتك من طرف والديك ؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل تعلق الأمر ب:

- 1- تسريحة الشعر 4- طبيعة الأكل (المأكولات السريعة)
2- نمط اللباس (السراويل الممزقة والضيقة ...) 5- الأغاني والأفلام التي تشاهدها
3- اختيار الأصدقاء

16- هل توافق من يرى أن جيل الشباب في عصرنا الحالي ينتهج سلوكيات متمردة عن قيم المجتمع ؟

نعم لا

17- ما هي مبررات اختلاف جيل الكبار عن جيل الشباب في سلوكه وحياته ؟

- 1- اختلاف دور الأسرة بين الماضي والحاضر
2- تأثيرات العولمة ووسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي
3- الاختلاف في النظرة إلى الحياة
4- الاختلاف في تقييم الأمور
5- انحرف الشباب عن قيم المجتمع وعاداته

18- هل توافق من يرى أن شباب اليوم يريد العيش بمستوى يفوق القدرة الشرائية لأسرهم؟

نعم لا

19- ما هي الأسباب التي جعلت جيل الشباب أكثر انغماسا وتأثرا بالموضة والمظاهر؟

- ما تفرضه وسائل الإعلام من برامج تركز على المظهر الخارجي.

- العولمة - الغزو الثقافي الغربي.

- الرغبة في التقليد (المغلوب مولع بتقليد الغالب). - ضعف الوازع الديني.

20- كيف ترى معاملة والديك وأساتذتك لك؟

1- تتوافق مع منطق سنك 3 - تقصي احترامك

2- تضمن الاحترام المتبادل

21- هل توافق القائلين أن جيل الكبار يرى في شباب اليوم جيل غير منضبط في غالب الأحيان؟

نعم لا

22- هل تجد فرقا في التعامل مع أساتذتك من نفس جيلك وأساتذة آخرين ينتمون إلى الجيل الأكبر سنا منكم؟

نعم لا

23- هل أنت راض عن الطريقة التي يعاملك بها والديك؟

نعم لا

في حالة الإجابة ب "لا" ما الذي لا يرضيك؟

24- هل أنت راض عن الطريقة التي يعاملك بها أساتذتك في الجامعة؟

نعم لا

في حالة الإجابة ب "لا" ما الذي لا يرضيك؟

25- حسب رأيك ، ما الذي يجعل الشباب الجزائري يقلد الشباب الغربي تقليدا أعمى (لاعبي كرة القدم والممثلين) ولا يقلد أساتذتهم في الجامعة؟

.....
.....
.....
.....
.....

26- هل تعتقد أن جيل الكبار هم أكثر دعوة للحفاظ على النظام القائم واستقراره في الوقت الذي يدعو فيه الشباب إلى التغيير؟

نعم لا

*** الفرضية الثالثة:**

يقوم صراع الأجيال بين الأساتذة الآباء الممثلين لجيل الكبار والطلبة الأبناء الممثلين لجيل الشباب حول **الاختلاف الفكري.**

27- هل تشعر أن طريقة تفكير والديك تختلف جذريا عن طريقة تفكيرك؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم ، فيما يكمن هذا الاختلاف:

28- هل توافق من يرى أن تفكير جيل الكبار آباء وأساتذة مدروس ومنهجي وتفكير الشباب آني ومتذبذب؟

نعم لا

29- هل ترى أن جيل الكبار يحاول في بعض المواقف الوقوف ضد خياراتك؟

نعم لا

في حالة الإجابة بنعم، هل يتعلق الأمر ب:

- اختيارك لأصدقائك - اختيارك لمستقبلك المهني

- كيفية استغلال أوقات فراغك - نمط العيش

30- هل تشعر أن تقييم أساتذتك لك يخضع ل:

- منطق القدرات والإمكانيات - منطق المعرفة الشخصية
- منطق التمييز بين الطالبات والطلبة - منطق الحضور القوي

31- هل ترى أن شباب اليوم متحرر من قيود المجتمع وضغوطات الكبار؟

- نعم لا

32- هل ترى أن شباب اليوم متشبع بأزمات متعددة مجتمعية وعالمية؟

- نعم لا

33- حسب رأيك ، من المتسبب في سد دوائر التواصل والحوار بين الأجيال؟

- الشباب بسلوكهم المتمرد - الكبار باحتكارهم للسلطة وتهميشهم لأراء الشباب

34- هل تظن أن اللغة التي تتحدث بها يجد الكبار صعوبة في فهم ألفاظها ومقاصدها؟

35- حسب رأيك ، ما الذي يجعل طالب الجامعة في الوقت الراهن لا يمجد الغوص في عمق المعارف والعلوم والاكتفاء فقط بالنهل السطحي؟

.....

.....

.....

.....

36- هل تعتبر أن إقصاء الشباب الجزائري أسريا، تعليما وسياسيا من اتخاذ القرارات هو ما جعله في قطيعة مع غيره وواقعه؟

- نعم لا

37- هل توافق من يقول أن الشباب الجزائري مستوى طموحاته أكبر من إمكانياته ؟

- نعم لا

المقابلة

البيانات الشخصية:

الجنس:

التخصص:

- س1- كيف تصف العلاقة بين جيل الشباب وجيل الكبار من وجهة نظركم؟
- س2- حسب رأيكم، ما هي العوامل التي ترسم معالم هذه العلاقة؟
- س3- عند تواصلك مع جيل الشباب، ما هي الاختلافات التي تجدها بين جيلك وجيلهم؟
- س4- هل توافق من يرى أن العلاقة بين جيل الكبار وجيل الشباب هي علاقة صراع جيلي؟
- س5- هل ترى أن تغير القيم بين الزمن الماضي والحاضر ساهم في زيادة حدة الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب؟
- س6- كيف تصف العلاقة بين أساتذة وطلاب الجامعة؟
- س7- من خلال تعاملك مع الطلبة، ما هي أوجه الاختلاف بين طرق تفكير الجيل الجديد (الشباب) وجيل الكبار (آباء وأساتذة) من وجهة نظركم؟
- س8- ما تعليقك على سلوك ومظهر شباب اليوم؟
- س9- من وجهة نظركم، هل هناك ما يميز طلاب الجامعة عن غيرهم من الشباب سلوكا وقيما ؟ وما مستوى النقاش الفكري لديهم؟
- س10- من وجهة نظركم، كيف يتعامل شباب اليوم مع كل ما يحيط بهم من متغيرات وتأثيرات؟

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوع " أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة" والذي يعد في نظر الكثير من الباحثين موضوعا يستحق الاهتمام ذلك أنه يطرح وبحدة الاختلالات التي تصيب البناء الاجتماعي ويكشف عن التصادم القيمي المتعاظم بين أجيال تعيش نفس الحقبة الزمنية بتقسيمات مختلفة ومتنافرة.

حاول اهتمامنا بهذا الموضوع أن يغطي بحثيا فضائين تربويين في المجتمع الجزائري منوط بهما مهام تربوية محورية في بناء الإنسان، لكن المؤسسات وفي سياقات اجتماعية، ثقافية واقتصادية اخترقتهما الاختلالات القمية والتصورية وتجذر فيهما الصراع بين الأجيال.

وعليه تمحورت أهداف الدراسة حول:

- التعرف على مرجعيات الصراع بين الأجيال ومبررات اقتحامه لمؤسستين تربويتين (الأسرة والجامعة) على اعتبار أن الدور المنوط بهما هو احترام الاختلاف الطبيعي والمنطقي بين الأجيال والاستفادة من المعادلة العمرية بينهم.

- الكشف عن مبررات الصراع القائم بين الأجيال في المجتمع الجزائري من خلال تسليط الضوء على طبيعة وأبعاد الصراع في مؤسستي الأسرة والجامعة.

- التعرف على مظاهر الصراع بين الأجيال وتجلياته بين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة وجيل كبار السن ممثلا في الآباء والأساتذة.

اتساقا مع المشكلة البحثية تمت صياغة فرضية عامة هي:

- يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهما.

مكنتنا الدراسة الميدانية التي أجريت على مجتمع بحث شمل طلبة الماستر (22-25 سنة) وأساتذة الجامعة فوق 55 سنة في الكليات الثلاثة لجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- من التوصل إلى النتائج الرئيسية التالية:

• اختلاف قيمي بين الجيلين ويتجلى ذلك من خلال بروز قيم مادية في حياة الشباب مقابل قيم إنسانية واجتماعية ومعرفية لدى جيل الكبار.

• اختلاف فكري بين الجيلين ويتجلى من خلال ظهور نسق فكري لدى الشباب يتعارض في مجمله مع ما يفكر فيه جيل الكبار نتيجة لتغيرات عميقة بين الجيلين في المفاهيم والقناعات والأفكار.

• الاختلاف في السلوك بين جيل الشباب وجيل الكبار والذي يتجلى من خلال ظهور سلوكيات لدى الشباب يرفضها جيل الكبار خاصة ما تعلق بالمظهر العام.

• الفهم الخاطيء للعلاقة بين الأجيال من طرف كل من جيل الشباب وجيل الكبار.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الجيل ، صراع الأجيال، الأسرة ، الجامعة.

Abstract

The current study dealt with causes and manifestations of generation gap in family and university. This topic is of a great importance to researchers as it poses the problem of imbalance in social construction. It also reveals values collision between the generations of the same century.

In our research, we tried to cover two educational spaces in the Algerian society. The latter have a pivotal and educational role in human construction. However, these institutions are violated socially, culturally, economically and even in the domain of values.

Accordingly, the objectives of the study revolved around :

- * identifying the references for conflict between generations and the justifications for its intrusion into two educational institutions (the family and the university) considering that the role assigned to them is to respect the natural and topical difference between generations and to benefit from the age equation.
- * revealing the existing conflict between generations in Algerian society by shedding light on the nature and dimensions.
- * and future conflict in the institutions of the family and the university.
- * identifying manifestations of intergenerational conflict and its manifestations among the younger generation, for example in university students the older generation is represented by parents and teachers.

Consistent with the research problem, a general hypothesis was formulated:

The generational conflict between the adult generation, for example, parents and university professors, and the mountain of youth, represented by university students, is about difference in values, intellectuals, and behaviors between them.

The field study conducted on the research community that included master students (22-25 years) and university professors over 55 years old in the three faculties of Setif-2 enabled us to reach the following main results.

All these are the result of generation gap. Generation gap is between the elders who are parents, university teachers and youth. This struggle is about cultural, behavioural and value difference.

The present study yielded these results :

- * Value difference between the two generations. In other words, the youth values material whereas the elders value humanistic and social values.
- * There is a big difference between generations in thoughts due to the change in concepts, ideas, and convictions.
- * Behavioural difference between the elders and youth what makes the elders refuse the behaviours of their children
- * A false understanding of the relationship between the new generation and the old one.

key words: conflict, generation, Generational conflict, family, university.

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوع " أسباب ومظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة" والذي يعد في نظر الكثير من الباحثين موضوعا يستحق الاهتمام ذلك أنه يطرح وبحدة الاختلالات التي تصيب البناء الاجتماعي ويكشف عن التصادم القيمي المتعاظم بين أجيال تعيش نفس الحقبة الزمنية بتقسيمات مختلفة ومتنافرة.

حاول اهتمامنا بهذا الموضوع أن يغطي بحثيا فضائين تربويين في المجتمع الجزائري منوط بهما مهام تربوية محورية في بناء الإنسان، لكن المؤسسات وفي سياقات اجتماعية، ثقافية واقتصادية اخترقتهما الاختلالات القمية والتصورية وتجذر فيهما الصراع بين الأجيال.

وعليه تمحورت أهداف الدراسة حول:

- التعرف على مرجعيات الصراع بين الأجيال ومبررات اقتحامه لمؤسستين تربويتين (الأسرة والجامعة) على اعتبار أن الدور المنوط بهما هو احترام الاختلاف الطبيعي والمنطقي بين الأجيال والاستفادة من المعادلة العمرية بينهم.

- الكشف عن مبررات الصراع القائم بين الأجيال في المجتمع الجزائري من خلال تسليط الضوء على طبيعة وأبعاد الصراع في مؤسستي الأسرة والجامعة.

- التعرف على مظاهر الصراع بين الأجيال وتجلياته بين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة وجيل كبار السن ممثلا في الآباء والأساتذة.

اتساقا مع المشكلة البحثية تمت صياغة فرضية عامة هي:

- يقوم صراع الأجيال بين جيل الكبار ممثلا في الآباء والأساتذة الجامعيين وبين جيل الشباب ممثلا في طلاب الجامعة حول الاختلاف القيمي والفكري والسلوكي بينهما.

مكنتنا الدراسة الميدانية التي أجريت على مجتمع بحث شمل طلبة الماستر (22-25 سنة) وأساتذة الجامعة فوق 55 سنة في الكليات الثلاثة لجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2- من التوصل إلى النتائج الرئيسية التالية:

• اختلاف قيمي بين الجيلين ويتجلى ذلك من خلال بروز قيم مادية في حياة الشباب مقابل قيم إنسانية واجتماعية ومعرفية لدى جيل الكبار.

• اختلاف فكري بين الجيلين ويتجلى من خلال ظهور نسق فكري لدى الشباب يتعارض في مجمله مع ما يفكر فيه جيل الكبار نتيجة لتغيرات عميقة بين الجيلين في المفاهيم والقناعات والأفكار.

• الاختلاف في السلوك بين جيل الشباب وجيل الكبار والذي يتجلى من خلال ظهور سلوكيات لدى الشباب يرفضها جيل الكبار خاصة ما تعلق بالمظهر العام.

• الفهم الخاطيء للعلاقة بين الأجيال من طرف كل من جيل الشباب وجيل الكبار.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الجيل ، صراع الأجيال، الأسرة ، الجامعة.

Abstract

The current study dealt with causes and manifestations of generation gap in family and university. This topic is of a great importance to researchers as it poses the problem of imbalance in social construction. It also reveals values collision between the generations of the same century.

In our research, we tried to cover two educational spaces in the Algerian society. The latter have pivotal and educational role in human construction. However these institutions are violated socially, culturally, economically and even in the domain of values.

Accordingly, the objectives of the study revolved around :

- * identifying the references for conflict between generations and the justifications for its intrusion into two educational institutions (the family and the university) considering that the role assigned to them is to respect the natural and topical difference between generations and to benefit from the age equation.
- * revealing the existing conflict between generations in Algerian society by shedding light on the nature and dimensions.
- * and future conflict in the institutions of the family and the university.
- * identifying manifestations of intergenerational conflict and its manifestations among the younger generation, for example in university students the older generation is represented by parents and teachers.

Consistent with the research problem, a general hypothesis was formulated:

The generational conflict between the adult generation, for example, parents and university professors, and the mountain of youth, represented by university students, is about difference in values intellectual, and behaviors between them.

The field study conducted on the research community that included master students (22-25 years) and university professors over 55 years old in the three faculties of setif -2 enable us to reach the following main results.

All these are the result of generation gap. Generation gap is between the elders who are parents, university teachers and youth. This struggle is about cultural, behavioural and value difference.

The present study yielded these results :

- * Value difference between the two generations. In other words, the youth values material whereas the elders value humanistic and social values.
- * There is a big difference between generations in thoughts due to the change in concepts, ideas, and convictions.
- * Behavioural difference between the elders and youth what makes the elders refuse the behaviours of their children
- * A false understanding of the relationship between the new generation and the old one.

key words: conflict, generation, Generational conflict, family, university.